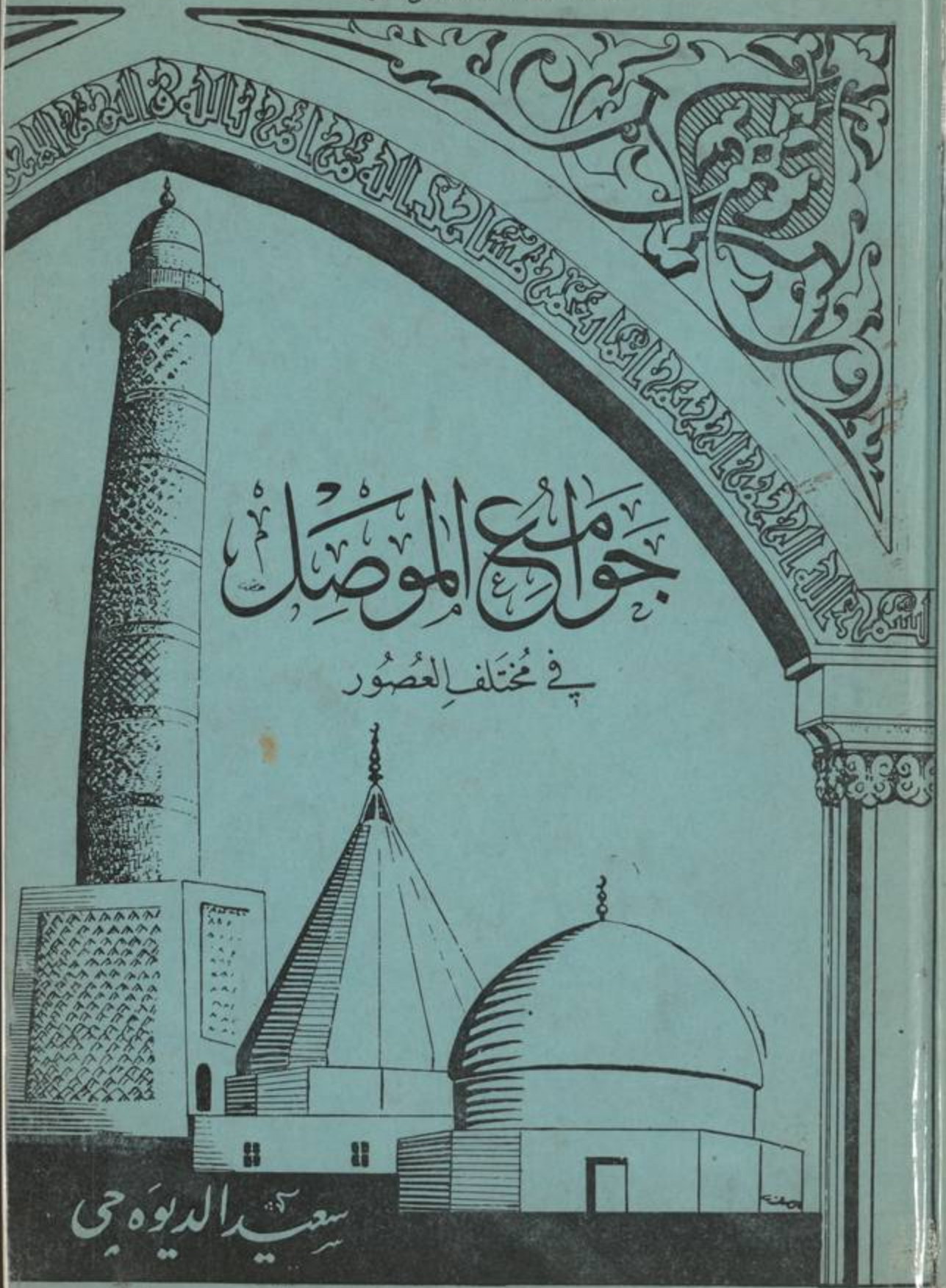


ساعدت وزارة المعارف على نشره



جوامع الموضيک

في مختلف العصور

سيد الديوه جي



3 1142 00296 3356



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

Property of

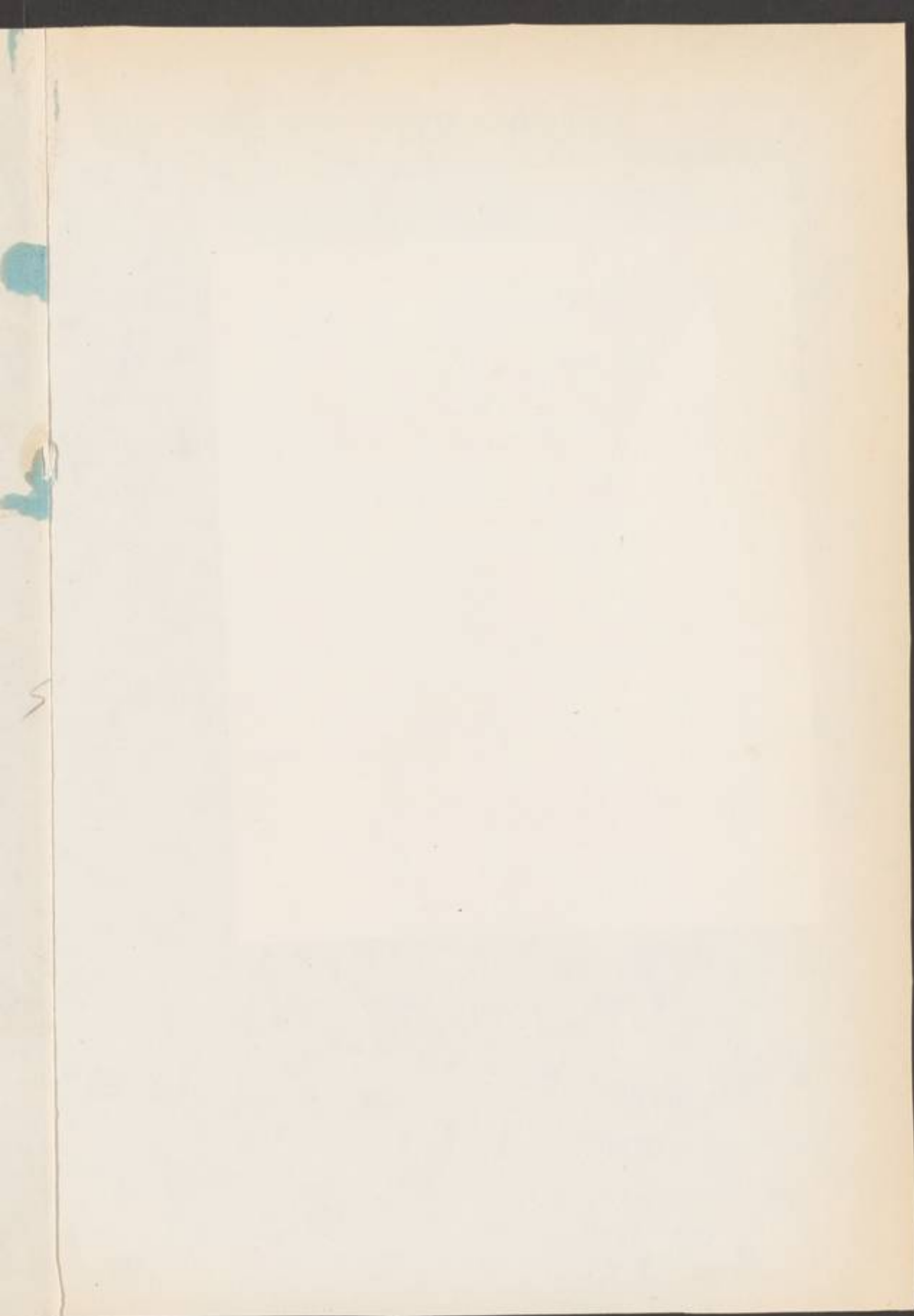


NEW YORK UNIVERSITY
Libraries

DATE DUE

B O B S T
RETURNED
OCT 14 1978
OCT 11 1978

B R E Q U I R E D
FEB 14 1978



7
al-Daywāchi, Sa'id

Jawāmi' al-Mawṣil.

جمهورية الموصل

في مختلف العصور

تأليف

سعيد الديوبهجي

مدير متحف الموصل

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES
NEAR EAST LIBRARY

ساعات وزارة المعارف على نشره

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES
NEAR EAST LIBRARY

مطبعة شفيق - بغداد ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARIES
NEAR EAST LIBRARY

Near East

BP

187

6

M7

A25

٧١

١٤

الرحيم

الرحمن

الله



وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا

(صدق الله العظيم)

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARY
NEAR EAST LIBRARY

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARY
NEAR EAST LIBRARY

1977 - 1978

NEW YORK UNIVERSITY LIBRARY
NEAR EAST LIBRARY

ثبت الكتاب

الموضوع	الصحيفة
المقدمة	١
الجامع الاموى	٣
الجامع النورى	١٧
الجامع المجاهدى	٥٥
جامع النبى يونس	٧٣
جامع النبى جرجيس	١٠٧
جامع العمرية	١٢٨
جامع خزام	١٤٠
جامع الجويجى	١٤٥
جامع الشيخ عبدال	١٥١
جامع الشيخ محمد	١٥٧
جامع التوكندى	١٦٠
جامع عمر الاسود	١٦٣
جامع السلطان أويس	١٦٥
جامع سوق العلووة	١٧١
جامع العنبار	١٧٣
جامع الاغوات	١٧٥
جامع الباشا	١٨٠
جامع الامام الباهر	١٨٧
جامع الرابعة	١٩٦
جامع الزيوانى	٢٠٠
جامع بكر أفندى	٢٠٨
جامع النبى شيت	٢١٢
جامع جمشيد	٢١٩
جامع المحمودين	٢٢٣

الصفحة	الموضوع	الصحيفة
٢٢٦	جامع النعمانية	٢٢٦
٢٢٩	جامع الشهوان	٢٢٩
٢٣٢	جامع باب الطوب	٢٣٢
٢٣٥	جامع زقاق الحصن	٢٣٥
٢٣٧	جامع القلعة	٢٣٧
٢٣٩	جامع الخاتون	٢٣٩
٢٤٢	جامع عبدالله بك	٢٤٢
٢٤٥	جامع حمو القدو	٢٤٥
٢٤٧	جامع العباس	٢٤٧
٢٥٠	جامع الشيخ عجيب	٢٥٠
٢٥٢	جامع محمد نجيب الجادر	٢٥٢
٢٥٤	مسجد الامام	٢٥٤
٢٥٥	جامع الامام محسن	٢٥٥
٢٦٠	جامع الشيخ قضيبي البان	٢٦٠
٢٧٠	جامع الاحيطي	٢٧٠
٢٧٢	المصادر	٢٧٢

مقدمة

الموصل من حواضر الشرق الممدودة ، ولها صفحات مجيدة في تاريخ الاسلام ، وفيها آثار كثيرة متنوعة من جوامع ومدارس ودور حديث ودور قرآن وخزائن كتب تشهد بما قام به أهلها من خدمات جليلة للعلم والدين - ونبع فيها كثير من أعلام الفكر الاسلامي ، ولم تزل آثارهم تنطق بآثارهم • ومن واجب ابنائها ان يُعرفوا بهذه المدينة الجميلة وما فيها من خطط وآثار •

وكنت منذ سنين أشغل بوضع كتاب في جوامع الموصل ، وما فيها من معاهد علمية فوفقني الله تعالى على وضع هذا الكتاب •
والمصادر التي اعتمدت عليها :

- ١ - الكتب المطبوعة وهي كثيرة الا أن أخبار الجوامع فيها قليلة •
- ٢ - المخطوطات : وفي خزائن جوامع الموصل مخطوطات كثيرة مختلفة ، وقد تصفحت منها كل ما له مساس ببحثي ، فوجدت فيها ما أفادني خاصة بعض التعليقات التي كانت في حواشي الكتب •
- ٣ - حجج الوقف : ونيسر لي الاطلاع على حجج الوقف لكثير من هذه الجوامع ، فكانت من المصادر المهمة التي استعنت بها على بناء الجامع او تجديده وما فيه من المرافق العلمية وما اوقف لكل منها •

٤ - الكتابات التي في الجوامع : وهي من أصدق المصادر التي أفادتني في تواريخ الجوامع ، وكانت خير معين لي في ذلك . ومن الكتب التي تبحث في هذا « مجموع الكتابات المحررة في ابنة مدينة الموصل » لنقبولا سيوفى فقد حفظ لنا كثيرا من الكتابات المهمة التي كانت في الجوامع وازيلت عند تجديدها - كما انني زرت الجوامع وقارنت بين ما وجدته في الكتب وما هو موجود فيها في الوقت الحاضر - فكانت استفادتي منها حسنة . فاجتمع لدي من المعلومات ما يستحسن جمعه في كتاب يكون دليلا لمن اراد الوقوف على أخبار الجوامع .

هذا وان البحث عن بعض الجوامع جاء مقتضيا ، لأنني لم أجد عنها أكثر مما قدمته ، فان حجج الوقف لها قد فقدت ، كما ان الكتابات التي كانت على البعض الآخر قد تلفت أو طمست عند ترميمها او تجديدها - ففقدنا مصادر مهمة عنها - فكانت أخبارها مقتضية .

واني أحمد الله تعالى الذي وفقني الى اخراج هذا الكتاب . عساه ان يكون فاتحة خير لغيرنا فيكمل ما بدأنا به . ونسأل الله حسن العاقبة وان يهدينا الى سواء السبيل .

الموصل : ٢٧ / المحرم / ١٣٨١

المؤلف

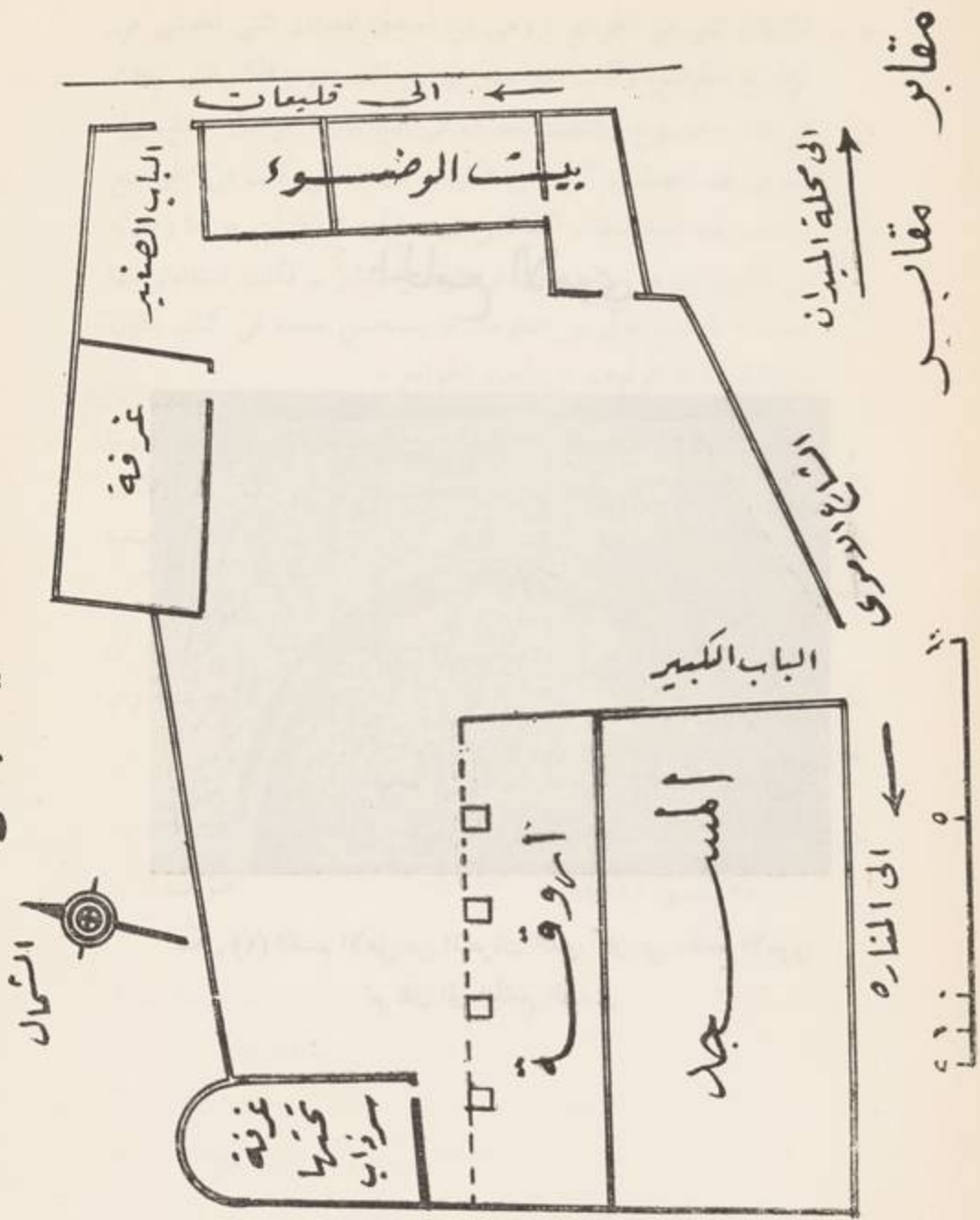
٢٠ / تموز / ١٩٦١

الجامع الاموي



شكل (١) القسم الاعلى من المحراب الذي كان في الجامع الاموي
ثم نقل الى الجامع النوري

دور مشييدة على اراض وقفية للجامع



دور مشييدة على اراض وقفية للجامع

شكل ٢ مخطط الجامع في الوقت الحاضر

كانت خطة المسلمين ان يبناو جامعا في كل مدينة يفتحونها ويكون دار الامارة بجانب هذا الجامع ، ويكون حول الجامع أو قريبا منه الاسواق التي يحتاج اليها الجيش: كسوق الشعارين وسوق القتايين وسوق البزازين وسوق الحنشين وسوق الطعام وسوق الدواب وسوق السقط وغير ذلك من الاسواق (١) .

وعلى هذا فان أول جامع بنى في الموصل هو المسجد الجامع الذي بناه عتبة بن فرقد السلمي بعد فتح الموصل سنة ١٧هـ (٦٣٨م) وبنى الى جانبه دار الامارة وكان يعرف (بالمسجد الجامع) كما بنى المسلمون مسجدا آخر فوق تل توبة . وهو الذي توسع على مر العصور وصار يعرف بجامع النبي يونس (٢) .

على ان العرب لم يستقروا في الموصل بعد فتحها . بل ان اكثرهم استمروا بزحفهم الى أرمينية واذربيجان بقيادة عتبة بن فرقد السلمي ففتحوها . فكانت أرمينية من فتوح الموصل ، وكتب عتبة بن فرقد الى الخليفة الفاروق يعلمه بفتوحاته ، فولاه أرمينية وولى الموصل (عرفجة بن هرثمة البارقي) (٣) .

وكان البارقي ممن يحبون التنظيم والعمران وتخطيط المدن وترغيب العرب في سكنى البلاد التي تفتح وخاصة كالموصل ، نظرا لموقعها الخطر وخصب اراضيها وتوفر مواد العيش فيها اذا ما استثمرت .

ولهذا فانه اختط منازل العرب في الموصل . وعين لكل قبيلة خطة تنزلها ووسع عمارة المسجد الجامع نظرا لازدياد عدد سكان الموصل ، كما جدد دار الامارة التي كانت تجاوره ، وعلى هذا يكون البارقي قد وسع الجامع الذي

(١) سومر (٦ : ٢١١) اسد الغاية (٣ : ٣٦٦)

(٢) انظر عن جامع النبي يونس في مختلف العصور . سومر (١٠ : ٢٥٠ - ٢٦٦)

(٣) فتوح البلدان (ص : ٣٢٩) ابن خلدون (١ : ٣٥٤ ، ٣٥٥) الكامل (٣ : ١٦) الموصل في العهد الاتابكي (ص : ٧ ، ٨)

بناه عتبة بن فرقد السلمى، وكان ذلك فى خلافة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣) (٤).
انقضى القرن الاول الهجرى والموصل فى توسع فتضاعف عدد
سكانها، وامتدت العمارة فيها الى سائر جهاتها لان الامويين اهتموا بها
كثيرا فاحاطها سعيد بن عبد الملك (٦٥-٨٦ هـ) بسور ورصف طرفاتها
بالحجارة (٥) كما ان الحر بن يوسف الاموى حفر نهرا من دجلة وجعله
يجرى تحت المدينة، وعلى هذا صارت الموصل من مدن الجزيرة الممدودة (٦).
وفى اوائل القرن الثانى للهجرة تولاهما مروان بن محمد (٧) فتخذها
قاعدة لبلاد الجزيرة بعد ان نصب عليها جسرا وخطط طرفاتها فى الاماكن
التي توسعت فيها المدينة فامتدت المدينة على عهده وضاق الجامع بالمصلين ولذا
فانه هدم الجامع ووسعه وجدد بناءه وصار يتسع لآلاف المصلين .

ذكر ابن الاثير عند كلامه على حادثة قتل الموصل سنة ١٣٣ هـ (٧٥٠م):
ان مجموع من قتلهم يحيى بن محمد العباسى فى الجامع الاموى أحد عشر
ألفا ممن له خاتم . ومن ليس له خاتم كثيرا (٨) . وبهذا يتضح لسا
سعة الجامع فى عهد مروان .

وبنى به مروان مقصورة يصلى بها . والمقاصير كانت فى الجوامع الكبيرة
واول من اتخذها معاوية بن ابي سفيان بعد ان حاول الحوارج اغتياله .
وبنى مروان فى الجامع منارة ، ولا نعلم موقعها بالضبط فهل كانت فى

(٤) البارقى : هو عرفجة بن هرثمة الذى كان يتولى خراج الموصل فى ولاية
عتبة بن فرقد السلمى وهو الذى اختط الموصل واسكنها العرب . وقد
التبس اسمه على بعض المؤرخين فسماه هرثمة بن عرفجة . ولو تولى
هرثمة الموصل لترجم له كثيرون - كما ترجموا لعرفجة . انظر عن عرفجة:
اسد الغابة (٣ : ٤٠١) الطبرى (٤ : ١٨٦ ، ١٨٧) تجارب الامم
(١ : ١٩٧ ، ٣٤١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦) معجم البلدان (٦ : ٣٢٥) (٢ : ١٩٥)

(٥) الموصل فى العهد الاتابكى (من : ٨ ، ٩)

(٦) سومر (٣ : ١١٧)

(٧) الكامل (٥ : ١٨٠) انظر أيضا سومر (٦ : ٢١٣)

(٨) تولى مروان الموصل سنة (١٠٢ - ١٠٤) وتولاها مرة ثانية سنة
(١٢٦ - ١٢٧ هـ) الموصل فى العهد الاتابكى (ص : ١٠)

محل المنارة الحالية^(٩) ، أم في محل غيره • ومما يؤيد لنا وجود منارة في الجامع على عهد مروان ما ذكره ابن الاثير على حادثة قتل أهل الموصل سنة ١٣٣ هـ فأمر « يحيى بن محمد مناديا ، فصعد منارة المسجد ، فنادى من دخل المسجد فهو آمن • »^(١٠) وذكر الازدي ايضا في حوادث سنة ١٤٦ انه توفي في هذه السنة عمر بن ايوب الموصلى ومنزله باب مسجد الجامع السدى تحت المنارة^(١١) •

وأضاف مروان بن محمد الى الجامع مطابخ يطبخ بها للناس في شهر رمضان ، وبقيت هذه المطابخ الى أن هدمها الخليفة المهدي العباسي عندما وسع الجامع سنة ١٦٧ هـ^(١٢) •

وكانت أسواق المدينة - كما قدمنا - حول الجامع ، وأشهر هذه الاسواق سوق البرازين وسوق السراجين وسوق السقط • وبقيت الاسواق حوله الى ان هدمها الخليفة المهدي العباسي سنة ١٦٧ وأضافها الى الجامع وبنى في محلها صفاقا تحيط ببناء الجامع ، وكان هذا على يدى عامله موسى بن مصعب بن عمير •

جاء في تاريخ الموصل « وفيها زاد المهدي في المسجد الجامع بالموصل الصفاق الدائرة بالصحن ، وبلغنى ان موضع الصفاق كانت حوايت المسجد وسوقا لاهل المدينة • فما كان يلى سوق الداخلى للبرازين ، وما يلى باب جابر للسراجين ، وما يلى دير القبلة للسقط ومواضع المطابخ التى كان يطبخ للناس فيها في شهر رمضان ، فأمر المهدي بهدم جميع ذلك وأدخله الى المسجد • وأجرى ذلك على يد موسى بن مصعب عامله على الموصل • وكتب في ذلك حجرا مقابل الداخلى من باب المسجد الذى يلى سوق الداخلى • فانى قرأت فيه : بركة من الله لعبدالله الامام محمد المهدي فأجرى على يد عامله

(٩) وهى تبعد عن غربى الجامع بمسافة (١٥٠) مترا •

(١٠) الكامل (٥ : ١٨٠)

(١١) تاريخ الموصل - الجزء الثانى - (مخطوط)

(١٢) سومر (٦ : ٢١٣)

موسى بن مصعب « (١٣) وعلى هذا صار المسجد الجامع اوسع مما كان عليه في عهد الدولة الاموية . فاذا كان قبل ذلك يتسع لاكثر من أحد عشر الفا ، فلا شك أنه صار يتسع لاكثر من هذا العدد . ونحن نرى ان المقابر المحيطة بالجامع - في الوقت الحاضر - من جنوبه وغربه والتي تمتد شمالا الى « تل قليعات » كلها كانت ضمن الجامع الذي جدده « مروان بن محمد » ووسعه المهدي فيما بعد . كما ان عشرات الدور المحيطة به والمشيدة على ارض وقفية هي مقطعة من المسجد الجامع نفسه . والمتواتر عند أهل (محلة الكوازين) أن الجامع كان يمتد شمالا الى وراء (تل قليعات) وينتهي فسي الارض المسماة في الوقت الحاضر « النكيرة » أي « النقيرة » تصغير « نقرة » ويقولون ان محل الوضوء في الجامع المذكور كان مشيدا على هذه الارض . وكان للجامع عدة أبواب تؤدي اليه من جهاته الاربع . جاء عن قتل أهل الموصل : « جلس ابن صول بعد الامان ودخول الناس المسجد على باب المسجد مما يلي البيعة وغلقت أبواب المسجد » (١٤) وهذه الابواب كانت تقابل الجهات الاصلية الاربعة .

(١) الباب الغربي :- وهو الذي كان تحت المنارة ذكر أبو زكريا الازدي في حوادث سنة ١٤٦هـ وفيها مات عمر بن أيوب الموصلی ، ومنزله باب مسجد الجامع الذي تحت المنارة .

(٢) الباب الجنوبي أو باب جابر :- وهو الذي كان يؤدي الى سوق السراجين الذي هدمه المهدي وضمه الى الجامع عندما وسعه . جاء عنه « وجلس ابن صول بعد الامان ودخول الناس المسجد على باب المسجد مما يلي البيعة » (١٥) والبيعة التي كانت موجودة آنذاك هي بيعة الطاهرة القديمة المسماة بالبيعة العتيقة وهي تقع قبل الجامع تماما .

(١٣) تاريخ الموصل - للازدي . في حوادث سنة ١٦٧ هـ

(١٤) الكامل (٥ : ١٨)

(١٥) تاريخ الموصل للازدي (مخطوط)

(٣) الباب الشرقي :- وهو الذى كان يؤدى الى جهة
النهر ، ذكر المقدسى عند كلامه عن الجامع الاموى بقوله « وبين الشط
والجامع رمية سهم على نشز يصعد اليه بدرج من نحو الشط ودرجه من قبل
الاسواق أول (١٦) » .

(٤) - الباب الشمالى :- وهو الذى يؤدى الى سوق الداخل وقد ذكره
الازدى أيضا عند كلامه عن توسيع المهدي الجامع المذكور بقوله « وقد قرأت
حجرا مقابل الداخل من باب المسجد الذى يلى سوق الداخل » وهو الذى
يؤدى الى سوق البزازين الذى هدمه المهدي وأضافه الى الجامع سنة ١٦٧ هـ .
وكانت حلقات العلم والحديث تعقد فى هذا الجامع وتخرج منه المحدثون
واللغويون والفقهاء . . . الخ . ومن تصدر للتدريس فيه « ابن جنى النحوى
الموصلى » المتوفى « سنة ٣٩٢ هـ = ١٠٠٢ م » فقد مر « أبو على الفارسي »
بالموصل قاصدا « سيف الدولة الحمداني » بحلب وسمع بحلقة ابن جنى فى
المسجد الجامع فقصده ورأه فى المسجد والناس حوله يشتغلون عليه ، وهو
شاب فسأله أبو على مسألة فى التصريف فقصر ابن جنى فى الاجابة ، فقال له أبو
على « تربيت وأنت حصرم » فترك حلقاته ولازم أبا على فى حله
وترحاله (١٧) .

الجامع بعد المهدي :

لاقت الموصل خلال حكم العقيلين ثم السلاجقة كثيرا من الفتن
والاضطرابات الداخلية فقلصت عمارتها بعد القرن الرابع الهجرى وهجرها كثير
من سكانها فخرّب معظمها . ويحدثنا ابن الاثير عن حالتهما فيروى عن والده أنه
رأى الموصل وأكثرها خراب بحيث يقف الانسان قريبا من محلة الطبايين
ويرى الجامع العتيق ودار السلطان ، وليس فى ذلك عمارة فكان الانسان لا
يقدر على المشى الى الجامع العتيق الا ومعه حامية لبعده عن العمارة . . . وكان

(١٦) احسن التقاسيم (ص : ١٣٩)

(١٧) وفيات الاعيان (١ : ٢١٣ ، ٢١٤)

الجامع العتيق أيضا بلا عمارة ٠٠٠ وكان الناس لا يقدرّون على المشى الى الجامع غير يوم الجمعة لبعده عن العمارة^(١٨) .

الجامع في العهد الاتابكي

بعد أن وطد الاتابكيون حكمهم في الموصل سعوا في ترميمها فتقدمت على يدهم وصارت من أمهات مدن العالم الاسلامي ، كما أنهم جددوا عمارة الجامع العتيق^(١٩) أيضا ونستدل من كتابات المحراب الذي كان فيه ان الترميم كان سنة ٥٤٣هـ = ١١٤٣م « أي انه كان على عهد « سيف الدين الاول بن عماد الدين زنكي » (٥٤١ - ٥٤٤هـ) ^(٢٠) = (١١٤٦ - ١١٤٩م) وكانت صلاة الجمعة تقام به وبالجامع النوري وبالجامع « مجاهد الدين قيمانز » بعد ترميمه وهو الذي كان يعرف بجمع « الربيض » قال ابن جبير الذي زار الموصل سنة ٥٨٠هـ « وللمدينة جامعان أحدهما جديد والآخر من عهد بني أمية ، - ويُجمَع في هذين الجامعين - النوري والاموي - ويجمع أيضا بجامع الربيض^(٢١) . وذكر ياقوت أيضا « وسورها يشمل على جامعين تقام فيهما الجمعة »^(٢٢) .

وبني الاتابكيون في وسطه نافورة وصفها ابن جبير عند كلامه عن الموصل بقوله « وللمدينة جامعان أحدهما جديد والآخر من عهد بني أمية وفي صحن هذا الجامع قبة داخلها سارية رخام قائم قد خلخل جيدها بخمسة خلاخل مفتولة قتل السوار من جرم رخامها ، وفي أعلاها خصّة رخام مشنّة يخرج عليها انبوب من الماء خروج انزعاج وشدة فيرتفع في الهواء أزيد من القامة . كأنه قضيب من البلور معتدل ثم ينعكس في أسفل القبة^(٢٣) .

ويظهر لنا ان الاتابكيين لم يجدوا كل أقسام الجامع

(١٨) الموصل في العهد الاتابكي (ص : ١٣ ، ١٤)

(١٩) الجامع الجديد هو الجامع النوري ، والجامع العتيق هو الجامع الاموي - سمي بهذا بعد عمارة الجامع النوري

(٢٠) الموصل في العهد الاتابكي (ص : ٢٨ ، ٢٩)

(٢١) ، (٢٣) ابن جبير (ص : ١٨٨)

(٢٢) معجم البلدان (٨ : ١٩٦)

ويعيدوه الى ما كان عليه من قبل ، بل أقصروا على تجديد قسم
منه يمتد من موقع الجامع فى الوقت الحاضر الى المنارة الحالية . ومع هذا فقد
كان من الجوامع الكبيرة فى العالم الاسلامى . قال عنه الهروى المتوفى سنة
٦١١ هـ عند كلامه عن مدينة الموصل : وجامعها العتيق لا يخلو من الابدال ومن
ولى لله يقيم به ، وذكر جماعة من المسافرين انه ليس فى بلاد الاسلام جامع
أكبر منه والله أعلم بصحة ذلك (٢٤) .

أما الارض التى تقع جنوب الجامع والتى يفصل بينها وبين الجامع
طريق عام يمتد من المنارة وينحدر الى مسجد الشيخ ابراهيم (٢٥) فانها بقيت
خارج الجامع واتخذها اهل الموصل مقابر لدفن موتاهم فيها وصارت تعرف
بمقبرة الجامع العتيق . ومن دفن فيها ابو زكريا يحيى بن سالم بن مفلح
البغدادى نزىل الموصل ، فانه حدث بالموصل وتوفى بها فى شهر رمضان من
سنة ٦٠٩ هـ ودفن فى مقبرة الجامع العتيق (٢٦) . ولا تزال نرى ارضا واسعة
تقع جنوب الجامع - يفصل بينهما الطريق المار ذكره - كلها مقابر - بعضها
لاسر معلومة وأكثرها للسابلة . وتسمى مقبرة الصحراء ، ولم يزل يدفن فيها .
كما يقع فى شمال المنارة ارض تسمى النكيرة اى التقيرة تصغير نقرة وفيها
قبور للسابلة وهى من ارض الجامع .

وفوق تل قليبات مقابر يدفن الناس فيها موتاهم وهى من ارض الجامع
أيضا ، كما ان الدور التى تمتد من الجامع - فى الوقت الحاضر - الى مقابر تل
قليبات شمالا والى المنارة غربا كلها مشيدة على ارض وقفية كانت من ارض
الجامع المذكور .

وهذا كله يدلنا على ما كانت عليه سعة الجامع فى العهد الاموى وخاصة
وانه كان الجامع الوحيد الذى يُجمَع به الى القرن السادس للهجرة .

(٢٤) الزيارات (ص : ٧١)

(٢٥) ويسمى أيضا مسجد الملا حسن ، ومسجد شط الجوى انظر (مجموع
الكتابات : ص : ٦٩ ، ٧٠)

(٢٦) شذرات الذهب (٥ : ٣٩)

الجامع بعد سقوط الدولة العباسية

وبعد منتصف القرن السابع للهجرة دهم الموصل مصائب وويلات كانت أولاها على يد المغول سنة ٦٦٠ هـ فانهم هدموا كثيرا من أحياء المدينة ومعابدها وقوضوا سورها وقلعتها * ثم تابعت فيها الفتن على يد القبائل التركمانية الذين خلفوا المغول في حكم هذه الديار ، فهجرها أكثر من سلم من السكان ورحلوا الى المدن الاخرى ، وصارت الموصل أشبه ما تكون بقرية ينب فيها اليوم (٢٧) بعد ان كانت من مدن الشرق في الحضارة والعلم والعمران - وكان القسم المعمور منها يجاور الحصن (٢٨) قرب محلة السراجخانه - وأصبح الجامع الاموي بعيدا عن العمارة لا يصلى به أحد ، فداعى بنيانه وسقطت أقسامه على مر العصور .

وأعلمنى امام الجامع أن بعض المتصوفة كانوا قد بنوا لهم زاوية فى فناء الجامع لبعده عن العمارة ، يؤيد هذا ما جاء عن الشيخ موفق الدين أبى العباس أحمد بن يوسف المعروف بالكواشى الصوفى فانه كان يقيم بالجامع العتيق - الاموى - وتوفى سنة ٦٨٠ هـ وله تسعون سنة (٢٩) .

وعلى هذا فان بعض المتصوفة الذين يحبون الانقطاع عن الناس فى محلات منزلة عن المدينة كانوا يتخذون لهم فيه زاوية يسكنون بها . وتحول الجامع الى زاوية للمتصوفة والمقطعين * وبعد أن استولى الاتراك العثمانيون على الموصل واستتب حكمهم فيها تراجع الناس اليها وسكنوا بعض محلاتها ، ومنها الارض الواقعة قرب الجامع المذكور * فان الكوازين (٣٠) عمروا لهم دورا قرب الجامع عرفت بمحلة الكوازين ، ولم تزل تعرف بهذا الاسم الى اليوم .

وكان الجامع - فى القرن الثانى عشر للهجرة كومة أنقاض ، فلا تقام

(٢٧) الضوء اللامع - السخاوى (٧ : ٢٧٤)

(٢٨) سومر (٦ : ٢١٧)

(٢٩) الموصل فى العهد الاتابكى (ص : ١٠٤)

(٣٠) هم الذين يصنعون الاوانى الخزفية والجرار والاكواز

به الصلاة ، كما ان الكوازين بنوا أكثر بيوتهم على أرض الجامع فسعى أحد
المحسنين المسمى « الياس بك » بعمارة مصلى صغير في الجامع وأحاطه بفناء
من أرض الجامع وصار يعرف بجامع الكوازين • نسبة الى المحلة التي بنيت
حولها (٣١) •

وفي سنة ١٢٢٥هـ = ١٨١٠م هدم الجامع وجدد بناءه رجل من أهل
البر والتقوى يدعى الحاج محمد مصطفى الذهب وصار الجامع يعرف بجامع
المصطفى ولم يزل يعرف بهذا الاسم الى اليوم (٣٢) •
وكتب الحاج محمد فوق باب الجامع :-

انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى
الزكوة ولم يخش الا الله سنة ١٢٢٥هـ •

ولم تزل اللوحة مثبتة في الوقت الحاضر - في الجدار الشمالى من
الجامع • تقابل الداخل اليه من الباب الكبير - القبلى - نقلتها مديرية الاوقاف
الى هذا المكان عندما عمرت الجامع سنة ١٣٣٤ هـ •
وكتب فوق باب المصلى :

ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا سنة ١٢٢٥هـ •
وقد ثبتها مديرية الاوقاف فى الجدار الغربى من الاروقة التى أمام
المصلى •

الجامع فى الوقت الحاضر :

وفي سنة ١٣٣٤ هـ جددت عمارة الجامع مديرية الاوقاف العامة ، ولم
يزل هذا الجامع بحالة جيدة تقام به الصلوات الخمس ويجمع به • وكتبت
فوق الباب الجنوبى للجامع البيتين التالين - وهما من نظم السيد على الجميل

(٣١) ، (٣٢) سومر (٦ : ٢١٧)

وبخطه وكان رئيس كتاب مديرية أوقاف الموصل اذ ذلك :- (٣٣)

جزى الله من احسانهم ليس ينكر لتعمير آثار بها الفخر يذكر
شمعان للاسلام تسم بناؤه فأرخ : لتقوى الله بيت يعمر

سنة ١٣٣٤

وكتب فوق المحراب : ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا سنة

١٣٣٤ هـ وهى بخط المرحوم السيد على الجميل أيضا .

وأهم آثار الجامع التى وصلتنا من العهد الاتابكى :

المحراب :- زان المحراب الذى كان بين أنقاض الجامع والذى نقله المرحوم

الشيخ محمد النورى القادري وثبته فى مصلى الجامع النورى فنه يعد آية فى الفن والابداع ، لما يحويه من الكتابات الكوفية المشجرة والنقوش والزخارف المتناظرة بعضها غائرة فيه ، وبعضها بارزة يدلنا على دقة الصنع وما كان عليه الجامع فى العهد الاتابكى . وقد تكلمنا عنه عند كلامنا عن الجامع النورى

المنارة : جدد الاتابكيون عمارة المنارة التى لم يزل بعضها الى اليوم باقيا

فطرز بنائها وزخرفتها تشابه منارة الجامع النورى التى بنيت بعدها بربيع قرن . وفى القرن السادس الهجرى بنيت عدة منائر فى العراق والشام والجزيرة وهى من طراز واحد ، تتجلى فيها وحدة الفن منها منارة الجامع الاموى ومنارة الجامع النورى فى الموصل ، ومنارة جامع سنجار ، ومنارة جامع اربيل ، ومنارة جامع داقوق فى داقوق . . . الخ . ولقد تبقى منها الى اليوم ما يقرب من عشرة أمتار ، وهى تقع وسط دور مبنية على عرصات وقفية ، وكانت المنارة غنية بالزخارف الآجرية التى تشابه زخارف منارة الجامع النورى . وفى الحرب العالمية الكبرى (١٩١٤ - ١٩١٨ م) أحتاج الجيش التركى الى آجر لبناء

(٣٣) هو السيد على بن حسين بن محمد الجميل (١٣٠٨ - ١٣٤٧ هـ) درس

فى الموصل على أشهر علماء زمانه . واتفق العربية والتركية والفارسية والفرنسية وكان ينظم الشعر وله خط حسن واصدر جريدة صدى الجمهور (مجموع الكتابات المحررة فى ابنية مدينة الموصل لسيفوفى :

(ص : ١٧١)

أفران للوحدات المرابطة في الموصل • فنزعوا الأجر من المنارة وبنوا به
أفرانهم • وبذا خربوا ما كان فيها من زخرف وفن •

والمنارة بحاجة الى ترميم وصيانة ورفع الدور التي تحيط بها وحبذا
لو قامت بهذا مديرية الآثار العامة •

والجامع في الوقت الحاضر صغير بالنسبة الى ما كان عليه في العصر
العباسي • وهو يقع في المحف الجنوبي من تل قليعات وعمارته الحالية هي التي
قامت بها مديرية الاوقاف العامة سنة ١٣٣٤ وأعدت بناء بعض الاحجار
المكتوبة والابواب الرخامية التي كان قد بناها الحاج محمد مصفى الذهب والتي
لم تزل باقية •

المشهد :

وعثرنا على نص يستدل منه على انه كان في الجامع مشهد ، وان هذا
المشهد كان بجانب المصلى ، قال ابن القلانسي عند كلامه عن قتل آق سنقر
البرسقي سنة ٥٢٠ هـ (١١٢٦ م) ^(٣٤) ما يأتي : وفي هذه السنة ورد الخبر
من ناحية الموصل باستشهاد الامير الاصفهسلار سيف الدين آق سنقر
البرسقي صاحبها ، بيد الباطنية رحمه الله ، في مسجد الجامع بها ، في ذي
القعدة ، وكان الذي وثب عليه جماعة قد رتبت لمراصدته وطلب غرته
فلما حصل بالجامع على عادته لقضاء فريضة الجمعة ، والنفل على رسمه ،
وصادف هذه الجماعة الخبيثة في زى الصوفية يصلون في جنب المشهد ، لم
يؤبه لهم ، ولا ارتيب بهم ، فلما بدأ بالصلاة وثبوا عليه بسكاكينهم ،
فضربوه عدة ضربات •

وعلى هذا فقد كان في الجامع الاموى مشهد بجانب المصلى • فأين هو
هذا المشهد ؟ ولئن اقيم ؟ وماذا كان يسمى ؟ هذا كله مما لم تتوفق الى معرفته
فلعل البحث في المستقبل يكشف لنا عن هذا •

وقرب الجامع يوجد مشهذان في الوقت الحاضر :
أحدهما يسمى « مشهد دوسة على » في دار تقع في المحف الغربي

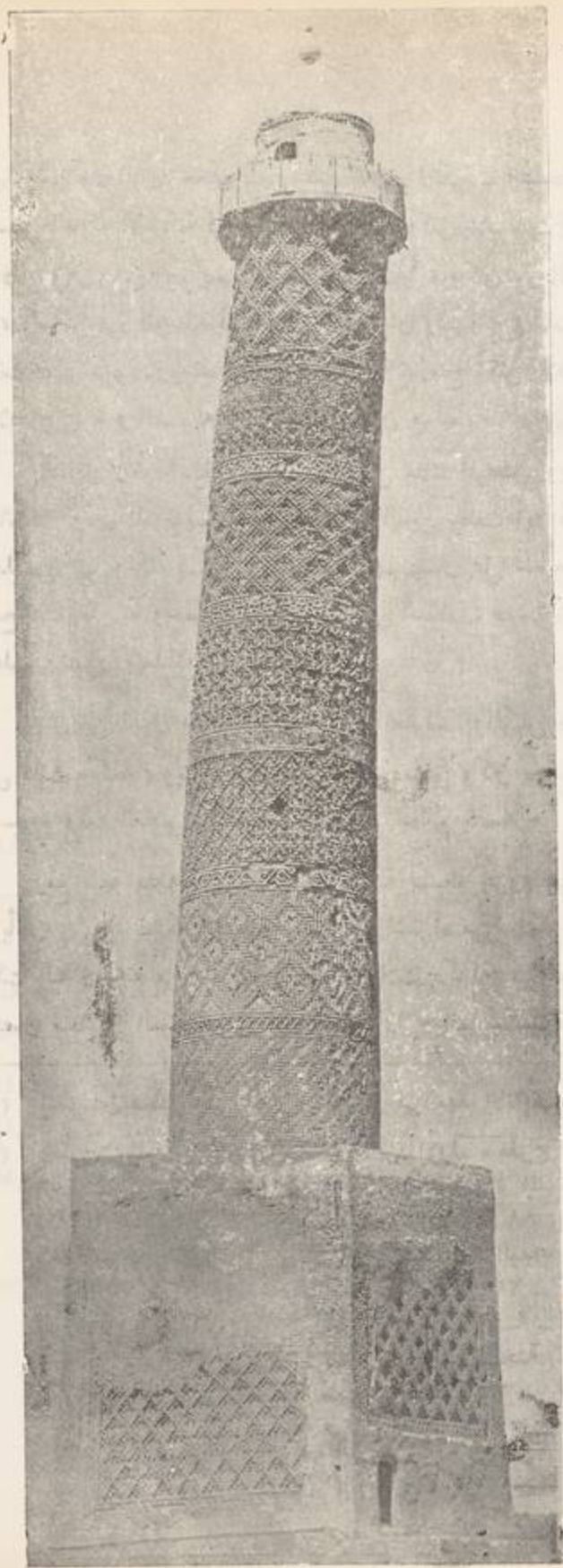
(٣٤) ذيل تاريخ دمشق (ص : ٢١٤)

من تل قليعات ، وفي الدار المذكورة غرفة داخل غرفة فيها حجر عليه كتابات
 عربية غير واضحة •
 والثاني فوق تل قليعات ويسمى مشهد ابن الحنفية ، ولا ندرى متى
 بنى هذا المشهد ، وهل له علاقة بالمشهد القديم الوارد ذكره •
 ويسمى في الوقت الحاضر مسجد الامام محمد ابن الحنفية ، وكان
 الشيخ محمد السباعوى قد اتخذ له فيه تكية ودفن بها بعد موته ، ولذا يسمى
 أيضا مسجد السباعوى (٣٥) •



شكل ٣ بقايا منارة الجامع الاموى - وهي المعروفة اليوم بمنارة جامع الكوازين

(٣٥) انظر مجموع الكتابات - لسيوفى (ص : ١١٠ - ١١١)



الجامع
النوري

بناه نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي - وعماد الدين هو مؤسس الدولة الاتابكية في الموصل ، وفتح أكثر بلاد سورية وقتل سنة ٥٤١ هـ (١١٤٦م) وهو يحاصر قلعة جعبر (١) . وكان نور الدين محمود (٢) معه ، فاستمر في فتوحاته فملك الرها وحران وسروج وحلب وحمص وحما ورتب فيها الامور واتخذ حلب قاعدة له ، ثم فتح أكثر بلاد الشام ومصر وبلاد الجزيرة وخطب له بالخرمين الشريفين .

واستقل أخوه سيف الدين غازي في ملك الموصل وبلاد الجزيرة - وكانا على وفاق تام بينهما . ولولا ان نور الدين خلف أباه في الشام لتوغل الصليبيون بها ولكنه صدهم وكسر شوكتهم وسار على خطته في محاربتهم وفتح عدة مدن . وحصن مدن الشام فبنى أسوار : دمشق وحمص وحما وحلب وشيزر وبعبك وغيرها .

كان من اعدل ملوك زمانه . رفع الضرائب والمكس من جميع البلاد التي دانت لحكمه ، وبنى « دار العدل » في دمشق وكان يجلس فيها يومين في الاسبوع ومعه القاضي والفقهاء ، ينظر في المظالم بنفسه .

ومع سعة ملكه فانه كان يعيش عيشة بسيطة عزوفا عن أموال الدولة لا يأكل الا مما يملكه بنفسه من ملك أو اشتراه من سهمه من الغنيمه . شكت اليه زوجته من قلة النفقة فاعطاها ثلاث دكاكين في حمص كانت له يحصل منها في السنة حوالي عشرين ديناراً . فلما استقلتها قال لها : ليس

(١) انظر عن عماد الدين زنكي : الموصل في العهد الاتابكي (ص : ١٧-٢٨)

(٢) انظر عن نور الدين : الروضتين الجزء الاول ، مفرج الكروب (١ : ٢٥٨ - ٢٨٦) الكامل (١١ : ١٦٣ ، ١٦٤) ، المنتظم لابن الجوزي (١٠ : ٢٤٨ ، ٢٤٩) وفيات الاعيان (٢ : ٨٨) ، تاريخ مختصر الدول - لابن العبري (ص : ٣٧٢ ، ٣٧٣) ، البداية والنهاية - لابن كثير (١٢ : ٢٦٣) شذرات الذهب (٤ : ٢٢٤ - ٢٢٩) ، النجوم الزاهرة (٦ : ٧١ ، ٧٢) الفتوحات الاسلامية - لزيني دحلان (١ : ٥٧٢ ، ٥٧٣) روضة الناظرين لابن الشحنة (ص : ٨ - ١٠) الكواكب الدرية في السيرة النورية (مخطوط) .

لى الاهداء وجميع ما بيدى انا فيه خازن للمسلمين ، لآخونهم فيه ولا آخوض
نار جهنم لآجلك •

كان يجل العلماء ويكرمهم ، وبنى مدارس كثيرة فى مختلف البلاد
مثل : حماة وحلب وحمص وبلبك ومنبج والرجبة والموصل • ومدرسته
العادية فى دمشق لم تزل الى اليوم تذكرنا بمآثره • وكان قد استأذن
الخليفة المستضيء بالله العباسى (٥٦٦-٥٧٥ هـ ١١٧٠-١١٧٩ م) ان يمنحه
ارضا ببغداد لىبنى عليها مدرسة • ولكن المنية عاجلته قبل ان يكملها ، كما
بنى المكاتب للايتام ، وكان يفتق عليهم فيها •

ومن مآثره انه بنى المارستانات للمرضى والخوانات فى الطرق ،
والخانقاهات ودور الحديث فى كثير من بلاد الاسلام •

وعمر الجوامع فى البلاد ، ومنها الجامع النورى فى الموصل ، وبحماء
الجامع الذى على نهر العاصى ، وجامع الرها وجامع منبج وغيرها •

بناء الجامع

تولى ملك الموصل سيف الدين غازى بن عماد الدين زنكى (٥٦٥-
٥٧٦ هـ ١١٦٩-١١٨٠ م) وكان ضعيف الارادة مغلوبا على امره ، فاستبد
بأمور المملكة وزيره فخر الدين عبدالمسيح ، ولم يكن لغازى سوى الاسم ،
فظلم فخر الدين الناس وأتقلهم وصادرهم • ولما علم نورالدين بما جرى فى
ملك ابن أخيه ، توجه الى الموصل واحتلها سنة (٥٦٦ هـ = ١١٨٠ م) ومكث
فيها أربعة وعشرين يوما ، نظم خلالها شؤون البلد ، وأزال عنها المظالم ورفع
الضرائب التى كان قد وضعها فخر الدين عبدالمسيح • واخذه معه الى الشام (٤)
ولم يكن فى الموصل سوى الجامع الاموى ، كان قد جدده سيف الدين غازى
بن عمادالدين زنكى سنة ٥٤٣ هـ وقد ضاق هذا بالمصلين •

رأى نورالدين أثناء أقامته فى الموصل ما يعاينه المصلون من ضيق

(٣) الموصل فى العهد الاتابكى (ص : ١٧ ، ١٨) •

(٤) الموصل فى العهد الاتابكى (ص : ٣٠ - ٣٢) •

الجامع ، وان المدينة قد توسعت كثيرا وزاد عدد سكانها ، فعزم على ان يبني
جامعا فيها . وذكر له أهل البلد : ان في وسط أسواق الموصل خربة واسعة
لم يجسر أحد على عمارتها ، لما يدور على السنة العامة انه ما شرع أحد
في عمارتها الا من ذهب عمره ولم يتم مراده ^(٥) ، ولكن نورالدين لم يكن
من البسطاء الذين يتلثرون بالحرافات والاهام ، فهو على جانب من العلم
والتقوى . لذا قرر رأيه على ان يبني فيها جامعا كبيرا ، وأيده بهذا شيخه
معين الدولة عمر بن محمد الملاء ^(٦) ، وأشار عليه أن يتناع الخربة ويبني بها
جامعا . فركب نور الدين بنفسه الى محل الخربة ، وصعد منارة مسجد ابي
حاضر ^(٧) فاشرف منها على الخربة . وأمر ان يضاف اليها ما يجاورها من
الدور والحوائت ، وان تؤخذ من اصحابها برضاهم بعد ان يدفع اليهم
اثمانها ^(٨) .

ورأى نورالدين ان خير رجل يقوم ببناء الجامع بامانة وأخلاص هو
شيخه معين الدولة عمر بن محمد الملاء ، لذلك فوض اليه أمر بنائه . وان
بعض اتباع نورالدين كانوا يرغبون ان يقوموا بالعمل فقالوا له : ان هذا
الرجل لا يصلح لمثل هذا العمل . فاجابهم نورالدين : اذا وليت العمل ببعض
أصحابي من الاجناد او الكتاب أعلم انه يظلم في بعض الاوقات ، ولا يبني
الجامع بظلم رجل مسلم . واذا وليت هذا الشيخ غلب على ظني أنه لا يظلم ،
فاذا ظلم كان الأثم عليه لا علي ^(٩) .

باشتر الشيخ عمر ببناء الجامع سنة ٥٦٦ هـ = ١١٧٠ م فابتاع الخربة من
اصحابها واطاف اليها ما يجاورها من الدور والحوائت بعد ان اشتراها باوفر
الإثمان ، وكان يملاً تناير الحصن بنفسه ، وبقي يشتغل في عمارة الجامع ثلاث

(٥) الروضتين (١ : ١٨٩) ، الباهر (ص : ٣٠٩) .

(٦) سمي بهذا لانه كان يملاً تناير الحصن : انظر عنه الملحق (رقم : ١) .

(٧) هو مسجد الشالجي - قريب الى الجامع النوري - انظر عنه الملحق

(رقم : ٢) .

(٨) الكامل (١١ : ١٤٧) ، الروضتين (١ : ١٨٩) .

(٩) الباهر (ص : ٣٠٩) .

سنوات انتهت منه سنة ٥٦٨ هـ = ١١٧٢ م .

بعد ان فرغ من عمارة الجامع رأى من المستحسن ان يبني به مدرسة فيجمع فيه بين العبادة والعلم ، ولهذا بنى مدرسة فيه . وصادف ان قدم الموصل عماد الدين ابو بكر النوقاني الشافعي من أصحاب محمد بن يحيى ، فسأله نور الدين ان يكون خطيبا ومدرسا في الجامع ، فرضى بهذا وكتب له مشورا بذلك (١٠) .

وقدم نور الدين الموصل سنة ٥٦٨ هـ وصلى في جامعهم بعد ان فرشه بالبسط والحصران وعين له مؤذنين وخطيبا ورتب له ما يلزمه (١١) .

واوقف نور الدين على الجامع قرية من قرى الموصل ، ويذكر الخطيب العمري في منهله عند كلامه عن العقر الحميدية انها كانت وقفا على الجامع النوري وانه لم ير هذا في كتاب ، وانما سمعه من افواه الناس (١٢) .

ومما أوقف على الجامع المذكور قيسرية الجامع النوري ، وكانت أعظم قيسريات الموصل ونقل الخطيب العمري (١٣) عن مرآة الزمان لابن الجوزي انه كان عدد دكاكينها ٦٩٩ دكانا .

ويذكر الشيوخ المواصلة ان من الاراضي التي كانت وقفا على الجامع النوري هي أرض « خبارة الجسمس » وهي أرض واسعة دخلت في محطة القطار في الموصل .

أما ما صرف على بناء الجامع : فذكر بعض المؤرخين انه بلغت النفقة عليه ستين الف دينار (١٤) ، صرفها نور الدين من العنائم التي غنمها من فتوح الفرنجة . وذكر بعضهم انها بلغت ثلاثمائة الف دينار (١٥) . ومهما يكن من أمر فان بناء جامع كبير كجامع نور الدين يكلف مبلغا كبيرا .

(١٠) نسبة الى نوقان احدي قصبتي طوس . البداية والنهاية (١٢ : ٢٦٣)

الروضتين (١ : ١٨٩) التكميل (ص : ٤٧٢) .

(١١) الروضتين (١ : ١٨٨) مرآة الزمان (ص : ١٩٥) .

(١٢) : (١٣) منهل الاولياء (مخطوط) ويذكر أخوه ياسين : ان العقر وقرابها

كانت وقفا على الجامع (منية الادباء ص : ٣٤ ، ١٥٥) .

(١٤) ، (١٥) ، (١٦) المنتظم (١٠ : ٢٤٩) الكواكب السدرية (ص : ١٤٩)

شذرات الذهب (٤ : ٢٣٠) مرآة الزمان (ص : ١٧٦ ، ١٨٨) .

وفي زيارة نورالدين الموصل سنة ٥٦٨ هـ كان جالسا في أحد الايام على دجلة . فتقدم اليه شيخه معين الدولة عمر بن محمد الملاء ، وقدم اليه دفاتر الخرج وقال له : يا مولانا اشتهي ان تنظر فيها . فقال له نورالدين : يا شيخ عملنا هذا لله ، فدع الحساب ليوم الحساب . وأخذ الدفاتر ورماها في دجلة (١٦) .

وذكر ياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ = ١٢٢٨ م) عند كلامه عن مدينة الموصل بقوله : وسورها يشتمل على جامعين تقام فيهما الجمعة أحدهما بناه نورالدين محمود ، وهو في وسط السوق وهو طريق للذهاب والجائي مريح كبير (١٧) .

وأما ابو شامة المقدسي (المتوفى سنة ٦٦٥ هـ = ١٢٦٦ م) فانه وصف الجامع بقوله : اليه النهاية في الحسن والاتقان (١٨) .

الجامع بعد سقوط الدولة العباسية

لم نقف على حالة الجامع - بعد موجة التتر التي اجتاحت الموصل ، ونعتقد ان الجامع لم يصبه التدمير ، ولكن أهمل أمره خاصة بعد عمارة جامع السراي (١٩) قرب الحصن وخراب ما كان حول الجامع النوري من الدور والمرافق ، وهكذا تصدع بنيانه على مر العصور .

وفي سنة ٨١٣ هـ (١٤١٠ م) دخلت الموصل تحت حكم دولسة آق قوينلى واستولى عليها قره يوسف بن قره محمد وكانت مدة حكمهم من الايام العصيبة التي مرت على بلاد الجزيرة ومنها الموصل . كثرت فيها القتل والحروب بين أمراء اسرة آق قوينلى الذين تنازعوا على حكم البلاد (٢٠) .

عمارة السلطان حسن الطويل

وكان السلطان حسن الطويل (اوزون حسن) بن على بيك بن قره

(١٧) معجم البلدان (٨ : ١٩٧) .

(١٨) الروضتين (١ : ٩) ومفرج الكرب (١ : ٢٨٢) .

(١٩) ويسمى أيضا جامع زقاق الحصن . وهو في لحف التل الذي أسس عليه الحصن . مجموع الكتابات (ص : ٢٥ - ٢٦) سومر (١٠ : ١٠٦ - ١١٠) .

(٢٠) منية الادباء (ص : ٦٩ ، ٧٠) .

عثمان بيك (٨٧١ - ٨٨٢ هـ) = (١٤٦٦ - ١٤٧٧ م) قد استولى على الملك
وضرب على ايدي الطامعين . فاستقر الحكم في زمنه وأجرى بعض الاصلاحات
في البلاد (٢١) .

ومنها انه رمم بعض اقسام الجامع النوري ، ويظهر ان الجناح الايمن
من مصلى الجامع كمن قد مال الى الانهدام ، ولم يتمكن من اصلاحه لذا فانه
هدمه وجدد بناءه وكتب على لوحين فيه ما يأتي :-

- اللوح الاول كان مثبتا في الجدار القبلي من الجناح المذكور - غربي
المحراب مساحته ٤٠ × ٤٠ سم مكتوب عليه :

(١) بسم الله الرحمن الرحيم . أمر بتجديد هذا

(٢) المولى الاعظم السلطان المؤيد

(٣) أبو النصر حسن بن علي من ماله خلد الله عزه سنة واحد
وثمانين وثمانمائة .

ومساحة اللوح الثاني بقدر اللوح الاول ومكتوب عليه ثلاثة أسطر
أيضا :-

(١) بسم الله الرحمن الرحيم . جدد هذا الطاق المبارك

(٢) من انعام السلطان الاعظم أبو النصر حسن

(٣) ابن علي نصره الله سنة واحد وثمانين وثمانمائة

واللوحان نقلتهما مديرية الآثار القديمة العامة الى بغداد - عند هدم
الجامع النوري .

الجامع في العصور المتأخرة

ويظهر لنا انه بعد القرن الحادي عشر للهجرة أهمل أمر الجامع
وتداعى بنيانه فترك الناس الصلاة به . ذكر ياسين العمري سبب هذا فقال
عند كلامه عن الجامع (٢٢) « وامتدت تقام فيه الجمعة الى حدود سنة الف
ومائة وجرى في الموصل الغلاء والقحط وخرب وهجر وانقطع الناس مدة

(٢١) العراق بين احتلالين (٣ : ٣٠١ - ٣٥٦) .

(٢٢) منية الادباء (ص : ٣٤ ، ٣٥) .

من إقامة الجمعة فيه لحرا به وذهاب اوقافه ، فصار خربة وحوشه الخارج
مزيله للناس . فلما حلت سنة الف ومائة وخمسين حدث بالموصل الطاعون
الكبير ومات فيه من العالم خلق كثير انطق الله فيه بلطفه وكرمه علامة العلوم
مركز دائرة الفضل والفهوم ، مولانا ملا عبد الله الشهير بالمدرس الكردي (١٣)
الاصل فقل لوالى الموصل الحاج حسين باشا (٢٤) : اذا أمرت الناس بتنظيف
الجامع الكبير من القذرات ، وفرشته بالحصران واقمت فيه الجمعة رفع الله عن
خلقه شدة الطاعون . فأمر الوالى ان ينادى المنادى فى الموصل بتنظيف الجامع
المذكور وحضر الخاص العام وحملوا الزبل والتراب منه وعمروه على ما هو
عليه الآن وفرشوه بالحصران واقمت فيه الجمعة ، فخفف الله عن الناس الطاعون
وانقطع .

وعلى هذا فقد رمم الجامع بعد ان نظف مما كان فيه وأعيدت الصلاة
والتدريس به وكان بارشاد الشيخ عبد الله الربتكى المدرس وأهتمام الحاج
حسين باشا الجليلي .

ويتضح لنا من بعض الكتابات التى كانت فى مصلى الجامع ان الترميم
الذى قام به الحاج حسين باشا الجليلي كان فى سنة ١١٥١ هـ . وفى هذه السنة
كان الحاج حسين باشا واليا فى الموصل - للمرة الرابعة - .

ونستدل من اقوال بعض الرحالة الذين زاروا الموصل بعد وفاة الحاج
حسين باشا ان العناية بهذا الجامع كانت قليلة وان حاله العمرانية لم تكن
مرضية . قال عنه بوككهام الذى زار الموصل سنة ١٢٣٢ هـ = ١٨١٦ م
والجامع الذى ترتفع فيه المنارة كان سابقا كبيرا وجميلا ولكنه - فى الوقت
الحاضر - مائل الى الانهدام وتعطى التقاليد المحلية لهذا الجامع قيمة تاريخية

(٢٣) من أهل قرية ربتكى التابعة الى قضاء الشيخان . اخذ عنه أكثر
علماء الموصل . رحل الى القسطنطينية وعاد منها ، وعكف على
التدريس ، وكان مشهورا بالعفة مات سنة ١١٥٩ هـ ودفن فى مقبرة
النبي جرجيس منية الادباء (ص : ٣٥) .

(٢٤) هو أشهر الولاة الجليلين الذين اهتموا بعمارة الموصل تولاهما ثمانى
مرات ، وكانت ولايته الرابعة (١١٥١ - ١١٥٣ هـ) منية الادباء
(ص : ٨١-٨٥ ، ٢٠٧-٢٠٩) .

قديمة ومن المؤكد أن المنارة هي أجمل شيء في الموصل . شيدتها نورالدين سلطان الشام ، (٢٥) .

وان المنشئ البغدادي الذي زار الموصل سنة ١٢٣٧ هـ (١٨٢٢م) أي بعد زيارة بوكنكهام بخمس سنين قال عنه ما يأتي : والجوامع في الموصل كثيرة اثنان منها قديمة جدا ، احدهما خارج البلد ويقال له الجامع الاحمر ، وفيه طاق عال (قبة) ومخطوط بالخط الكوفي وثانيهما في البلد ويسمى الجامع ذو المنارة وهو مسجد كبير جدا وقديم أيضا، وفيه منارة عالية لا تضارعها في العراق منارة (٢٧) .

وقد أعلمنا المعمرون من سكان محلة الجامع الكبير - الجامع النوري - انهم ادركوا الجامع في حالة متداعية وقد سقطت بعض أقسامه ، كما ان الاروقة التي كانت أمام المصلى قد انهارت . وانها كانت مزينة بنقوش مختلفة في المرمر ، وتعطلت به الصلاة وان بعض الشعارين كانوا قد نصبوا لهم مغازل في مصلى الجامع يغزلون بها ، وبقي على هذا الى ان حل به الشيخ محمد بن جرجيس القادري النوري (٢٨) فانه كان قد اخذ الطريقة القادرية عن الشيخ نوري البريفكاني واثار عليه شيخه ان يبني له تكية في فناء الجامع فبني تكيته سنة ١٢٧١ هـ كما انه سعى بعد هذا في رفع الانقاض من المصلى . وهدم ما بقي من الاروقة التي كانت أمام المصلى ، ورمم المصلى من داخله بأن بنى أقواسا من الجص دعم بها الاساطين التي كانت مائلة ، وسيع كافة أقسامه الخارجية بالجص وأعاد الصلاة فيه فصار من الجوامع المقصودة في الموصل وكان عمله هذا بين سنتي ١٢٨١ هـ و ١٢٨٦ هـ = (١٨٦٤ م ١٨٦٩ م) وان الشيخ محمد النوري كان قد اقتطع قسما من شرقي المصلى وقسمه الى

(٢٥) Travels in Mesopotamia. London (Vol. 11 : P. 30,31).

(٢٦) هو الجامع المجاهدي . وسيأتي الكلام عليه .

(٢٧) رحلة المنشئ البغدادي (ص : ٨٣) .

(٢٨) هو الشيخ محمد بن الملا جرجيس . أصله من عنه . سكن أبوه الموصل ، ودرس هو العلم ، وأخذ الطريقة القادرية ولقب نفسه بالنوري ، ولم تزل أسرته مشهورة بهذا . توفي سنة ١٣٠٥ هـ .

غرف لسكنى الطلاب والدراويش الذين كانوا يسكنون الجامع ، وقد ظهر لنا عند الهدم ان المصلى كان يمتد الى ما بعد هذه الحجر ، ولا يمكننا معرفة المكان الذى ينتهى اليها المصلى ، فربما كان يمتد الى الطريق الشرقى الذى أمام الجامع .

الجامع فى أوائل القرن العشرين

يقع الجامع النورى على ارض مساحتها (٩٠ م × ٦٥ م = ٥٨٥٠ م^٢) ونحن نعتقد ان مساحة الجامع كانت اكبر من هذا فالمقابر التى فى جنوب المسجد والتي دخلت فى المسجد بعد تجديده سنة ١٩٤٤ . وكذا المقابر التى اتخذتها البلدية حديقة أمام الجامع ثم نسفت التراب منها وجعلتها مساوية لارض الشارع وضممتها اليه . نقول ان هذه المقابر كانت من فناء الجامع ، وعلى مر السنين دفن الناس فيها موتاهم كما حدث هذا فى كثير من جوامع الموصل فى القرون المتأخرة يوم سادها الهرج والمرج (٢٩) .

وكان يلاصق الجامع من الجهة الجنوبية ثلاث بيوت مبنية على ارض الجامع أيضا فاستبدلتها دائرة الاوقاف بأن أنشأت لاصحابها دورا مثلها فى الجهة الشمالية من الجامع ، وعلى ارض من الجامع أيضا ، وكذا البيت المجاور للتكية فى الجهة الغربية فانه بنى على ارض كانت من الجامع وكان يسكنه الشيخ محمد النورى ، وكذا ست بيوت منشأة على ارض من الجامع فى الجهة الشمالية منه . كل هذا يؤيد لنا ان فناء الجامع كان اوسع مما ادركناه . وعلى مر العصور صار الناس يستقطعون من ارضه وينون عليها . وكان يشمل الجامع ما يأتى :-

- (أ) المصلى : ويقع فى الجهة الجنوبية من الجامع .
- (ب) المنارة : وهى تقع فى الجهة الغربية من الجامع وبقرىها بيت صغير للمؤذن .

(٢٩) نشاهد مثل هذا فى الجامع الاموى ، والمدرسة التورية - الامام محسن - ، والمدرسة العزية - الامام عبدالرحمن - ومقام الشيخ فتحى - الفتح الموصلى - والامام الباهر ، وجامع السلطان اويس ، وغيرها كثير .

(ج) تكية الشيخ محمد النورى : وهى متصلة بالجهة الغربية من المصلى
مجاورة للجناب الذى جدده السلطان حسن الطويل والذى كان مصلى
للنساء قبل هدم المصلى .

(د) قبر الشيخ محمد النورى : ويقع فى الجهة الشمالية من الجامع وحواليه
مقابر ، وخلف القبة التى على القبر بئر كان يستقى منها الماء .
(هـ) محل الوضوء (بيت الماء) يقع فى وسط فناء الجامع .

(أ) المسجد : - المصلى - ان المصلى الذى ادر كناه والذى هدمته مديرية
الأوقاف العامة سنة (١٩٤٤م) وبنت فى محله المصلى الموجود حالا هو
جزء من المصلى الذى بناه الملك نورالدين محمود زنكى . فالمصلى الذى
ادر كناه كانت مساحته (٧٠ × ٢٠) م ونرى ان العرض لا يتناسب مع الطول .
كما ان الغرف المجاورة للمصلى والتى كانت فى الجهة الشرقية منه كانت قد
اختزلت من المصلى بجدران حديثة العهد . والاساطين التى كانت موجودة
بها والتى كانت تغطيها الجدر الحصية هى تشابه الاساطين الموجودة فى المصلى ،
والتي كانت فيه قبل الهدم . كما ظهر فى الجدار المجاور للشارع الذى يقع
شرقى المصلى اساطين كانت متممة لاساطين المصلى ، وهى مشابهة لها مما
يدل على ان المصلى كان يمتد الى مسافة اخرى - ولكن كم كان طولها
بالضبط ؟ هذا ما لا نقدر ان نبت به - والارجح ان المصلى اختزل خلال
الترميمات التى جرت عليه وبقي منه المصلى الذى ادر كناه .

ومما يؤيد لنا ان المصلى كان اوسع مما هو عليه الآن انه ظهر اثناء الهدم
باب من الرخام يقابل الباب الشرقى للمصلى ، وكان يؤدى الى المقابر
التي خارج الجامع ، والتي اتخذت حديقة بعد عمارة المصلى الحالية ، ونحن
نعلم ان أبواب المساجد تكون من كل جهة الا من الجهة القبلى خشية أن يعترض
الداخل قبة المصلين ، هذا هو المتعارف فى جميع المساجد . لذا فالارجح ان
الباب المذكور كان يؤدى الى جزء متمم للمصلى .

وادر كناه ارضا منخفضة عن مستوى فناء الجامع كانت أمام المصلى ، وبها
أسس ظاهرة لاساطين كانت تتمم اساطين المصلى . مما يدل على ان الارض

المنخفضة كانت متممة لعرض المصلى أيضا • ولكنها على مسير السنين
هدمت ولم يكن في إمكان الذين رمموا المصلى ان يعيدوا انشاءها بل تركوها
واقصروا على ترميم المصلى الذى ادر كناه •

والمحراب الذى كان بفناء الجامع والغنى بزخارفه وكتاباتهِ كان ولاشك
من محاريب الجامع ، وبعد الهدم ثبت فى فناء الجامع فى المحل الذى
يصلون فيه صيفا ، والمتواتر عند أهل الموصل ان مصلى الجامع كان يتسع
لكافة المصلين ولذا سُمى بالجامع الكبير ، ولو ان المصلى الذى ادر كناه هو
المصلى الذى بناه نورالدين زنكى ، لما كان يستحق هذا الاسم • وعلى هذا
فلمصلى الذى ادر كناه هو جزء مما كان عليه زمن نورالدين زنكى •

ونحن نعلم ان فى مصليات الجوامع الكبيرة يكون جناح خاص للشافعية
وآخر للخفية ، والجناح الذى ادر كناه للشافعية هو الجانب الشرقى من المصلى ،
ومحرابه صغير جدا ، لا يتناسب مع عظمة المصلى ، وخال من الزخارف
والارجح ان الردهة الخاصة بالشافعية هدمت على مر السنين ولم تجدد • لذا
ثبت المحراب المذكور واتخذ جانب من المصلى للشافعية •

وللمصلى المذكور حرمة عند المسلمين والمسيحيين • فيدعى الطرفان
ان فى المصلى اربعين اسطوانة قد دفن تحت كل واحدة منها شهيد • هذا
ما يتناقله الناس ولذا يسمونه بمسجد الاربعين شهيدا • وبعضا يحذفون
لفظتى مسجد وشهيد ويسمونه بالاربعين • والذى اراد ان مصدر هذه
الحرمة سرت اليهم من المتصوفة الذين يعتقدون بالابدال • يؤيد هذا ما ذكره
ابو زكريا الازدى قال فى تاريخه : ان الابدال اربعون منهم بالموصل كلما
مات واحد بدل الله عز وجل مكانه واحد • قال ابو بكر بن عياش : ابتداء
الابدال من اهل الموصل (٣٠) •

وهناك أقاويل وحكايات تدور حول المسجد المذكور • فالبعض يذكر ان
مقام الخضر بين المنبر والمحراب منه (٣١) •

(٣٠) تاريخ الموصل - للازدى •

(٣١) منهل الاولياء • عند كلامه عن الجامع النورى •

وبعضهم يقول ان الجامع بنى على انقاض بيعة كانت للنصارى (٣٢) ولكننا لم نجد مصدرا يذكر او يشير الى هذا . بل ان المؤرخين الذين تكلموا عن بناء الجامع مجمعون على أن محله كان خربة في وسط الموصل، وان نور الدين ابتاعها هي وما يجاورها من الدور والدكاكين وبنى الجامع . أما ما ذكره المنشي البغدادي فلا يؤخذ بنظر الاعتبار - لانه متأخر ولم يذكر المصدر الذي اقتبس منه هذا الخبر .

أما قبة المصلى فكانت تمتاز بارتفاعها ولا يضاهاها قبة أخرى في الموصل . والقاعدة التي تستند عليها القبة مربعة الشكل ، يعلوها مقرنصات فوقها منمن ، تستند القبة عليه ، وشكلها أقرب ما يكون الى هرم ذي ستة عشر وجها بشكل هندسي غريب ، والقبة مبنية من الأجر وهي تتألف من قبتين بينهما فراغ ، وهذه الطريقة في بناء القبة كانت معروفة في الموصل في القرنين السادس والسابع للهجرة ، ونجد آثار تقليد هذه القبة واضحة في المباني التي شيدها بدر الدين لؤلؤ ، كقبة الامام عون الدين المعروف بابن الحسن التي بنيت سنة ٦٤٦ هـ (١٢٤٨ م) (٣٣) وقبة الامام يحيى أبي القاسم التي شيدت سنة ٦٣٧ هـ (١٢٣٩ م) (٣٤) .

وقبة الجامع التوري كانت غنية جدا بالزخارف الجسدية ولكننا لم نقف منها الا على قطع مبشرة ظهرت اثناء الهدم . لان الترميمات التي أجريت على الجامع طمست معالم هذه النقوش .

وفوق المحراب الذي كان تحت القبة نقوش جسية في غاية الدقة والابداع ، وهي تتألف من أشكال هندسية دقيقة متناظرة يتخللها كتابات بالخط الكوفي ، يخالها الناظر زخارف . وهذه القطعة النفيسة من بقايا تراث الجامع . حافظت على نفسها رغم مرور العصور . وقد أحسنت مديرية الآثار العامة صنعا بأن نقلتها الى بغداد قبل الهدم وحفظتها في القصر العباسي ، وفي

(٣٢) رحلة المنشي البغدادي (ص : ٨٣) .

(٣٣) ، (٣٤) انظر منية الادباء (ص : ١٠٣ ، ١٠٦) ومجموع الكتابات

(ص : ٩٩ ، ١٨٥ و ١٤١ ، ١٩٥) .

(٣٤) آل عمران (الآية : ١٨) .

سنة ١٩٤٤م ظهر خلال الهدم كتابات ونقوش جيسية ملونة باللون الازرق كان قد سترتها طبقة من الجص اثناء ترميم الشيخ محمد النورى للمصلى والكتابة هي : شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لاله الا هو العزيز الحكيم شكل ٧ ، ١٠

هذه الآية الكريمة كانت مكتوبة فى الجهة اليسرى من القبة كما لاحظتها بنفسى .

أما الاساطين التى كانت فى الجامع فهى على نوعين : أساطين مئمة الشكل يعلوها تيجان مزخرفة بنقوش نباتية وهندسية وبعضها مكتوب عليها سورة مريم ، وهذه الاساطين تشكل أربعة صفوف فى المصلى ، وقد اعيدت فى بناء المصلى عند تجديده . وكان فيه اساطين أخرى نحيفة يعلو كل واحد منها تاج عليه زخارف تشبه القيثارة ، وزخارف هذه الاساطين تشبه زخارف المحراب الذى نقل من الجامع الاموى . ومثل هذه الاساطين كثيرة فى المراقد والمشاهد والجوامع التى فى الموصل منها فى مرقد الفتح الموصلى (٣٥) والمدرسة النورية (٣٦) والمدرسة العزبية (٣٧) وفى بعض

المساجد القديمة . شكل ٦

وقد تلفت هذه الاساطين عند هدم الجامع وأخذت تيجان اربعة منها وعملت قوسين لمحرايين فى مصلى الجامع النورى .

اهم الآثار التى أدركناها

١ - الشباك

يقع تحت القبة فى الجدار الذى على يسار المحراب الرئيسى المقابل للباب . وهو آية فى الفن والابداع لما يحويه من الزخارف الجيسية المتنوعة .

(٣٥) هو المعروف بالشيخ فتحي انظر عنه مدينة الادباء (ص : ١١٧) ومجموع الكتابات (ص : ١٣ ، ١٨٩) .

(٣٦) هى التى تعرف اليوم بالامام محسن انظر : منية الادباء (ص : ١٠٨) ومجموع الكتابات (ص : ١٤٥ ، ١٩٤) .

(٣٧) هى التى تعرف اليوم بالامام عبدالرحمن انظر عنها : منية الادباء (ص : ١٠٩) ومجموع الكتابات (ص : ١٤٥ ، ١٩٣) .

وقد تفنن الصانع في عمله هذا ، وزينه بزخارف مختلفة تشبه الزخارف التي كانت في الجامع عند بنائه :

(١) يحيط بالشباك افريز من زخارف هندسية مظفورة ، تشبه الزخارف التي تحيط بالمحراب الذي كان في الجامع الاموي والذي نقل الى الجامع النوري

(٢) يحيط بهذا افريز آخر مزين بزخارف نباتية كالزخارف التي تحيط بأعلى التيجان المثمنة للاعمدة الرخامية التي كانت في المصلى .

(٣) يلي هذا شريط عريض من الزخارف النباتية والهندسية متناسقة وهي تشبه الزخارف التي في محراب الجامع ومحراب الجامع المجاهدي ، ولكن زخارف هذا الاخير اكثر نفورا من زخارف الشباك .

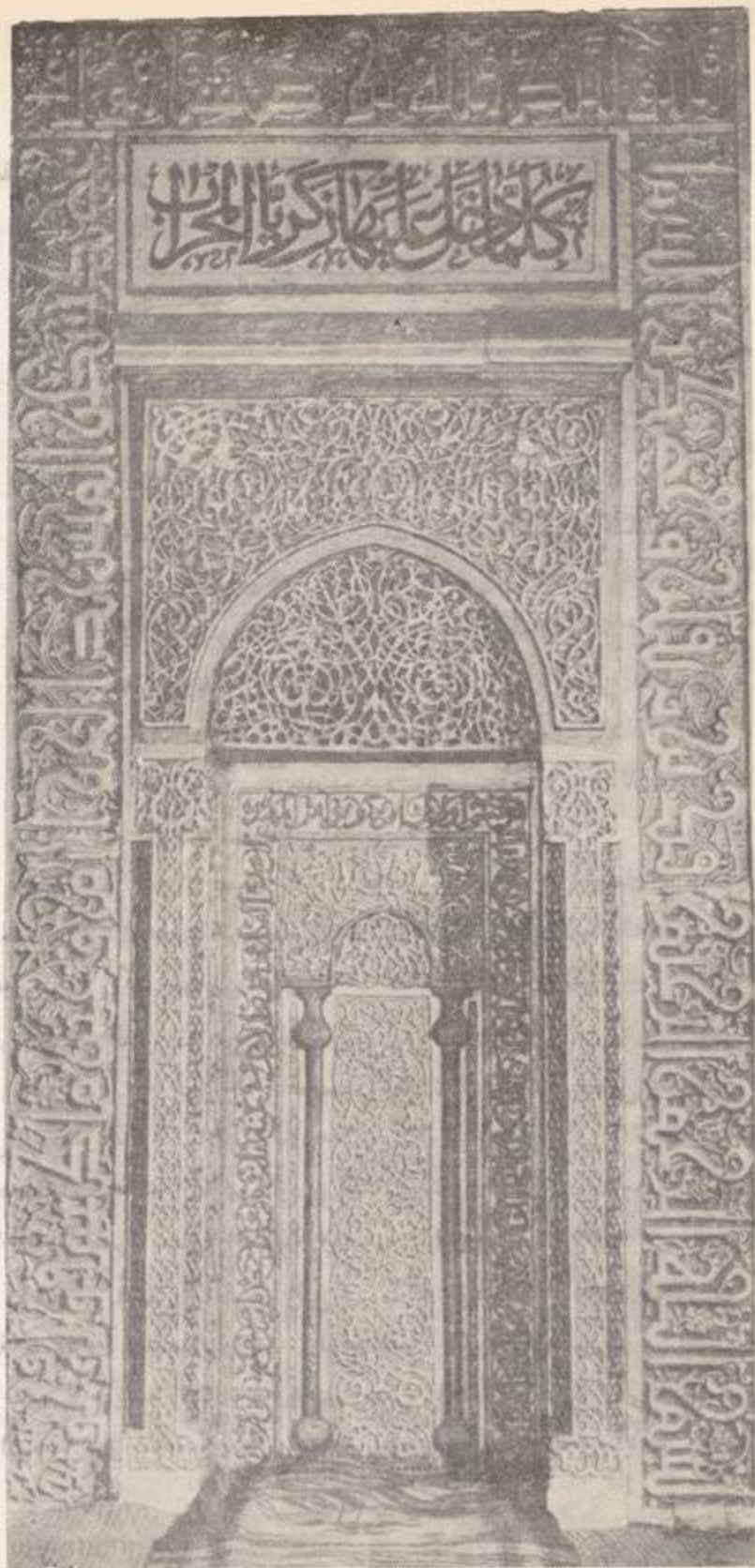
(٤) ويلي هذا افريز تشبه زخارفه الزخارف التي في الافريز الثاني من المحراب . وكان العطب قد اصاب القسم الاعلى من الشباك ، وذلك من تسرب الماء اليه من قبة المصلى . وقد احسنت مديرية الآثار القديمة العامة بنقله الى متحف القصر العباسي .

وظهر عند قلعه ان الفنان كان قد خطط الزخارف على الجدار ، ثم نبت مسامير في الجدار ، ثم وضع الزخارف الجسسية وثبتها بواسطة هذه المسامير ، وعلى كل فهو من انفس الآثار الانابكية التي وصلتنا .

٢ - المحراب الذي نقل من الجامع الاموي :

وهو الذي كان في الجناح المخصص لصلاة الشافعية في المصلى ، يجاور مصلى النساء وهذا المحراب - كما قدمنا - كان في الجامع الاموي ثم نقله المرحوم الشيخ محمد افندي النوري القادري الى الجامع عندما رممه ، وثبت في الجناح الخاص بمصلى الشافعية .

وهو من أجمل المحاريب التي في مدينة الموصل ، فواجهة المحراب مزينة بزخارف هندسية بارزة ، يعلوها قوس يستند على عمودين في أعلى كل منهما تاج يشبه القيثارة ، ويحيط بهذا كله الكتابة التالية وهي : بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام



شكل (٥) المحراب الذي نقل من الجامع الاموى الى الجامع النورى

الصلوة وآتى الزكوة ولم يخشس الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتمدين (٣٨) • عملت هذه القبلة في جمادى الاولى في سنة ثلاث واربعين وخمسمائة صنعه (٣٩) البغدادي وهذه الكتابة تحيط بجوانب المحراب الثلاثة تبدأ من القسم السفلى من الجانب الايمن للمحراب ، وتنتهى فى القسم السفلى من الجانب الايسر منه •

يحيط بجانبى المحراب عمودان عليهما نقوش هندسية ، يعلو كلا منهما تاج على شكل قبتارة مزخرفة •

يعلو هذا قوس المحراب وهو آية فى الفن والابداع ، فيه زخارف هندسية متشابكة ومتنافرة مع بعضها ، وهى بارزة فى الممرس ، وتتألف الزخارف من ثلاث طبقات بعضها فوق بعض ، وقلما نجد له شبيها فى الدقة والتناسق والابداع •

ويحيط بالمحراب افريز من الرخام مكتوب عليه بالخط الكوفى المشجر وبأحرف كبيرة : بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى قلب وجحك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجحك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره (٤٠) •

(٣٨) التوبة : (الاية : ١٨) •

(٣٩) الكتابة غير واضحة قد أصابها العطب ، فبعضهم يقرأها « داود » وبعضهم يقرأها « سيف » وبعضهم يقرأها « سنقر » ونحن نرجح هذا الأخير •

(٤٠) ، (٤١) ، البقرة : ١٤٤ آل عمران ٣٩ هذه الكتابة جديدة ، كتبت عليه بعد اعادته الى مصلى الجامع ، أما ما كان مكتوبا عليه :

١ - مكتوب فى الجهة اليمنى : بسم الله الرحمن الرحيم

٢ - مكتوب فى الجهة اليسرى : وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره

والكتابتان فى النصف الاسفل من العمودين • انظر شكل ٥ •

وبعد تجديد الجامع اعيد المحراب الى المصلى وثبت على يسار المنبر تحت

• القبّة

٣ - المحراب الذى كان تحت القبّة :

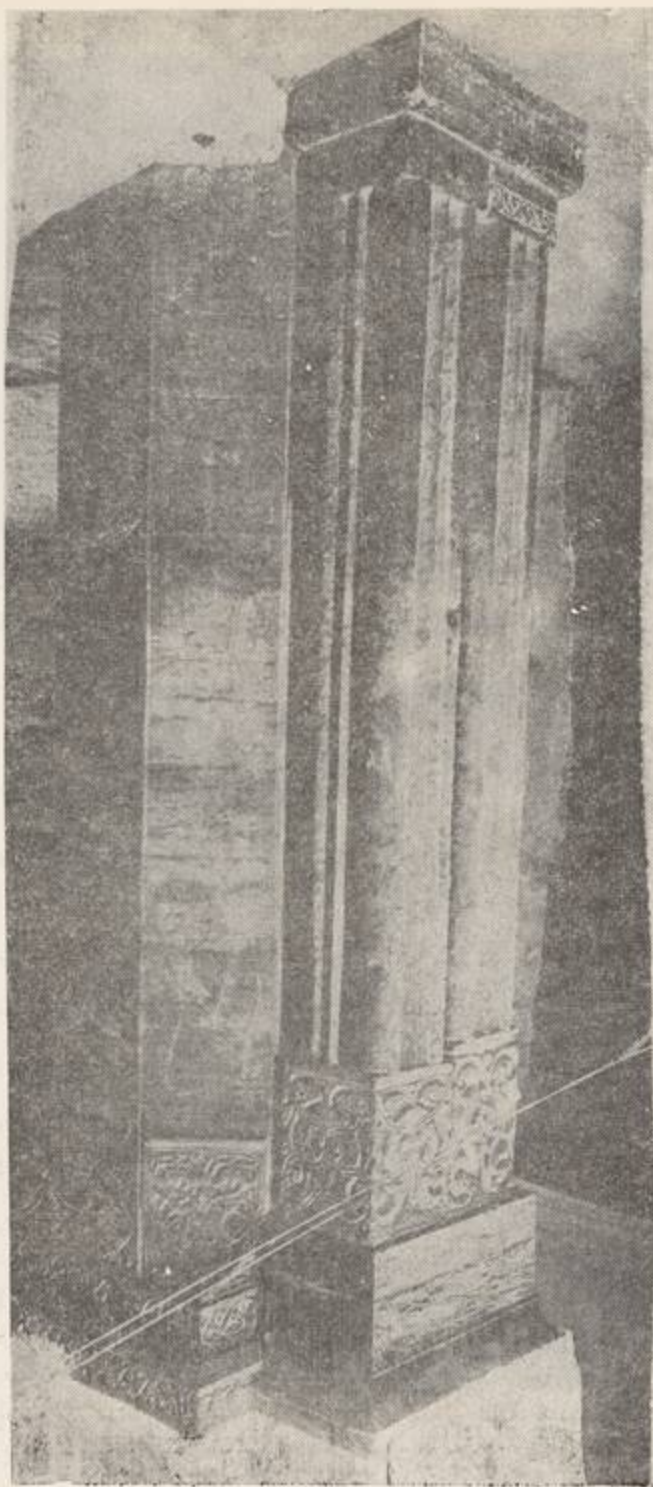
وهو على يسار المنبر - تحت القبّة • يقابل الباب الرئيسى للمصلى -
والمحراب بسيط مسيع بالجبس يعلوه شريط مكتوب فيه بخط جميل : فنادته
الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب سنة ١٢٨١ • ويعلو هذه الكتابة ثلاثة
سوف من طاقات صغيرة مسدودة وطاقات كل ساف أصغر من الطاقات التى
تحتها • شكل ٨

وهذا المحراب غريب فى بابه ولا نجد له شبيها بين محاريب الموصل،
والذى نراه ان المحراب الانابكى الذى كان فى محل هذا المحراب تهشم
على مر العصور • وعندما رمم السلطان حسن الطويل المصلى لم يتمكن من
ترميم المحراب الاصلى ، فبنى هذا المحراب عوضا عنه • وفى سنة ١٢٨١ رمم
المحراب مع المصلى •

وعند هدم المحراب المذكور وجدنا خلفه آثار محراب صغير
من المرمر الازرق لم يبق منه سوى دعامة واحدة تستند على قطعة من الرخام
مزخرفة •

وبعد قلع هذا ظهر خلفه محراب آخر كبير مبنى من قطع كبيرة من
المرمر الاسمر المعروف فى الموصل بالحلان، وهو من أقوى أنواع الحجارة التى
فى الموصل ، وكان المحراب خاليا من النقوش والكتابة ومبنى بصورة
محكمة جدا - والذى نراه ان هذا المحراب بنى ليدعم المحراب الذى ظهر
أمامه ويحافظ عليه •

وظهر محراب رابع خلف هذا المحراب وهو مبنى من الآجر • وقد
سيع ظاهره بالجص ، وهو محراب بسيط لا أثر فيه للزخرفة - ولعله اتخذ
ليقى المحراب من العوارض الخارجية • وفى الجهة اليمنى من المحراب كان
مكتوبا الايات التالية التى تشير الى ترميم الجامع من قبل المرحوم الشيخ محمد



شكل (٦) الاساطين الرخامية التي كانت في مصلى الجامع

أفندي النورى القادرى وهى من نظم عبدالله أفندى باشعالم العمري (٤٢)

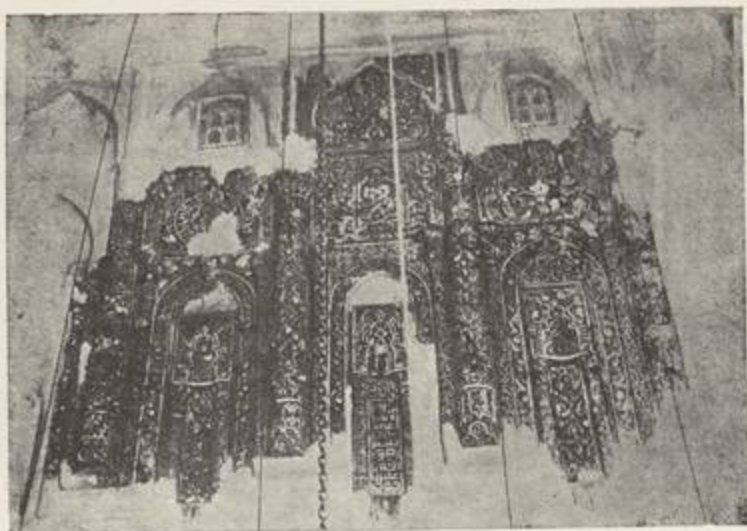
لجامع نورالدين محمود السدى
مضى زمن اركانسه قد تهدمت
فقام الى تعميره سيد السدى
فعمره فى همسة قرشية
وزين بالتقوى وبالذكر والهدى
فكم قد هدت من ضل عن سبل الهدى
لقد جمعت فيه المحاسن كلها
امام همام عالم متدين
أمولاي نور الدين والسيد الذى
لئن كنت بالتوفيق عمرت جامعنا
وان كنت حزت العلم والزهد والتقوى
جزاك اله العرش خير جزائه

أشده فخر العلماء وقدة الادباء عبدالله عمري زاده سنة ١٢٨٦ (٤٣) .
وكان فى الجامع محراب آخر من الجبس بين المنبر والمحراب الذى نقل من
الجامع الاموى . وهو خال من الكتابة والزخارف يعلو قوس المحراب صف
واحد من المقرنصات، يعلوها ما يشبه القوقعة، وهذا الطراز كثير فى المحاربي
التي بنيت فى الموصل بعد القرن الثامن للهجرة .
وكان يطلق عليه اسم المحراب الشافعى . ومكتوب فوقه : الامام
الشافعى رضى الله عنه .

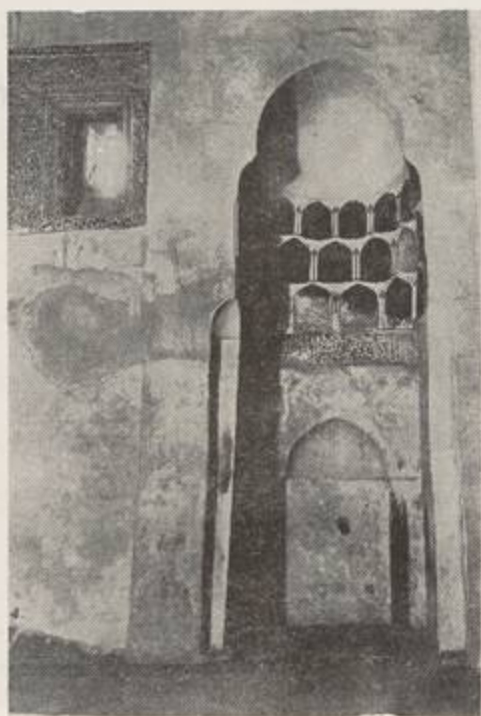
٤ - المحراب الذى كان فى فناء الجامع :

وهو أحد المحاربي القديمة فى الجامع أى أنه من آثار عمارة نور

(٤٢) (٤٣) هو عبدالله أفندى بن محمد جلى العمري (١٢٠٨-١٢٩٧هـ)
درس فى مدارس الموصل ، وتفوق فى العلوم . سافر الى استانبول ،
وظهر فيها فضله ، فأنعم عليه السلطان بلقب باشعالم اى رئيس
العلماء . درس فى مدارس الموصل ، وتولى فيها منصب الافتاء . وله
ديوان شعر مخطوط (مجموع الكتابات : ص ٥١) .



شكل (٧) الزخارف الجبسية التي كانت بأعلى المحراب



شكل (٨) المحراب الذي كان تحت القبة

الدين محمود زنكى • ولا نعلم محله الاصلى من الجامع • ولربما كان فى الاروقة التى كانت أمام المصلى • وعند ترميم الجامع أمر بنقله المرحوم الشيخ محمد النورى القادرى الى فناء الجامع، وثبت فى المكان الذى كانوا يصلون به فى الصيف - ولهذا كان يسمى بالمحراب السيفى •
والمحراب آية فى الزخرفة والجمال ، فقد أبدع النحات فى تزويقه وتزيينه بزخارف نباتية وهندسية ، بحيث تعانق الازهار مع الكتابة فكان منها تحفة فنية •

فى جانبى المحراب عمودان من المرمر ، عليها زخارف هندسية مظفورة تشبه الزخارف التى فى جانبى الشباك الجبسى، وفوق العمودين قوس المحراب • وفوقه قطعة مزخرفة بزخارف هندسية تشبه زخارف الشباك الذى تقدم ذكره •

يحيط بهذا افريز آخر مكتوب فى القسم الاسفل من جاييه بخط كوفى مشجر : بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله أنه لا اله الا هو واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم • ان الدين عند الله الاسلام^(٤٤) صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم •

وقد تلفت قسم من أحجار المحراب • نقلته مديرية الآثار القديمة العامة الى بغداد وثبت فى القصر العباسى • شكل ١٤
٥ - المنبر :

وهو المنبر الذى انشئ سنة ١١٥١ هـ ويظهر أن المنبر الاتابكى كان قد تلف ، فبنى هذا المنبر شخص يسمى داود عمره من ماله • زخارفه بسيطة مكتوب فوق بابه :

لا اله الا الله محمد رسول الله •

ومكتوب على ركنيه البيتين التاليين :

(٤٤) آل عمران : ١٨ ، ١٩



شكل (٩) مصلى الجامع النورى قبل تجديده



شكل (١٠) الزخارف الجبسية التى كانت حول الشباك الذى فوق
المحراب .

تطوع داود بينيان منبر
فكان له ذخرا ونل به أجرا
فجامع نور الدين فيه منور
جزا الله بانيه بدار البقا قصر

سنة ١١٥١

٦ - عند هدم الجامع سنة ١٩٤٢ أوفدت مديرية الآثار القديمة العامة أحد موظفيها لقلع ما يعثر عليه من الكتابات والزخارف المختلفة، فظهر أفريز من الرخام الابيض النقي ، عليه كتابة غائرة فيه وقد طعمت بمادة سوداء . وهو يقع بين المحراب الحنفي والزخارف الجبسية التي كانت في الجامع . طوله ٤/٣٥ م وعرضه ٣٣ سم مكتوب عليه ٠٠٠ شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما يعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره (٤٥) .

٧ - وظهرت قطعة من الرخام الابيض مطعمة بزخارف غائرة قد ملئت بمادة سوداء .

٨ - قطعة من الجبس مؤلفة من ثلاث وحدات مزينة بكتابات كوفية متشابكة متعاقبة مع بقية الزخارف الاخرى ، في الوحدة الوسطى منها - محمد أبو بكر عمر عثمان على الحسن الحسين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين (٤٦) .

٩ - وعند هدم ما تبقى من مصلى الشافعية سنة ١٩٥٣ ظهرت بعض القطع المرمرية المزخرفة بمحاريب صغيرة في أعلى كل محراب يشبه المقرنصات الجميلة وهي بلا شك من آثار العمارة الاولى للمصلى بقيت تحت الانقاض عند تجديد هذا القسم في القرن التاسع للهجرة . وبين القطع المذكورة قطعة عليها كتابة مطعمة مكتوب عليها :

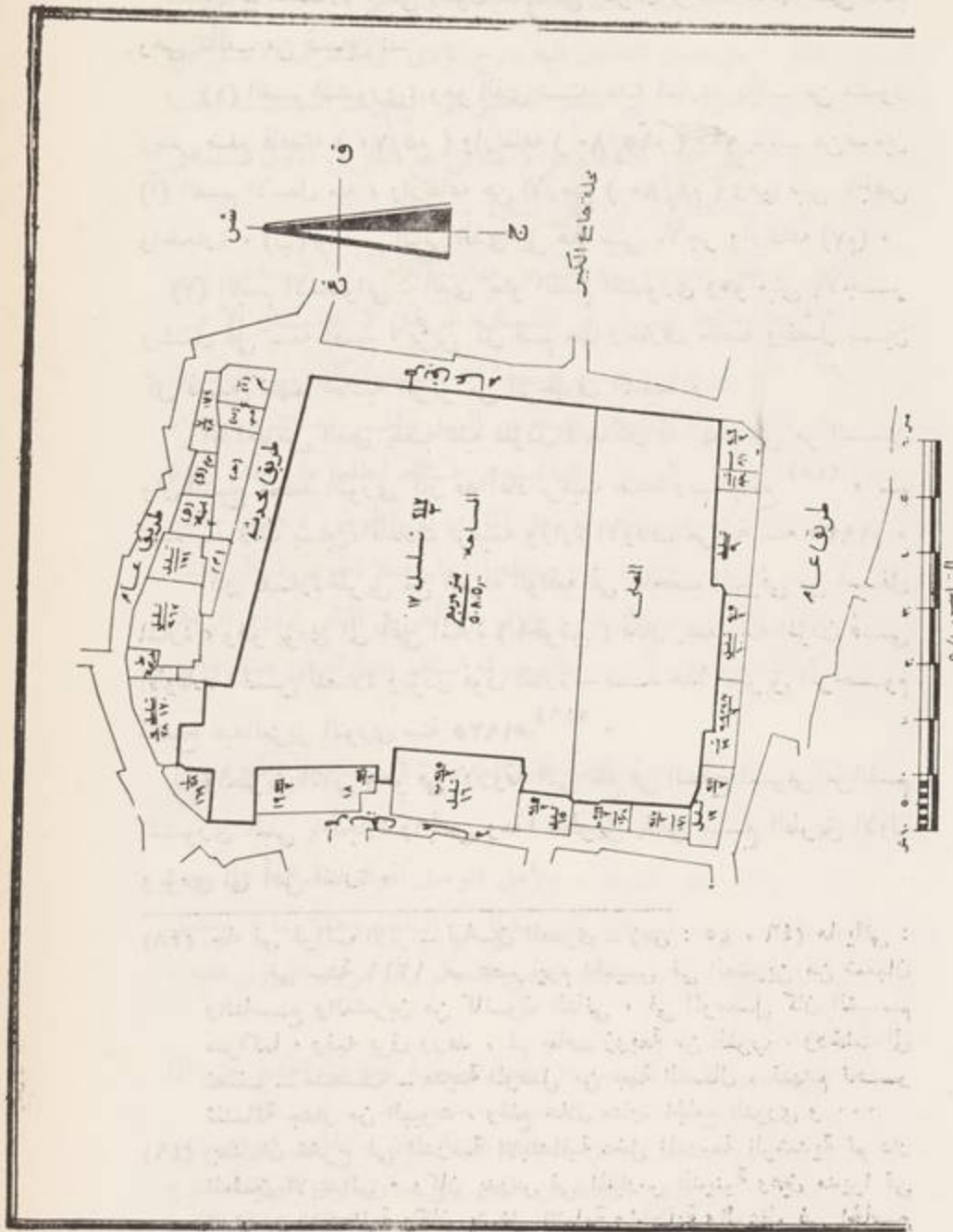
عمل الجمال أبو بكر ابن أخو محمد بن السقا الغاسول (٤٧) .

والحجر محفوظ في القاعة الثانية من متحف الموصل .

(٤٥) البقرة : ١٤٩ ، ١٥٠

(٤٦) سومر : (٧ : ٢١٥)

(٤٧) الكتابة غير واضحة فتقرأ : الفا أو الفا



شكل (١١) مخطط الجامع قبل تجديده

(المهندس : عبدالهادي القزاز)

١٠ - المنارة : هي أطول منارة في العراق يزيد ارتفاعها على ٥٥ م وهي تتألف من قسمين :-

(١) القسم المنشوري: وهو الذي تستند عليه المنارة، يتألف من منشور رباعي ضلع قاعدته (٧٠/٥ م) وارتفاعه (٨٠/١٥ م) وهو يتألف من قسمين (أ) القسم الأسفل منه ، وارتفاعه عن الأرض (٨٠/٨ م) وهو مبني بالحصى والحجارة . (ب) والقسم الثاني الذي يلي هذا مبني بالأجر وارتفاعه (٧٧ م) .

(٢) القسم الاسطواني : الذي يعلو القسم المنشوري وهو مبني بالأجر ويشمل على سبعة أقسام ، يزين كل قسم منها زخارف خاصة ويفصل بين كل قسمين منهما حائشية أفريز من الزخارف الدقيقة .

أما الحوض الذي يقف عليه المؤذن فإنه كان قد تهدم على مر السنين وان الشيخ محمد النوري كان قد أعاد ترميمه عندما رمم الجامع (٤٨) . ثم تهدم بعد ذلك بسنين، فأعدت ترميمه وزارة الاوقاف العراقية سنة ١٩٢٥ م . كان للمنارة طريق من الغرفة الواقعة في اللحف الشرقي من أسفل المنارة ، وهو يؤدي الى أعلى المنارة (الحوض) فكان يصعد منه المؤذن فسي الاوقات الخمس للصلاة ويؤذن فوق المنارة - فسد هذا الطريق المرحوم الشيخ عبدالعزيز النوري سنة ١٩٢٥ هـ (٤٩) .

والطريق الثاني وهو في الاروقة التي تقع في السفح الشرقي من القسم المنشوري المبني بالحجارة والحصى وهذا الطريق يلتقى مع الطريق الاول ويؤدي الى أعلى المنارة .

(٤٨) جاء في غرائب الاثر - لياسين العمري - (ص : ٤٥ ، ٤٦) ما يأتي :
في سنة ١٢١١ هـ عصر يوم الخميس في العشرين من شعبان والتاسع والعشرين من كانون الثاني ، في الموصل كان الغيم متراكما ، وفيه برق ورعد ، ثم جاءت زوبعة من الغرب ، ودخلت الى نصف - منتصف - مدينة الموصل من جهة الشمال ، فتهدم نحو ثلثمائة جدار من البيوت ، وقلع هلال منارة الجامع النوري و . . .

(٤٩) بعد ان تخرج في المدرسة الابتدائية دخل المدرسة الرشدية ثم دار المعلمين الابتدائي . وكان يدرس في المدارس الدينية وعين مديرا في المدارس الابتدائية وكان يشغل الامامة والخطابة والوعظ في الجامع النوري وبقي في هذا حتى توفي سنة ١٩٣٣ م

وللمنارة باب آخر فى أسفل القسم المنشورى المبنى بالأجر ، يؤدى هذا الباب الى دهليز ، على يمين الداخل اليه درج تؤدى الى الطرف الاعلى من القسم المنشورى للمنارة • وفى صدر الدهليز الى اليمين - الشمال - ايضا طريق آخر يؤدى الى أعلى المنارة وهو لا يتلاقى مع الطريق الاول الذى مر ذكره ، بل انهما يتلاقيان فى أعلى المنارة •

ولاهل الموصل قصة يروونها عن مهارة البناء^(٥٠) الذى بنى المنارة فيذكرون أنه جعل فى المنارة طريقين لا يلتقيان الا فى أعلى المنارة - الحوض - وسبب هذا انه عندما كان يبنى المنارة حسده استاذة الذى علمه البناء على تفوقه فى العمل واضمر له الشر • و اراد ان يكيد له فيقتله • ولما انتهى من بنائها استدعى استاذة ليطلعه على عمله • ولما سعد فى المنارة غلق استاذة الباب الاسفل المؤدى الى الحوض ، وسار خلف تلميذه يريد أن يلقيه من أعلى المنارة ويقتله اذا ما وصلا الحوض ، لكن البناء شعر بهذا فوصل الحوض قبل استاذة ، ونزل من الطريق الثانى ، دون ان يعلم به استاذة ، وهكذا نجا من كيد • فاعترف له استاذة بمهارته فى عمله واثى عليه (٥١) •

ومهما يكن من أمر هذه القصة فان الطريقين لا يلتقيان فى المنارة وهو يدل على تفوق البناء فى هندسة البناء •

والمنارة منحنية نحو الشرق • ولاهل الموصل اقوال متضاربة فى سبب هذا الانحناء • فيدعى بعضهم انها كانت خطأ من البناء • وهذا مما لا يحتمل وقوعه ، فالبناء الذى يبنى هذا البناء الدقيق المحكم رغم مرور القرون عليه ، لا يغلط بمثل هذا •

ويدعى بعضهم ان البناء تعمد ان يجعلها منحنية نحو فناء الجامع حتى اذا

(٥٠) يذكر المعمورون انهم سمعوا ان اسم البناء كان « الحاجى ابراهيم »
(٥١) يروى اهل اربل نفس القصة عن الذى بنى منارة اربل الواقعة خارج المدينة - فى الوقت الحاضر - بناها مظفر الدين كوكبورى فى نفس العصر الذى بنيت به منارة الجامع النورى •

ما كتب لها السقوط فانها تسقط في الجامع ، ويأمن من يجاورها شر هذا الخطر ، وهذا بعيد عن الحقيقة .

والذي نراه ان سبب انحنائها كان من تأثير الرياح الغربية السائدة في مدينة الموصل . فن المنارة مبنية بالآجر والجص . وهبوب الرياح الغربية المستمر يؤثر على الجص فيجعله ينحني نحو الشرق لان الآجر خفيف لا يمكنه ان يقاوم هبوب الرياح المستمر . وتجد هذا الانحناء واضحا في سائر المنائر الموصالية المبنية بالآجر فانها منحنية نحو الشرق . وبما ان منارة الجامع النورى هي أطول منارة في الموصل لذا فان انحناءها أكثر وضوحا من غيرها ، أما المنائر المبنية بالمرمر الاسمر - الحلان - والجص فان الحلان ثقيل وقطعه المبنى بها ثقيلة لا تناسب مع قطع الآجر ، لذا لم يؤثر عليها هبوب الرياح الغربية فلا تميل هذه المنائر .

هذا هو سبب ميل المنارة .

والمنارة خالية من الكتابة، وهي من عمارة القرن السادس للهجرة - أى انها بنيت مع الجامع . فقد شيد في القرنين السادس والسابع للهجرة عدة منائر من نفس هذا الطراز الذى كان معروفا اذ ذاك في بلاد الشرق . ومن هذه المنائر المبنية على الطراز المذكور في العراق .

(١) منارة الجامع الاموى في الموصل : وقد أعاد بناها سيف الدين غازى بن عماد الدين زنكى سنة ٥٤٣ هـ .

(٢) منارة جامع سنجار : والتي بقاياها لم تزل موجودة وهي من بناء قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكى ملك سنجار (٥٩٤-٦١٦ هـ) .

(٣) منارة جامع اربيل : والتي تقع خارج المدينة فى الوقت الحاضر وهي اتابكية كذلك من بناء مظفر الدين كوكبورى .

١١ - التكية : كان السيد محمد بن الملا جرجيس القادري أحد مریدی الشيخ نورالدين البريفكانى لازمه عدة سنين والتزم طريقته القادرية واجازه الشيخ البريفكانى بها وجعله خليفته فى الموصل .
والشيخ البريفكانى هو الذى اختار محل التكية فى الجامع النورى وامره .

بناها وتم ذلك سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨١ م) •
 والتكية تتألف من غرفتين يصل بينهما باب • وليس فيها ما يستحق
 الذكر فهي بناية بسيطة وأمامها أروقة •
 بقي بناء التكية حتى سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) ثم ان مديرية الاوقاف
 العامة أرادت أن تبنى مكتبة كبيرة للاوقاف ، تجمع فيها المخطوطات والكتب في
 المدارس الدينية بالموصل ، واختارت محلا لها في الجامع النوري - ونعم
 ما اختارته - وبعد ان هدمت التكية مع الدار المجاورة لها (٥٢) وهي التي كان
 يسكن بها المرحوم الشيخ محمد النوري القادري ، واستمكنت بعض الدور
 الملاصقة للجامع و اضافتها الى الارض التي سبني عليها المكتبة - بعد استمرار
 العمل بها مدة من الزمن - عدلت مديرية الاوقاف العامة عن بناء المكتبة في
 هذا المكان، واختارت لها قسما مما تبقى من أرض مديرية أوقاف الموصل قرب
 جسر الحرية • وهكذا رفعت الانقاض من فناء الجامع وتركت ارض التكية
 خاوية خالية •

وكانت بجانب التكية مدرسة دينية (٥٣) ولم يكن التدريس بها مستمرا
 وبها مخطوطات نفيسة اوقفت بعضها المرحومة عائشة خاتون بنت أحمد باشا
 الجليلي، وأوقف البعض الآخر السيد محمد النوري (٥٤) وكان السيد محمد
 النوري يجلس للأرشاد والوعظ في هذه التكية • كان مكتوبا فوق باب
 التكية :

الذين يرتنون الفردوس هم فيها خالدون (٥٥) •
 ومكتوب في صدر ايوان التكية من جهة الغرب :
 رأس الحكمة مخافة الله •

١٢ - دار الشيخ محمد النوري : وبنى الشيخ محمد النوري له دارا

(٥٢) كان هدمها في شوال سنة ١٣٧٦ الموافق شباط سنة ١٩٥٦ م
 (٥٣) وفي سنة ١٩١٩ م. فتحت المدرسة الاسلامية في الجامع النوري •
 انظر عنها : الملحق (رقم : ٣)
 (٥٤) مخطوطات الموصل (ص : ٨٦) .
 (٥٥) المؤلفون : ٤٨

ملاصقا للتكية من جهتها الشمالية على أرض من الجامع، كان يسكن بها في حياته ثم سكنها بعض ابنائه واحفاده من بعده (٥٦) وبقيت الدار الى سنة ١٣٧٦ هـ (١٩٥٦ م) فهدمتها مديرية الاوقاف العامة و اضافتها الى الارض التي ارادت ان يبنى عليها مكتبة .

١٣ - مرقد الشيخ محمد النورى :- وهي قبة بسيطة فوق قبر المرحوم الشيخ محمد النورى . خالية من الفن ومكتوب على بابها الايات التالية :-

زر مرقدا ضم بحر العلم مرشدنا محمد السيد المعروف بالنورى
أمام رشد اذا اعلامه نشرت يطوى له فى المزايا كل منشور
قطب عليه رجا الاكوان دائرة عقدا وحلا وفى رأى وتدبير
بحر الشريعة بل بحر الحقيقة من صحو ومحو وتأويل وتفسير
قفق على أدب فى باب مسرقده وقل له مددى منكم ودستورى
وان ترم قبض انوار تؤرخه زر مرقدا فيه انوار السيد النورى

١٤ - محل الوضوء : او بيت الماء : وهي اروقة بسيطة كانت تقع وسط فناء الجامع، فيها بئر لم تزل موجودة ، كان بالقرب منها زملة كبيرة من الحلان تملأ من ماء البئر للوضوء ، هدمتها وزارة الاوقاف سنة ١٩٢٥ م وأقامت مكانها الحوض الموجود فى الوقت الحاضر . والذي نراه أن الاروقة المذكورة بنيت فى زمن الشيخ محمد النورى عندما رمم الجامع .

وفى سنة ١٩٢٥ م كانت حالة الجامع غير مرضية تنساب مياه الامطار فى المصلى فقامت وزارة الاوقاف بترميمه فسيحت سطوح المصلى ، وهدمت الاروقة التي كانت محلا للوضوء ، وأقامت حولها حوضا كبيرا من حجر الحلان فوقه قبة تستند على أساطين من الحلان ، ليكون محلا للوضوء فى الجامع . ولم يزل الحوض باقيا فى محله ، كما سيجت مساحة واسعة من فناء الجامع واتخذتها حديقة غرست بها الاشجار .

أما الحديقة فاهمل أمرها بعد هذا ، وخاصة عند إعادة تعمير المصلى ،

(٥٦) وفى سنة ١٩١٩ م اشغلتها المدرسة الاسلامية انظر الملحق (رقم : ٣) عن المدرسة المذكورة

فاتخذ قسم منها كورا للجنس . كما نقل اليها بعض الانقاص من المصلى فيست اشجارها . وفي سنة ١٩٥٥ فاتحنا متصرف لواء الموصل السيد مزاحم ماهر^(٥٧) عن وضع الجامع ، وان فناءه غير منتظم ، كما ان الحديقة قد صارت محلا للانقاض والاساخ . فأحسن صنعا بان خصص لفناء الجامع (٨٥٠) ديناراً وأمر ان تعاد الحديقة الى ما كانت عليه سابقا فرمم سياجها وغرست بها الاشجار والازهار . كما بنى بها المصلى الصيفى الذى فى وسطها . وتولى الاشراف على العمل قاضى الموصل السيد ابراهيم الايوبى ومدير المتحف السيد سعيد الديوهجى ومدير الاوقاف السيد محمود الهاشمى . لم تزل الحديقة من متزهات الحى يقضون بها أوقات الاماسى .

المدرسة :

كان نورالدين قدبنى مدرسة بجامعه، وأول من درس بها هو عمادالدين أبو بكر النوقانى وبعد سقوط الدولة الاتابكية لانجد ذكرنا للمدرسة . فيظهر ان التدريس تعطل بها . وقد مر بنا ان الحاج حسين باشا الجليلى رمم الجامع وأعاد اليه الصلاة والتدريس والوعظ ، وان الشيخ عبدالله الربتكى كان يدرس فى الجامع، وأخذ عنه طلاب عديدون وتخرج على يده أكثر علماء تلك الفترة . وهكذا عاد التدريس فى الجامع بفضل الحاج حسين باشا الجليلى^(٥٨) .

وممن درس بهذه المدرسة الشيخ موسى الحدادى وكانت اليه تولية الجامع المذكور ، وهو أحد علماء زمانه أخذ عنه كثير من الطلاب وأجازهم بمختلف العلوم وتوفى سنة ١١٩٠ هـ = (١٧٧٦ م)^(٥٩) . وبعد هذا أهمل أمر الجامع . فتداعت بعض أقسامه واشرفت على السقوط . وتعطل التدريس والصلاة به .

وفى سنة ١٢٨١ هـ (١٨٦٤ م) عندما رمم الجامع الشيخ محمد افندى ابن جرجيس القادري النورى وأصلح ما تصدع من أقسامه ، ورمم

(٥٧) تولى متصرفية لواء الموصل ١٩٥٤ - ١٩٥٥ م

(٥٨) انظر (ص : ٢٤) من هذا الكتاب

(٥٩) عنهل الاولياء .

المدرسة القديمة وبني له تكية بجانبها وهي في غربي الجامع، وأوقف بها ما كان عنده من كتب وبعضها من مؤلفاته، كما ان عائشة خاتون بنت أحمد باشا الجليلي اوقفت في المدرسة مخطوطات تبحث في علوم مختلفة • أما المدرسة والتكية فقد هدمتهما مديرية الاوقاف العامة لتشيء مكتبة للأوقاف في محلها - كما قدمنا - ثم عدلت عن هذا وأحاطت الارض بجدار واتخذت من الارض حديقة •

أما الكتب فهي محفوظة في دائرة الاوقاف بالموصل • وأما التدريس فهو معطل بها والمدرس فيها هو مفتي الموصل السيد محمد حبيب أفندي العبيدي •

تجديد المصلى

وفي سنة ١٩٤٠ عازمت مديرية الاوقاف العامة على هدم المصلى وتجديد بنائه فعارض هذه الفكرة بعض العلماء والمتبعين، واقترحوا أن يبقى المصلى على ما هو عليه الى ان تتاح الفرصة لترميمه وصيادته بصورة تدريجية • وان يبني مصلى غيره على ارض من فناء الجامع، خاصة وان فناء الجامع كبير وهو خال من العمارة، وبعد أخذ ورد من قبل الآثار والاقواق ومتصرفية اللواء، استقر الامر على هدم المصلى، فهدمت القبة ثم توقف الامر، ثم استأنفوا العمل سنة ١٩٤٤ م وتبرع بالاشراف على بنائه المرحوم مصطفى جلبي بن محمد باشا الصابونجي وبذل جهدا يشكر عليه فهدم المصلى - بعد ان نقلت مديرية الآثار القديمة العامة بعض الآثار التي انتزعتها منه - وجعل مساحة المصلى (٥٠ × ٢٠ م) وأعاد في بناء المصلى بعض الاعمدة الرخامية التي كانت فيه قبل الهدم، والتي لم يصعب التلف، وأكمل ما نقص منها بأعمدة جديدة • كما أعيد الى المصلى المحراب القديم الذي كان قد نقل من الجامع الاموى، وبني المرحوم مصطفى الصابونجي أربع منائر في زوايا سطح المصلى الاربعة من ماله، كما انه هدم الدور التي كانت تقع في الجهة القبلية من المصلى • وبني لاصحابها دورا مثلها في الجهة الشمالية من الجامع على ارض من فناء الجامع، وفصل هذه الدور عن الجامع بطريق يمتد من الشرق

متجه الى محل الموضوع في الجامع ، وبذا نقصت مساحة فناء الجامع .
 وكتب فوق المحراب : أمر بتشييد هذا الجامع الملك نورالدين محمود
 بن الشهيد عمادالدين زنكي من ماله الخاص بناء على اقتراح معين الدولة عمر
 الملاء ولى أمر عمارته محمد الملاء رحمهم الله تعالى وتم بناؤه سنة ٥٦٨ هجرية
 وجددت عمارته ثانية في عهد جلالة الملك فيصل الثاني على نفقة الاوقاف وولى
 أمر عمارته مصطفى الصابونجي وقد شيدت المآذن الاربعة على نفقته وتمت
 عمارته سنة ١٣٦٥ هـ (٦٠) .

ملحق « رقم : ١ »

عمر الملاء

كان معين الدولة عمر بن محمد الملاء (٦١) زاهدا منقطعا الى الله عزوجل
 عالما بأحكام القرآن الكريم والاحاديث الشريفة، ينقاد اليه الناس على اختلاف
 طبقاتهم، يزورونه في زاويته، له في كل سنة دعوة في شهر ربيع الاول يحضر
 فيها عنده الملوك والامراء والوزراء والعلماء والفقهاء والناس على اختلافهم ،
 ويحتفل بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم احتفالا كبيرا وكان نورالدين
 زنكي أحد مريديه ، يستشير به في أموره ويراسله بذلك، واذا حضر الموصل
 فلا يأكل الا من طعامه . وسبب تسميته بالملاء لانه كان يملأ تناير الجص باجرة
 يتقوت بها . وقبره معروف بالموصل وهو يقع في المحلة التي سميت باسمه

(٦٠) انظر الملحق (رقم : ٤) عن هذه الكتابة

(٦١) انظر عنه :

أ - الكامل (١١ : ١٤٧)

ب - الروضتين (١ : ١٣ ، ١٣٨ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠) (٢ : ٦٨)

ج - البداية والنهاية (١٢ : ٢٨٢ ، ٢٨٣)

د - الفتوحات الاسلامية (١ : ٥٧٤ - ٥٧٦)

هـ - منهل الاولياء (عند كلامه عن عمر المولى)

و - الانتصار للاولياء الاخيار - عن عمر المولى

هـ - معجم الالقاب - لابن الفوطى تراجع الترجمة ١٤٨٥

وهي (محلة الشيخ عمر) وأهل الموصل يسمونه (عمر المولى) (بفتح الواو واللام مشددة مفتوحة) .

ملحق « رقم : ٢ »

مسجد أبي حاضر

بعد ان نكل العباسيون بأهل الموصل سنة ١٣٣ هـ على اثر ثورتهم على محمد بن صول الخنمي ، ولى أبو جعفر المنصور عليها اسماعيل بن علي بن عبدالله العباسي سنة ١٣٤ هـ = ٧٥١ م ولما دخل هذا البلد وجد أسواقها معطلة ، ينب اليوم في كثير من أحيائها ، وقد عم الفقر والجوع فيها لقلة الايدي العاملة . فكتب الى المنصور يعلمه بسوء حال البلد . فكتب اليه المنصور :- بحسن السيرة والاحسان الى أهلها ، فلم يرفع اليه طول ولايته الموصل درهما . وأنفقها على إعادة عمارة البلد ، وتحسين مراقفها .

ومن أعماله العمرانية : ان اسواق الموصل كانت حول جامعها فنقلها اسماعيل بن علي الى مقبرة أهل الموصل ، ونقل المقبرة الى الصحراء خارج الدروب ، وابتنى المسجد المعروف (بابي حاضر) الذي في وسط الاسواق . وابو حاضر هو مؤذنه فعرف به وبقي المسجد محافظا على اسمه الى القرن السادس للهجرة (٦٢) .

والذي نراه ان مسجد ابي حاضر هو المسجد المعروف (بمسجد الشالجي) الذي يقع شرقي الجامع النوري ، ويبعد عنه بما يقرب من مائتي متر . وذلك لان المسجد المذكور هو أحد المساجد السبعة التي يسميها أهل الموصل (بمساجد الصوفية) ويقولون : انها أقدم مساجد الموصل .

(٦٢) تاريخ الموصل للازدى في حوادث سنة ١٣٤ والكامل لابن الاثير (١١ : ١٤٧)

وقد أعلمني أمام (مسجد الشالجي) (٦٣) (السيد نذير القواس) (٦٤) ان
المسجد قبل تجديد بنائه كان منخفضا كثيرا عن مستوى الطريق ، وانهم
بعد ان جددوا المسجد رفعوا ارضه - ومع هذا فان الداخل ينزل اليه بسبع
درجات حتى يصل الى فئانه .

ويظهر ان الدور المجاورة للمسجد قد تجاوزت على فئانه من سائر
جهاته وانه كان اوسع مما هو عليه اليوم .

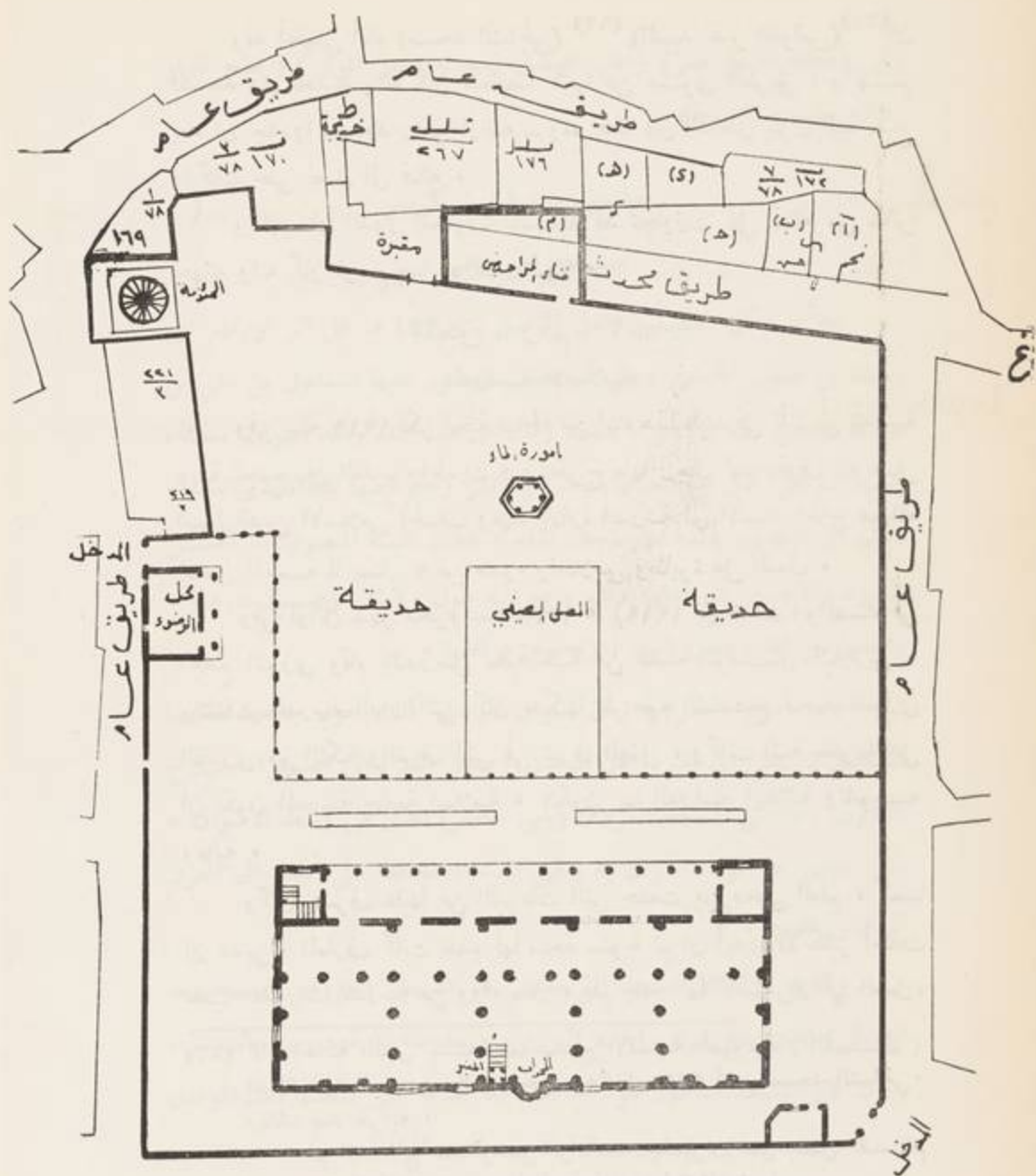
ملحق « رقم : ٣ »

المدرسة الاسلامية

وفي سنة ١٩١٩ فكر نخبة صالحة من ابناء هذا البلد في تأسيس مدرسة
دينية تجمع بين القديم والحديث . ويتخرج منها رجال لهم وقوف تام على
اصول الدين الاسلامي الحنيف وعهد بادارة المدرسة الى الاستاذ الحاج عبدالله
افندي النعمة لما يمتاز به من هدوء واخلاص ومثابرة على العمل .
وفي اوائل شهر محرم سنة ١٣٣٨ هـ (١٩١٩ م) فتحت ابوابها في
الجامع النوري وقام بالتدريس نخبة طيبة من علماء الموصل البارزين .
واشغلت المدرسة الدار التي كان يسكنها المرحوم الشيخ محمد النوري
القادري مع التكية والغرف التي في شرق المصلى ، وكانت النية معقودة على
ان تكون المدرسة جامعة اسلامية . فتكون بها الدراسة ابتدائية وثانوية
وعالية .

وكان يصرف عليها من التبرعات التي جمعت من مجبي العلم ، كما
ان مديرية المعارف كانت تقدم لها منحة سنوية ثم ان ايدى الانكليز اخذت
تلعب بمقدرات المدرسة من وراء ستار ، فلم يقدر لها الاستمرار في العمل ،
(٦٣) كان الحاكمة الذين يشتغلون بنسيج الاقمشة الصوفية (الشال)
قد اتخذوا المسجد محلا ينسجون به فغلب عليه اسم مسجد الشالجي .
وذلك بعد خرابه .

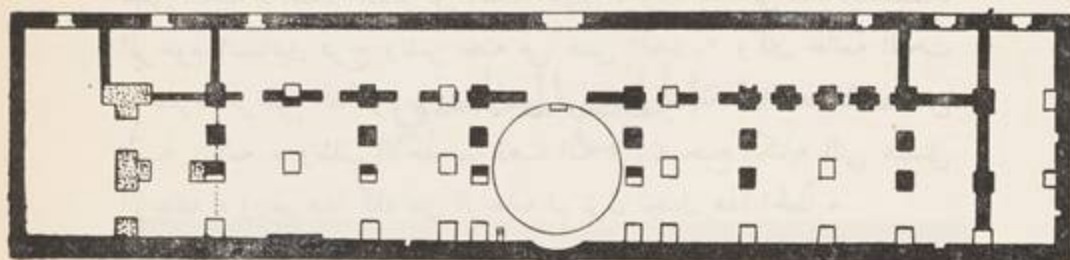
ثم ان الحاج عبدالرحمن بن احمد جلميران عمر بعض اقسام
المسجد . كما ان ابنه « حافظ » جدد عمارة المصلى .
(٦٤) هو الشيخ نذير بن مصطفى بن عثمان اغا . اصله من بعلبك . كان
عثمان اغا ضابطا في الجيش العثماني وسكن الموصل .



شارع عام

شكل (١٢) مخطط الجامع بعد تجديده المقياس ١/٥٠٠
 (رسمها المهندس : عبدالهادي القزاز)

وهكذا تقلصت المدرسة حتى اقتصر على مدرسة ابتدائية • وفي سنة ١٩٢٤ نقلت المدرسة الى بناية المدرسة الحسينية ولاقت المدرسة ضيقا ماليا فمضى المرحوم الحاج عبدالله افندي النعمة (٦٥) بربطها في الاوقاف وكان هذا سنة ١٩٢٦ • ثم حولت الى متوسطة دينية سميت بالمدرسة الفيصلية الوقفية •



شكل (١٣) مخطط مصلى الجامع قبل تجديده

ملحق (رقم ٤)

كتب هذا الاستاذ احمد الصوفى • وكانت العبارة « وولى أمر عمارته محمد الملاء المعروف بعمر الملاء » • اطلعنا عليها عندما كان النصار يحفروها على لوح من المرمر ، فاعلمنا الاستاذ السيد عبدالعزيز الحياط الذى كان يشرف على العمل بان العبارة مغلوطة وانه يجب التريث فيها ، خاصة وانها سببت فى الجامع النورى الذى هو من أهم الجوامع فى الموصل • وفى اليوم التالى زرنا الجامع فوجدنا النصار قد محا العبارة " المعروف بعمر الملاء " وكتب محلها ، رحمهم الله تعالى ، فاعلمناه ان العبارة لم تزل مغلوطة • لان عمر الملاء هو الذى اشار على نورالدين بعمارة الجامع ، وهو نفسه عمر بن محمد المسلاء الذى اشرف على بناء الجامع • وحيث انه لا يحسن السكوت على مثل هذا الخطأ الفاحش ، وان السكوت عنه مما يدعو الاجيال المقبلة ان تلومنا على هذا التقصير فى أثر له قيمته وله تاريخه ، وقد كتب عنه كثير من المتقدمين والمحدثين ، واشبعوا البحث تحقيقا وتمحيضا ، ولكن اللوحة ثبتت على ما فيها

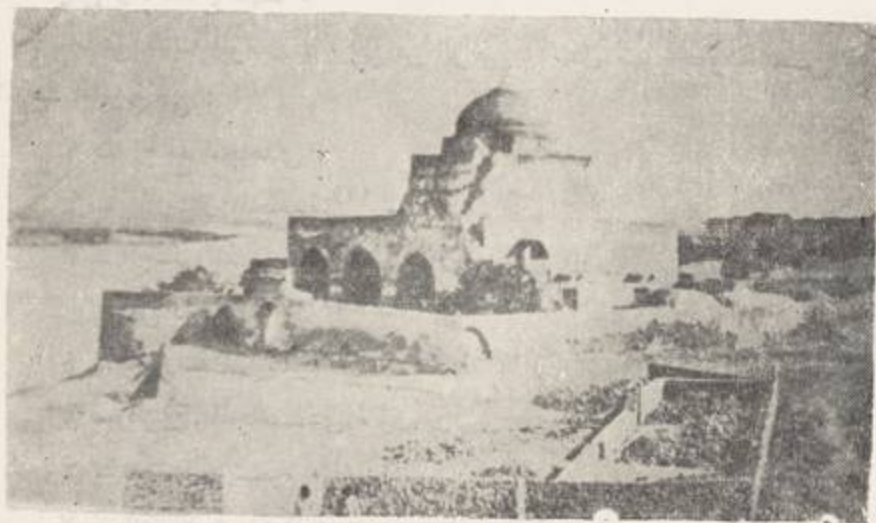
(٦٥) الحاج عبدالله بن الحاج محمد النعمة (١٢٩٠ - ١٣٦٩ هـ) كان على سيرة السلف الصالح ، اوقف نفسه للوعظ والتدريس • وصار له منزلة رفيعة عند كافة الطبقات • درس عليه كثير من أهل الموصل • (مجموع الكتابات : ص : ٢٢٣)

من خطأ • ثم اتنا نشرنا كلمة في مجلة الجزيرة الموصلية " العدد السابع من السنة الاولى « بينا الحقيقة ورجونا تصحيح الخطأ • ثم أيدنا في وجهة نظرنا الدكتور مصطفى جواد ، فكتب كلمة حول الموضوع نفسه ، نشر في مجلة الجزيرة ايضا " العدد الثامن من السنة الاولى « وعلقنا على وجهة نظره في نفس المجلة « العدد التاسع من السنة الاولى « وقد أيدنا في هذا الاستاذ المرحوم اسماعيل فرج ونشر بحثه في نفس العدد • وكان خاتمة البحث ما نشره المرحوم الدكتور داود الجلبي في نفس المجلة " العدد الاول من السنة الثانية « وطلب الاخذ بما ذهبنا اليه ، وتصحيح الكتابة التي على الرخامة ، ورغم هذا كله فان الرخامة لم تنزل تحمل هذا الخطأ •



شكل (١٤) محراب الجامع النوري « المحراب الصيفي »

الجامع المجاهدي



الشكل (١٥) : جامع مجاهد الدين سنة ١٨٨٧م (١٣٠٥هـ)

- (١) - جامع (١٣٠٥هـ) - جامع (١٣٠٥هـ)
- (٢) - جامع (١٣٠٥هـ) - جامع (١٣٠٥هـ)
- (٣) - جامع (١٣٠٥هـ) - جامع (١٣٠٥هـ)
- (٤) - جامع (١٣٠٥هـ) - جامع (١٣٠٥هـ)
- (٥) - جامع (١٣٠٥هـ) - جامع (١٣٠٥هـ)

بناه مجاهد الدين قيعاز الرومي (١) أحد مماليك الانابكيين ، وكان من أشهر رجال الدولة يحب الخير والعمران . بنى كثيرا من المؤسسات الخيرية العامة التي تكون لنفع الناس وتخفيف ويلاتهم : كالمدارس والمكاتب ودور الحديث والخانقاهات والبيمارستانات والملاجئ والجوامع والقناطر والجسور وخانات السيل وغيرها . وأثر آثارا كثيرة في بلدان مختلفة خاصة في أربل والموصل ، ولم يزل بعضها باقيا الى اليوم .

أما في مدينة اربل فكان قد بنى مدرسة كبيرة ، وخانقاه للصوفية ، فأحسن بناءهما وأوقف لهما أوقافا كثيرة لادامتهما والنفقة على من يقوم بالتدريس والانتفاع فيهما .

أما في مدينة الموصل فانه بنى في الرض الاسفل منها مجموعة من المعاهد الخيرية هي :

- ١ - الجامع المجاهدي .
- ٢ - المارستان المجاهدي (٢) .
- ٣ - الجسر الذي يصل الرض الاسفل من الموصل بالساحل الايسر من دجلة (٣) .
- ٤ - المدرسة المجاهدية (٤) .
- ٥ - الرباط المجاهدي .
- ٦ - مكتب للايتام .
- ٧ - القيسارية - وكانت في سوق الموصل الداخلي .

الجامع

يقع على شاطئ نهر دجلة جنوبي الموصل بعد عن باب الطوب (٥) زهاء ٥٠٠ متر . سمي الجامع المجاهدي باسم بانيه مجاهد الدين قيعاز وكان

- (١) انظر الملحق (رقم : ٤) .
- (٢) الموصل في العهد الاتابكي (ص : ١٤٦ ، ١٤٧) .
- (٣) سومر (١٢ : ١١٩ - ١٢١) الجسر المجاهدي .
- (٤) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٨) .
- (٥) أحد أبواب مدينة الموصل ، فتحه الحاج حسين باشا الجليلي (مجموع الكتابات : ص : ١٣١ ، ١٣٧) .

يعرف بهذا الاسم الى القرن التاسع للهجرة . وكان يعرف ايضا بجامع
الربض (٦) لانه يقع في الربض الاسفل (٧) من المدينة .

وفي القرون المتأخرة صار يعرف بجامع الحضر ، لاعتقاد العامة من أهل
الموصل ، أن للخصر مقاما به ويسمى أيضا بالجامع الاحمر لان مصلاه كان
مصبوغا باللون الاحمر ، والاسمان الاخيران هما الغالبان عليه في هذه الايام .
كان للموصل - في القرن السادس للهجرة - جامعان يُجمَعُ بهما ،
وهما : الجامع الاموي ، والجامع النوري ، وكلاهما داخل سور المدينة ، أما
ارباضها فلم يكن بها جوامع تقام بها صلاة الجمعة . وكان يلاقى أهل الربض
الاسفل - وهو أكبر الارباض - مشقة في الوصول الى الجامعين المذكورين
في أيام الجمع - لبعدهما عن الربض المذكور كما كان الجامعان يضيقان
بالمصلين .

ولما انتقل مجاهد الدين الى الموصل شاهد ما يلاقه اهل الربض الاسفل
من بعد الجامعين عنهم فقر رأيه على أن يبني جامعا في الربض الاسفل ، واختار موقع
الجامع على نهر دجلة ، وفي سنة ٥٧٢ هـ = (١١٧٦ م) ابتداء بعمارة الجامع
واستخدم في بنائه أمهر البنائين والفنانين وصرف عليه مبلغا كبيرا ، واستمر
العمل به خمس سنين (٨) ، فكان من الجوامع المعدودة في بلاد الجزيرة .
وان صلاة الجمعة اقيمت فيه سنة ٥٧٥ هـ = ١١٧٩ م قبل ان تكمل
عمارة كافة مرافق الجامع . لان مجاهد الدين أكمل بناء المصلى واقامت فيه
صلاة الجمعة لحاجة الناس الى هذا . ذكر ابن الاثير في حوادث سنة ٥٧٥ هـ
« . . . وفيها قارب الجامع الذي بناه مجاهد الدين قيماز - بظاهر الموصل من
جهة باب الجسر - الفراغ واقامت فيه الصلوات الخمس والجمعة وهو من
احسن الجوامع » (٩) .

(٦) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٨) .

(٧) يقع الربض الاسفل جنوب المدينة - خارج السور - أما الربض الاعلى
فيقع شمالها ، وهو أكبر ارباضها (الموصل في العهد الاتابكي : ص :
١١٠ ، ١١١) .

(٨) من سنة ٥٧٢ هـ الى سنة ٥٧٦ هـ .

(٩) الكامل (١١ : ١٨٨) .

فيكون الجامع المجاهدي ثالث جامع أقيمت به صلاة الجمعة في الموصل .
ويستدل من الكتابات التي كانت عليه ان عمارة الجامع كملت سنة
٥٧٦ هـ = (١١٨٠ م) كما لاحظ هذا الرحالة الدنمركي نيبور سنة
١٧٦٦ م (١٠) .

كان الجامع أكبر مما هو عليه اليوم ، واعتنى مجاهد الدين في زخرفته
بزخارف جميلة بارزة وكلها على مستوى واحد ، وقد تلف أكثر ما
كان في الجامع منها ، وخير مثال على هذا الابداع الفني القطعة التي بقيت في
أعلى محراب المصلى - وهي من الجبس .

واعتنى مجاهد الدين بتزيين جدرانها الداخلية بكتابة آيات من
القرآن الكريم بأنواع مختلفة من الخط الكوفي: كالشجر والمرّيع والمنظّفر
وبعضه غير منقوط (١١) .

كما لاحظنا وجود نوع من الخط غريب جدا لم نعر على مثال له في
غير هذا الجامع ولم تتمكن من قراءته (١٢) .
كل هذا كان في الجبس وهو يدلنا على اهتمام مجاهد الدين بيمار في
تزيين هذا الجامع بزخارف وكتابات متنوعة ودقيقة .

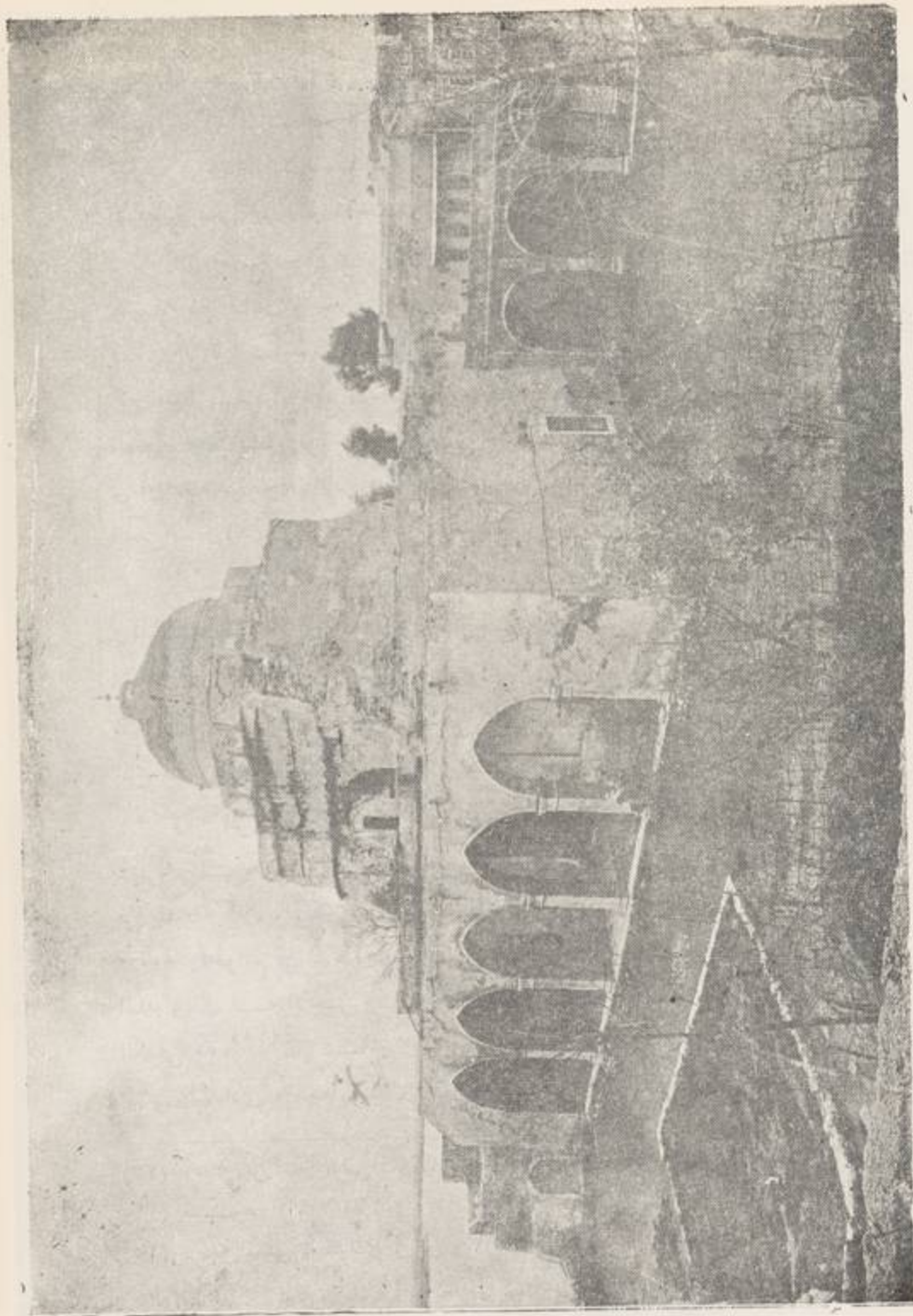
واعتنى مجاهد الدين بتزيين ظاهر البناء بزخارف آجرية مختلفة ،
فكانت قبة المصلى مزينة من الظاهر بأجر مزيج ، أزرق اللون مائلا الى
الحضرة ، كما ان بعض أقسامه مزين بزخارف آجرية ناتئة .

وفي سنة ٥٨٠ هـ = (١١٨٤ م) زار الموصل الرحالة الاندلسي ابن
جبير وصلى في جامع مجاهد الدين فأعجب به غاية الإعجاب ، لما شاهده من
جميل موقعه وحسن هندسته وتنوع زخارفه فقال في وصفه عند كلامه على
الربض الاسفل : « . . . وأحدث فيه بعض أمراء البلدة - وكان يعرف
بمجاهد الدين - جامعا على شط دجلة ما أرى وضع جامع أحفل منه ببناء

(١٠) رحلة نيبور في العراق سومر : (٩ : ٢٧) .

(١١) شكل ١٧ .

(١٢) شكل ١٧ .



شكل (١٦) مصلى الجامع الجاهدى

(كليشة مديرية الآثار العامة)

يقصر الوصف عنه ، وعن تزيينه وترتيبه وكل ذلك نقش في الحجر ، وأما مقصوراته فنذكر بمقاصير الجنة، ويظف به شبايك حديد تصل بها مصاطب شرف على دجلة لا مقعد أشرف منها ولا أحسن ، ووصفه بطول وانما وقع الالمام بالبعض جريا الى الاختصار (١٣) .

كان الجامع محكم البناء قاوم الزمن عدة قرون وحافظ على الكثير مما كان فيه من كتابات وزخارف ، وقد شاهدها الرحالة نيور حينما زار الموصل سنة ١٧٦٦م (سنة ١١٨٠هـ) وذكر عنه : « ويوجد خارج المدينة جامع كبير قديم يسمى : الجامع الاحمر ، ووجدت في داخله تاريخا وهو سنة ٥٧٦ للهجرة ولم أستطع قراءة اسم بانيه لان الكتابة كانت غير واضحة ، ولقد قيل لي أن بانيه هو مجاهد الدين ومن المحتمل أن مجاهد الدين هذا هو مجاهد الدين قيمان الذي ورد ذكره في تاريخ العالم العام » .

وتوجد في هذا الجامع كتابات كثيرة ومن ضمنها كتابات بالخط الكوفي وكذلك بالخط العربي المألوف اليوم وجميعها آيات من القرآن .

وهذه الكتابات والنقوش النباتية والتي تمثل الكرم والتزيينات الاخرى التي تغطي جدران الجامع قد عملت من الجص بطريقة جميلة جدا قلما يجد المرء مثلها في هذه البلاد (١٤) .

ومن الرحالة الذين زاروا الجامع في أوائل القرن التاسع عشر ، المنشي البغدادي الذي زار الموصل بصحبة المقيم البريطاني في بغداد « كلاديوس جيمس ريج » سنة ١٨٢٢م = (١٢٣٧هـ) وقال عنه والجامع في الموصل كثيرة اثنان منها قديمة جدا . أحدهما خارج البلد ويقال له الاحمر وفيه طاق عال (قبة) ومخطوط بالخط الكوفي . . . (١٥) فلا شك أن الكتابة الكوفية التي ذكرها نيور بقيت الى زمن المنشي البغدادي . ومما يؤسف له أن الترميمات المتتالية التي أجريت على

(١٣) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٨) .

(١٤) سومر (٩ : ٢٧١) .

(١٥) رحلة المنشي البغدادي (ص : ٨٣) .

A
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 أن هدانا الله والحمد لله
 رب العالمين

D
 الحمد لله رب العالمين



B
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا
 أن هدانا الله والحمد لله
 رب العالمين

E
 الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

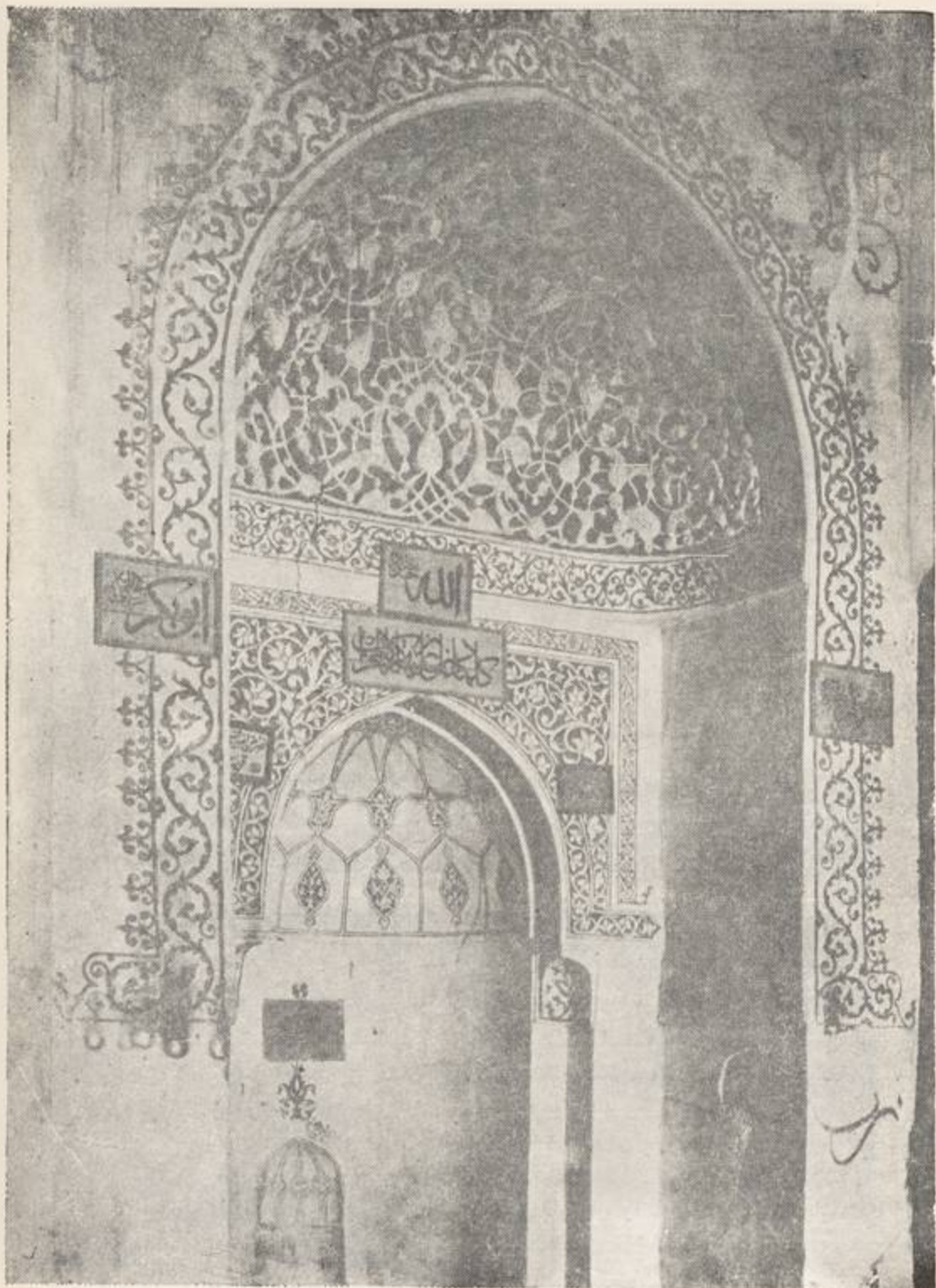
F
 الحمد لله رب العالمين

G
 الحمد لله رب العالمين

الجامع - في العصور المتأخرة - طمست معالم ما كان فيه من كتابات متنوعة
 وزخارف مختلفة فلم يسلم منها سوى الزخارف الجبسية التي تعلو المحراب
 الرئيسي في المصلى وهو الذي يقابل الداخل الى المصلى وسنأتي على وصفه .
 بعد موجة التتر تقلصت عمارة مدينة الموصل لموت أكثر سكانها فسي
 الحروب والابوثة والمجاعات ، ونزح أكثر من سلم من سكانها الى الشام
 ومصر ، فخربت أكثر أحياء المدينة وزاد هذا الخراب ظلم الحكام من التتر
 والمغول ، فتقلصت عمارة المدينة وصارت أشبه ما تكون بالقرية .
 وبما أن الجامع المجاهدي كان خارج سور الموصل ، صار في محل ناه
 عن العمارة - فترك الناس الصلاة فيه ، وأهمل أمره ، فداعى بنيانه ،
 وطمس كثير من معالمه ، وسقط قسم من البناء في نهر دجلة ، وكنا نرى
 أنقاضه تظهر في مجرى النهر عندما تأخذ مياه النهر بالتقصان في صيف كل
 سنة .

وفي سنة ١١٣٩ هـ = (١٧٢٦م) أهتم بأمر الجامع والى الموصل على
 باشا^(١٦) . فرمم قسما من المصلى ، وسيع جدرانه الداخلية فصار صالحا
 للصلاة ، خاصة وانه صار به مقام للخضر ، فكان من الجوامع التي تقصد
 للتبرك والزيارة فلم تنقطع منه الصلاة الى اليوم .
 والذي نراه أن على باشا رمم قسما من المصلى وهو الذي تحت القبة
 القديمة التي بناها مجاهد الدين قيماز - وهي ما زالت قائمة الى اليوم - ورمم
 أيضا القسم الاسفل من المحراب الرئيس الذي يقابل الداخل الى المصلى ،
 كما بنى في جانبي القبة جناحين صغيرين - يتممان المصلى ويدعمان القبة من
 جانبيها فيحافظان عليها - فكان المصلى الذي نراه في هذه الايام - وهو قسم
 من المصلى القديم الذي كان بناه مجاهد الدين قيماز . وعلى يسار المحراب
 الرئيس رخامة تشير الى ترميم على باشا المذكور ، مكتوب عليها : قد تطوع
 بعمارة هذا الجامع الشريف ابتغاء لوجه الله تعالى الوزير المكرم والى الموصل
 على باشا ادام الله جلاله سنة ١١٣٩ هـ .

(١٦) هو أخو حسن باشا والى بغداد ، تولى على باشا الموصل مرتين ، انظر
 عنه (منية الادباء : ص : ٨١) .



(كليشة مديرية الأثار العامة)

شكل (١٨) محراب الجامع المجاهدي

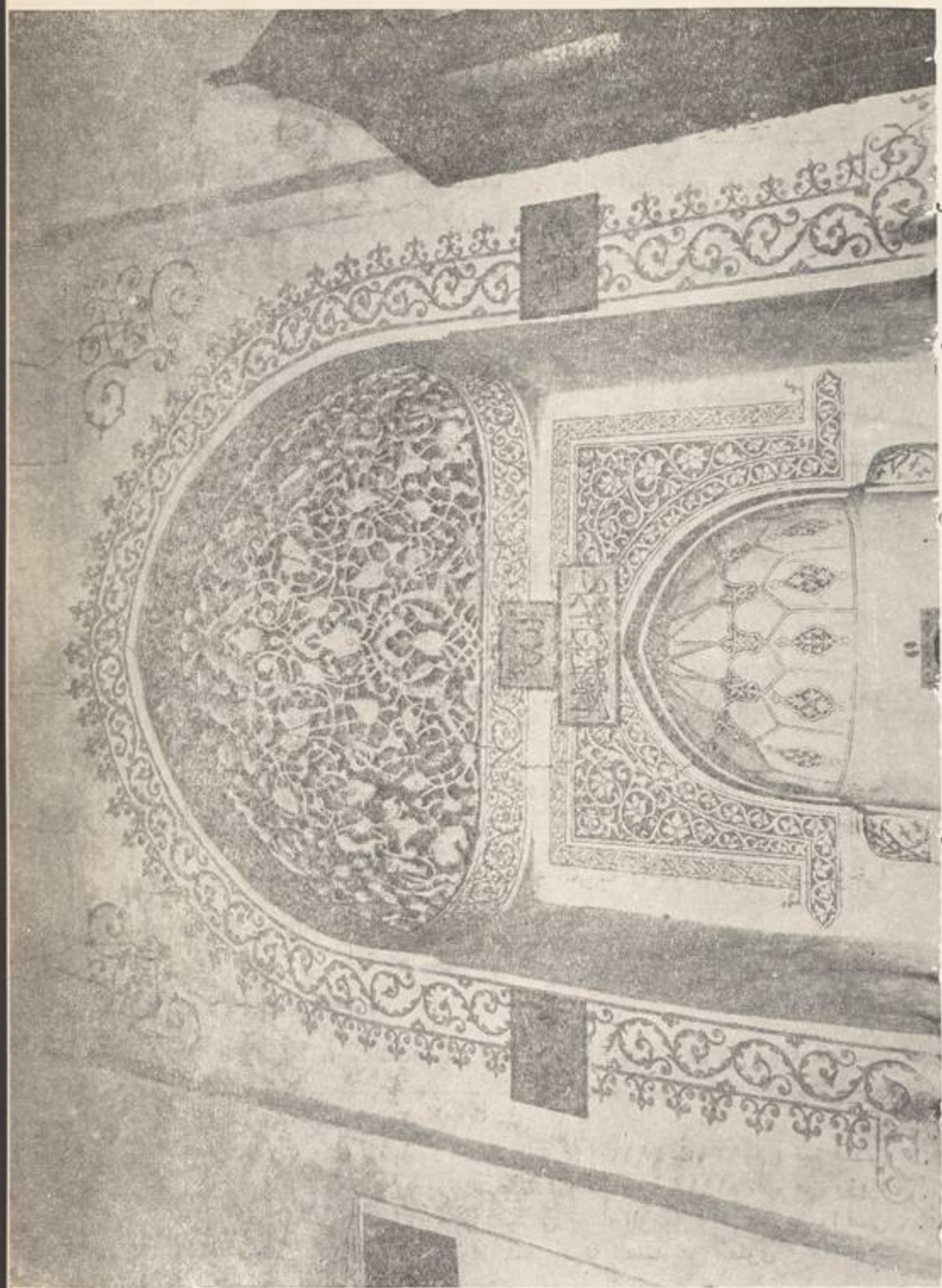
وممن اهتم بعمارة الجامع بعد علي باشا يونس أفندي^(١٧) كاتب ديوان
الانشاء للوزير محمد أمين باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي - والى الموصل - .
ذكر عنه ياسين العمري في غاية المرام : « انه عمر الجامع الاحمر الواقع
على شاطئي دجلة خارج سور الموصل » ولم يذكر العمري القسم الذي قام
بتعميره يونس أفندي . ومن المرجح أنه رمم بعض - أقسام المصلى وبنى
الاروقة التي أمام المصلى المذكور .

وعمر بعض أقسامه - بعد هذا - طيار علي باشا - والى الموصل - في
عهد السلطان العثماني عبدالمجيد الاول سنة ١٢٦٤هـ (١٨٤٧ م) . جدد
طيار علي باشا الاروقة التي أمام المصلى ، والباب الرئيسي للمصلى كما
يستدل من الكتابات التي فوق الباب المذكور :

قَفَّ بَيْنَ بَابِي سَيِّدِ الْعَارِفِينَ	وَادَعَ مَعَ الْحَضَارِ وَالْمُهَاتِفِينَ
لِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ عَوْنِ الْوَرَى	عَبْدِ الْمَجِيدِ الْعَوْنِ لِلْمُخَاتِفِينَ
فِي عَصْرِهِ يَسْرُ مِنْ يَمِينِهِ	أَنْ صَالِحًا لَاحَ لِلْمَشْرِقِينَ
لِجَامِعِ عَمَرَ فِي عَهْدِهِ	وَفِي زَوَايَاهُ نَجَاحَ دَفِينِ
ذَا جَامِعِ الْحَضْرَةِ مِينَا لِمَنْ	أَرْخَى جَنَاحِي عَلَى الْعَاكِفِينَ
لِجَنَّةِ عَامِرَةِ طَارَ هَلْ	صَادَفَتْ طَيَّارًا مِنَ الْوَاقِفِينَ
يَا رَبَّنَا فَاعْطِفْ بِعَفْوِ لِهْ	لَإِنَّهُ كَانَ مِنَ الْعَاطِفِينَ ^(١٨)
أَنْصَفَ بِالْإِتْمَامِ مِنْ بَعْدِهِ	أَصْفَ عَصْرَ أَسْعَدِ الْمُنْصَفِينَ ^(١٩)
أَرْخِ وَاسْأَلَا رَبِّيهِ ؟	أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلْمُطَائِفِينَ

وجدد أيضا باب الجامع بعد أن بنى به بعض الغرف جوار هذا الباب -
وهي لسكنى الفقراء والمحتاجين . وكتب على الباب :-

- (١٧) يونس أفندي بن حسن أفندي بن الحاج شعبان الراوي . كان أديبا
شاعرا ، مطلقا على أمور الادارة ، وهو والد بكر أفندي ، جد الاسرة
المعروفة في الموصل « بيت بكر أفندي » توفي سنة ١٢٠٧هـ .
(١٨) كان البيت غير مستقيم الوزن فصححناه .
(١٩) ان طيار باشا لم يكمل العمارة التي قام بها، وانما أكملها أسعد باشا
الذي تولى الموصل بعده (منية الادباء ص : ٢٩٥) .



شكل (١٩) القسم الاعلى من معراب الجامع المجاهدى

كليشة مديرية الآثار العامة)

لقد كان هذا جامعا ذا عمارة
 فشيّد طيّار الوزير ببناءه
 لاتمامه قد وفق الله عبده
 بهتمته أضحى البناء مشيدا
 وكمّل ٠٠٠ كان فيه مؤرخا
 فعاد خرابا ما له من يجدد
 بهتمته تم البناء المشيد
 وزير أمير جامع الفضل مفرد
 وزان لذكراه الجميل مخد
 بتكميل بيت الله قد ٠٠٠ شيد

سنة ١٢٦٤هـ

وفي سنة ١٣١٩هـ (سنة ١٩٠١ م) جدد بعض أقسام الجامع نورى
 باشا والى الموصل على عهد السلطان عبدالحميد الثاني (٢٠) على ما تشير إليه
 الكتابة التي ما زالت فوق الباب الغربي للجامع وهي من نظم السيد أحمد
 أفندي الفخرى (٢١) .

أصبح ذا الجامع بعد وهنه
 وأيمن قد أرخه مجددا
 بخير ظل الله أبهى مشيد
 عمره الخاقان عبد الحميد

سنة ١٣١٩

تبلغ مساحة الجامع - في الوقت الحاضر - حوالى (٢١٠٠) متر مربع . وهو
 يشمل الأقسام الآتية : -

- ١ - المصلى : يقع فى الجهة الجنوبية من الجامع . وأمامه أروقة عرضها
 أربعة أمتار .
- ٢ - يحيط بقناء الجامع من جهتيه الغربية والجنوبية غرف بنيت مؤخرًا
 لسكنى مستخدمى الجامع وللفقراء الذين يسكنون فيه .
- ٣ - وفى الجهة الشمالية من الجامع أروقة حديثة البناء وفى بعضها بيت
 الوضوء ومحل الماء .
- ٤ - أما الجهة الشرقية من القناء - وهى التى تشرف على دجلة - فليس

(٢٠) منية الادباء (ص : ٢٩٧) .

(٢١) هو ابن السيد محمود أفندي الفخرى (١٨٦٢ - ١٩٢٦ م) نبغ فى
 الفقه واللغة والادب . تقلد قضاء الموصل سنة ١٩١٨ م ، ثم عين وزيرًا
 للعدلية سنة ١٩٢٤ م ، ثم أعيد الى قضاء الموصل ، ثم عين عضواً فى
 مجلس الاعيان . وله ديوان شعر جمعه السيد على العلوى .

فيها بناء وكان فيها باب صغير يتزن منه اثنى دجلة سدته مديرية أوقاف الموصل
قبل بضع سنوات •

٥ - للجامع بابان في الوقت الحاضر أحدهما في الجهة الجنوبية من
الجامع وهو من الابواب التي فتحت مؤخرا • والباب الثاني يقع في الجهة
الغربية من الجامع وهو أيضا من الابواب المستحدثة فتحه السلطان عبدالحميد
الثاني ١٣١٩هـ عندما رمم بعض أقسام الجامع (٢٢) •

أما الباب الرئيسي للجامع فكان في الجهة الشمالية من الجامع كما يظهر
لنا هذا من الشكل (١٥) • والذي نراه أن هذا الباب هو الباب الاصلى للجامع
الذى كان على عهد مجاهد الدين قيمانز • لأن أبواب الجوامع عادة تكون
مقابلة لمصلى الجامع كما أن هذا الباب كان يقع أمام الفسحة التي ينتهى عندها
جسر مجاهد الدين الذى كان يصل الربض الاسفل بالضفة اليسرى لنهر
دجلة (٢٣) • والباب متجه الى المدينة التي كانت داخل السور - كل هذا
يحملنا على القول ان الباب المذكور من بناء مجاهد الدين نفسه •

وعلى مر السنين لم يبق من الجامع الا قبة المصلى وأخذ الناس يبنون
حوله ، وامتدت العمارة الى بعض أقسام الجامع ، حتى أنهم بنوا على جزء من
أرض المصلى ، وهكذا اتصلت العمارة - فى الجهة الشمالية من الجامع -
مع بعضها وبنى فى محل الباب المذكور - ولما رمم الجامع السلطان عبدالحميد
الثاني سنة ١٣١٩هـ وأحاطه بغرف وأروقة فتح البابين الموجودين فى الوقت
الحاضر •

أما المصلى فيتألف من ثلاثة أقسام :

القسم الاول هو الذى تعلوه القبة القديمة التي بناها مجاهد الدين
وفيه المحراب القديم ، وهذا القسم من المصلى هو البناء الوحيد الذى أدركناه
من بناء مجاهد الدين •

والقبة مبنية من الآجر ، تستند من الداخل الى مقرنصات ، وهى على

(٢٢) انظر (ص : ٦٦) من الكتاب • بها ما هو مكتوب فوق الباب المذكور

(٢٣) انظر شكل ١٥ •

شكل نصف كرة تشبه قبة مسجد زين الدين - المدرسة الكمالية في الموصل - .

وكان ظاهر القبة مزينا بزخارف وكتابات في الآجر وقد سيع فوقها - فطمس معالم ما كان فوق القبة .

وأما باطن القبة فكان مزينا بكتابات وزخارف مختلفة وكلها بالجبس ، فكان مكتوبا حولها آيات من القرآن الكريم بعضها بالخط الكوفي وبعضها بالخط النسخي كما يتضح لنا من الشكل (١٧) ومما يؤسف له انه لم يبق من هذه الكتابات والزخارف شيء ، فانها طمست تحت الجص الذي سيع به داخل القبة عدة مرات .

والقبة منقوشة في الوقت الحاضر - بنقوش هندسية باللون الازرق - وهي حديثة العهد .

والمحراب الذي أدركناه هو أكبر محراب أتابكي وقفنا عليه ، وقد دعم من داخله وخارجه ببناء من الجص والحجارة للمحافظة عليه .

وفي أعلى المحراب زخارف جبسية فريدة في بابها وهي تتألف من زخارف نباتية ، يتخللها صور حيوانات كالأسد والغزال وطيور أليفة : كالبط والحمام ، متداخلة تداخلا كبيرا مع غيرها من الزخارف بصورة متناظرة بحيث تكون الصور متممة للزخارف النباتية ويصعب على الناظر تمييز ما فيها لأول مرة ، وقد أبدع الفنان في اخراجها ، وان جميع الصور والزخارف نافرة وهي بحالة مرضية ويمكن اكمال ما نقص منها من الاقسام المتناظرة معها . شكل ١٨ ، ١٩

وتحت هذه اللوحة الفنية زخارف نباتية على شكل أزهار وأوراق محفورة حول المحراب وملونة باللون الازرق ونجد لها مثيلا في محراب مسجد الشيخ قضيبة البان الموصل المبنى سنة ١١٢٣هـ = (١٧١١م) ومحراب مسجد الشيخ محمد الملحم المبنى سنة ١١٣٠هـ = (١٧١٧م) .

والذي نراه أن هذه الزخارف تعود الى أوائل القرن الثاني عشر

(٢٤) انظر : الموصل في العهد الاتابكي (ص : ١٣٥ ، ١٣٦) وشكل ٢١ .

للمهجرة وذلك عندما قام على باشا بترميم الجامع . فانهم عندما رمموا المصلى مع المحراب الذى فيه لم يتمكنوا من اعادة زخارف المحراب كما كانت أولا ، فسيموا فوق الزخارف القديمة واستعاضوا عنها بالزخارف الموجودة فى الوقت الحاضر .

أما الزخارف التى كانت فى داخل المصلى والتى ذكرها المؤرخون والرحالة الذين زاروا الجامع فلم نجد لها أثرا - فى الوقت الحاضر - مما خلا قطعة صغيرة من الجبس على شكل مسدس (مساحتها ١٩٢ سم^٢) داخلها جامة فيها زخارف هندسية محفورة ، والقطعة المذكورة وجدناها فى شبك المصلى ، كانت قد نقلت من بين أنقاض الجامع .

وأما الاساطين القديمة التى كانت فى هذا القسم من المصلى ، فانهم دعموها من جهاتها الأربع بدعائم من الجص والحجارة للمحافظة عليها ، وبذا تمكنوا أيضا من المحافظة على القبة القديمة .

وأما الجناح الايمن من المصلى وهو - على ما نرى - جزء من المصلى القديم . ولما رمم المصلى على باشا ، اقتطع من المصلى القديم هذا القسم وألحقه بالمصلى لتوسيعه ولتقوية القسم المتوسط الذى تستند اليه القبة القديمة . وهذا القسم - كما قدمنا - حديث البناء وليس فيه ما يستحق الذكر .

وأما الجناح الايسر من المصلى فهو أصغر من الجناح الايمن . وهو أيضا جزء من المصلى القديم ، وليس فيه ما يستحق الذكر وانه بنى لتوسيع المصلى ودعم القسم المتوسط الذى تستند عليه القبة القديمة .

ويستدل من كلام ابن جبير أن المصلى كان يمتد الى شاطئى النهر وان مقصورة الجامع كانت تشرف على النهر ، وأما فى الوقت الحاضر فانه يحجز بين النهر والمصلى دار بنيت قبل ربع قرن على أرض من الجامع ، كان يسكنها الامام الذى يصلى فى الجامع ، وكان باب الدار من فناء الجامع نفسه . فلا شك أن الدار المذكورة انشئ بعضها فوق أرض المقصورة التى وصفها ابن جبير وذلك بعد انهدامها .

وفى جنوب المصلى - خارج الجامع - مقابر . والذى نراه انها كانت

أكبر مما هي عليه اليوم . وان أيدى الناس امتدت إليها عندما أخذوا يعمرون
قرب الجامع فعمروا دورا على قسم منها . ومن هذه الدار المتصلة بالجامع
والتي كان يسكنها امام الجامع فان القسم الكبير منها عمر على أرض من المقابر
المجاورة للجامع والقسم الآخر من الدار عمر على أرض تعود للجامع . وقد
مر القول عليها .

الملحق (رقم : ٥) مجاهد الدين قيمانز

هو أبو منصور قيمانز (قيمانز) بن عبدالله الزيني الملقب مجاهد الدين ،
من أهل سجستان ، أخذ منها أسيرا ، اشتراه زين الدين ^(١) ابو سعيد على
ابن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل ^(٢) وتوسم فيه خيرا
فأعتقه وقدمه في دولته وصار يعتمد عليه في الامور المهمة لما وجده من عقله
وحسن تدبيره وميله الى فعل الخير والاحسان الى الناس . ثم جعله اتابك
أولاده ، فتولى أمرهم بعد وفاة زين الدين .

وفي سنة ٥٥٩ هـ = ١١٦٣م فوض اليه زين الدين أمور مدينة اربل
فأحسن السيرة في أهلها ، وعدل في الرعية فأحسن الى المحسن وشدد
العقاب على المسيء ، فاستتب الامن والطمأنينة في البلد ، ومالت اليه القلوب
فأحبه الناس وأطاعوه

فلما مات زين الدين على كوجك (كجك) سنة ٥٦٣ (١١٦٧م) بقى
هو الحاكم في اربل ومعه من يختاره من أولاد زين الدين ليس لواحد منهم

(١) المعروف بكجك ، ملك اربل وبلادها غيرها ، ففرقها على أولاد الاتابك
قطب الدين مودود ابن عماد الدين زنكي صاحب الموصل ، ولم يبق له
سوى اربل ، توفي سنة ٥٦٣ هـ = ١١٦٧م بعد أن عمر طويلا (وفيات
الاعيان ١ : ٤٢٥) .

(٢) المعروف بكوكبوري ولد سنة ٥٤٩ هـ . وكان يحب الخير وعمل المبرات
بنى عدة دور للمرضى والزمنى والعميان والايتام والملاقيط ومدرسة
وخانقاهما للصوفية . وهو أول من اهتم باقامة المولد النبوي باحتفال
مهيب (وفيات الاعيان ١ : ٤٢٦ - ٤٢٨) .

معه حكم ، وتمكن في البلاد حتى صار صاحب السلطان واليه يحمل خراج البلاد .

وفي ابتداء ذي الحجة سنة ٥٧١هـ = ١١٧٥م انتقل الى الموصل وتولى دزدارية قلعتها (٣) ودبر أمورها أحسن تدير ، وفوض اليه سيف الدين غازي الثاني بن قطب الدين مودود (٥٦٥-٥٧٦هـ = ١١٦٩-١١٨٠م) صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده ، واعتمد عليه في جميع اموره ، بحيث أخذ يرسل الملوك وراسلوه ، وكان يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغه سواه ، وكان هو السلطان في الحقيقة ، وله الحل والعقد في كافة الامور .

وبعد وفاة سيف الدين غازي تولى أخوه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود (٥٧٦هـ - ٦٠٧ = ١١٨٠-١١٩٣م) فأقره بما كان عليه في زمن أخيه سيف الدين غازي ، وأخذ أهل الحسد بالسعاية اليه بحق مجاهد الدين ، وما زالوا يوغرون صدر عز الدين مسعود حتى قبض عليه سنة ٥٨٩هـ = ١١٩٣م واعتقله في قلعة الموصل .

ثم ظهر فساد رأيه ومكانة مجاهد الدين في تدير أمور البلاد واخلاصه للبيت الاتابكي ، فأطلقه وأعادته الى ما كان عليه من التصرف في الامور وبقي بهذا حتى أدركه أجله سنة ٥٩٥هـ = سنة ١١٩٨م بقلعة الموصل .

لم يكن مجاهد الدين (٤) من العرب ، ولكنه نشأ في بلاد عربية اسلامية فاعتنق الدين الاسلامي وثقف بثقافة العرب فكان مسلما عربيا في الدين والثقافة .

كان عاقلا خيرا فاضلا يعرف شيئا من الفقه ويحفظ من الشعر والحكايات والنوادر والتواريخ شيئا كثيرا يحب الحبر والاحسان . قصده الشعراء

(٣) محافظ قلعتها .

(٤) انظر عن مجاهد الدين : وفيات الاعيان (١ : ٤٢٦ - ٤٢٧) ، الجامع المختصر (٩ : ٨ ، ٩) ، الكامل (٢ : ٦٣ ، ٦٤) ، الروضتين (١ : ٢٧٠) ، رحلة ابن جبير (ص : ١٨٨) ، النجوم الزاهرة (٦ : ١٤٤) ، البداية والنهاية (١٣ : ٢١) ، شذرات الذهب (٤ : ٣١٧) ، مرآة الزمان (٨ : ٢٩٤) .

ومدحوه ، وكان يجزل لهم العطايا والهبات •
 وممن مدحه سبط ابن التعاويني والخص بيص وبهاء الدين أسعد بن
 يحيى السنجاري • وعمل له أبو المعالي سعد بن علي الحظيري الوراق كتاب
 « الأعجاز في حل الأحاجي والألغاز برسم الأمير مجاهد الدين قيماز » وحمله
 إليه - وكان باربل - فأعطاه مبلغا كبيرا •
 وكان مجاهد الدين بن الأثير - الكاتب المشهور - كتابا بين يديه ، ومنشئا
 عنه إلى الملوك • كان مجاهد الدين صالحا عابدا • كثير الصدقة يتصدق كل يوم -
 - خارج عن الرواتب - بمائة دينار ، كثير البر والمعروف يتفقد الفقراء
 والمعوزين ويرسل إليهم ما يكفيهم ، حتى ذكروا بأنه لم يدع فقيرا في الموصل
 إلا أغنى أهله • وأوقف أوقافا كثيرة على خبز الصدقات •

جامع النبي يونس



شكل (٢٠) جامع النبي يونس سنة ١٣٨٢هـ

في جنوب نينوى تل كبير تقع عليه قرية نينوى ^(١) يسمى تل توبة ، وعلى سفحه الغربي يقع جامع النبي يونس وهو أحد الجوامع الكبيرة المقصودة . انشىء على تل توبة عدة قصور ومعابد في فترات متباينة وكانت تشيد بعضها على أنقاض ما كان قبلها .

وممن شيد قصرا في موقع جامع النبي يونس هو الملك الآشورى « ادديرارى الثالث بن شمش ادد الخامس ٨٠٥-٧٨٢ قم » ، ^(٢) .

وبعد قتل سنحاريب خلفه على العرش « اسر حدون ٦٨٠-٦٦٩ قم » ، فوجد في هذا المكان قصرا متداعى البنيان قد اتخذ مخزنا للأسلحة ومربطا للخيل ، فهدم القصر ووسع التل وبنى قصرا فخما استخدم في بنائه ثلاثة وعشرين ملكا من ملوك الحثيين الذين كان قد اسرهم في حروبه ^(٣) .

وبعد سقوط نينوى سنة ٦١٢ قم دمرت المدينة مع ما كان فيها من القصور والمعابد ، ومما لا شك فيه انه دمر هذا القصر مع ما كان حوله من الابنية والمعابد . وبعد ذلك تراجع من سلم من أهل نينوى الى مدينتهم ، وعمرؤا لهم مساكن ومعابد فوق « تل توبة » وأحاطوها بسور وصار يعرف هذا الموقع « بالحصن الشرقي » ^(٤) . ويذكر المؤرخون انه كان على السفح الغربي من هذا التل معبد للأصنام ، وان أهل نينوى بعد ان تابوا الى الله تعالى كسروا أصنامهم ، وهدموا معبدهم ، تقربا الى الله تعالى ^(٥) .

ولما استولى الفرس على هذه البلاد ، سكنتها جالية منهم ، فكان لهم حى قرب الحصن الغربي ^(٦) ، كما انهم سكنوا الحصن الشرقي وشيدوا لهم معابد

(١) وتسمى ايضا : النبي يونس .

(٢) (٣) A Century of Exploration Al-Ninevah (ص : ٤٢ - ٤٣)

(٤) يقابله في الجهة الغربية من دجلة « الحصن الغربي » فوق تل قليعات .

والحصنان : هما الموصل ونينوى (الموصل في العهد الاتابكي) (ص :

٦٤-٦)

(٥) معجم البلدان (٢ : ٤٠٤) ، الاشارات (ص : ٧٠)

(٦) التاريخ السعرتي (ص : ٢٠٠)

فى الاماكن التى سكنوها ، ونشروا دينهم المجوسى فيها ، ومن ذلك انهم
شيدوا لهم معبدا على انقاض المعبد الآشورى ، وهو الذى سماه الهرولى
« مشهد الرماد » .

وبعد انتشار النصرانية فى هذه البلاد ، انشأ النصارى لهم عدة اديرة
فيها . منها دير ايشوعياى بقرسى قرب الحصن الغربى ، كان هذا حوالى
سنة ٥٧٠ م (٧) . كما انشأوا لهم ديرا آخر فى الطرف الغربى من « تل
توبة » على أنقاض المعبد المجوسى ، عرف هذا الدير « بدير يونان بن أمثاى »
وهو أحد أنبياء بنى اسرائيل المذكورين فى التوراة (٨) والمعروف عند
المسلمين « بيونس بن متى » ويعرف أيضا « بنى النون » وأخباره مذكورة
فى القرآن الكريم (٩) .

جاء فى أخبار فطاركة المشرق عند كلامه عن حنا نيشوع ما يأتى : واقام
حنا نيشوع بدير يونان الذى على جانب صور (سور) نينوى الغربى المقابل
لابواب الموصل الشرقية ، ونهر دجلة يفصل بين المدينتين المذكورتين (١٠) .

وبعد انتشار الاسلام فى هذه الديار صار لتل توبة حرمة عند المسلمين ،
لان أهل نينوى وقفوا عليه وتابوا الى الله تعالى مما كانوا فيه من الظلم
والضلال ، فقبل الله توبتهم ، وكشف عنهم العذاب . كما ورد : ان النبى
- ص - لما هاجر الى الطائف وآذاه أهلها لجأ الى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة ، فلما رأياه دعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس . فقالا له :
خذ قطفا من هذا العنب واذهب به الى ذلك الرجل . فسأله عليه السلام : من
أهل أى البلاد أنت يا عداس وما دينك ؟ قال : نصرانى ، وأنا رجل من
أهل نينوى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل
الصالح يونس بن متى . فقال له عداس : وما يدريك ما يونس بن متى ؟

(٧) اخبار فطاركة المشرق (ص : ٥٥) ، الديوره (ص : ٥٠)

(٨) سفر يونان بن امثاى (العهد القديم)

(٩) سورة : يونس والانبيا ، والصفات ، والانعام ، والقلم ، والنساء .

(١٠) (ص : ٥٥)

فقال رسول الله - ص - ذلك أخى ، كان نبيا ، وأنا نبي (١١) .
وصار للمسلمين مقبرة فى نينوى على (تل توبة) فأخذوا يدفنون موتاهم
فى قرية النبي الصالح يونس بن متى (١٢) ، ولم تزل هذه المقبرة موجودة
الى اليوم .

وادررنا أهل الموصل اذا ما خرجوا الى الاستسقاء فانهم كانوا يذهبون
الى تل توبة ويدعون الله ان يتوب عليهم ويستقيهم الغيث . وذلك تيمنا بقبول
توبة أهل نينوى فوق هذا التل .

- ٢ -

فتح المسلمون الحصنين سنة ١٦ هـ = سنة ٦٣٧ م (١٣) وبنوا لهم مسجدا
فى الحصن الغربى « الموصل » سنة ١٧ هـ = سنة ٦٣٨ م ومما لا شك فيه
أنهم بنوا لهم مسجدا آخر فوق تل توبة (الحصن الشرقى) لان المسلمين اينما
حلوا فانهم ينون مسجدا للصلاة فى الاحياء التى يسكنونها . فالصلاة ركن
من اركان الاسلام ، والمسجد يكون محل عبادتهم واجتماعاتهم العلمية
والادبية والاجتماعية .

والذى نراه ان المسجد بنى على انقاض المعبد المجوسى الذى كان فى
الجهة الغربية من التل ، بجانب « دير يونان بن امتازى » وتوسع هذا المسجد
على مر العصور حتى صار يعرف فيما بعد - بجامع النبي يونس - (١٤) .
واقدم نص عثرنا عليه بوجود محل يأوى اليه الزهاد والنساك من

(١١) سيرة ابن هشام (٢ : ٦٠ - ٦٢)

(١٢) وممن دفن فيها : ناصرالدولة الحمدانى المتوفى سنة ٣٥٨ هـ ،
وقريش بن المقلد العقيلى المتوفى سنة ٤٤٥ هـ والوزير فخر الدولة
بن جهمير الثعلبى المتوفى سنة ٤٨٣ هـ ، وابو الهيجاء عبدالله صاحب
قلعة آشب والجزيرة ونوشى المتوفى سنة ٥٨٢ هـ ، وابو العباس الحضرمي
بن نصر بن عقيل الاربلى المتوفى سنة ٦٠٩ هـ (الموصل فى العهد
الاتابكى) (ص : ٦٧٨) .

(١٣) اسد الغابة (٣ : ٣٦٦)

(١٤) سومر (١٠ : ١٥٢)

المسلمين هو ما ذكره الازدي في حوادث سنة ١٨٣ هـ = ٧٩٩ م قال • وفيها مات حمزة بن السري الحولاني - وكان زاهدا قد احتفر في سور نينوى بيتا يأوى اليه ، والبيت في هذا الوقت - القرن الرابع للهجرة - يأتيه الناس هناك ، (١٥) •

ولا نعلم هل ان هذا البيت كان في السور المجاور لتل توبة قريبا من موقع جامع النبي يونس ؟ أو انه كان بعيدا عنه ، ولكنه - على كل حال - كان بيتا يقصده المسلمون للزيارة والتبرك به •

وان الخليفة المعتض بالله العباسي (٢٧٩-٢٨٩ هـ = ٨٩٢-٩٠١ م) كان قد شيد بناء على تل توبة ، وبقي هذا الى القرن الرابع للهجرة • ذكر البشاري المقدسي عند كلامه عن الموصل « وقصر الخليفة على نصف فرسخ من الجانب الآخر عند نونى (نينوى) القديمة » (١٦) •

وفي اوائل القرن الرابع للهجرة نجد المسجد الذي على « تل توبة » يكون مأوى للزهاد والنسك • قال المسعودي عند كلامه عن نينوى « ونينوى في وقتنا هذا - وهو سنة ٣٣٢ هـ - مدينة خراب ، فيها قرى ومزارع لاهلها ، والى اهلها ارسل يونس بن متى وآثار الصور فيها من أصنام في حجارة مكتوبة على وجوهها • وظاهر المدينة تل عليه مسجد ، وهناك عين تعرف بعين النبي يونس (١٧) عليه السلام ويأوى الى هذا المسجد النسك والعباد والزهاد » (١٨) • وبعد هذا نجد المسجد يسمى مسجد التوبة - يقابل البناء الذي كان قد بناه المعتض بالله العباسي - وقال ابن الفقيه عند كلامه عن الموصل : « وفي الجانب الشرقي منها ، على جبل بازاء البناء الذي بناه المعتض بالله العباسي مسجد ، يقال له « مسجد التوبة » ، يخرج اليه الناس للصلاة فيه والتبرك كل ليلة » (١٩) •

(١٥) تاريخ الموصل (مخطوط)

(١٦) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (ص : ١٣٩)

(١٧) هي المعروفة اليوم بعين الدملمجة ، تبعد عن شمال الجامع بمسافة كيلو متر واحد (انظر عنها الملحق رقم : ٦)

(١٨) مروج الذهب (١ : ١٢٣)

(١٩) كتاب البلدان (١ : ١٧٥)

وفي أواخر القرن الرابع للهجرة صار يعرف المسجد «بمسجد يونس»
 يجاوره دور للمجاورين يزار كل ليلة جمعة • قال البشاري المقدسي : « ثم
 بسواد الموصل « مسجد يونس » وآثاره عند نونوى (نينوى) القديمة على
 موقع يسمى تل توبة ، على رأسه مسجد ودور للمجاورين ، بنته جميلة
 ابنة ناصر الدولة - الحمداني - (٢٠) ، وأوقفت عليه أوقافا جليلة ، يزعمون
 أن سبع زورات يعدلن حجة ، يقصد ليالى الجمع ، وهو الموضع الذى خرج
 اليه قوم يونس لما أيقنوا بالعذاب » (٢١) •

وتوسع هذا المسجد على مر السنين حتى صار يضم دورا وسقايات
 ومطاهر ، وصار به محل مقدس - وهو المحل الذى وقف به النبي يونس -
 ينسدل على هذا المكان ستر وينغلق عليه باب مرصع الخ •••

وممن زاره الرحالة الاندلسي « ابن جبير » وبات به ليلة الجمعة السادس
 والعشرين من صفر سنة ٥٨٠ هـ = سنة ١١٨٤ م ووصفه فقال عنه « ومما
 خص به هذه البلدة الى الشرق منها اذا عبرت دجلة نحو الميل « تل توبة »
 وهو التل الذى وقف به يونس - عليه السلام - بقومه ودعا ودعوا حتى
 كشف الله عنهم العذاب وبمقربة منه على قدر الميل ايضا العين المباركة المنسوبة
 اليه، ويقال أنه أمر قومه بالتطهر فيها واظهار التوبة، ثم سعدوا على التل داعين •
 وفي هذا التل بناء عظيم - هو رباط - يشمل على بيوت كثيرة ومقاصير
 ومطاهر وسقايات يضم الجميع باب واحد • وفي وسط البناء بيت ينسدل عليه
 ستر وينغلق دونه باب كبير مرصع كله يقال انه كان الموضع الذى وقف فيه
 يونس - صلى الله عليه وسلم - ومحراب هذا البيت يقال انه كان بيته الذى
 كان يتعبد فيه • وبطيف بهذا البيت شمع كأنه جذوع النخل عظما فيخرج
 الناس الى هذا الرباط كل ليلة جمعة ويتعبدون فيه، وحول هذا الرباط قرى
 كثيرة ويتصل به خراب يقال أنه كان مدينة نينوى وهى مدينة يونس - عليه

(٢٠) لنا بحث عنها نشرناه فى العدد الاول من المجلد الاول من مجلة
 الجزيرة •

(٢١) حكاية نونوى (١٨٧)

(٢٢) حكاية نونوى (١٨٧)

(٢١) أحسن التقاسيم (ص : ١٣٩)

السلام - وائر السور المحيط بهذه المدينة ظاهر وفرج الابواب ظاهرة فيه
بينة • واكوام ابراجه مشرفة • بتنا بهذا الرباط ليلة الجمعة السادس
والعشرين من صفر « (٢٢) » •

وفي اوائل القرن السابع للهجرة نجد الرباط يتحول الى مشهد
وشاهده ياقوت الحموي وقال عنه عند كلامه عن تل توبة : « موضع
مقابل مدينة الموصل في شرقي دجلة متصل ببنوى وهو تل فيه مشهد يزار
ويتفرج فيه أهل الموصل كل ليلة جمعة قيل انه سمي تل توبة لما نزل بأهل
بنوى العذاب - وهم قوم يونس عليه السلام - اجتمعوا بذلك التل واظهروا
التوبة وسألوا الله العفو، فتاب عليهم وكشف عنهم العذاب، وكان عليه هيكل
للأصنام فهدموه وكسروا صنمهم، وبالقرب منه مشهد يزار قيل انه كان به
عجل يعبدونه • فلما رأوا اشارات العذاب الذي انذرهم به يونس - عليه
السلام - أحرقوا العجل وأخلصوا التوبة، وهكذا الآن مشهد مبنى محكم بناؤه
بناه أحد المماليك من سلاطين آل سلجوق وكان من امراء الموصل قبل
البرسق، وتندر له النذور وفي زواياه الاربع أربع شمعات تحزر كل واحدة
بخمسائة رطل مكتوب فيها اسم الذي عملها واهداها الى الموضع • »

فنستتج من كلام ياقوت ما يأتي :

(١) على تل توبة مشهد يزار وانه كان قبل هذا هيكلًا للأصنام هدمه
أهل بنوى بعد توبتهم • وهو الذي كان يسمى مسجد يونس ثم صار رباطا •
(٢) وبالقرب من هذا المشهد مشهد آخر يزار قيل كان به عجل يعبدونه
فلما رأوا اشارات العذاب احرقوا العجل وبني عليه مودود (٢٣) مشهدا في
اوائل القرن السادس للهجرة •

يؤيد وجود هذين المشهدين على « تل توبة » ما ذكره السائح الهروي
(المتوفى سنة ٦١١ هـ = ١٢١٤ م) قال عنه عند كلامه عن تل توبة : « تل
توبة قرية كبيرة شرقي الموصل على تل به مشهد محترم وذلك لما نزل العذاب

(٢٢) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٩)

(٢٣) مودود بن الطغتكين • تولى الموصل في (٥٠٢-٥٠٧ هـ = ١١٠٨ -

١١١٣ م) (منية الادباء : ص : ٥٢)

بقوم يونس اجتمعوا اليه وتابوا عليه فكشف الله عنهم العذاب • وكان عليه
 هيكلا للأصنام فهدموه وكسروا الاصنام • ومشهد الرماد : يقال انه كان به
 عجل يعبدونه فلما رأوا العذاب حرقوه • والله أعلم « (٢٤) • فهو يتفق مع
 ياقوت الحموي بانه كان على تل توبة معبد للأصنام وان أهل نينوى هدموه ،
 وكسروا الاصنام ، وانه بنى في محله مشهد محترم يزار ، وانه يوجد على
 تل توبة مشهد آخر وهو محل العجل الذي كانوا يعبدونه ، ثم حرقه أهل
 نينوى ومحله سمي « مشهد الرماد » •

والذي نراه ان المسلمين بعد هذا جمعوا المشهدين المذكورين في بناء
 واحد وجعلوهما مشهدا واحدا •

قال القزويني (المتوفى سنة ٦٨٢ هـ = سنة ١٢٨٣ م) عند كلامه عن
 الموصل : « وفي الجانب الشرقي منها (تل توبة) وهو التل الذي اجتمع عليه
 قوم يونس لما عابنوا العذاب ، وتابوا وآمنوا ليكشف الله عنهم العذاب ، وعلى
 التل مشهد مقصود يقصده الناس كل ليلة جمعة ، وينذر له النذور » (٢٥) •
 وقال ابن عبد الحق (المتوفى سنة ٧٣٩ هـ = ١٣٣٨ م) عند كلامه عن
 تل توبة « مقابل مدينة الموصل بارض نينوى فيه مشهد يزار قيل ان
 أهل نينوى لما وعدهم يونس العذاب خرجوا اليه فتابوا فسمى بذلك » (٢٦) •
 ومن هذا نرى تطور بناء المسجد على مر العصور فقد كان مسجدا ثم
 سمي مسجد التوبة ، ثم مسجد يونس ثم صار رباطا فيه محل متعبد للنبي
 يونس ومحله وقوفه • ثم صار مشهدا يجاوره مشهد آخر ، ثم جمع
 المشهدان في بناء واحد •

- ٣ -

وفي سنة ٧٦٧ هـ = سنة ١٣٦٥ م جدد هذا المشهد جلال الدين ابراهيم
 الحنفي كما يتضح لنا من الكتابة التي حول المحراب (٢٧) الذي لم يزل موجودا

(٢٤) الاشارات (ص : ٧٠)

(٢٥) آثار البلاد واخبار العباد (ص : ٣٠٩)

(٢٦) مرصد الاطلاع (١ : ٢١)

(٢٧) مكتوب عليه « أمر بتجديد عمارة هذا المشهد المبارك العبد الفقير الى
 الله تعالى المولى المخدم ملك الامراء والوزراء جلال الدين ابراهيم الحنفي ،
 عز نصره »

- ٨٠ -

في مصلى الجامع المذكور • ويظهر لنا ان جلال الدين ابراهيم الحنسي عندما كان يقوم بتجديد المشهد فانه عثر على قبر النبي يونس فاظهره وبني فوقه قبة ووضع عليه صندوقا ومن ذلك الوقت صار يعرف المشهد : بجامع النبي يونس • نجد هذا في حجة الوقف التي كتبها جلال الدين ابراهيم الحنسي بعد ان انتهى من عمارة المشهد وجعله جامعا تقام به الجمع وسماه جامع النبي يونس واوقف له ما يكفيه جاء فيها « ••• على جامع المعمر شرقي الدجلة العظمى الواقع في بقايا قرية نينوى المحتوى على ضريح النبي يونس عليه السلام ••• وسلم الوقف الى المتولى السيد نصير الدين بن السيد محمد ••• والناظر السيد فتح الله بن السيد محمد ••• » (٢٨) •

هذا اول ظهور قبر النبي يونس في القرن الثامن للهجرة وعلى يد جلال الدين ابراهيم الحنسي •

أما ما يدعى البعض : ان اول من اظهر القبر وبني عليه قبة هو الامير « تيمورلنك » وانه أمر وزيره جلال الدين ابراهيم الحنسي ان يعمر الجامع ويبني على الضريح قبة، فان هذا بعيد عن الحقيقة لان الحنسي عمر الجامع وأوقف له سنة ٧٦٧ هـ = سنة ١٣٦٥ م أي قبل ظهور تيمورلنك فقد كان ظهور تيمورلنك سنة ٧٧٣ هـ = سنة ١٣٦٧ م وفي الجامع ضريح للنبي يونس كما مر بنا •

نحن لا ننكر ان تيمورلنك استولى على الموصل مرتين : احدهما سنة ٧٩٦ هـ = سنة ١٣٩٣ م (٢٩) • واستولى عليها مرة ثانية سنة ٨٠٤ هـ = ١٤٠١ م وولى عليها واليا اسمه حسين بك بن حسين (٣٠) ، وبقي هذا واليا على الموصل حتى سنة ٨٢١ هـ = سنة ١٤١٨ م • وقبر النبي يونس معلوم وعليه قبة •

(٢٨) اطلعنا على نسخة من حجة الوقف ، عند المتولى على اوقاف الجامع السيد عبدالرحمن بن السيد آصف المتولى ، مؤرخة سنة ٧٦٧ هـ • والنسخة الاصلية في استانبول

(٢٩) عجائب المقدور - ابن عربشاه (ص : ٤٧) استولى عليها يوم الجمعة حادي عشر صفر •

(٣٠) عجائب المقدور (ص : ١١٨) ، ومنهل الاولياء - (مخطوط) (٢٧)

جاء في كتاب ظفرنامه عند كلامه عن تيمورلنك «... نهار الاربعاء
وصل الى أردبيل وأقام له حفلة الشيخ على حاكم المدينة وقدم له هدايا، وفي
اليوم الثاني رحل بموكبه المهيب من أردبيل الى الموصل وحظي بزيارة النبي
يونس والنبي جرجيس وبعد ان زارهما واستمد منهما البركة أمر بأعطاء
عشرة آلاف دينار لكي ينوا قبتين على قبري النبيين المذكورين ويوزع منها
على الدراويش المستحقين » (٣١) .

ولدينا نصوص كثيرة تصرح على ان تيمورلنك عندما استولى على الموصل
فان قبر النبي يونس كان معلوما يزوره المسلمون ويتبركون به (٣٢) .

وبهذا يكون جلال الدين ابراهيم الحنطي هو الذي أظهر قبر النبي
يونس قبل أن يستولى تيمورلنك على الموصل - مع العلم بان تيمورلنك أمر
ببناء قبتين على قبري النبي يونس والنبي جرجيس ، والذي نراه ان القبتين
الموجودتين فوق قبريهما هما من بناء تيمورلنك . فيكون تيمولنك بنى القبتين،
ولكنه لم يكن اول من أظهر قبر النبي يونس .

ولابد لنا ان نتساءل عن الموقع الذي عثر فيه ابراهيم الحنطي على قبر
النبي يونس ، هل كان هذا في محل متعبده ؟ او في المحل الذي وقف فيه
النبي يونس ؟ او انه كان في غير هذين المكانين ؟

ومن المؤرخين الذين ذكروا وجود قبر النبي يونس هو محمد أمين بن خيرالله
الخطيب العمري قال « نبي الله يونس بن متى عليه الصلاة والسلام ، مدفون
في قرية نينوى ، في بيعة في بطن الجبل الذي فيه القرية ، معلوم مكانه قبل
الاسلام ، وقد بنى بعض الملوك على متن البيعة مسجدا جامعاً ، ووضع له عليه
السلام قبة على قبته الاصلية ، ووضع له صندوقاً وقبرا على موازاة ذلك القبر
القديم . » (٣٣) .

(٣١) ظفر نامه - طبع كلكته (١ : ٦٦١)

(٣٢) الآثار الجليلة ، منهل الاولياء ، العقود للمقريزي . الانتصار للاولياء
(وهي مخطوطة)

(٣٣) منهل الاولياء - عند كلامه عن النبي يونس (مخطوط)

وقال أخوه ياسين العمري عند كلامه عن النبي يونس « توفي بجبل صهيون وقيل بارض الموصل في تل توبة من أعمال نينوى شرقي دجلة مقابل الموصل وقبره هناك يزار وتنزل عليه الانوار وهذا هو المشهور بالآثار وقيل انه دفن بقربة حاجول وقيل بالكوفة والذي ثبت عند الحلق حتى رجال الدولة والسلطان انه في تل توبة بالموصل - كما ذكرنا - وقبره داخل بيعة وله طريق من تحت الجامع واما الصندوق الذي هو عبارة عن القبر الشريف فموضوع فوق القبر » (٣٤) .

فنستدل مما ذكرناه ان القبر كان معروفا قبل الاسلام وانه في بيعة داخل الجبل الذي عليه نينوى . أما ان القبر كان معروفا قبل الاسلام فانا لم نثر على نص أولى يؤيد لنا هذا ، والنصوص التي عثرنا عليها والتي ذكرناها فيما قدمناه تذكر وجود مسجد أو مشهد على تل توبة . حتى القرن الثامن للهجرة . ثم نجد بعد هذا ذكر القبر في وقفية ابراهيم الحنسي .

وأما انه كان في بيعة داخل الجبل الذي عليه نينوى - كما ذكرنا - فان البيعة التي كانت على التل المذكور هي «دير يونان بن أمثاي» فهل كان القبر معروفا - قبل الاسلام - عند المسيحيين في نفس الدير وانهم أحفوا ذكره عن المسلمين ؟ - وبعد خراب الدير عثر عليه المسلمون فأدخلوه في مشهد النبي يونس وأظهروا القبر ونوا عليه قبة . فصار قبر النبي يونس ضمن الجامع الذي يسمى باسمه . اتنا لا نقدر أن نبت بصحة هذا كما أننا لا نفى هذا خاصة وان الدير كان قريبا من المشهد غربي تل توبة يقابل الابواب الشرقية للموصل .

نذكر هذا بتحفظ وهو من باب الظن « وان الظن لا يغني عن العلم شيئا » ولعل البحث في المستقبل يكشف لنا حقيقة الامر .

وممن ذكر النبي يونس من الاوربيين هو بنيامين التيطلي (٥٦١ هـ - ٥٦٩ هـ = ١١٦٥ - ١١٧٣ م) قال عنه « وفي الموصل كنيسة عبيدية ، من

(٣٤) منية الادباء (ص : ٩٣)

بناء النبي يونه بن أمثاي^(٣٥) ونحن نشك فيما ذكره بنيامين عن هذه الكنيسة فان دير يونان بن أمثاي كان في القرن السادس للمهجرة قد خرب ولم نسمع له ذكرا وآخر ذكر صريح له كان في سنة ٣٣٠هـ = ٩٣٢م^(٣٦) ثم لا نجد له ذكرا في المصادر التي لدينا .

وذكر عنه تافريه : « . . . وعلى نصف فرسخ من دجلة تل تشتت على سطحه بيوت وعلى قمته مسجد يذهب أهل تلك البقعة الى أنه الموطن الذي دفن فيه يونس (يونان) وهذا المسجد جليل المكانة ولا يباح لنصراني أن يدخله الا بوجه خصوصي فضلا عن دفع نقود في سبيل ذلك ، وبالوسيلة ذاتها أمكنني - مع اثنين من الرجال الكبوشيين - الدخول فيه . وفي وسط الجامع ضريح مغطى بسجادة فارسية منسوجة من الحرير والفضة ، وفي كل ركن من الضريح شمعدان نحاسي كبير فيه شمعة من شمع النحل ، هذا الى جملة من القناديل وبيض النعام مدلاة من السقف ، ووجدنا جمعا كبيرا من المسلمين خارج المسجد ، وفي داخله رأينا درويشين يتلوان القرآن^(٣٧) .

أما الاب لنزا الذي زار الموصل في القرن الثامن عشر للميلاد (١٧٥٣ - ١٧٧١م) ومكث عدة سنين في دير الآباء الدومنيكيين فقال عن جامع النبي يونس عند كلامه عن نينوى ما يأتي : « نينوى قرية صغيرة يزورها المسلمون أفواجا ليكرموا هناك قبرا يزعمون انه قبر النبي يونس بيد اني وجدت في تاريخ النساطرة ان هذا القبر لاحد أساقفتهم الذي يكرمونه كقديس^(٣٨) . وذكر عنه العالم الفلكي الدانمركي نيور الذي زار الموصل سنة ١٧٦٦م = ١١٨٠هـ عند كلامه عن نينوى « . . . وفيها مسجد بداخله قبر

(٣٥) رحلة بنيامين (ص : ٢٨)

(٣٦) الديارات - للشابستى (ص : ١١٦)

(٣٧) العراق في القرن السابع عشر (ص : ٦١)

(٣٨) الموصل في الجبل الثامن عشر (ص : ١٨ ، ١٩) وهو يشير بهذا الى ما جاء في كتاب اخبار فطاركة المشرق (ص : ٦٠) عند كلامه عن حنا نيشوع

النبي يونس واليهود الى يومنا هذا يحترمون هذا الضريح ويقدمونه ، ولكن منذ أن دخل في حوزة المسلمين لا يجسرون على التقرب منه ، ولكنهم يحجون اليه ويزورونه من خارج المسجد ، وهم يقولون : بأن المسلمين لا يسمحون لهم بالدخول في المسجد ، وزيارة الضريح ، وهذا ادعاء كاذب من اليهود ، لان الموصلين لا يمنعون المسيحيين مطلقا من زيارة اوليائهم وقدسيهم في الاماكن التي كانت في زمن ما كنائس ثم حولت الى مساجد وجوامع ، ولهم مطلق الحرية في زيارة هذه الاضرحة قدر ما يريدون ومتى يرغبون ، (٣٩) .

أما المنشي البغدادي الذي زار الموصل سنة ١٢٢٧هـ = سنة ١٨٢٢م فلم يذكر عن جامع النبي يونس ما يستحق الذكر الا أنه ذكر عن عين يونس ما يأتي : وبمسافة نصف فرسخ من نينوى حوض ماء داخل الارض صنع من أحجار وله نقوش من أطرافه الاربعة مملوء من الماء الحلو البارد ينبع من الارض وهذا يسمى في الموصل دملجة (٤٠) .

الجامع في الوقت الحاضر

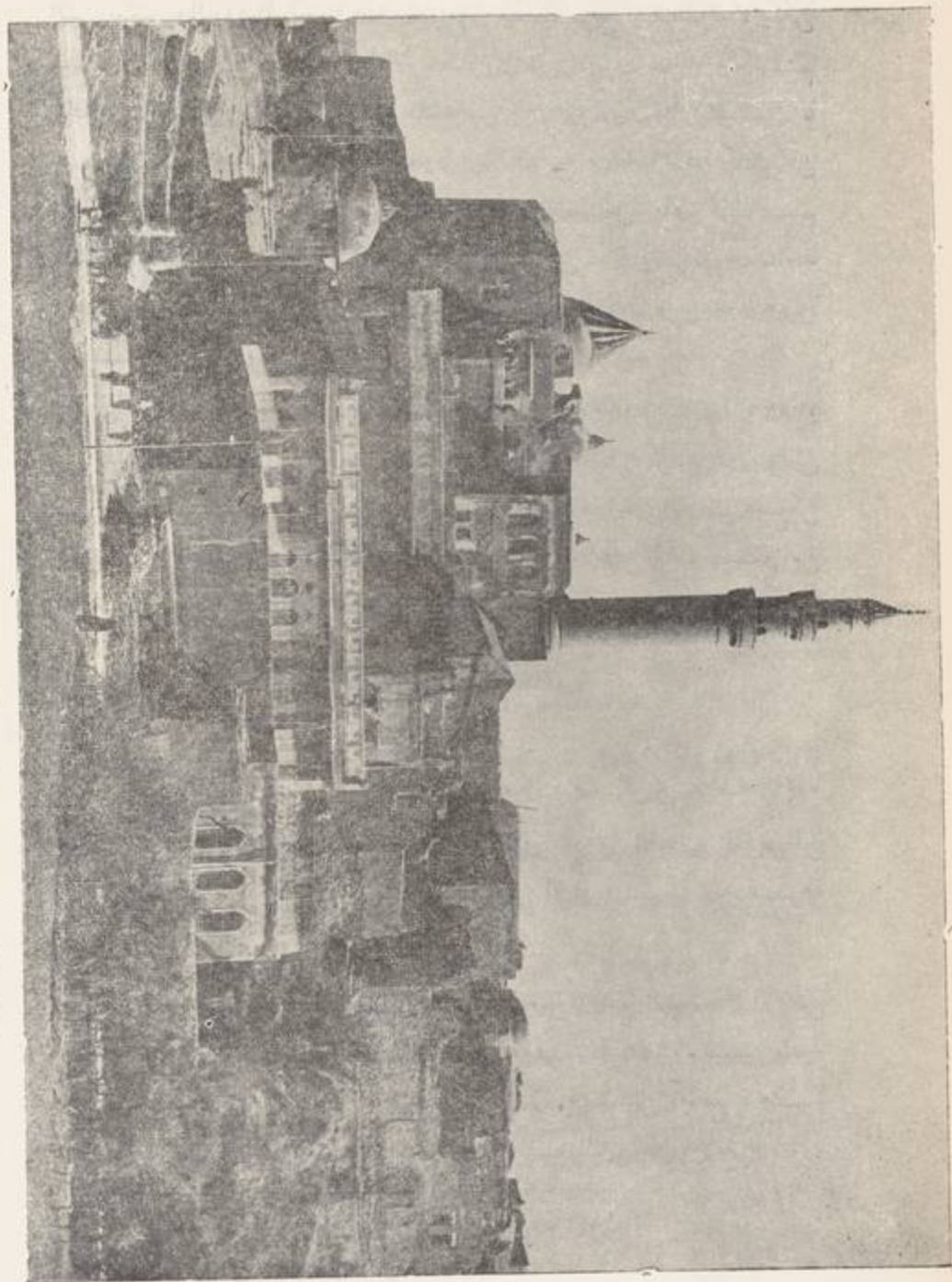
- ٤ -

يتألف جامع النبي يونس من بناءين يفصل بينهما طريق عرضه (٦)م .
١ - بيت الوضوء : وهو بناء مربع الشكل يقع في اللحد الغربي من التل تحيط بفنائه اروقة من جهاته الاربعة وفي الزاوية الغربية منه غرفة فيها ناعورة كانوا يستقون منها ماء الوضوء .

وكان يصل بين هذا القسم والقسم الثاني من الجامع نفق تحت الارض يصعد فيه بدرج الى القسم الثاني من الجامع . وفي سنة ١٩٥٢م هدمته بلدية الموصل عندما قامت بتوسيع الشارع الذي يفصل بين قسمي الجامع ، ولم تزل بقايا النفق باقية في بيت الوضوء ، وفي القسم الثاني من الجامع .

(٣٩) سومر (٩ : ٢٦٥) ترجمة الدكتور محمود الامين

(٤٠) رحلة المنشي البغدادي (ص : ٨٠)



شكل (٢١) جامع النبي يونس وفيه المنارة التي بنيت سنة ١٣٤١هـ

والذى نراه ان هذا القسم من الجامع قديم يرجع الى القرن السادس
 للهجرة ، وهو محل المظاهر والسقايات التى كانت فى المشهد .
 وهذا القسم خال من المعالم التاريخية وليس فيه ما يستحق الذكر سوى
 الابيات التى على باب غرفة الناعورة وهى تدل على تاريخ تجديدها على يد على
 باشا والى بغداد وهى من نظم عبدالباقي الفاروقى العمري (٤١) :-

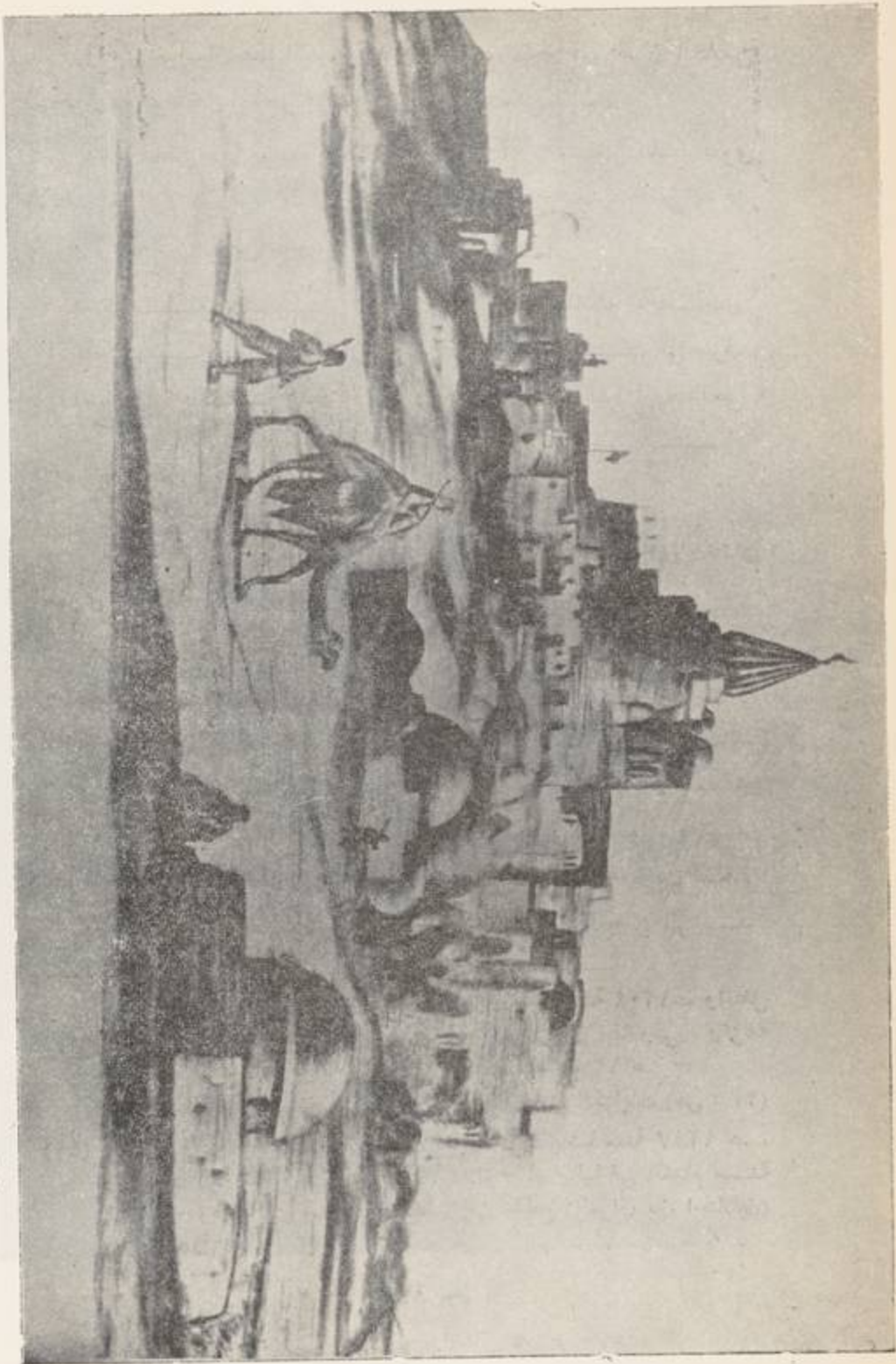
لله ناعور بنىاه على	والى العراق الملك الأفضل
يعنى رضاه الله فيه وان	يحضى من الجنات فى منزل
انشأه فى جامع المح ٠٠٠	ذى النون ذى القدر المنيف العلى
بناؤه اد ٠٠٠٠ تاريخه	شيد ناعور ابن متى عسى

سنة ١٢٥٤ هـ

أما الابيات التى على الباب الخارجى فهى ايضا من نظم عبدالباقي الفاروقى
 العمري وهى :-

بدر الوزارة فى الخضراء متقد	له على ابن كمال فى الكمال يد
محافظا للبلدة الزورا على رضا ^{٤٢}	بعدله زاغ عنه الزيغ والأود
اجرى لذى النون عين السلسيل فما	نهر المجرى الا عندها تمد
وقد ادارت على قطب العلاء يده	ناعورة بنقضى فى دورها الامد
فقل لمن راح يسعى أو يطوف بها	وفى اكتساب تقى مولاه يجتهد
اسبغ وضوءا وصل الخمس وادع وزر	قبر ابن متى فمنه يطالب المدد
واسمع اذانا به ناعورة نطقت	على منار هدى للحائر الرشيد

(٤١) هو أحد شعراء عصره المعدودين ، ولد بالموصل سنة ١٢٠٤ هـ وانتقل
 الى بغداد ، وتقلد عدة وظائف ، وله ديوان الترياق الفاروقى ، ونزهة
 الدنيا فى مدح الوزير يحيى توفى ببغداد سنة ١٢٧٨ هـ .
 الترياق الفاروقى (ص : ٢٥٠ - ٢٥١) مجموع الكتابات (ص : ٢٣)
 (٤٢) هو على رضا باشا اللاز تولى بغداد بعد داود باشا سنة ١٢٤٧ هـ ،
 واضيفت اليه شهرزور سنة ١٢٥٣ ، ثم صار واليا فى الشام سنة
 ١٢٥٨ . وهو الذى جدد هذا القسم من الجامع (العراق بين احتلالين)
 (٧ : ٥٨-٦٣)



شكل (٢٣) جامع النبي يونس سنة (١٨٤٠-١٨٤٥م) وهو بالمنارة نقلا عن "Le Jour du Monde"

وفى ذراع العلا اومت مؤرخة لصاحب الحوت بشرا قعر الاسد

سنة ١٢٥٥ هـ

٢ - والقسم الثاني من جامع النبي يونس وهو الذى فيه المصلى والحضرة وهو اكبر من القسم الاول .

فناؤه مربع الشكل على يسار الداخل اليه من الباب الغربى تقع المدرسة ، وغرفة المعيد ، وغرفة المقيم (الكليدار) امامها اروقة ، يقابلها فى الجهة الجنوبية غرف امامها اروقة ايضا ، وهى معدة للزوار الذين يقيمون فى الجامع .

يتصل بهذا الفناء فناء آخر فى الجهة الشمالية منه ، بينهما باب ، وهذا يسمى (فناء المطبخ) ، يطبخ به كل يوم طعام معين للفقراء والمحتاجين ويوزع عليهم بعد صلاة العصر . وهذا ما اوقفه جلال الدين ابراهيم الختنى .

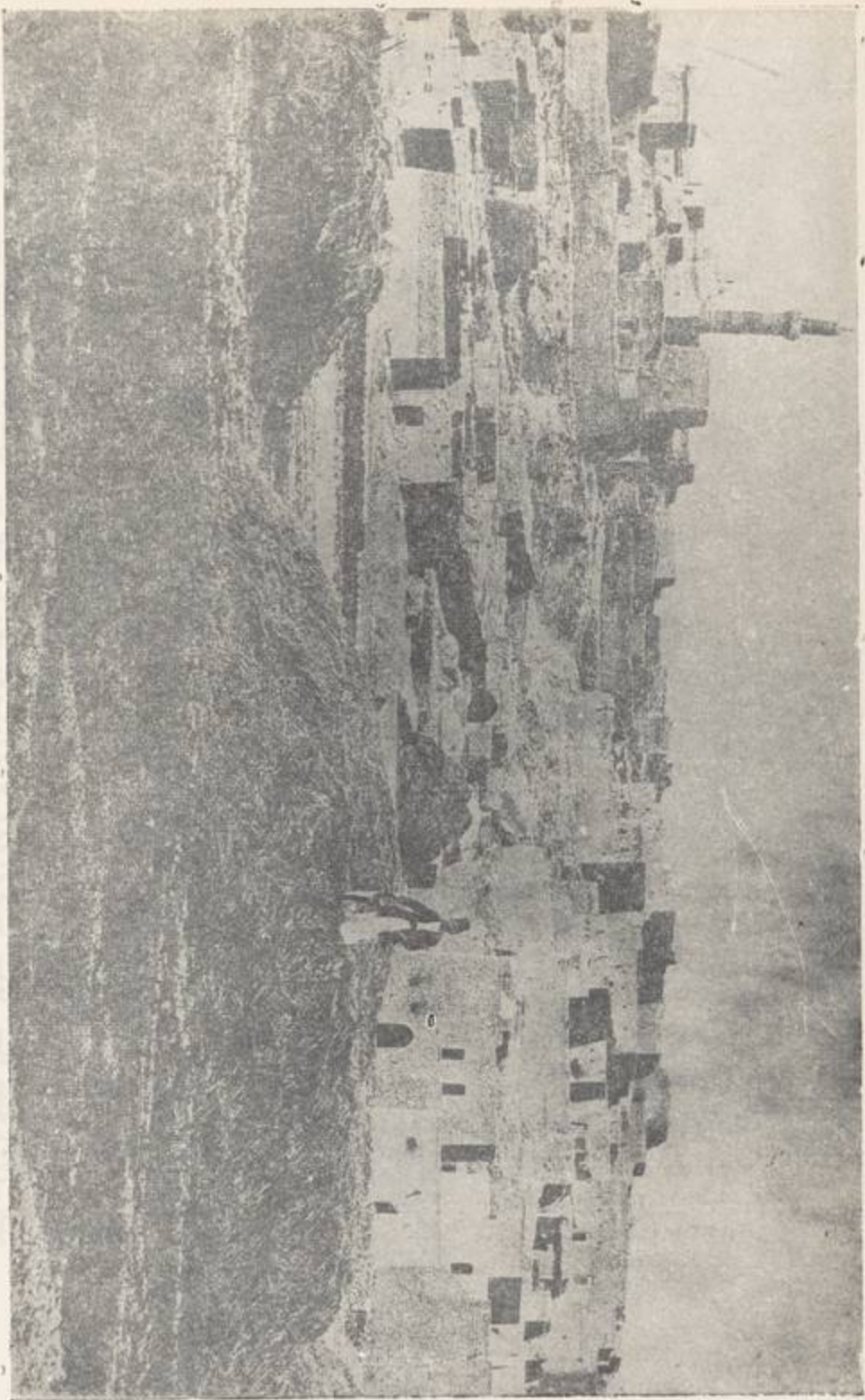
وتقع المنارة فى الجهة الشرقية من الفناء الاول ، تقابل الباب الغربى ، مبنية من حجر الحلان الاسمر ، تشبه المنائر التركية فى طرز بنائها ، وهى ثالث منارة بنيت فى الموصل على هذا الشكل (٤٣) .

وكان بناء المنارة الحالية سنة ١٣٤١ هـ كما هو مكتوب عليها . وهذه المنارة مبنية على أسس منارة كانت قبلها مبنية بالأجر المزليج الازرق بناها عبدالله باشعالم العمرى سنة ١٢٧١ هـ = سنة ١٨٥٤ م عندما كان متوليا على اوقاف النبي يونس . واقدم نص عثرنا عليه بوجود منارة فى جامع النبي يونس هو ما ذكره (كلود يوس ريج) عند سفره من اربل الى الموصل سنة ١٨١٣ م = سنة ١٢٢٨ هـ انه مر من تحت منارة جامع النبي يونس (٤٤) .

ويظهر ان المنارة التى ذكرها كلود يوس ريج كانت قد سقطت وان الجامع بقى بلا منارة عدة سنين حتى أعاد بناءها عبدالله باشعالم العمرى سنة

(٤٣) والمنائر التى بنيت قبلها هى : منارة جامع النبي جرجيس . المبنية قبلها بقرن واحد . ومنارة جامع النبي شيت ، المبنية سنة ١٣٣٠ هـ وبنيت بعدها منارة رابعة فى جامع الجويجاتى سنة ١٩٥٨ هـ .

(٤٤) Baghdad in Bygon Days. (P. 123)



شكل (٢٣) جامع النبي يونس وفيه المنارة المنيية بالأجر والتي بناها عبدالله باشعلام سنة ١٢٧١هـ = ١٨٥٤م

١٢٧١هـ = سنة ١٨٥٤م • فقد جاء في 'رحلة فلان دان Flandin (الذي زار الموصل في (١٨٤٠-١٨٤٢ م) و (١٨٤٣-١٨٤٥ م) أنه رأى جامع النبي يونس بلا منارة (٤٥) كما يظهر لنا من الرسم الذي رسمه للجامع المذكور شكل ٢٢ •

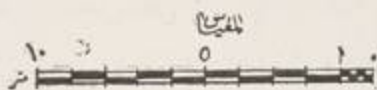
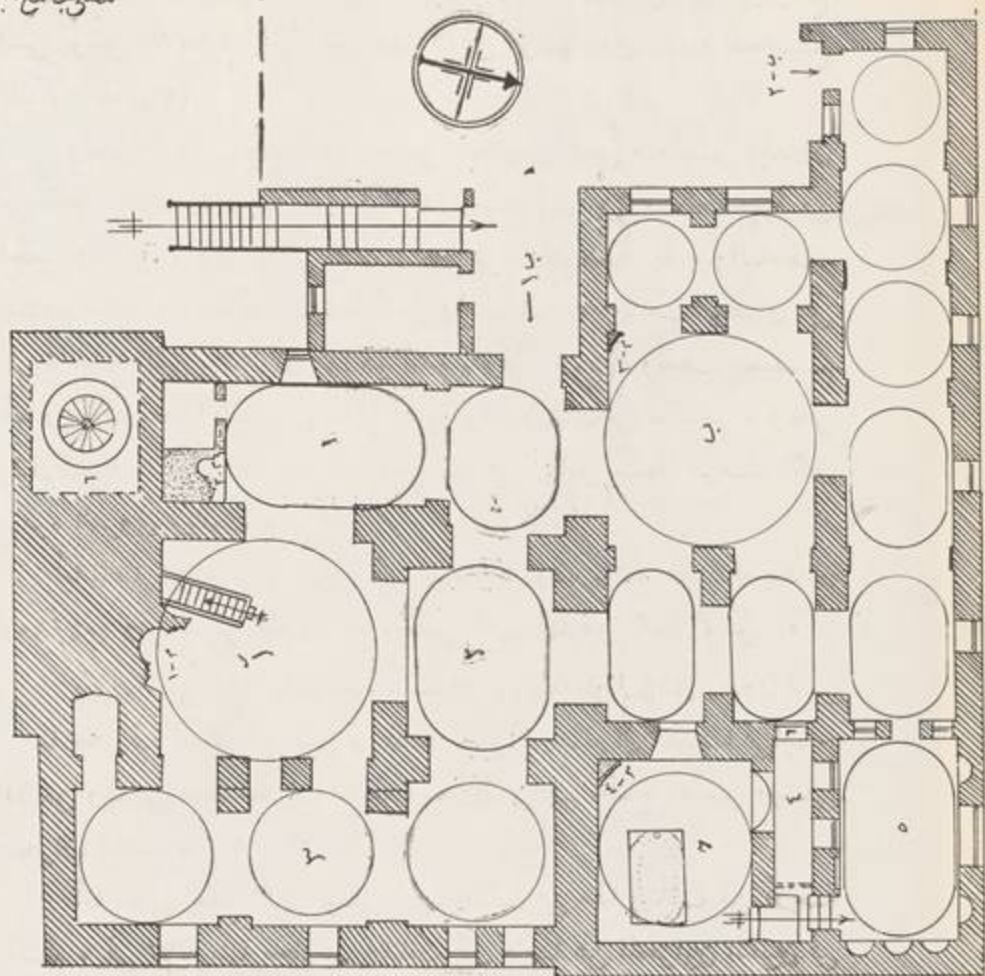
وتحت المنارة بناء قديم جدرانه من الحجارة والجص • وأسس الجدران من حجارة - كبيرة قديمة • ويعلو الجدران عقد مستديرة مسطحة مبنية من الجص والآجر • وعلى بعض القطع الأجرية علامات مسمارية • والبناء قد اسودت جدرانه وسقوفه لكثرة ما أشعل فيه من النار • ويذهب الواقفون على تاريخ جامع النبي يونس أن هذا هو أقدم بناء في الجامع • ويذهب بعضهم أنه ربما كان معبدا للمجوس الذين كانوا يوقدون النار في معابدهم • ونحن نشاركهم هذا الرأي إذ ربما كان هذا مبنيا على أنقاض مشهد الرماد الذي ذكره الهرودي وياقوت •

أما المصلى: فيقع في الطابق الثاني من الجامع وهو يرتفع عن فناءه بمقدار (٨٠/٤م) وفي شرقي المصلى تقع الحضرة التي فيها قبر النبي يونس • يكون المصلى في الجوامع عادة مستطيلا يتوسطه محراب كبير يجاور المنبر وهما تحت قبة المصلى • ويكون في المصلى محرابان صغيران أحدهما في الجناح الايمن ويسمى عادة محراب الشافعية • والثاني في الجناح الايسر ويسمى محراب الحنفية •

أما مصلى جامع النبي يونس فهو يختلف عن هذا ويتألف من أربعة أقسام • في ثلاثة منها محاريب يختلف كل منها عن المحرابين الثانيين في الحجم والرياسة • وأما أقسام المصلى فهي :

١ - القسم الاول المؤشر عليه ب (آ) في المخطط • وهو أقدم أقسام المصلى - على ما نرى - مربع الشكل يحيط به ما يشبه الاروقة او الممرات (١) (٢) (٣) ويظهر لنا انه مؤسس على بناء قديم تحته ، فقيمت جدرانه على أسس هذا البناء ، ولهذا كان المحراب (م - ١)

مصلى جامع البرنونس



(كليشة مديرية الآثار العامة)

شكل (٢٤) مخطط مصلى الجامع

مزورا عن القبلة • ولو ان هذا القسم من المصلى بنى على أسس خاصة به، لروعي في وضعه صحة اتجاه المحراب الى القبلة، ولكن اعتمادهم على الاسس القديمة التي تحته لم تساعدهم على وضع المحراب متجها تماما الى القبلة • فكان فيه الازورار الذي نشاهده •

ولربما كان هذا القسم مشيدا على بيت النار من مشهد الرماد ، لان معابد النار كانت مربعة الشكل يحيط بها اروقة من جهاتها الاربع ، كما وجدنا هذا في معابد النار التي في الحضرة •

٢ - أما القسم (آ) الذي فيه المحراب (م-٢) فقد كان رواقا أمام المصلى ، وفي القرن العاشر للهجرة أضافه الى المصلى حسين باشا (٤٦) بن جان بولاد ، كما يستدل من الكتابة التي على المحراب وهي : « هذا ما تقرب الى الله بعمل هذه القبلة الشريفة ابتغاء لوجهه ورضاه فخر الدولة والملة الباهرة حسين باشا بن المرحوم جان بولاد الباشا بالموصل يومئذ وقفا لجامع حضرة النبي يونس صلي الله على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وذلك باجتهاد فخر الزعماء غرة شهر رجب المرجب سنة سبع وتسعين وتسعمائة تقبل الله منهما بقبول حسن » •

وفي المحراب (م-٢) ازورار عن القبلة يجاوره باب المنارة القديمة التي كانت قبل المنارة الحالية ، وقد اتخذ هذا مخزنا لاثاث المصلى • ومكتوب على بابها الابيات التالية وهي من نظم عبدالله أفندي باش عالم (٤٧) •

لله مأذنة زهت في حسنها تختال في حلال الجمال وتكتسى
فاقت على أقرانها اذ اشرفت أنوارها فجلت ظلام الخدس
الله أكبر قد تعالى شأنها وسنت على أوج الجوار الكنس
قد شادها العمري عبدالله كي يحظى بأخراه بأجر مؤنس

(٤٦) أحد حکام امارة « كليس » أنظر عنه الشرفنامه (ص : ٢٣٦ - ٢٣٧)
وانظر ايضا « قررة العين فيمن اسمه الحسن والحسين عند كلامه عن علي باشا بن احمد باشا بن جان بولاد » (مخطوط)

(٤٧) تقدم الكلام عنه عند بحثنا عن الجامع النوري •

أنوار ذى النون النبى تحفها أرخ لها تزهو منارة يونس

سنة ١٢٧١

٣ - القسم الثالث : وهو الذى اضافهُ جلال الدين ابراهيم الحتنى سنة ٧٦٧هـ وهو (ب) . هذا القسم مستطيل الشكل ، يمتد من الشرق الى الغرب ، وهو مؤسس فوق بناء قديم أيضا . فبنى الحتنى جدران هذا الجناح فوق الأسس القديمة التى تحته، ولهذا جاء المحراب (٣-م) مزورا عن القبلة أيضا . ولربما كان البناء الذى تحت هذا القسم هو كنيسة دير يونان بن أمتاي . وبعد أن خربت وهجرت قرونا ، فإن الحتنى بنى فوقها جناحا ، ولو لم يبنى هذا الجناح على أسس بناء قديم ، لما كان المحراب مزورا ، وهذا القسم ينخفض عن القسم الاول (أ) بمقدار (٤٠ سم) وعن القسم (١) بمقدار (٢٠ سم) وذلك لتفاوت العقد التى تحت هذه الأقسام .

٤ - (القسم الرابع) وهو الجناح الذى اضافهُ عبدالله باشعالم الى المصلى سنة ١٢٧١هـ وذلك لان باب المصلى (ب-١) يقع فى الوسط ، فيعترض الداخل المصلين الذين هم فى الجناح (ب) . كما ان باب الحضرة كان من الشباك (٦) الى المرمر (٤) ومنه ينزل الى الحضرة فان الزائر قد يتخطى المصلين عندما يريد زيارة قبر النبى يونس .

على هذا فان عبدالله باشعالم جدد بناء النفق (٤٨) الذى يقع شمال المصلى ، وبنى فوقه الجناح الذى يتدىء من الباب (ب-٢) وينتهى بالغرفة (٥) وجعل باب الحضرة من هذه الغرفة كما يلاحظ فى المخطط .

٥ - الحضرة : وهى الغرفة التى فيها قبر النبى يونس وتنخفض عن مستوى

(٤٨) ان النفق قديم ، ولا نعلم متى كان اول بنائه ، وذكره ياسين العمرى فى منية الادباء (ص : ٩٣) عند كلامه عن قبر النبى يونس « وقبره داخل بيعة . وله طريق من تحت الجامع » وهو يعنى به النفق المذكور .

المصلى (ب) (١٠/٢م) • ينزل إليها بدركات من الغرفة (٥) • يحيط بجدرانها من الداخل قطع خزفية مزججة • لازوردية اللون • مربعة الشكل ضلعها (٣٠ سم) يتخللها قطع أجرية صفراء مزججة ضلعها (٥ سم) • ويكون هذا بارتفاع (٩٨/١م) • ويعلو هذا القسم شريط آخر من الأجر الأصفر المزليج بارتفاع (٥ سم) • فوق هذا شريط الجبس عرضه (٧٥ سم) مكتوب عليه البسملة مع آية الكرسي • وفي الزاوية الجنوبية من الحضرة محراب من المرمر يشبه المحراب الذي وضعه جلال الدين الحنفي في الجناح (ب) •

والحضرة تشبه بهذا حضرة جامع النبي جرجيس • كما ان القبة تستند على مقرنصات مثلها وهي جميلة وغنية جدا بالمقرنصات التي تعلو الشريط الجبسي ، وتنتهي في اعلى القبة بزخارف جبسية متناظرة • والذي نراه ان هذه القبة وقبة حضرة النبي جرجيس هما من بناء تيمورلنك لانه جدد القبتين بعد استيلائه على الموصل سنة ٧٩٦ هـ كما مر بنا (٤٩) •

أما الصندوق الذي فوق القبر ، فهو موضوع فوق القبة الثانية التي تعلو قبر النبي يونس ، فان المعمرين من أهل نبوى يذكرون بانه عندما قام الشيخ عبدالله باشعالم العمري بتجديد النفق الذي ينتهي تحت الحضرة ، ظهرت قبة محكمة البناء فوق قبر النبي يونس لم يجسر أحد على فتحها ، لذا أعادوا بناء الجدار الذي يليها من النفق • وفوق هذه القبة اخرى يكون فوقها الصندوق الذي في الحضرة - وذكر هذا ايضا ياسين العمري •

١ - المحراب (م-أ) وهو غني جدا بالكتابات التي في صدر المحراب كما أن قسما كبيرا منها يحيط به ، وهو من المحارِب الجميلة في الموصل ، يعلوه من الداخل قطع من المرمر منشورية الشكل تشبه المقرنصات ، وهي

(٤٩) جاء في الشرفنامه (ص : ٢٧٨) عند كلامه عن الامير عز الدين شير من حكام سهران الذي تقلد الحكم سنة ٩٤١ هـ = (١٥٣٤ م) : انه بنى كثيرا من المعاهد الحيرية ، فمثلا انه عمر قبة النبي يونس • ووقف عليها كثيرا من العقار والاراضي في شواطيء دجلة والذي نراه أما انه عمر القبة التي تعلو (ب) أو انه جدد القبة الخارجية للحضرة •

مزخرقة بزخارف هندسية وفي اعلى هذه المقرنصات بما يشبه القوقعة •
وتحت المقرنصات (المناشير الرخامية) مكتوب في سطرين : بسم الله
الرحمن الرحيم « كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم
أني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » (٥٠) •
يتدلى من تحت الكتابة ثلاثة قناديل مكتوب عليها : « وجهت وجهي
للذي فطر السماوات والارض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين » (٥١) والله
أكبر • •

والقناديل والكتابة التي في المحراب كلها نافرة في الرخام • وفوق
هذه الكتابة : « الذين يذكرون الله قليلا وبعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في
خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فناء عذاب النار
ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيتة وما للظالمين من أنصار » (٥٢) •

يحيط بهذا القسم من المحراب افريز من الرخام مكتوب عليه البسملة •
فد نرى ثقل وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره (الى) وما بعضهم بتابع
قبلة بعض (٥٣) •

وحول الكتابة المذكورة مكتوب البسملة • الله نور السموات والارض
(الى) يهدى الله بنوره من يشاء (٥٤) •

يحيط بهذا افريز آخر مكتوب عليه البسملة وآية الكرسي (٥٥) •
صدق الله العظيم • وفي أعلى المحراب مكتوب على الطرف الايمن منه :
لا اله الا الله • وعلى الطرف الايسر محمد رسول الله •

(٥٠) آل عمران : ٣٧

(٥١) الانعام : ٧٩

(٥٢) آل عمران : ١٩١ ، ١٩٢

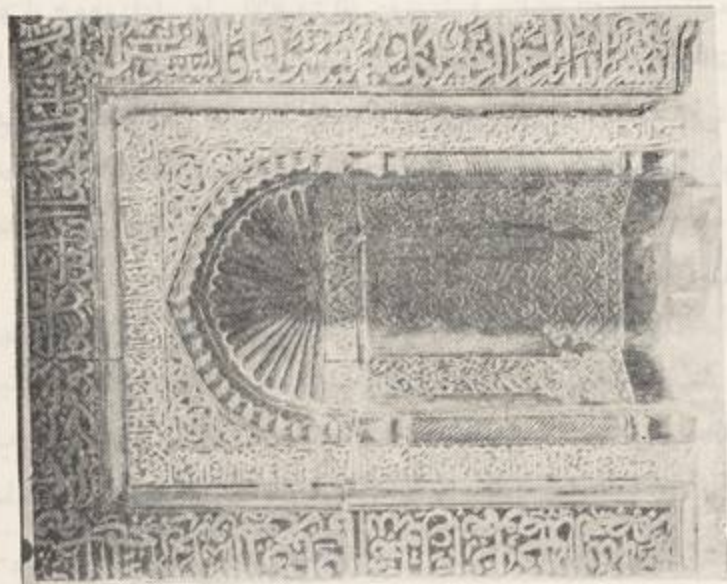
(٥٣) البقرة : ١٤٤-١٤٦

(٥٤) النور : ٣٥

(٥٥) البقرة : ٢٥٥



شكل (٢٥) المحراب الذي بناه جلال الدين
ابراهيم الحنتي سنة ٧٦٧هـ



شكل (٢٦) المحراب الذي بناه حسين باشا بن
جان بولاد باشا سنة ٩٣٣هـ

وفوق هذا كله مكتوب :

جراغ ومسجد ومحراب ومنبر

ابو بكر وعمر وعثمان وحيدر

وعلى يمين المحراب المذكور يقع المنبر وليس فيه ما يستحق الذكر

سوى انه مكتوب فوق بابه :

لااله الا الله محمد رسول الله •

٢ - المحراب (م-٢) من المرمر الازرق ، وهو يجاور باب المنارة ، ومن

المحاريب الجميلة في جوامع الموصل ، بناه حسين باشا بن جان بولاد باشا

سنة ٩٩٣ هـ •

على جانبي المحراب دعامتان عليهما زخارف مفتولة نافرة في المرمر •

في طرف كل دعامة ما يشبه القيثارة ، الا انها بسيطة الصنع خالية من الزخارف

والكتابة •

وفي صدر المحراب زخارف على شكل ثلاثة أعمدة وهي تشبه الزخارف

التي فوق تيجان الاساطين التي في الجامع النوري ، فقد قلدت زخارفها بدقة

واعتناء • وفي أعلى هذه الأعمدة افريز مزخرف بنفس الزخارف المذكورة •

أما قوس المحراب فيتألف من قطعة من الرخام يتفرع منها ما يشبه القوحدات ،

وهي منحوتة بالمرمر • يحيط بهذه قوس عليه زخارف هندسية نافرة •

يلي هذا القسم من المحراب افريز من المرمر مكتوب في الوجه

الداخلي ما ذكرناه (٥٦) •

ومكتوب على وجه هذا افريز البسملة • قد نرى تعلق وجهك في

السماء (الى) وما بعضهم يتابع قبلة بعض • (٥٧)

يلي هذا افريز آخر خال من الكتابة ، يليه افريز من الرخام مكتوب

عليه بخط جميل جدا : البسملة • ولكل وجهة هو موليها (الى) وما الله بغافل

عما تعملون • صدق الله العظيم • (٥٨)

(٥٦) انظر (ص : ٩٣) من الكتاب

(٥٧) البقرة : ١٤٤-١٤٦

(٥٨) البقرة : ١٤٨

٣ - المحراب (م-٣) وهو المحراب الذى بناه جلال الدين ابراهيم الحنسى ، عندما أضاف الى الجامع الجناح الذى يقع به هذا المحراب - وهو من المرمر الازرق • محراب جميل فى صدره زخارف جميلة نافرة فى الرخام ، تتألف من قنديل يتدلى من أعلى المحراب الى وسطه ، ويتفرع على جانبيه زخارف هندسية متناظرة ، فيها بعض الاوراق والبراعم ، وكلها نافرة فى الرخام •

وعلى جانبي هذه الزخارف اسطوانتان من الرخام • وفى اعلى كل منهما تاج على شكل قنطرة فوق كل من القيثارتين مربع مكتوب عليه « الله » يعلو هذا زخارف تشبه التى على جانبي القنديل • يحيط بهذا القسم من المحراب افريز من الرخام مكتوب عليه (٥٦) • وفى اسفل المحراب مكتوب :

صناعة ابي محمد بن على بن الطيب رحمه الله تعالى محمد بن سميح الحلاني •

محراب الحضرة (م-٤) وهو أيضا من المرمر الازرق يشبه فى زخارفه المحراب (م-٣) وهما صنعا فى القرن الثامن للهجرة عندما جدد ابراهيم الحنسى عمارة الجامع • مكتوب فى وسطه :

عمل : محمد بن استاذ على بن الطيب غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين • والذى نراه ان هذا المحراب والمحراب (م-٣) صنعا على يد عامل واحد هو « محمد بن استاذ على بن الطيب » كما هو مكتوب على هذا المحراب •

أما الكتابة التى فى اسفل المحراب (م-٣) - فهى على ما نرى - مغلوطة ولربما كان هذا الخطأ انهم عندما جددوا عمارة المحراب تلفت الكتابة المذكورة وعندما أعادوا نصب المحراب كتبت مغلوطة عليه الآن •

أما محراب الحضرة (م-٤) فان الكتابة نافرة فى الرخام فى وسط المحراب • فهى كما كتبت عند ما عمل المحراب •

(٥٦) انظر (ص : ٨٠) من الكتاب

وحول المحراب افريز من المرمر خال من الكتابة والزخرفة •

يلي هذا افريز آخر مكتوب عليه •

بسم الله الرحمن الرحيم : « انما يعمر مساجد الله (الى) من المهتمدين -
صدق الله العظيم » (٦٠)

ذكرنا خلال البحث ما هو مكتوب فى القسم الاول من بناية الجامع
- بيت الوضوء - (٦١) كما اتنا ذكرنا بعض النصوص الانثوية التى فى القسم
الثاني من بناية الجامع خلال البحث (٦٢) وأهم الكتابات الاخرى التى تستحق
الذكر هى :

فوق الباب الغربى للجامع مكتوب الايات التالية وهى من نظم عبدالله
باشعالم : (٦٣)

هذا ضريح أخى النبى المصطفى ذى النون من فيه النجاة لساكن
لا زال نور الحق يفتى قبره ويراه جنح الليل كل معاين
قد جاءنا فيه حديث محمد من زاره فكأنما قد زارنى

وفوق باب المصلى (ب-٢) مكتوب الايات التالية وهى من نظم الحاج
عثمان بك الحياثى الجليلى (٦٤) •

ساحة الانبياء أعظم ساحة مركز الزهد والتقى والسماحة
والى نينوى تحث المطايا وسواها فلا تكون السياحة
شرفت نينوى بوطنى ابن متى ثم عادت وماعدتها الرجاحة
وعليه الصلاة فى كل وقت وعلى المصطفى نبى الراحة

١٢٨٦

(٦٠) التوبة : ١٨

(٦١) انظر : (ص : ٨٧)

(٦٢) انظر : (ص : ٨٩ - ١٠٠)

(٦٣) انظر عنه : (ص : ٣٦)

(٦٤) بن سليمان باشا الجليلى (١١٧٨-١٢٤٥ هـ) كان عالما اديبيا
باللغات الثلاثة : العربية والفارسية والتركية • درس فى مدرسة
رابعة (الرابعة) بالموصل ، وله مؤلفات : منها الحجة فحين زاد على
ابن حجة (مجموع الكتابات : ص : ١٦١)

وفى اعلى باب الغرفة (٥) مكتوب الايات التى على الباب الغربى (٦٥)
من الجامع مع زيادة بيت واحد بين البيتين الثانى والثالث وهو :

بسم حمى ذاك الضريح فان فى زيارته تلقى جميع المحاسن
وفوق الشباك (٦) مكتوب ما يأتى :

بسم الله الرحمن الرحيم • وان يونس لمن المرسلين (٦٦) •
وفى دائرة قوس الشباك الذى على الحضرة مكتوب ما يأتى :

بسم الله الرحمن الرحيم • انا فتحنا لك فتحا مبينا (الى قوله تعالى)
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم (٦٧) •

وفى اعلى جدران الغرفة (٥) مكتوب الايات التالية بالجلس كل بيت
منها داخل اطار وهى من نظم عبدالله افندى باشعالم العمرى (٦٨) •

ومرغ الخدين فوق الرغام	عرج على الاعتاب واقرا السلام
قد خصها بالفضل رب الانام	واشمم عبر المسك من زورة
من نوره وماحى مخفي الظلام	فصاحب الحوت بها قد نوى
فى نعمة تبقى ليوم القيام	خصت به الحدباء مع نينوى
يا سعدة حل بيت الحرام	فلو اتاه خائف راجف
امطرهم جودا كهطل الغمام	فكم اتى العارف فى بابه
بالجود والانعام لا بالحزام	انزلت حاجتى بوادى القرى
فى هذه الدنيا ويوم الزحام	فانظر الينا نظرة سيدي
لله ذى الفضل والعبد احترام	لا سيما من شاد نادىكم
من أجلكم بالغ فى الاهتمام	وانت تدرى انه سيدي
واحكم التشييد والانتظام	واتعب الجسم وأفكاره
فأجزه يارب نيل المرام	يرجو جزاء من اله السما

(٦٥) انظر : (ص : ١٠٠)

(٦٦) الصافات : ١٣٩

(٦٧) الفتح : ٤-١

(٦٨) مجموع الكتابات (ص : ١٩٩ - ٢٠٠)

اذ شهيد المرقند من يونس فجاء يزهو في بديع احتكام
يقول للزائر تاريخه اهلا بمن زار لهذا المقام

سنة ١٢٨٥

الحضرة : في اعلى باب الحضرة وهو من الخشب مكتوب ما يأتي :
هذا ما تبرع به وتطوع خالص مخلص بعمله ابتغاء لوجه الله تعالى
ورضاء نبيه الاستاذ شلموى ذلك بتاريخ الف .
وفي الجدار الذى خلف هذا الباب - على يسار النازل الى الحضرة -
مكتوب فوق الأجر الممزج الله محمد الله محمد شلموى .
وفوق باب الحضرة مكتوب :

بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الآخر (الى قوله تعالى) فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين (٦٩) .
وحول الحضرة فوق الأجر الممزج - مكتوب بالجلس البسملة مع آية
الكرسى (٧٠) وهى بأحرف كبيرة داخل اطار عرضه (٥٠ سم) .
المنارة - وعلى الوجه الغربى من قاعدة المنارة الموجودة فى الوقت الحاضر
مكتوب عليها ما يأتي :

كامل تعمير هذه المنارة فى سنة ١٣٤١

ويذكر المسيو سيوفى انه كان مكتوبا على باب غرفة (الكلاز) ما يأتي :
بسم الله الرحمن الرحيم سنة ١١٩٧ (٧١) . وغرفة الكلاز هى الغرفة
التي شمال المنارة وتؤدي الى الابنية القديمة التى فى الجامع .

المدرسة اليونسية

فى جامع النبى يونس مدرسة تعرف بالمدرسة اليونسية وهى تكون فى
الغرف الواقعة فى شمال الفناء الاول - امامها اروقة - فى الطابق الاسفل،

(٦٩) التوبة : ١٨

(٧٠) البقرة : ٢٥٥

(٧١) مجموع الكتابات (ص : ٢٣٢)

لا ندرى من الذى بناها لاننا لا نجد لها ذكرا فى وقفية جلال الدين ابراهيم
الحنى الذى بنى الجامع * واقدم ذكر لها وقفنا عليه ما جاء فى ترجمة مراد
بن عثمان بن على بن الحاج قاسم العمري المتوفى سنة ١٠٩٢ هـ (١٦٨١ م) انه
درس فى المدرسة اليونسية^(١) .

هذا اقدم نص عرفناه عن هذه المدرسة ثم بعد هذا نجد اخبارها
مستفيضة والتدريس بها مستمر *
وممن درس بها ايضا :-

١ - عبدالباقى بن مراد افندى العمري (المتوفى سنة ١١٠٩ هـ)
(١٦٩٧)^(١) * كان فاضلا ادبيا شاعرا اخذ عن علماء الموصل وسافر الى بلاد
الانضول واخذ عن علمائها ، كما تخرج عليه منهم - وكان قد أخذ منه
التدريس فى المدرسة اليونسية ، فسافر الى القسطنطينية ، واتصل بشيخ
الاسلام ، فأمر باعادتها اليه وقال فى هذا :

مدرسة كانت لاجدادنا ووالدى كان قديما بها
فهى امانات لنا عندكم ردوا الامانات الى اهلها

٢ - ودرس بها بعده أخوه على بن مراد العمري المتوفى سنة ١١٤٧ هـ
= (١٧٣٤ م) المعروف بابى الفضائل * ولى الافتاء فى الموصل وكان رئيس
العلماء فى زمنه وهو صاحب ثروة وجاء * ينظم الشعر وله عدة تأليف * وبعد
ان كبر وجهت الفتوى لابنه يحيى^(٢) .

٣ - مصطفى بن على الغلامى : قرأ على شيوخ الموصل ثم سافر الى بلاد
الروم واخذ عن علمائها ثم عاد الى الموصل وولى الافتاء على مذهب الامام
الشافعى والتدريس فى المدرسة اليونسية ثم سافر الى القسطنطينية وتوفى
بها سنة ١١٤٠^(٣) .

٤ - ابراهيم بن الكرز أخذ العلم عن الشيخ موسى الحدادى ودرس فى

(١) منهل الاولياء * وتاريخ الموصل (٢ : ١٤٥-١٤٩)

(٢) منهل الاولياء ، وتاريخ الموصل (٢ : ١٥٣ - ١٥٦)

(٣) العلم السامى فى ترجمة الشيخ محمد الغلامى (ص : ن)

الموصل في نينوى في المدرسة اليونسية (٤) •
٥ - ودرس بها ايضا مفتي الموصل محمد افندي بن الحاج يونس افندي
المتوفى سنة ١٩٢١ م •

٦ - ودرس بها ايضا السيد سليمان افندي بن السيد عبدالله افندي
العبيدي •

٧ - والمدرس بها في الوقت الحاضر مفتي الموصل السيد محمد حبيب
افندي بن السيد سليمان افندي • ولكن التدريس معطل •

وفي المدرسة مدرس ومعيد للدرس • وممن اشغل وظيفة معيد الدرس
حسن افندي بن سعيد الاعرجي المتوفى سنة ١٩٠٠ ثم عين بعده ابنه محمد
سعيد افندي الاعرجي المتوفى سنة ١٩١٤ ثم اسندت الى عثمان افندي بن
محمد اغا الديوهجي (١٨٨٦ - ١٩٤٠) اُجيز على الشيخ محمد
افندي الرضواني ودرس في مدرسة منصور الحلاج واعاد في هذه المدرسة
وتخرج على يده كثير من علماء الموصل • وفي سنة ١٩٢٢ استقال منها لانه
عين قاضيا في مدينة بغداد (٥) •

ثم اشغلها بعده بشير افندي بن احمد الصقال ولد سنة ١٣٢١ هـ =
١٩٠٣ م ودرس على صالح افندي الجوادى ثم على عبدالله افندي النعمة واجيز
عليه • وهو من علماء الموصل البارزين ثم انه استقال منها سنة ١٩٤٢ م •
واعاد الدرس بعده عمر افندي بن بشير النعمة اجيز على عبدالله افندي
النعمة ولم يزل يعيد الدرس الى يومنا هذا • (سنة ١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م) •

دار القرآن

وفي جامع النبي يونس دار لتدريس القرآن الكريم وعلومه والقراءات
ولا تدرى من الذى بنى هذه الدار واوقف لها شأنها في هذا كشأن المدرسة •
وقد عثرنا على نص في كتاب مخطوطات الموصل (ص : ١٦٧) جاء به :

(٤) منهل الاولياء

(٥) مجموع الكتابات (ص : ١٨٤)

ان فى جامع النبى يونس قرآنا ضخما موضوعا على رحلة كبيرة قد كتب عليه
 بالقلم الثلثى : كتبه جرجيس بن الملا محمد بن الملا حسين الخطباء فى جامع
 نبى الله يونس سنة ١٢١٤ • وقد أوقفه مؤسس المدرسة الحاج جرجيس •
 فمن هو الحاج جرجيس • ومتى بنى المدرسة - دار القرآن - ؟
 ويدرس بها فى الوقت الحاضر صالح افندى بن اسماعيل افندى الجوادى
 شيخ القراء فى الموصل •

الملحق (رقم : ٦) عين يونس

ويسمىها أهل الموصل (عين الدملمجة) وهى كما ذكر الاستاذ
 العزاوي^(١) محرقة عن (داملة مه جه) التركية ، وتعني هنا الترشيح ، لان
 ماءها يكون فى الصيف قليلا ، وترشح من جوانبها ، أما فى الربيع فيزيد
 ماؤها وربما ملاً قسما من الوادى الذى تقع فيه العين •

وتبعد عين الدملمجة (عين يونس) عن شرقى تل توبة بمسافة كيلو متر
 واحد • على يسار الذهاب من نينوى الى برطلة • ولم تزل من المنابع التى
 يزورها أهل الموصل ويعتقدون أنها عين يونس وأن شجرة اليقطين التى أظلمت
 كانت فوق هذه العين • يقصدونها فى فصل الربيع خاصة ويتباركون بمائها،
 ويلقون قليلا من الملح فى العين لكى تقبل زيارتهم ، وبهذا يعقمون الماء فلا
 يتغير طعمه •

وأقدم ذكر لها يرجع الى القرن الرابع الهجرى • ذكرها المسعودى
 فى مروجہ^(٢) والبشارى المقدسى وسماها عين يونس^(٣) • وقال عنها
 الشافى (وتحت الدير عين تعرف بعين يونس فأناس يقصدون هذا الموضع
 لخلال منها التنزه ومنها التبرك ومنها الاعتسال من العين التى تحته)^(٤) •

(١) رحلة المنشى البغدادي (ص : ٨٠)

(٢) مروج الذهب (١ : ١٣٣)

(٣) أحسن التقاسيم (ص : ١٤٩)

(٤) الديارات (ص : ١١٥)

وزارها ابن جبير سنة ٥٨٠ هـ وتطهر بمائها وقال عنها (٠٠٠) ثم صبغنا العين المباركة ، وشربنا من مائها ، وتطهرنا فيها ، وصلينا في المسجد المتصل بها (٥) .

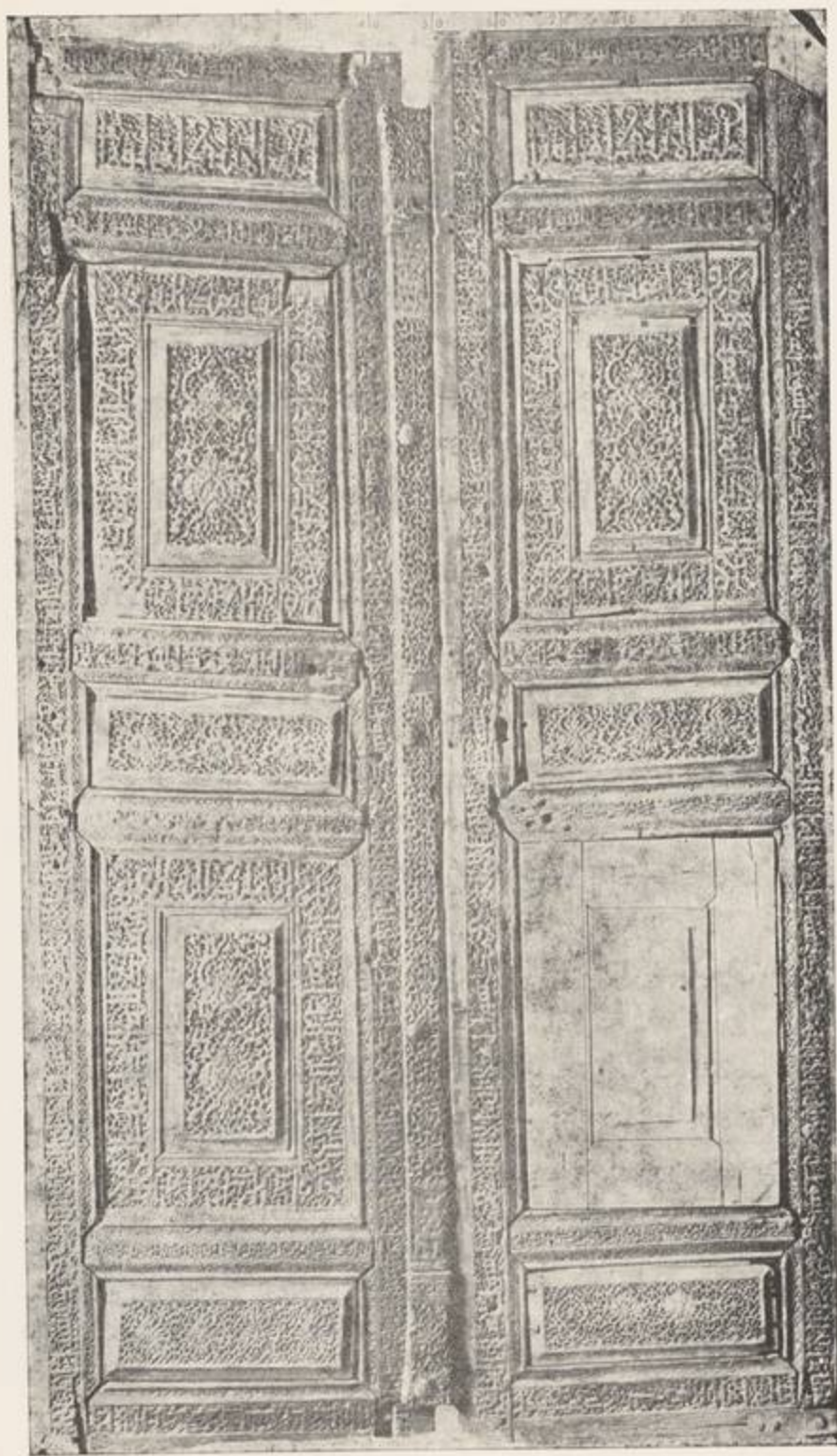
والذي نراه أنه كان فوق العين مسجد متصل بها وهو يطل على الوادى ولا أثر له في الوقت الحاضر .



شكل (٢٧) المحراب الذى فى الحضرة

(٥) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٠)
وانظر ايضا الزيارات للهروى (ص : ٧٠)

جامع النبي جرجيس



شكل (٢٨) الباب الخشب الذي كان في الحضرة (نقل الى القصر العباسي - ببغداد)

لم نقف على أول تأسيس جامع النبي جرجيس والسدى نراه انه من
المساجد القديمة في الموصل • كان اول أمره مسجدا صغيرا وعلى مر العصور
أخذ بالتوسع وصار يعرف بمشهد النبي جرجيس • وفي القرن الثامن للهجرة
أضيفت الى المشهد بعض الأقسام الأخرى واتخذ جامعا عرف بجامع النبي
جرجيس •

وهو بهذا يشبه مسجد توبة (مسجد يونس) الذي أخذ يتوسع على مر
الزمن حتى صار جامع النبي يونس في القرن الثامن للهجرة •
ونجد لمصلى جامع النبي جرجيس شكلا خالصا تظهر عليه آثار الاضافات
التي ضمت اليه في مختلف العصور • فهو كمصلى جامع النبي يونس
أضيفت اليه أقسام على مر العصور فأخذ شكلا يخالف الشكل المستطيل
لمصليات الجوامع •

والادوار التي مرت على هذا المسجد حتي صار جامعا هي :-

مسجد النبي :

عثرنا على ذكر مسجد كان يعرف بمسجد النبي ، واقدم ذكر له وقفنا
عليه يرجع الى اوائل القرن الثالث للهجرة • جاء عن محمد بن عبدالله
السغدي السمرقندي المتوفى سنة (٢١٣ هـ) « قدم الموصل وكان يجلس في
مسجد يعرف بالموصل بمسجد النبي (ص) وله مجلس ، وعنده خلق من كتبة
الحديث ومن العامة (١) » •

فهل يراد بهذا المسجد مسجد النبي جرجيس أم انه منسوب الى النبي
« محمد » ص •

ونجد ذكر مسجد النبي يستمر الى القرن السادس للهجرة •
جاء عن علي بن خليفة النحوي المعروف بابن المنقي (المتوفى سنة ٥٦٢ هـ) انه
كان يجلس بالمسجد المعروف بمسجد النبي - ص - بالموصل وصنف مقدمة
في النحو سماها المعونة (٢) •

(١) تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي (٢ : ٣٨٩)

(٢) معجم الادباء (١٣ : ٢١٥)

وبعد هذا التاريخ تنقطع عنا اخبار مسجد النبي ونجد ذكرا لمشهد النبي

• جرجيس •

مشهد النبي جرجيس :

لا ندرى من اتخذ هذا المشهد للنبي جرجيس ، وهل اتخذ المشهد في مسجد النبي المتقدم ذكره ، أم انه اتخذ في غير هذا المسجد ؟ وأقدم ذكره وقفنا عليه بوجود المشهد يرجع الى اواخر القرن السادس للهجرة •
جاء عن الشيخ عبدالملك بن حماد بن دباس الكنتاني الموصلي المتوفى سنة ٥٧١ هـ انه توفي معمرا بالموصل ودفن في مشهد النبي جرجيس عليه السلام (٣) •

هذا أقدم نص صريح بوجود مشهد للنبي جرجيس في الموصل •
وفي سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) زار المشهد المذكور ابن جبير الرحالة الاندلسي وقال عنه « وخص الله هذه البلدة بترية مقدسة فيها مشهد جرجيس - صلى الله عليه وسلم - وقد بنى فيه مسجد ، وقبره في زاوية من أحد بيوت المسجد عن يمين الداخل اليه ، وهذا المسجد هو بين الجامع الجديد وباب الجسر ، يجده المار الى الجامع من باب الجسر عن يساره ، فبئرنا بزيارة هذا القبر المقدس والوقوف عنده نفعا الله بذلك » (٤) •

فستدل من كلام ابن جبير: ان في المشهد قبرا للنبي جرجيس ، وهو في غرفة على يمين الداخل الى المصلى • وان الحضرة التي فيها قبر النبي جرجيس تقع على يمين الداخل الى أقدم قسم من المصلى وهو الذي تحت القبة •
وذكر هذا المشهد الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ (١٢١٨ م) قال عند كلامه عن الموصل « وبها مشهد جرجيس النبي - عم - وقبره ايضا بالسوس من بلاد خوزستان » (٥) •

(٣) روضة الناظرين - للوترى (ص : ١٢٢)

(٤) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٩)

(٥) الزيارات (ص : ٦٩) وقال أيضا : وقبر جرجيس النبي (عم) أيضا بموضع يقال له مركوية ، من أعمال أرمينية من بلاد اذربيجان في بئر وعلى رأس البئر حجر يزعمون انه وضع على بطنه حتى مات والله اعلم

والهروى يؤيد وجود المشهد، وان به قبرا للنبي جرجيس، وعلى هذا
فقبر النبي جرجيس موجود في المشهد في أواخر القرن السادس للهجرة .
يؤيد هذا ما ذكره ياقوت عند كلامه عن الموصل قال : . . . وفي وسط المدينة
قبر جرجيس النبي . . .

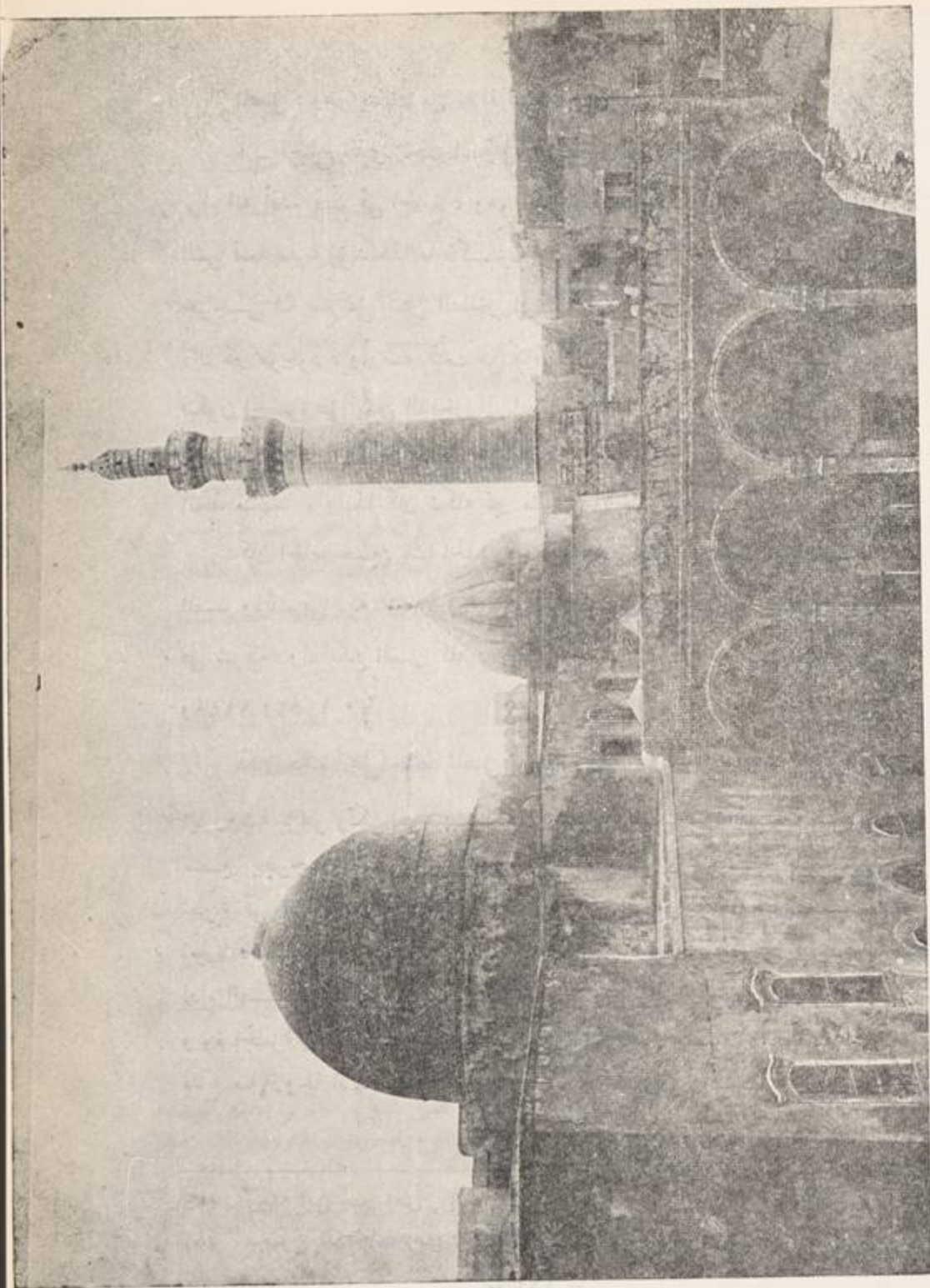
وذكر هذا أيضا القزويني المتوفى سنة ٦٨٢ هـ (١٢٨٣ م) عند كلامه عن
الموصل قال وفي نفس المدينة مشهد جرجيس النبي (٦) .

ان النصوص التي قدمناها تذكر وجود مشهد في الموصل يسمى مشهد
النبي جرجيس، وان للنبي جرجيس قبرا في أحد غرف المشهد، وفي المشهد
مسجد للصلاة ، وكان هذا الى أواخر القرن الثامن للهجرة

جامع النبي جرجيس : وفي سنة ٧٩٦ هـ (١٣٩٣ م) استولى تيمور لك
على مدينة الموصل فدمرها وقتل أكثر أهلها ، وعمر جامع النبي يونس ووسع
مشهد النبي جرجيس واتخذه جامعا ، وبنى قبة فسوق قبر النبي جرجيس
(الحضرة) ووضع صندوقا فوق القبر . كما انه وسع المصلى - واقف له
وللمحضرة أوقافا كثيرة وصار يعرف من ذلك الوقت بجامع النبي جرجيس .
أما ما يذهب اليه البعض من ان تيمور لك هو الذي أظهر القبر ، فهو
لا يستند الى حقيقة ، فالنصوص التي قدمناها تذكر وجود قبر للنبي جرجيس
في المشهد . وقد تقدم عن تيمور انه عندما وصل الموصل وحظي بزيارة
النبي يونس والنبي جرجيس ، أمر بأعطاء عشرة آلاف دينار لكي ينوا قبتين
على قبري النبيين المذكورين ، وعلى هذا فان تيمور لك بنى القبة التي فوق
الحضرة ، كما انه وسع المصلى واتخذ فيه منبرا ، وصار يعرف بجامع النبي
جرجيس .

يؤيد هذا أيضا ما ذكره العمري عند كلامه عن النبي جرجيس قال :
« قبره الشريف في نصف - منتصف - الموصل قديم ، وليس كما يقول بعض
الناس ان تيمور استخرجه وبنى عليه جامعا، ولعله كبره وضم عليه بعض
الامكنة واستحدث فيه شيئا والله أعلم » .

(٦) آثار البلاد (ص : ٣٠٩)



شكل (٢٩) منظر عام للجامع وتظهر فيه المنارة وقبة الحضرة ، وقبة المصلى

المصلى : وهو يتألف من ثلاثة أقسام :-

آ - الجناح الذى تحت القبة وفيه المنبر والمحراب الرئيسى • والذى نراه انه أقدم قسم فى الجامع ، وهو الذى كان فى مسجد النبى أو مشهد النبى فيما بعد ، يؤيد هذا ما ذكره ابن جبير عند كلامه عن قبر النبى جرجيس انه يقع على يمين الداخل الى المصلى (٧) ، وكان جناح الحنفية اذ ذاك غير موجود ، وأرضه كانت من فناء المشهد ، ويدخل منها الى المصلى ، فتكون الحضرة على يمين الداخل الى المصلى •

ومما لا شك فيه ان المصلى كان صغيرا فى اول أمره • وانه وسع عندما اتخذ مشهدا ، ولهذا كان شكله غير متناسق الابعاد •

كان الحاج حسين باشا الجليلي قد هدم أكثر أقسام الجامع • ومنها هذا القسم وذلك فى سنة ١١٤٧ (١٧٣٤م) وأعاد عمارته مع جناح الحنفية الذى يقع فى شرفيه ، ولم يكن العمل كله فى سنة واحدة بل انه كان فى السنوات ١١٤٧ و ١١٤٨ و ١١٥٢ •

فكان مكتوبا على حائط المصلى (٨) •

أيا روضه تزهو ولكن غراسها
تسير بجرجيس النبى وكيف لا
تطوع فى تعميرها الامجد الذى
اميرنا فاشهد انه خير من اتى
ادام الهى عزه وبقائه
ويوم الجزا يعطى مقاما ورفعة
فدع منه زوجا اذ تنادى مؤرخا
دعاء وتسيح وذكر وتقديس
ينور عرش والمليكه بلقىس
له فى مباني المجد وضع وتأسيس
الينا بمعروف فان شئموا قيسوا
واسعده ما دام وعظ وتدريس
وبعضده فى جنه الخلد ادريس
دليل حسين فى القيامة جرجيس

سنة ١١٤٧

(٧) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٩)

(٨) مجموع الكتابات (ص : ٧٨)

وعلى الباب الاول للمصلى (٩) :

آصف الدولة ذو المجد الذي نال أجرا غيره لسم يره
هو مسولانا حسين من الى كل خير ربنا يسمه
كمّل الجامع تعميرا كما شاء ذو العرش وقد قدره
يا الهى زده فضلا واجعلن مع جرجيس غدا محشره
ابدا قولى اذا أرخت حسق عمّر الرحمن من عمّره

سنة ١١٥٢

وفى أعلى الباب الثاني (١٠) :-

جد في تجديد هذا وسعى مخلصا لله حاج الحرمين
آصف الدولة ذو المجد الذي لم يزل في الخير مبسوط اليدين
اتحقق المال بقلب صادق من حلال التبر بل صافى اللجين
يا الهى فاجسزه خير الجزا وانله يوم بعث جنتين

سنة ١١٤٨

ثم طرأت تجديدات على العمارة التي أجزاها الحاج حسين باشا الجليلي .
وذكر العمرى عند كلامه عن يونس افندى (المتوفى سنة ١٢٠٧ هـ) (١١)
انه عمر البعض من جامع النبي جرجيس والذي نراه انه رمم أقسام الجامع
ومنها المصلى .

وفى سنة ١٣٢٨ هـ (١٩١٠) كانت حالة المصلى غير مرضية . قد تصدع
أكثر أقسامه بما فى هذا القبة . فهدم المتولى القبة والمصلى وأعاد بناءهما .
وذلك انه بنى أساطين جديدة فى هذا الجناح ، وهذه الاساطين ضخمة

(٩) مجموع الكتابات (ص : ٧٦)

(١٠) مجموع الكتابات (ص : ٧٦) عثرنا على لوح مكتوب عليه هذه
الابيات فقلبنا الى المتولى أن يثبت اللوح فى جدار الاروقة التى أمام
مصلى الشافعية . ففعل هذا مشكورا .

(١١) يونس افندى بن حسن افندى بن الحاج شعبان بن عبدالدايم الراوى
(انظر عنه جامع بكر افندى) وانظر منهل الاولياء

شغلت مساحة لا يستهان بها من المصلى مبنية من قطع كثيرة من المرمر مجموعة مع بعضها ، كما كان هذا في جوامع الموصل التي بنت في القرن الحادى عشر للهجرة ، وأقام فوقها أقواسا كبيرة على جانبى الجناح ، وبنى القبة فوقها .

والقبة كبيرة مرتفعة على شكل نصف كرة ، مزين داخلها بزخارف على شكل أقواس كبيرة منقطة مع بعضها ، وظهرها مزين بزخارف خشنة بالأجر المزليج المصبوغ باللون الاخضر ، وهى بحالة جيدة ، وأما المحراب : فالذى نراه انه يعود الى قرون قبل هذه الفترة ، ولا ندرى هل انه المحراب الذى كان بناه تيمورلنك أم انه صنع بعد هذا التاريخ .

وهو يشبه بشكله محراب جامع الاغوات تعلوه منشير ثلاثية بعضها مزخرف ، وهى على شكل المقرنصات ، ويكون في أعلاه ما يشبه القوقعة ، وعلى جانبى اسطواناتان يعلوهما قوس وهو من المحاريب الغنية بزخارفها ومكتوب في أعلاه آيات من القرآن الحكيم .

وأما المنبر فقد أعاد بناءه المتولى سنة ١٣٣٨ كما هو مكتوب في أعلاه .

ب - مصلى الحنفية :-

يقع شرقى المصلى السالف الذكر ، ويذهب البعض الى أن هذا الجناح كان قد أضافه تيمور لك عندما وسع المشهد واتخذه جامعا . ومهما يكن من أمره فان مصلى الحنفية من الاقسام التي اضيفت الى الجامع وهو خال من الكتابات والتواريخ . وفى هذا القسم اساطين من المرمر على تيجانها زخارف هندسية قلد بها الزخارف التي فى اساطين الجامع النورى .

ويتوهم البعض ان الاساطين المذكورة نقلت من الجامع النورى الى جامع النبى جرجيس ، وذلك بعد أن كملت عمارة الجامع النورى ، وزادت هذه الاساطين عن الحاجة . وهو خطأ شائع لان عمارة مصلى الحنفية كانت بعد عمارة الجامع النورى بما يزيد عن القرنين كما ان الاساطين التي فى هذا المصلى أكثر فخامة من التي فى مصلى الجامع النورى . والزخارف التي فى

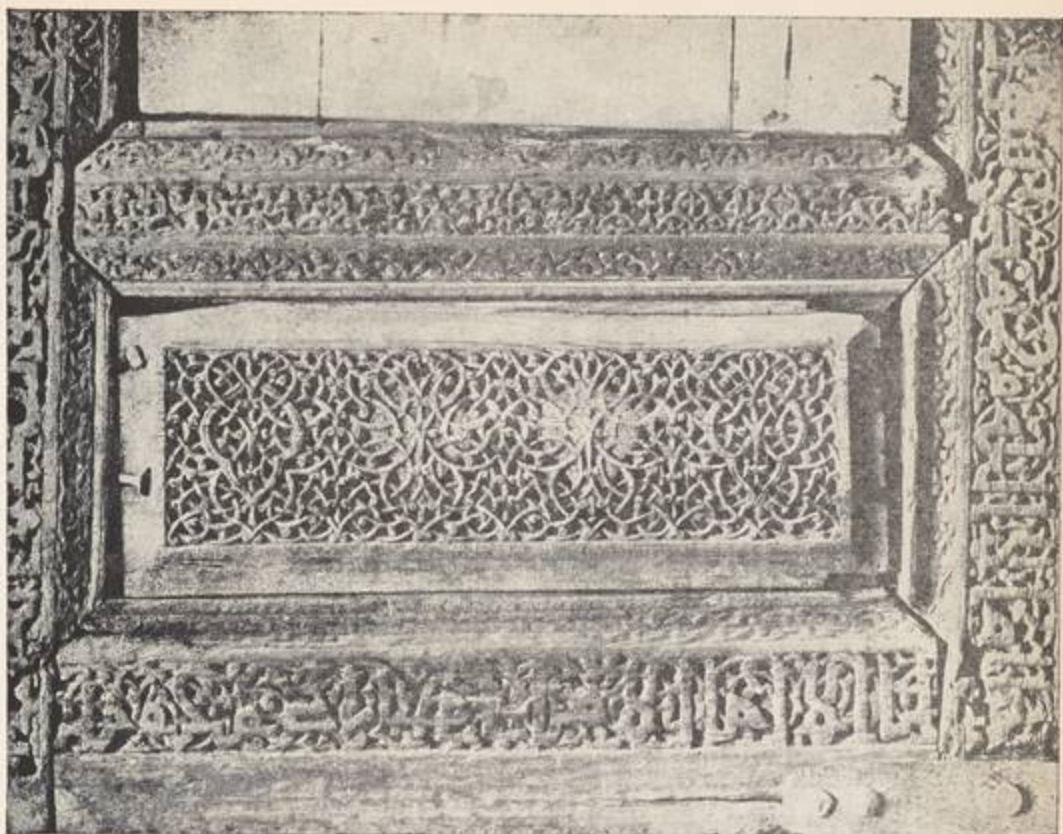
تيجان هذه الاساطين أقل دقة من التي في مصلى الجامع النورى ، فمما لا شك فيه انهم عندما عمروا هذا المصلى اقتبسوا من الجامع النورى هذا النوع من الاساطين وما فيها من زخاف • ولكنهم لم يحسنوا تقليدها فكانت دونها نسي الصنعة والاتقان •

أما المحراب الذى فيه فهو خذل من التاريخ ، وهو محراب بسيط ليس فيه ما يستوقف النظر ، سوى انه محفور فى صدره ثلاثة أغصان فيها أزهار كبيرة تشبه زهرة اللوتس • والزخارف المذكورة خشنة • وقد استعاضوا بهذه الاغصان عن القناديل التي كانت توضع فى صدر المحراب • ثم نرى أثر تقليد هذا المحراب فى بعض محراب الموصل ، ومنها محراب مصلى الشافعية الذى فى جامع النبى جرجيس ، والذى بناه الحاج حسين باشا الجليلي سنة ١١٤٩ هـ • وهذا المحراب هو أيضا من بناء الحاج حسين باشا الجليلي ، عندما جدد المصلى مع بقية أقسام الجامع •

جدد مصلى الحنفية فى فترات متباعدة ومنها ما كان على يد الحاج حسين باشا الجليلي سنة ١١٤٧ هـ • ونشاهد أرض هذا المصلى أكثر ارتفاعا من المصلى السابق • ويظهر انهم رفعوا مستوى أرضه بما يزيد على المتر الواحد ، لان قسما من الاساطين مدفون فى أرض المصلى ، والبارز من كل اسطوانة فى الوقت الحاضر (١/٥٠ م) وسبب هذا انه عندما جدد المصلى فى فترات متباعدة رفع مستوى أرضه ، وبما أن الاساطين ثابتة لذا دفنت بين أنقاض الردم •

ج - مصلى الشافعية :

أما مصلى الشافعية فهو يقع شمال الحضرة منفصل عن المصلى القديم ، وهو مستطيل الشكل طوله لا يتناسب مع عرضه ، وكان طريقا بلحف الجامع ، وفى سنة ١١٤٨ (١٧٣٥ م) اتخذها الحاج حسين باشا الجليلي مصلى للشافعية كما هو مكتوب باللغة التركية على لوح مثبت داخل المصلى • وأوقف الحاج حسين باشا الجليلي لهذا الجناح ، وكتب ما أوقفه له على لوح من الرخام لم يزل مثبتا في مصلى الشافعية على يسار الداخل اليه وبارتفاع ثلاثة أمتار وهى :



شكل (٣٠) الخزاف والكتابات التي تزين باب الحضرة

« وخص الواقف هذا المحراب لآمام شافعي المذهب وجعل له كل يوم عشرة عثمانيات من غلة الحان المنشأ في قرية تلييف وشرط الواقف - شكر الله سعيه - ان يصلى فيه أمام عالم بالفقه متقن للقراءة لا تصور عليه وفوض ذلك الى معرفة متولى الوقف وشرط الواقف كنص الشارع ومن سعى بتبديل أو تغيير أحد الشروط فقد احتمل بهتانا واثما ميبنا » • وفي سنة ١٣٣٢هـ جدد المتولى سقف هذا الجناح ولم يزل على ما هو عليه اليوم •

الحضرة : وهى اقدم ابنية الجامع وتتألف من غرفتين :-

١ - الغرفة الاولى ومساحتها $٤٦/٤ \times ١٦/٤$ م وهى غرفة بسيطة ليس فيها ما يستحق الذكر • ويستدل من وضع بنائها انه قد رمم بعض جدرانها قبل سنوات وسبع فوق سقفها القديم ، ورفع مستوى أرضها عن الغرفة التى تؤدى اليها ، والتى فيها القبر بمقدار متر واحد • كما ان سقفها جدد مع تجديد الغرفة الثانية سنة ١٢٨٤هـ (١٨٦٧ م) •

٢ - الغرفة الثانية : وهى تقع غربى الغرفة الاولى ينزل اليها باربع دركات مساحتها $(٧٠/٤ \times ٧٠/٤)$ م وفيها قبر النبى جرجيس يحيط بها من جوانبها الاربعة على ارتفاع مترين آجر مزليج اخضر اللون مائلا الى الصفرة كالذى فى حضرة النبى يونس ثم يليه فى أعلاه شريط من الآجر المزليج مكتوب عليه البسمة وآية الكرسي •

ويلى هذا من أعلاه شريط آخر مكتوب بالجيس « بسم الله الرحمن الرحيم : الله لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم • هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون • هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم سنة ١٢٨٤هـ •

كان الحاج حسين باشا الجليلي قد جدد بناء الحضرة فى سنتى ١١٤٨هـ (١٨٩٧ م) و ١١٤٩هـ عندما جدد أكثر أقسام الجامع • قال العمري • وفى سنة ١١٤٩هـ كان الوزير المرحوم الحاج حسين باشا الجليلي واليا على الموصل •

فهدم جميع الرواقات والقباب حتى قبة الحضرة المنورة الشريفة ، وأنشأها
 تعميراً جديداً رائقاً محكم البناء ثابت الوضع ، وصرف عليه من المال جملة
 عظيمة . فهذا البناء الموجود الآن أثره (وهو سنة ١٢٠١ هـ) فهو الصدقة
 الجارية والخيرات الوفيرة . وعلى هذا فإن الحاج حسين باشا الجليلي جدد
 قبة الحضرة مع كافة أقسام الجامع .

ثم رمت الحضرة سنة ١٢٠٨ هـ (١٧٩٣ م) كما يستدل من الكتابات
 التي كانت فوق بابها وهي :-

زيارة جرجيس النبي بشارة	ونيل مراد والمراد مع اليسر
لاعتابه فأت ولذ بجنابيه	بينة أخلاص مع الصدق في السر
فقد وعد الرحمن من قد دعا به	يجيب دعاه ثم ينجي من عسر

سنة ١٢٠٨

القبة التي فوق القبر مشوهة غير متقنة البناء ، والترميمات التي
 حدثت فيما بعد شوهت المقرنصات الداخلية التي كانت في الحضرة مع
 الزخارف التي كانت فيها ، فهي تشبه قبة حضرة النبي يونس ، ولكن الثانية
 سالمة الزخارف والمقرنصات لم يطرأ عليها أي تغيير .

وفي وسط الحضرة قبر النبي جرجيس ، وهو من المرمر الأزرق الغامق
 طوله ٢٠/٧٠ م عرضه ١٠/٤٠ م وارتفاعه ١٠/٣٧ م قد نحت بجوانبه الأربعة ألواح
 مستطيلة الشكل أعلاها على شكل قوس . داخل هذه الألواح نقوش هندسية
 وزخارف نباتية جميلة دقيقة الصنعة تمثل أغصانا متشابكة تنتهي بما يشبه
 أزهار الزنبق ، وكلها نافرة منحوتة على نفس المرمر الذي يحيط بالصندوق .
 وفوق هذه الألواح كتابة نافرة بالحظ النسخي منحوتة حول القبر
 تبدأ من عند الرأس وتحيط بالقبر وهي البسمة وآية الكرسي .

والقبر خل من التاريخ . والذي نراه انه من صناعة القرن الثامن
 للهجرة . أي انه من عهد تيمور لك عندما عمر الجامع وبنى الحضرة فانه
 أخذ هذا الصندوق من المرمر فوق القبر . ونجد مثل هذا القبر الذي في

مرقد على الهادي فان الزخارف التي تحيط به تشبه الزخارف التي تحيط بقبر النبي جرجيس وهو مما انشئ في القرن الثامن للهجرة .

شعرات الرسول - ص -

في الجهة القبلىة من الحضرة شباك مسدود فيه صندوق من الخشب وفي داخل الصندوق قنينة صغيرة في داخلها شعرتان من شعرات حية النبي محمد - صلعم - كانتا عند الحاج السيد محمد سعيد افندى ^(١٢) بن السيد اسماعيل افندى في القسطنطينية انتقلت اليه بالسلسلة الصحيحة الثابتة المتصلة الى الحضرة النبوية ^(١٣) .

وبعد موته انتقلت الى ولده السيد محمد أشرف أفندى مدير زورنال في باب السر عسكر ، فأودعها هذا في جامع الشاهزاده في القسطنطينية . وفي سنة ١٢٦٩ هـ طلب اسماعيل حقي بك ^(١٤) بن سلحشو محمد الاسكليبي من السيد محمد أشرف أفندى أن يأذن له بنقلها الى مدينة الموصل ، لعدم وجود أمثالها فيها ، فأذن له بنقلها وحفظها في حضرة نبي الله جرجيس كما قدمنا ، وأوقف للشعرات أرضا تقع بين متوسطة الحدباء والمدرسة الاعدادية ومقام الشيخ فتحى - الفتح الموصلى ، ولم تزل هذه الارض تعرف بوقف الشعرات ^(١٥) .

وشرط الواقف ان يكون لها شيخان من أهل العلم والتقوى ^(١٦) وان

(١٢) كان يتولى وظيفة كاتب القسمة في باب المشيخة الاسلامية في استانبول
(١٣) هذا ما ذكره في الوقفية التي اطلعنا عليها المتولى وهي مؤرخة سنة ١٢٦٩ هـ

(١٤) مدير اموال ايالة الموصل ، وهو ابن بنت محمد سعيد افندى المتقدم ذكره

(١٥) كانت تعرف ببستان العراقى ، اشتراها الواقف مع «الوتارخانه» التي كانت تشمل على ثلاث قباب مع بئر تقع غربي متوسطة الحدباء وكانت محلا لصنع الاوتار التي تستعمل في الاقواس المعدة لندف القطن والصوف . أوقفها مع أرض مجاورة لهما على الشعرات .

(١٦) اول من تولى امرها مفتى الموصل محمد افندى بن يونس افندى والملا حامد بن الحاج يونس

تزار في يوم ١٢ ربيع الاول من كل سنة بعد تلاوة المنقبة النبوية في جامع
النبي جرجيس .

وفي الحضرة ألواح خطية جميلة تتميز بجمال خطها وتنوع زخارفها،
وعليها أسماء الكتاب الذين كتبوها، وهي ألواح جديرة بالاهتمام والعناية بها
والمحافظة عليها لما لها من الأهمية التاريخية والفنية - ومن أهمها :

١ - لوح كتبه السيد عبدالله افندي الفخري الموصلى سنة ١١٤٧ بأمر
الحاج حسين باشا الجليلي والى الموصل ، ويحوى اللوح كما هو مكتوب في
أعلىه « قصيدة الشيخ على الدباغ الحلبي الموقت في جامع نبي الله زكريا
- عليه السلام - أمر بتحرير هذه القصيدة وتعليقها في هذا المقام الشريف
والى الموصل الحدباء الوزير المكرم الحاج حسين باشا جليلي زاده » وخط اللوح
جميل جدا وقد تلفت بعض ابيات القصيدة . وفي آخرها اسم الكاتب وتاريخ
الكتابة .

٢ - لوح جميل جدا عليه زخارف هندسية بألوان مختلفة ، وفيها آيات
من القرآن الكريم وادعية وصلوات مكتوب عليها « هذه الحلية الشريفة
وضعها الوزير المكرم الحاج أحمد باشا سنة ١٢٢٦ هـ حفظه الله » وهو أحمد
باشا بن سليمان باشا الجليلي ولعلها مكتوبة بخطه .

٣ - لوح مزخرف بزخارف دقيقة جدا على اشكال مختلفة ومكتوب
عليها بالخط النسخي الجميل « بسم الله الرحمن الرحيم » وتحته اسم كاتبها
« كتبه السيد محمد طاهر بن السيد محمود حلمي باشا متصرف ايالة الموصل
سنة ١٢٧٠ هـ ، ، .

الباب الخشبي :

ومن أهم آثار الحضرة الباب الخشبي الذي كان في مدخل الغرفة الاولى
فيها ، وهو من الابواب الجميلة الدقيقة الصنع التي وجدت في الموصل ، خال
من التاريخ ، ويستدل من نوع زخارفه والكتابات الكوفية التي عليه انه من
صناعة القرن السادس للهجرة .



شكل (٣١) نموذج من الزخارف والكتابات التي تزين باب الحضرة

والباب من خشب الدلب يتألف من مصراعين مساحة كل منهما (٢٢م × ٦١/٢٠م) ويتألف من خمس حشوات ثلاث منها - وهي العليا والوسطى والسفلى - مستطيلة الشكل ، موضوعة بصورة افقية ، مساحة كل منها (٣٦ × ١٢ سم) والحشوات الاخرتان كبيرتان ، موضوعتان بصورة عمودية مساحة كل منها (٥٧ × ٣٦ سم) وتضم كل حشوة اطارا يحيط بحشوة أخرى أصغر منها حجما . وقوام زخرفة الباب رسوم نباتية دقيقة نادرة متشابهة مع بعضها ومتناظرة ، وعلى الباب كتابات بالحط الكوفي المزخرف هي :

- (أ) مكتوب في الحشوة الصغيرة العليا « جهاد يكافى » (?) ثوابه وهي تكرر في نظيراتها من المصراع الآخر .
 (ب) في كل ضلع من أضلاع اطارات الحشوات الكبيرة مكتوب « الملك لله الواحد » .

(ج) ومكتوب على العضادات والكفاسيج العليا :

• لا اله الا الله محمد رسول الله •

وهي تكرر في كل عضادة خمس مرات وفي الكفاسيج مرة واحدة .

القبّة :

أما القبّة التي فوق القبر فظاهرها يشبه القبّة التي فوق قبر النبي يونس فهي مزينة بمنشير مبنية من الجص والحجارة ومسيع ظاهرها . وانتشر هذا النوع من القباب في الموصل وضواحيها في القرون المتأخرة، وتجدد قباب كثيرة لم تزل باقية الى اليوم في الجوامع والمساجد ومراقد الاولياء والصالحين - وفي قباب معابد الزيدية في بعشيقه وبحزاني وعين سفنى ومقام الشيخ عدى . والذي نراه ان هذه المنشير التي زينت بها القباب من الخارج كانت عوضا عن القبّة الثانية التي كانت تبني فوق الضريح، لتحفظ القبّة الاولى التي تكون تحتها من عوارض الطبيعة ، فلعلمهم عجزوا عن بناء قبة ثانية كما كان الحال في البناءات الاتابكية ، فاستعاضوا عنها بهذه المنشير المبنية من الجص والحجارة .

الاروقة :

أمام المصلى أروقة صغيرة ونعتقد ان أول من بناها هو الحاج حسين باشا الجليلي ، فانه بعد أن عمر مصلى الشافعية بني هذه الاروقة أمامه .
جاء في عمدة البيان في حوادث سنة ١١٤٣ هـ « وفيها عمر الوزير الحاج حسين باشا الجليلي رواقات نبي الله جرجيس » .
جددت الاروقة في فترات متباعدة ، ونجد في صدر الاروقة الواحاً رخامية كانت شواهد قبور نقلت من مقبرة الجامع وثبتت فيها . وهي أروقة بسيطة ليس فيها ما يستحق الذكر .

المنارة :

لا ندرى متى بنيت اول منارة في هذا الجامع وفي اواخر القرن الثالث عشرة للهجرة كان في الجامع منارة متداعية البنيان هدمها المتولى محمد شريف أغا بن عبدالرحمن أغا وأعاد بناء المنارة الحالية على الاسس السابقة وتم هذا في سنة ١٢٧٠ هـ (١٨٥٣ م) .

والمنارة تجاور الباب الغربي للجامع ، وهي مبنية من حجر الحلان على طراز المنائر التركية ، متوسطة الارتفاع . تشهد من سائر جهات المدينة ولذا فان المؤذنين في كافة جوامع الموصل يتبعون التوقيت الذي يكون في هذا الجامع ، والموقت يحمل علماً أخضر ويدور حول حوض المنارة ، كلما كان وقت الصلاة في الاوقات الخمس . وفي الظلام كان يحمل معه مصباحاً يدور به حول المنارة ، أما في هذه الايام فقد استعوض عن هذا بإشعال المصابيح الكهربائية التي تحيط بسياج حوض المنارة .

وفي سنة ١٩٤٤ حدثت هزة أرضية في الموصل ، فتصدع القسم الاعلى من المنارة وسقط بعضه ، فأصلحه المتولى السيد عبدالرحمن بن السيد آصف المتولى وأعاد بناءه .

ابواب الجامع

للجامع ثلاثة ابواب :

(١) الباب الشرقي : وهو الذي يقع في سوق الشعارين . وكان أمام

هذا الباب قنطرة فوق شارع سوق الشعارين تصل بينه وبين الفناء الذي فيه محل الوضوء . هدمت هذه القنطرة سنة ١٩١٨ عندما وسع شارع سوق الشعارين ، وزجدد بناء الباب المذكور .

وفي سنة ١٩٥٢ وسع شارع سوق الشعارين مرة ثانية ، وهدم الباب وأضيفت أرضه الى الشارع وأعيد بناءه . كما انه كتبت عليه الايات التي كانت عليه سابقا وهي :

زر حضرة ملئت نورا وتقديسا واقصد نبي الهدى ذا المجد جرجيسا
ما جاءه قاصد يشكو ملتمه الا ونفس عنه الكرب تفتيسا

(٢) الباب الغربي : فتحه الحاج حسين باشا الجلبي عندما عمر مصلى الشافعية ، وتقع المنارة على يمين الداخل منه الى الجامع ، وأمامه فناء صغير ينتهي برواق فيه الباب الغربي لمصلى الشافعية . وجددت عمارة هذا الباب سنة ١٣٤٤ هـ (١٩٢٥ م) وكتب فوقه الايات المكتوبة فوق باب الحضرة سنة ١٣٤٤ .

(٣) الباب الشمالي : يكون بين المقابر التي تحيط بالجامع من هذه الجهة ، وهو اصغر من البابين السابقين ، ولا يفتح الا في أيام الجمع .
فناء الجامع : ان فناء الجامع كان أكبر مما هو عليه اليوم - وفي القرون المتأخرة صار الناس يدفنون فيه موتاهم . وكثرت فيه القبور على مر السنين حتى شغلت القسم الكبير منه وحتى انهم دفنوا أمام المدرسة التي انشأها اسماعيل باشا الجلبي ، فالمقابر تحيط بجامع النبي جرجيس من سائر جهاته .

محل الوضوء :

وهو فناء مستقل عن الجامع يقع في الجانب الشرقي من سوق الشعارين يقابل الجامع وكان متصلا مع الجامع بقنطرة فوق شارع سوق الشعارين . وبعد توسيع هذا الشارع دخل قسم من محل الوضوء في الشارع . وهو

بهذا منفصل عن الجامع في الوقت الحاضر وقد بنى سنة ١٩٥٢ وليس فيه
ما يستحق الذكر .

المدرسة الجرجسية

أما المدرسة التي في جامع النبي جرجيس فلم تقف على أول من
بناها . وقد ورد ذكرها في القرن الحادي عشر للهجرة . وممن درس بها
محمود افندي عبدالوهاب المتوفى سنة ١٠٨٢ هـ (١٦٧١ م) ولا نعلم مكانها
بالضبط .

دار القرآن

وفي سنة ١٢٢٩ هـ (١٧١٦ م) بنى اسماعيل أعنا بن عبدالجليل مدرسة
في فناء جامع النبي جرجيس لتدريس القراءات والعلوم القرآنية . وقد
ارخ هذا البناء بأبيات لم تزل مكتوبة على حجر مثبت في صدر المدرسة .
وهي :-

يا حجرة فأت على الروض اذ زهت	باربابها ممن حوى الفضل والفخرا
تطوع فيها راجيا عفو ربه	ابو الخير اسماعيل طوبى له البشري
بمرقد جرجيس النبي تشرفا	بحضرتة كيما يكون له ذخرا
ليحظى بها المولى الحسين مقورا	دروس كتاب الله فهو بها احري
وحسبك فضلا ان يقول مؤرخ	لقد نلت اسماعيل يوم الجزا اجرا

فيظهر لنا مما تقدم ان أول من درس فيها كان اسمه حسين، وان المدرسة
كانت لتدريس العلوم القرآنية . فهي دار قرآن، لانه كان في الجامع مدرسة
لتدريس العلوم المختلفة وهي المدرسة الجرجسية - لذا بنى اسماعيل أعنا
الجليلي دار قرآن حتى يجتمع في الجامع تدريس العلوم والقراءات .

وهذه المدرسة هي ثاني مدرسة بناها الجليليون في الموصل . تقسع
المدرسة في جنوب النبي جرجيس ملاصقة لمدرسة محضر باشي . ولم تزل
باقية وقد جددت عمارتها وفي داخلها اللوح الذي فيه تاريخ انشائها .

وقبل بضع سنوات بنت مديرية الاوقاف العامة مدرسة جديدة عوضا عنها فوق المدخل الذى يؤدى من فناء جامع النبي جرجيس الى فناء المطبخ الذى يطبخ به للفقراء • وهو يجاور المدرسة القديمة التى بناها اسماعيل أغا الجليلي • وليس فى المدرسة سوى بضعة كتب مطبوعة وهى الكتب التى يدرسها الطلاب ولا تعدى النحو والفقه • أما الكتب التى اوقفت فى المدرسة القديمة وفى دار القرآن التى أنشأها اسماعيل أغا الجليلي فلا أثر لها ، وقد ذهبت بعلم الله كما يقول الدكتور الجلبى •

ويظهر انه بعد ان بنى اسماعيل أغا الجليلي دار القرآن جمع التدريس بها وبالمدرسة التى كانت قبلها فى مدرس واحد كان يدرس العلوم الدينية واللغة العربية والقراءات • وكان يستعين بمعيد للدرس يعاونه فى التدريس وبهذا لم يبق ذكر للمدرسة الجرجيسية التى كانت منذ القرن الحادى عشر وهكذا طويت عنا اخبارها •

وممن وقفنا على ذكرهم ممن درسوا فيها :

١ - محمود بن عبدالله المفتى (المتوفى سنة - ١٠٨٢) وقد تقدم الكلام عنه •

٢ - يوسف النائب (المتوفى سنة ١١٤٠) (١٧٢٧م) وهو صهر ياسين أفندى بن محمود أفندى المفتى ، كان متفوقا فى العلوم • ولى قضاء الموصل وكان مع هذا يدرس فى المدرسة الجرجيسية وانتفع به خلق كثير (١٧) •

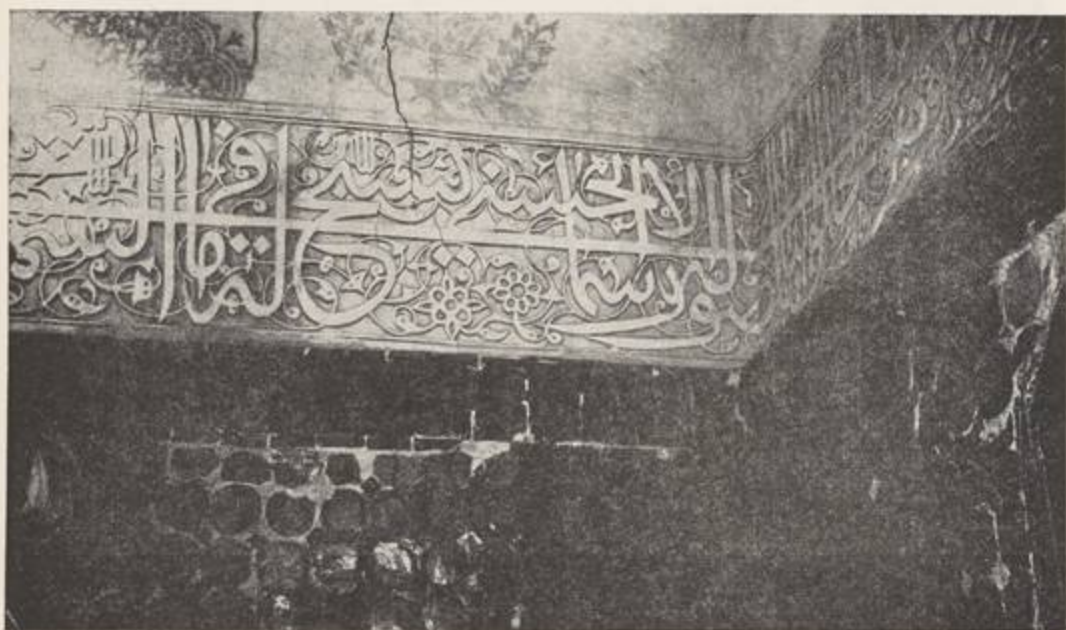
٣ - عبدالوهاب امام حضرة النبي جرجيس (١١٢٩ - ١١٧٣) (١٧١٦ - ١٧٥٩م) فقيه محدث يجيد عدة علوم • حسن الاخلاق أوقف نفسه للتدريس • وممن أخذ عنه محمد أمين بن خيرالله الخطيب العمري صاحب منهل الاولياء • وكان ورعا تقيا (٨) •

(١٧) منهل الاولياء (مخطوط)

(١٨) عندما جددت الاروقة التى امام مصلى الشافعية ثبت فى اسفل الجدار شاهد قبر عبدالوهاب افندى ولم يزل موجودا ومكتوب عليه « هذا قبر المرحوم المبرور المغفور له عبدالوهاب افندى بن المرحوم عبدالغفار افندى الخطيب توفى فى شهر رمضان ٠٠٠ »
انظر ترجمته فى منهل الاولياء

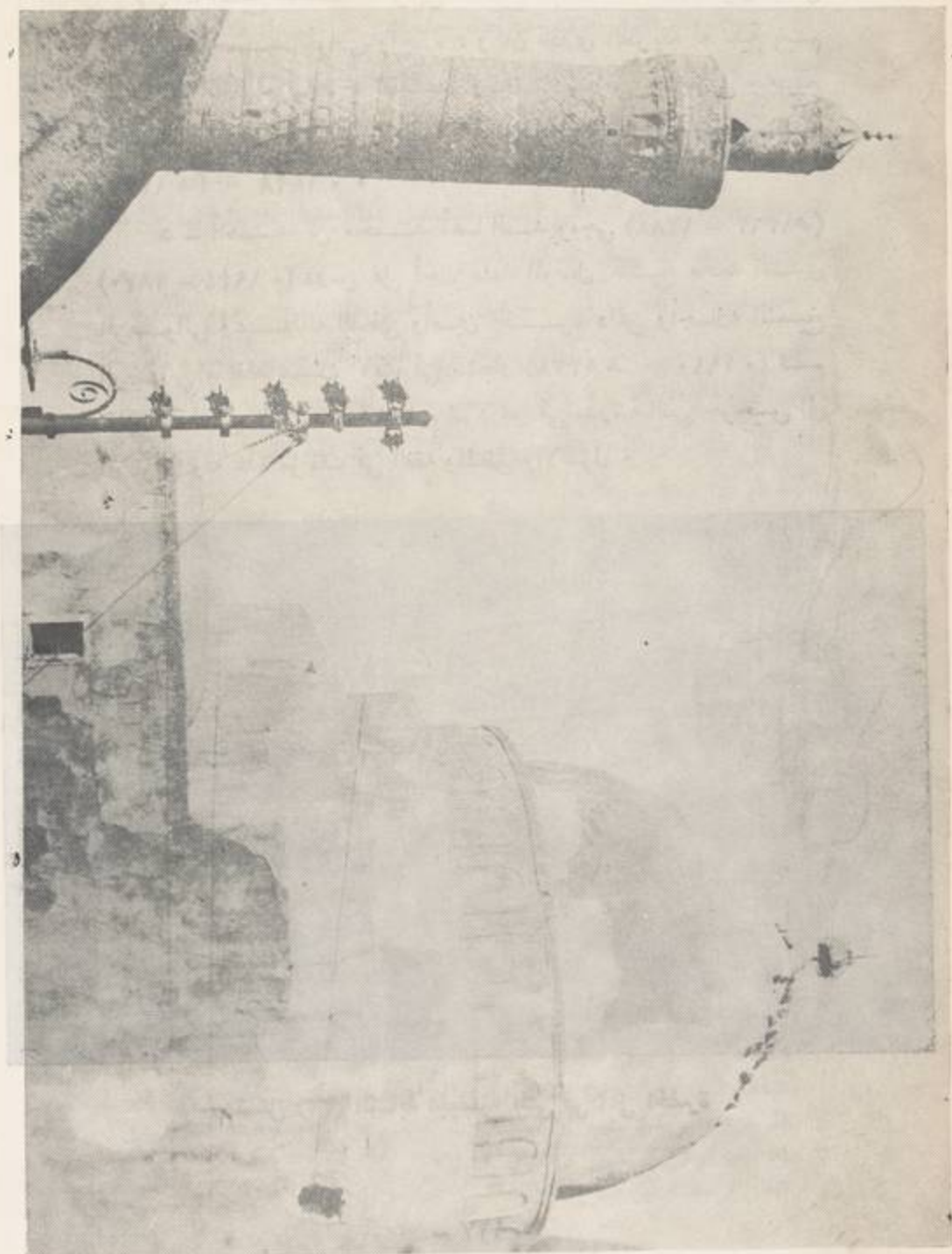
٤ - الشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبدالله الفخرى درس على الحاج أحمد الجوادى وأجازه ، وكان قادري الطريقة له تكية يقيم بها حلقات الذكر والوعظ . تقلد عدة وظائف دينية من خطابة فى جامع الامام الباهر والتدريس فى المدرسة الجرجسية وغيرها . توفى سنة (١٣٤٧ هـ) = ١٩٢٨ م .

٥ - أحمد بن محمد أغا الديوهجي (١٢٨٨ - ١٣٦٢ هـ) (١٨٧٠ - ١٩٤٤ م) درس على أجل علماء الموصل كالشيخ محمد افندى الرضوانى وعبدالله الفيضى وأمين القره داغى وأجازه الشيخ الرضوانى . تقلد منصب الافتاء فى سنجار (١٣٢٨ هـ = ١٩١٠ م) ثم تقلد القضاء فى تلعفر سنة ١٩١٨ م ثم درس فى مدرسة النبی جرجيس الى ان توفى وله عدة مؤلفات فى الفقه والمنطق والاصول .



شكل (٣٢) الكتابة الجبسية التى فى أعلى الحضرة

جامع العمرية



منارة و قبة جامع العمرية قبل تجديده

١ - العمريون

من الاسر التي سكنت الموصل هم العمريون اولاد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب العدوي . ولا ندرى متى هاجر العمريون الى الموصل واستوطنوها . فقد عثرنا على نصوص متفرقة تشير الى وجود العمريين في الموصل في فترات متباينة . وأقدم هذه النصوص ترجع الى القرن الثالث للهجرة (العاشر للميلاد) .

ذكر الخطيب البغدادي ان من محدثي الموصل وعلمائها كان (ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عمر بن الخطاب الموصلى المتوفى سنة ٣٠٦هـ) .

وقال عنه (كان محدثاً ثقة قدم بغداد وحدث بها وترجم له أبو زكريا الازدي في كتاب طبقات العلماء والمحدثين من أهل الموصل . وروى عن عبدالغفار بن عبد الله كتاب القراءات عن العباس بن الفضل الانصاري)^(١) . وعلى هذا فقد كان في القرن الثالث للهجرة عمريون من أولاد عبدالله بن عمر بن الخطاب يسكنون مدينة الموصل .

وفي القرن الرابع للهجرة كان في الموصل عمريون لهم شأن في المدينة .

ذكر ابن حوقل عند كلامه عن الموصل : ان بها بيوتا فاخرة وقوم أهل مروءة ظاهرة لهم من التناية يسار ، وبأملاكهم ويسارهم عن الايام استطالة واقتدار : كبنى فهد وبنى عمران من وجوه الازد وأشرف اليمن ، وبنى سحاج وبنى أود وبنى زبيد وبنى الجارود وبنى أبي خدش والصداميين والعمريين وبنى هاشم وغير ذلك ، فمزقهم جور بني حمدان وبددهم في كل صقع ومكان ، بعد انتزاع املاكهم وقبض ضياعهم الخ^(٢) . فقد كان

(١) تاريخ بغداد (٦ : ١٣٢ ، ١٣٣)

(٢) صورة الارض - ليدن سنة ١٩٨٣ (٦ : ٢١٥ ، ٢١٦)

العمريون في الموصل في القرن الرابع للهجرة من البيوتات الكبيرة التي لها شأن يذكر في المدينة ، ولهم أملاك وضياع ويسار .

ويذكر بعد هذا ابن حوقل ان الحمدانيين بعد أن ضيقوا على القبائل التي ذكرها هاجر أكثرهم من الموصل الى الاطراف . فهل هاجر العمريون مع من هاجر ؟ أم هاجر بعضهم وبقي البعض الآخر فيها ؟ هذا ما لم نقف على ذكر له .

ونستدل من بعض الاخبار التي وقفنا عليها أنه كان للعمريين ذكر في الموصل بعد سقوط الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ فهل أن هؤلاء العمريين هم من بقايا الذين تقدم ذكرهم ، أم انهم نزحوا الى الموصل من بلد آخر ؟ . وممن وقفنا على ذكره من العمريين في هذه الفترة - أي بعد سقوط الدولة العباسية - هو خواجه محيي الدين زوج بلكا ملك خاتون بنت الامير يوسف (٣) .

وأعلمني المرحوم السيد عبدالله رفعت بن علي افندي العمري ان محيي الدين هذا ممن أوقف للسيد سلطان عبدالله (٤) .

وفي وقفية السيد سلطان عبدالله ان ممن أوقف له أيضا عبدالرحمن بن شيخ محمد بن شيخ محيي الدين الفاروقى وكان هذا سنة ٧٨٠ هـ (٥) . والعمريون المواصلة - في الوقت الحاضر - هم من نسل الحاج قاسم بن علي بن الحسن بن الحسين ، وينتهي نسبه بالامام عاصم بن الامام عمر بن الخطاب العدوى .

(٣) وهي مدفونة في جامع العمرية ، مكتوب على قبرها : هذا قبر الخاتون المرحومة السعيدة بلكا ملك خاتون بنت الامير يوسف زوجة محيي الدين سنة ٥٦٧ ؟ (مجموع الكتابات : ص : ٣٠)

(٤) انظر عن السلطان عبدالله (منية الادباء) (ص : ١٠٢)

(٥) نسخة منها عند المتولى السيد سامي بن السيد عبدالله باشعالم العمري .

جاء في تاريخ الموصل : ان الحكومة العثمانية بعد ان فتحت هذه البلاد رأّت القوضى ضاربة اطنابها • وانها ارادت ان تستفيد من بعض الرجال الاتقياء ، فاستقدمت الشيخ قاسم العمري من مكة المشرفة الى الموصل (٦) - والذي نراه ان الحكومة العثمانية بعد ان أستولت على هذه البلاد ارادت ان تقضى على ما تركه الفرس فيها من نشر مذهبهم وتقاليدهم ، فاستقدمت بعض العلماء الاتقياء لكي ينشروا المذهب الحنفي ، وهو المذهب المعول عليه في الدولة العثمانية : وممن استقدمتهم لهذا الغرض الشيخ قاسم العمري الحنفي مذهباً ولما حل في الموصل سكن قريبا من مسجد صغير كان العمريون قد أسسوه قبل هذا ، وهو يقع في محلة البارذوجية المعروفة قرب باب العراق (٧) وكان للحاج قاسم ولد واحد وهو (على) توفي في حياة والده سنة ٩٩٩هـ = ١٥٨٧م (٨)

وصار للعمرية منزلة عند العثمانيين في الموصل لانهم كانوا عوناً لهم في توطيد ملكهم ومقاومة الفرس •

ولما استولى الفرس على الموصل سنة ١٠٣٣ هـ (١٦٢٣ م) آذوا الناس وضيقوا على من لم يكن من مناصريهم أو من أتباع مذهبهم - ومنهم العمرية - فترك العمرية الموصل وهاجروا الى فنك والقمرى والعمادية ، وبقوا فيها الى ان

(٦) تاريخ الموصل - سليمان صانع (١ : ٢٢٦)

(٧) أنظر عن الحاج قاسم العمري منية الادباء (ص ١٢٣ ، ١٢٤) ومنهل الاولياء (محفوظ) والدر المكنون (مخطوط)

(٨) يذكر عنه محمد امين العمري في منهل الاولياء : كان صالحاً عالماً ادبياً فقيهاً ، له عندنا خطوط بقلمه وحواشي تدل على فضله وكماله توفي قبل والده في طاعون الموصل سنة ٩٩٩هـ (١٨٥٢م) وعقبه الذكور كلهم من على هذا ، وكل بيوت العمرية المشهور نسبهم واتصالهم بعاصم بن عمر (رضي الله عنه) في الموصل منه
أما ياسين العمري فيذكر انه توفي سنة ١٠٠٠هـ أي قبل والده بسنة واحدة

استعادت الدولة العثمانية الموصل من الفرس ، فعادوا اليها مكرمين كما كانوا (٩) .

ونبع منهم عشرات العلماء والادباء والشعراء والفقهاء وأهل الفضل ، وخدموا المدينة خدمة جلية بعملهم وفضلهم ، وتخرج على ايديهم أكثر علماء الموصل وفضلاتهم ، كما نبغ رجال منهم في السياسة والادارة في بغداد والموصل وغيرهما من بلاد الدولة العثمانية .

٢ - جامع العمريّة

بعد ان استقر الحاج قاسم العمري في محلة باب العراق وجد المسجد الذي كان قد بناه العمريون فيها متداعيا ، وانه من الضروري هدمه وتوسيعه وبناء جامع كبير في محله ، خاصة وان المحلة المذكورة زاد سكانها ولم يكن بها في ذلك الحى جامع يجمع به .

وفي سنة ٩٧٠هـ هدم المسجد المذكور وأضاف اليه بعض الدور المجاورة اليه بعد ان اشتراها بأوفر الأثمان ، وبناء جامعا عرف بجامع العمريّة . وبعد ان كملت عمارته زوجه وفرشه وعين فيه خطيبا ومدرسا وخرما . كما أنه اوقف للجامع ما يلزم لادامته والتفقه على من يقوم به من الموظفين (١٠) قال محمد امين العمري في كتابه منهل الاولياء عند كلامه عن الحاج قاسم بن الحسن العمري :- جدنا الكبير كان واحدا وقته علمنا وورعا ، وكان غنيا متمولا كثير الصدقة والخير والجاه العريض عند الملوك والاكابر ، أحدث في سنة تسعمائة وسبعين في الموصل قريبا من السور جامعا كبيرا وعين له أوقافا عظيمة من عقار وحمام وبيوت وغير ذلك ، وشرط النظر

(٩) منهل الاولياء (مخطوط)

(١٠) مما اوقف له : ثمانى حوانيت في سوق باب العراق ، حانوتين في السوق الكبير لبيع الاغلال المعروف بسوق الاعرابي ، وهو سوق العلافيين الذي يقع قرب حمام العلاء . وحمامين بقرب الجامع ، وشرط على مستأجر حمام النساء ان يكون سبغ نساء العمريّة مجانا فيها . وبنى مصبغة قرب المصبغة التي كانت موقوفة على السادة والفقهاء . (منهل الاولياء ، الدر المكنون . وفقية الجامع)

والخطبة والامامة باولاده وان يليها الارشد والاصلاح منهم .
 وفي سنة ١٠٧٣ هـ جدد مراد بن عثمان بن علي بن الحاج قاسم العمري بعض
 اقسام الجامع ومنها المحراب الذي كان في المصلى وكتب فوقه « ٠٠٠ جدد
 هذا المحراب المبارك تقربا الى الله وابتغاء لمرضاته المحتاج الى عفو ربه المنان
 مراد بن عثمان وذلك في محرم سنة ١٠٧٣ (١١)

وتداعت عمارة الجامع في النصف الاول من القرن الثاني عشر للهجرة،
 فجددها أبو الفضائل علي أفندي بن مراد بن عثمان بن علي بن الحاج قاسم
 العمري (١٢) وكان ذلك في سنتي ١١٣٣ و ١١٣٤ هـ .

وكتب فوق الباب الاول من المصلى :-

جدد عمارة هذا الجامع الشريف على العمري ابو الفضائل في سنة .

١١٣٣

وكتب فوق الباب الثالث من المصلى :

عترة الفاروق أبشر بالمقام الانور صحبة الهادي النبي الهاشمي الاطهر
 اذ يتوفيق من الرحمن قد جددمو جامع الاجداد نضدا مثل عقد الجواهر
 قدري فانطق وأرخ فيه تاريخا وحيدا عمر الجامع من يمن على العمري

١١٣٤

وفي سنة ١٢٠٠ جدد بعض اقسام المصلى أمين بن اسماعيل العمري
 وكتب في حائط المصلى :

قد كان ذا الجامع حال الدون وحاله عند المصلى مبين
 فقيض الله له علمرا عمره الرحمن وهو المعين
 فخير آثار لقد أرخوا ونعم تعمير بفضل الامين

(١١) انظر مجموع الكتابات : فيه ما كان مكتوبا على مختلف اقسام الجامع .
 ومراد بن عثمان بن علي بن الحاج قاسم العمري ، تولى الخطابة
 والتدريس في جامع النبي يونس توفي سنة ١٠٩١ هـ (منهل الاولياء)
 (١٢) علي بن مراد العمري (١٠٦٠-١١٤٧) من علماء عصره البارزين درس
 في مدرسة النبي يونس . وتولى الاقناء في الموصل ثم في بغداد وله
 عدة مؤلفات (منهل الاولياء ، قرّة العين ، تاريخ الموصل) (٢ : ١٥٢)

جدده لوجه ربه العلي أمين بن اسماعيل العمري سنة ١٢٠٠ هـ .
وجدد عمارة مرقد الشيخ قاسم العمري سنة ١٢٠٤ وكتب فوقها :
هذا قبر المرحوم المغفور له الحاج قاسم العمري باني هذا الجامع وقد
عمرها أمين بن اسماعيل العمري :

ذى روضة فيها همام بالتقى يدعى وكان بكل فن عالم
شهدت له بالفضل ازباب الهدى ففدا فريدا ما عليه مقاوم
زد فوفه جيما وقل تاريخه هذا مقام فيه جدى قاسم

سنة ١٢٠٤

وان عبدالباقي افندي الفوري العمري جدد بعض اقسام الجامع فى سنة
١٢٤١ هـ وكتب فى حائط المصلى من جهة القبلة :

كان ذا الجامع قد آل الى الامحاق فتولاه فتمى يرعاه باستحقاق
ولسان الدين مذ تم البناء أرخه عمر الجامع فى همة عبدالباقي

سنة ١٢٤١

وفى سنة ١٢٨٣ تداعى ببيان الجامع ولم تكن واردات أوقافه تساعد
على ترميم ما تداعى منه ، ف تبرع عبدالرحمن بك بن يحيى افندي بن قاسم باشا
العمري بمبلغ قدره (٥٠٠) ليرة عثمانية وارسلها الى حسن افندي العمري
فرمم المصلى وجدد عمارة الاروقة التى أمامه وعمارة السيلخانة التى كانت فى
لحف المنارة وزوق المصلى بكتابات مختلفة ومما كتبه فيه :

هو الخلاق الباقي

قد تبرع باعادة عمارة هذا الجامع الشريف افتخار الاعالى والاعاظم
مستجمع جميع حميد المعالى والمفاخر أحد رجال الدولة العلية ومن أشرف
الطائفة الفاروقية دفتري ولاية طرابلس الغرب حضرة ذو السعادة عبدالرحمن
شوقى بك افندي بن يحيى افندي بن قاسم باشا وفقه الله لما يحبه ويشا

بنفقاته من دون افتقار الى وقفه ومستغلاته حسبه لله ورضاه والله لا يضع
أجر المحسنين . ؟ (١٣)

أهم الآثار التي كانت في الجامع قبل تجديده

١ - الأروقة التي أمام المصلى :-

كن قد جدد عمارتها حسن أفندي العمرى (١٤) سنة ١٣٢٥ هـ وكانت
أقواس الأروقة تستند على دعائم كل واحدة منها تتألف من أربعة أساطين
ترتكز على قاعدة واحدة ، وفي أعلاها تاج مزين بزخارف نباتية .
وفي الأروقة محراب جميل جدا مكتوب داخله بالحط الكوفى :

لا اله الا الله محمد رسول الله • ابو بكر عمر عثمان علي عائشة
معاوية عليهم السلام • القرآن كلام الله منزل غير مخلوق • والله المعبود
والخير والشر كل من الله • والموت حق والقيامة حق والحساب حق ومنكر
ونكير حق وان الله تعالى يوم القيامة يرى بلا شك ولا مثال •

وقد حفرت الكتابة في الرخام وملئت الحفر بمادة بيضاء •

وكان فيه محراب آخر مكتوب في أعلاه على قطعة من الرخام ما يدل
على انه قبر بلكا ملك خاتون • والذي نراه ان هذه القطعة كانت على قبر
بلكا ملك خاتون وانه عندما قام الشيخ قاسم العمرى بتوسيع الجامع فإنه ابقى
شاهد القبر الذي كان فوق قبر بلكا ملك خاتون في محله بعد ان أدخل المقبرة
في الجامع وأحاط هذه القطعة بكتابات أخرى وهي :- بسم الله الرحمن
الرحيم • وفي أعلى الكتابة - الله •

وفي صدر محراب المصلى الذي داخل العرقة :

يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين •
لا اله الا الله محمد رسول الله • واقيموا الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر • ابو بكر الصديق عمر الفاروق • عثمان ذو النورين • علي المرتضى •

(١٣) المستدرك على مجموع الكتابات لسعيد الديوهجى (مخطوط)

(١٤) حسن أفندي بن محمود أفندي بن سليمان أفندي العمرى (١٢٥٠ -

١٣٢٩ هـ = ١٨٣٤ - ١٩١١ م) انظر مجموع الكتابات (ص : ٢٨)

طلحة والزبير • سعد وسعيد • عبدالرحمن بن عوف • ابو عبيدة بن الجراح
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين •

وهذا المحراب من المحاريب الجميلة فى الموصل •

٢ - المصلى

أما أبواب المصلى فكانت ثلاثة أبواب :-

الباب المتوسط وهو على ما نرى من تعمیر الحاج قاسم او من تعمیر حفيده
مراد العمرى • وهو باب جميل قلد به الابواب الانابكية مثل باب مشهد ابن
الحسن والامام الباهر وغيرهما •

أما البابين الجانبين فهما ليسا بقديمين •

وأهم أثر كان فى المصلى هو المحراب الذى كان بجانب المنبر يقابل
الباب المتوسط • وهو محراب جميل يستدل من الكتابة التى كانت عليه انه من
تعمير مراد بن عثمان العمرى سنة ١٠٧٣ فقد كان مكتوبا فوقه :

بسملة وآية الكرسي • ثم صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم •

وفوق القوس المذكور قوس ثان : مكتوب عليه •

قد نرى قلب وجهك فى السماء (الى) لمن الظالمين •

وفوق القوس الثالث هذه الكتابة :

أنما يعمر مساجد الله (الى) من المهتدين • جدد هذا المحراب المبارك
تقربا الى الله وابتغاء لمرضاته المحتاج الى عفو ربه المنان مراد بن عثمان وذلك
فى محرم سنة ١٠٧٣ هـ •

أما القبة التى كانت فوق المصلى ، فكانت مبنية من الحجر والجص وتستند
على أساطين رخامية ، وكان فوقها قبة أخرى يفصل بينهما فراغ • وهى مبنية من
الحجر والجص أيضا • ولما تصدعت عمارة المصلى وقام بترميمه حسن أفندى
العمرى فانه بنى اقواسا تحت المناطق الرخامية التى كانت تستند عليها القبة
وحافظ عليها •

كما انه زوق القبة من داخلها بكتابات وزخارف جسيمة ملونة ، فكتب

نسب العمرية حول القبة ، وجعل كل اسم داخل دائرة مزوقة • كما زوق
كافة اجزاء القبة بزخارف وكتابت بالجبس •

٣ - مدفن الحاج قاسم العمرى

يقع بين المصلى والمنارة على يمين المتوجه الى القبلة • وباب المدفن يكون
من الاروقة التي امام المصلى •

والمدفن عبارة عن غرفة مربعة فيها قبر الحاج قاسم العمرى وقبر ابنه
على الذى توفى قبل والده بسنة واحدة •

كان قد جدد عمارة هذا المدفن سنة ١٢٠٤ أمين بن اسماعيل العمرى
كما تقدم • وقد أعيد بناء الغرفة المذكورة واعيدت الكتابة التي كانت فوق
بابها وبني غرفة اخرى فوقها •

٤ - السيلخانة

وهي فى لحف المنارة خارج باب الجامع ولا ندرى من الذى بناها أولا
ومن المرجح انها من بناء الحاج قاسم العمرى الذى بنى الجامع ، لان الجوامع
الكبيرة كثيرا ما يكون فيها سيلخانة ، وان موقع جامع العمرية كان فى محل قريب
من أحد ابواب المدينة - الباب الجديد - المؤدية الى ظاهرها ، وانه من الضروري
انشاء سيلخانة فى مثل هذا المكان • وفى سنة ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦ م) جدد عمارة
السيلخانة حسن أفندى بن محمود أفندى العمرى عندما جدد بعض أقسام
الجامع فقد كان مكتوبا عليها :-

جددت يا حسن الفعال بجامع ال	أجداد خيرا من رآه به رغب
ماء لابناء السيل مؤرخ	جار هنيئا يا عطاش لمن شرب
قديم خير سالف	فى بيت شعر قدصفا
تاريخه للعارف	ماء به أجرى الهنا

١٢٨٣

وعند تجديد الجامع فى سنة ١٩٥٧ م هدمت السيلخانة المذكورة وثبت

القوس الذي كان فيها في اللحف الشرقي من المنارة •

٥ - المنارة :

تقع في غربي الجامع على يمين الداخل اليه وتتألف من قسمين :
القسم المنشوري وهو مبنى من المرمر الاسمر (الحلان) يستند على قاعدة
مربعة الشكل ، وكانت بعض أقسامها قد تلفت ، فدعمت سنة ١٩٥٧م
بجدار من الآجر ورممت بعض أقسامها المتصدعة وسيع فوق هذا كله بالسمنت .
أما القسم الاسطواني الذي يلي القسم المنشوري فهو مبنى من الجص
والحجر ، وظاهره مزخرف بالآجر . وفوق القسم المنشوري نطاق من المرمر
مكتوب عليه « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون » •

وأكملت بعض الزخارف الأجرية التي كانت قد تلفت من هذا القسم •

٦ - المدرسة

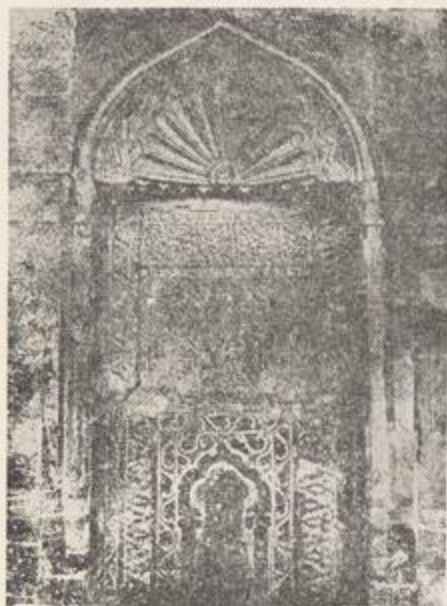
كان في الجامع مدرسة بناها الحاج قاسم العمري عندما بنى الجامع •
وممن درس فيها ما ذكره محمد امين الخطيب العمري قال عند كلامه عن الشيخ
محمود الكردي (المتوفى سنة نيف وستين ومائة وألف) « حصل
العلوم في بلاده واستوطن الموصل ... ودرس في مدرسة جامعنا وكانت قد
انتقلت اليه من الشيخ اسماعيل بن أبي جحش • والآن هي لى بحمد الله
تعالى ، (١٥) •

أما اسماعيل بن أبي جحش فقد توفي سنة نيف واربعين ومائة
وألف (١٦) •

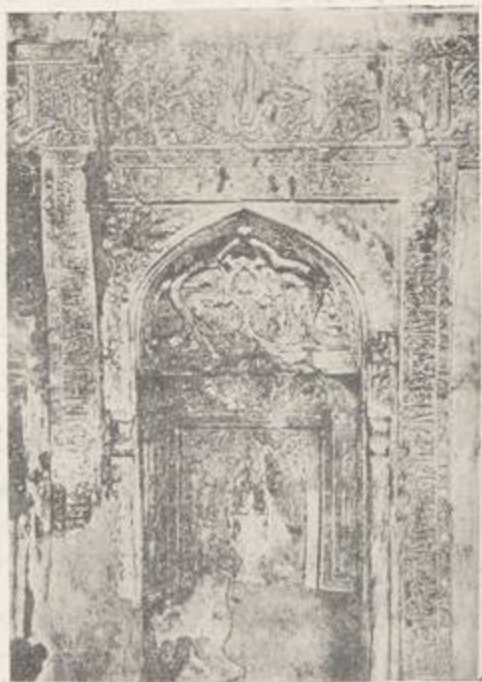
وكان محمد امين الخطيب العمري يدرس فيها عندما ألف كتابه منهل
الاولياء سنة ١٢٠١ •

(١٥) منهل الاولياء (مخطوط)

(١٦) منهل الاولياء



شكل (٣٣) المحراب الذي كان في المصلى



شكل (٣٤) المحراب الذي كان في الاروقة التي امام المصلى واعيد في مكانه

جامع خزام

نسب الى السيد محمد خزام الثنى بن السيد نورالدين الصيادي الرفاعي (٩٥٠ - ٩٨٥هـ) نزل الموصل شابا وكان ذا ثروة وجاه وتقوى . اشتغل باطعام الطعام واكرام الضيفان وتشييد الخيرات والمبرات والجوامع والمساجد . وكان آخر خيراته بناء جامع هذا ، ودفن به بعد موته ، وغلب اسم الجامع على المحلة التي هو فيها فسميت محلة جامع خزام (١) . وعلى هذا فالجامع كان آخر خيراته التي اجراها فيكون بناؤه قد تم قبل سنة ٩٨٥هـ . والجامع ليس بالكبير له بابان أحدهما في جنوب الجامع يؤدي الى فناء الجامع - وهو كبير - والثاني في غربي الجامع وهو لحف المنارة يؤدي الى محل الوضوء ثم الى فناء الجامع ، وهو أصغر من الباب الاول .

أما المصلى فمساحته (١٨ × ٧م) وأمامه أروقة . وسقف كل رواق يشبه القبة . وتستند على مقرنصات جميلة وتشكل زخرفا جميلا بأعلى السقف . وهذه الأروقة فريدة في بابها ولم نجد في بنايات الموصل المختلفة أروقة تشبهها .

وللمصلى ثلاثة أبواب :-

الباب المتوسط : وهو جميل وحوله كتابة وهي البسمة « في بيوت أذن الله أن ترفع (الى) بغير حساب (٢) » . صدق الله العظيم ، . وفوق مدخل المصلى من هذا الباب طنف للسدة - المقصورة - وأسفلها مزين بزخارف هندسية ونباتية بلوان مختلفة تشبه مثلتها التي في جامع السلطان اويس والتي عملت سنة ١٠٩٣هـ (٣) .

أما البابين الجانبين فهما بسيطان خاليان من الكتابة والزخارف . المحراب : وفي المصلى محراب جميل تحيط به كتابات ومزين أعلاه

(١) تنوير الابصار (ص : ٨٠ ، ٨١)

(٢) النور : ٣٦ ، ٣٧

(٣) انظر (ص : ١٦٩) من هذا الكتاب .

(من الداخل) بمنشير ثلاثية في كل منشور كتابة ، وهي أبيات تذكر بها الصلاة على النبي وعترته الخ^(٤) . وفوق المحراب وعلى ارتفاع ما يزيد على المتر شريط مكتوب عليه بالجبس وبأحرف كبيرة « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين صدق الله العظيم »^(٥) .

وقد فتح داخل هذا الشريط شباكن صغيران مما أدى الى تلف بعض الكلمات منه . وفي جانبي المصلى محرابان صغيران من المرمر يستند كل منهما على اسطوانتين صغيرتين فيهما زخارف مظفورة .
أما المنبر فهو جميل وفوقه مكتوب : لا اله الا الله محمد رسول الله .
وفوق ركنه الايمن مكتوب :

محي جار يارى مسك عنبر سر جراغ مسجد محراب منبر
أبو بكر عثمان حيدر

وفوق الركن مكتوب :

مراد مد جهاز يارى ايتمك . كما اوزره أبو بكر عمر عثمان على .
كى كوزونلى سلطانه .

أما القبة فهي تستند على مقرنصات جميلة . وفوق المقرنصات زخارف جبسية على شكل مناطق بارزة تحيط بأسفل القبة من ثلاث جهات ما عدا الجهة الشمالية التي فيها المقصورة - السدة - . وفي كل جهة من هذه الجهات وحدتان من الزخارف البارزة داخل مستطيل وقد أصاب العطب واحدة منها في الجهة القبليّة وأخرى في الجهة الجنوبيّة - ومن المهم المحافظة على الوحدات المتبقية لأنها تمثل بعض الزخارف التي كانت منتشرة في الموصل والتي أوشكت أن تنقرض .

(٤) لم نتمكن من قراءة ما هو مكتوب في المناشير المذكورة ، وقد كتبت عليها ابیات اولها : ازكى الصلاة على الهادى وعترته . . . ومكتوب عليها ايضا اسماء العشرة المبشرة بالجنة

(٥) التوبة : ١٧

أما القبة فيظهر انها كانت مزخرفة ولكنها جددت سنة ١٣٠٥ فذهب ما فيها من الزخارف .

ويذكر بعض الطاعنين في السنن ان حسن باشا والى الموصل كان قد جدد عمارة الجامع سنة ١١٠٧هـ (٦) ولا ندري هل ان العمارة الباقية هي من تعمیر الشيخ محمد خزام الثاني أم انها من تعمیر حسن باشا والى الموصل . وهل ان حسن باشا جدد كافة أقسام الجامع أم انه جدد بعض أقسامه المتداعية .

ويظهر لنا من بعض الكتابات التي كانت في الجامع ان الحاج جرجيس جلبي عبدال كرن قد جدد عمارة بعض أقسام الجامع وبني السبيل الذي كان في الجامع وذلك سنة ١٢٠٨هـ (٧) كما أن بعض أقسام الجامع جددت سنة ١٣٠٥هـ ومنها قبة المصلى كما قدمنا .

السيلخانة :

كان في الجامع سبيل خانة على الطريق الذي يسمى باسم طريق جامع خزام . بنى هذا السبيل الحاج جرجيس من أحفاد الحاج عبدال سنة ١٢٠٨ هـ . فقد كان على باب غرفة السيلخانة مكتوب : قول وجهك شطر المسجد الحرام : وكان مكتوبا فوق شبك هذا السبيل « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة سقى الماء . قد وقف وخلد هذا السبيل الحاجي جرجيس جلبي عبدال لاجل المرحومين والحاجي جرجيس سنة ١٢٠٨ » .

وعلى هذا فيكون الحاج جرجيس جلبي عبدال (٨) هو الذي بنى هذا

(٦) داخل المصلى لوحتان متقابلتان من المرمر . احدهما في الجدار الشمالي والثانية في الجدار الجنوبي ، وفي كل منهما خمسة ابواب تؤرخ عمارة الجامع وتنتهي - سنة ١١٠٧ هـ - وصعب علينا قراءة الابواب لانها قد لونت بصبغ طمس معالم الكتابة

(٧) مجموع الكتابات (ص : ٩٦)

(٨) هو الحاج جرجيس بن اسماعيل بن الحاجي يحيى بن الحاج عبدال . وجده الحاج عبدال (ابدال) هو الذي بنى جامع العبداليه مجموع الكتابات (ص : ٤٨)

السييل وأوقف له • أما اليوم فلا أثر لهذا السيل • فقد أضيفت الى غرفة المدرسة وذلك عند تجديد المدرسة على عهد الحكومة العثمانية •

المنارة :

تقع في الجهة الغربية من الجامع في حنف المصلى • ولا ندري من هو أول من بنى منارة في الجامع • ويذكر البعض ان حسن باشا جدد عمارة المنارة مع ما جدد من أقسام الجامع ١١٠٧هـ • وفي احدى زياراتي للجامع اطلعت على قطعة من الرخام الاسمر المعروف بالموصل بالحلان مكتوب فيها بيت من الشعر وتاريخ سنة ١٢٠٨ • وأعلمني خادم الجامع ان الرخامة كانت فوق باب المنارة وانه قبل سنة واحدة رمت بعض أقسام المنارة فقلعت الرخامة من فوق باب المنارة وبنيت في أعلى الباب الغربي للجامع ولم تنزل مبنية فوّهه - ومن هذا نستدل ان الحاج جرجيس جلبي عبدال كان قد جدد عمارة المنارة سنة ١٢٠٨هـ عندما بنى السيل وبعض أقسام الجامع كما تقدم • والمنارة الحالية متوسطة الارتفاع وهي مبنية بالآجر زمخرقة بالآجر مزليج •

المدرسة :

لا ندري من الذي بنى مدرسة في هذا الجامع فهل بناها الشيخ محمد خزام الثاني أم انها بنيت بعد هذا التاريخ • وأقدم نص عثرنا عليه بوجود مدرسة في الجامع هو ما جاء عن الشيخ علي الجعفتري العالم الموصلى المشهور المتوفى سنة ١٢٠٢هـ (١٧٨٧م)^(٩) انه كان يدرس في مدرسة جامع خزام • وبعد هذا تنقطع أخبار المدرسة فلانقف لها على ذكر •

وفي عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٢٩٣ - ١٣٢٥ هـ) كان للشيخ أبي الهدى الصيادي شأن يذكر عنده وسعى هذا بنشر الطريقة

(٩) مخطوطات الموصل (ص : ٨٢)

الرفاعية في كثير من البلاد العثمانية فجدد عمارة التكايا والمدارس والمساجد
 والجوامع التي هي لارباب هذه الطريقة ومنها مدرسة جامع خزام .
 فسافر الى استانبول داود أفندي الصائغ وعرض على الشيخ أبي الهدى
 أمر ترميم المدرسة فساعدته على هدم المدرسة واطاف غرفة السبيل اليها وكان
 داود أفندي الصائغ أول من درس فيها (توفي سنة ١٣٢٣هـ = ١٩٠٥م) .
 ودرس بها بعده سعيد أفندي بن السيد شهاب الدين أفندي الميمني
 الموصلية مدة سنة واحدة وبعض السنة ثم تعطل التدريس بها ولم يزل
 معطلا .

وكان في المدرسة خزانة كتب تحوى مخطوطات مختلفة فقد الكثير
 منها وبقي منها ما ذكره الدكتور داود الجلبي في كتابه مخطوطات الموصل
 (ص : ٨٣ - ٨٥) .



جامع الجويجي

شكل (٣٥) المنارة التي كانت
في الجامع قبل تجديده

من الاسر القديمة في الموصل هي اسرة آل الجويجي • يرجعون
بنسبهم الى بنى العباس ، واول من سكن الموصل منهم هو الحاج عبدالله بن
ابراهيم الجويجي ، رحل اليها من الحجاز واتخذها دار إقامة له وسكن محلة
باب العراق ، وكان تاجرا متمولا ومن آثاره في الموصل هو جامع الجويجي
(الجويجاتي) بناه قرب داره •

جاء في الدر المكنون : ان أصل الجامع كان بيعة مهجورة فهدمها أبو
بكر عبدالله الجويجي وعمرها جامعا (١) •

(١) الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون - ياسين بن خيرالله الخطيب
العمري - (مخطوط)

ولم يذكر اسم البيعة المذكورة ، ولعلها كانت بيعة التكرارة وهم الذين هاجروا من تكريت الى الموصل وبنوا لهم عدة كنائس في المحلات التي سكنوها ، وسكن بعضهم في محلة باب العراق^(٢) ولا ندرى هل ان عمارة الجامع كانت على أرض البيعة المذكورة أم انه كان بجوارها مسجد صغير فهدمها الحاج أبو بكر واتخذ منهما جامعا . ونحن نرجح هذا الرأي فان التكرارة الذين نزحوا الى الموصل بنوا في بعض المحلات التي سكنوها بيعة للنصارى والى جانبها مسجدا للمسلمين منهم كما حدث هذا في بيعة مار احوديمي^(٣) ومسجد بيت التكريتي^(٤) المجاور لها ، ومهما يكن من أمر فالذي بنى الجامع هو الحاج عبدالله بن ابراهيم الجويجي ابتداء بعمارته سنة ١٠٥٩ هـ (١٦٤٩ م) وانهى منه سنة ١٠٦٠ هـ (١٦٥٠ م) فقد كان مكتوبا فوق باب المصلى : (٥)

باخلاص لك البشري
بمال طيب ذخري
مديحا دائما ذكري
بيتا نائلا أجرا

الا يامن بنى هذا
فقد بقيت للأخرى
فقلنا فيه تاريخنا
ابو بكر بنى لله

سنة ١٠٥٩

وذكر في عمدة البيان ان عمارة الجامع كملت في سنة ١٠٦٠ هـ (٦).

(٢) باب العراق : احد ابواب مدينة الموصل - ولم تزل المحلة تعرف

به (الموصل في العهد الاتابكي : ص : ١٢٣)

(٣) انظر تاريخ الموصل (٣ : ١٠١ - ١٠٣)

(٤) مجموع الكتابات (ص : ٦٦)

(٥) مجموع الكتابات (ص : ٦٢)

(٦) عمدة البيان في تصارييف الزمان . ياسين بن خيرالله الخطيب العمري (مخطوط)

وجاء في الدر المكنون^(٧) في حوادث سنة ١٠٦٢ وفيها بنى عمر بن ابراهيم التاجر حمامتين^(٨) ووقفهما على جامع أخيه الحاج ابي بكر الجويجي .

جددت بعض أقسام الجامع في فترات متباعدة ومنها ما كان في سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧٠ م) كما كان مكتوبا فوق باب المنبر : لا اله الا الله محمد رسول الله سنة ١٢٨٧ .

ويستدل من الكتابة التي كانت فوق محراب المصلى ان عمارة الجامع جددت ايضا في سنة ١٣٠٣ هـ (١٨٨٥ م) فقد كان مكتوبا فوق المحراب :
« لمسجد أسس على التقوى من اول يوم أحق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين » .
جددت عمارته سنة ١٣٠٣ هـ^(٩) .

كما ان المتولى على الجامع السيد محمد امين بن السيد محمد سعيد الجويجي المتوفى سنة ١٣٤٣ هـ جدد بعض أقسام الجامع في سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٢ م) كما يستدل من لوح كان فوق المحراب وأعيد في محله بعد تجديده مكتوب عليه :

« انما يعمر مساجد الله (الى) من المهتدين »^(١٠) .

سنة ١٣٣١

وفي سنة ١٩٥٩ م (١٣٧٩ هـ) م فتحت بلدية الموصل قسما من شارع

(٧) الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون . ياسين بن خيرالله الخطيب العمري (مخطوط)

(٨) كانتا في محلة الكاوي ، تقابلان دار تقيب الموصل المرحوم السيد عبدالغنى - تجاوران العرصة التي كانت تعرف « بارض العنبار » وهو عنبار الحمامتين المذكورتين

(٩) ، (١٠) مجموع الكتابات (ص : ١٧٥ - ١٧٦)

الفاروق وهدمت الجامع المذكور وادخلت قسما من ارضه الى الشارع واعادت بناه على ما تبقى من ارض الجامع كما أضافت اليه دارين صغيرين كانا موقوفين على الجامع .

والجامع في الوقت الحاضر ليس بالكبير أعادت بناه بلدية الموصل وبنت كافة اقسامه . وقبة المصلى من الحجر والجص على شكل نصف كرة وليس في عمارته الحالية ما يلفت النظر وبعد الانتهاء من بنائه كتب على بابه «انشىء الجامع سنة ١٠٦٤ هـ وجددت عمارته الرابعة سنة ١٣٥٨ ، (١١) .

أهم آثار الجامع :

المحراب :- من المحاريب الجميلة في الموصل وهو مصنوع من قطعة واحدة من المرمر الازرق ، مسطح الشكل يشبه محراب الامام عبدالرحمن (١٢) في شكله وزخرفته والكتابة التي في أعلاه - تزينه زخارف نباتية قوامها زهرة اللوتس . وعلى كل من جانبيه دعامتان في أعلى كل واحدة منهما تاج مزخرف بما يشبه القيثارة كما هو في محراب الامام عبدالرحمن . وهذا النوع من الاساطين كان معروفا في الموصل في القرنين السادس والسابع للهجرة وشاهد منها في جوامع الموصل وفي مرافد الاولياء كما كان في مصلى الجامع النوري ومقام الفتح الموصل (٣) . وفي مدخل مشهد الامام عبدالرحمن اسطوانة قد اتخذت عتبة للمشهد مما يدل على انها كانت في بناء المدرسة العزية قبل ان يتخذ فيها مشهدا للامام عبدالرحمن (١٤) .

والمحراب خال من التاريخ . ومما لاشك فيه ان تاريخ صنعه يرجع الى العهد الاتابكي وانه قد نقل الى الجامع الجويجي من مسجد او مشهد كان متداعيا .

(١١) كانت عمارة الجامع الاولى في سنتي ١٠٥٩ و ١٠٦٠ هـ - كما مر بنا - واما عمارته الحالية فكانت في سنتي ١٣٥٨ و ١٣٥٩ هـ

(١٢) انظر سومر (٧ : ص ٢٢٠ شكل ٦ : ١٧)

(١٣) ، (١٤) منية الادباء (ص : ١٠٩ ، ١١٧)

ومكتوب في أعلى المحراب بخط كوفي :

لا اله الا الله محمد رسول الله •

وبعد تجديد الجامع نقل المحراب الى غرفة في الجامع قرب المصلى وثبت

فيها •

طول المحراب ١/٧٣ م وعرضه ٨١/٠ م •

المنارة :-

لا ندرى ان الحاج أبا بكر بن ابراهيم الجويجي كان قد عمر في الجامع منارة ؟• ويذكر المتولى السيد صادق الجويجي ان المنارة التي كانت في الجامع عمرت سنة ١١٠٧هـ (١٦٩٥م) أي بعد بناء الجامع بـ ٤٨ سنة والمنارة المذكورة كانت مبنية بالآجر ومزين ظاهرها بزخارف آجرية نائثة جميلة وهدمت مع الجامع سنة ١٣٥٨هـ ولما أعادت بلدية الموصل بناء الجامع بنت فيه منارة من حجر الحلان على طراز المنائر التركية وهي المنارة الموجودة في الوقت الحاضر وخالية من الزخارف والكتابات •

المدرسة :-

كان في الجامع مدرسة لتدريس العلوم وممن درس بها :

- ١ - صالح أفندي بن الحاج طه الخطيب المتوفى سنة ١٣٠٦ •
- ٢ - الشيخ محمد أفندي بن الحاج عثمان أفندي الرضواني المتوفى سنة (١٩٣٨ م) وهو شيخ الحدباء علما وورعا أخذ عنه كثير من علماء الموصل وكان علمه وزهده مضرب المثل رحمه الله (١٥) •
- ٣ - عبدالله أفندي بن الحاج محمد بن جرجيس النعمة (١٢٩٠-١٣٦٩هـ) (١٦)

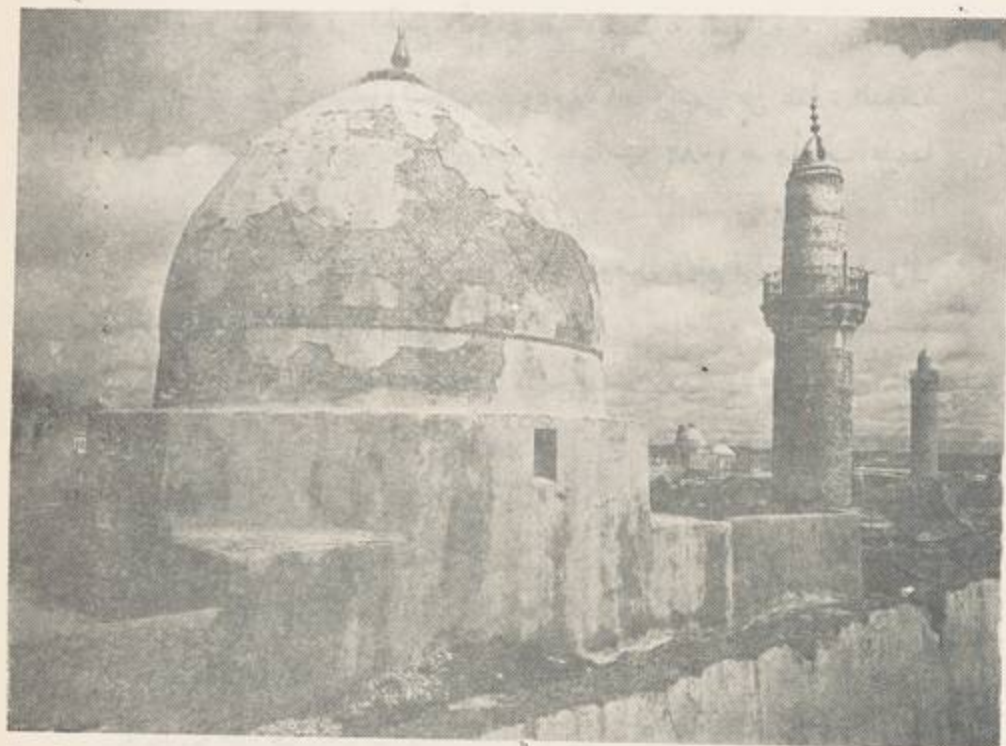
(١٥) ، (١٦) مجموع الكتابات (ص : ٣٢ ، ٢٢٣)

وهو من علماء الموصل العاملين الذين قضوا حياتهم في خدمة المسلمين
 بالوعظ والتدريس والارشاد وكان على سيرة السلف الصالح • درس
 على سليمان بك الجليلي والشيخ الرضواني واجازه الاخير وليس في
 المدرسة خزانه كتب مخطوطة وفيها بعض المطبوعات •



شكل (٣٦) محراب جامع الجويجي

جامع الشيخ عبدال



شكل (٣٧) قبة ومئذنة جامع الشيخ عبدال

الحاج عبدال (أبدال) بن مصطفى الشافعي الموصلى التاجر من مجبى
الخير والعلم كان أدبيا تقيا له مآثر فى الموصل منها جامعه هذا والمدرسة
العبدالية وسيلخانة فى الجامع وأخرى فى القيصرية العبدالية .

ابتدأ بعمارة الجامع والمدرسة سنة ١٠٨٠هـ وانتهى من عمارة المدرسة
فى نفس السنة . أما عمارة الجامع فقد كملت سنة ١٠٨٢ هـ وأوقف عليهما
خانات وحوانيت وقهوات (١) .

والجامع من الجوامع المشهورة فى الموصل ، يقع فى وسط الاسواق
ويكون مزدحما بالمصلين .

وفى أوائل القرن الثالث عشر للهجرة جدد عمارة الجامع الحاج
جرجيس بن اسماعيل بن الحاج يحيى بن الحاج عبدال . ويظهر أن العمل
استمر به عدة سنوات . كان بين سنتى ١٢٠٣ - ١٢١٥ هـ كما يتضح
لنا من الكتابات التى كانت فى الجامع .

فقد كان مكتوبا فوق الباب الرابع للمصلى (٢) :-

ان جرجيس بنى هذا البناء	حسبة لله يرجو الاقتراب
مذ تولى جامع العبدال قد	شاده بشرى له يوم الحساب
بثواب الله قد جد ، فمن	بعضه يهدى الى حسن المآب
ان بيت الله نادى أرخوا	فتجديدى لقد حاز الثواب

سنة ١٢٠٣

وكان مكتوبا فوق الباب الثانى (٣) :-

هذا جامع المرحوم الحاج عبدال قد تطوع بتجديده الحاج جرجيس بن
اسماعيل بن الحاج يحيى بن الحاج عبدال ابتغاء رضا ربه وعملا بقوله جل

(١) الدر المكنون ، حجة وقف الجامع
(٢) مجموع الكتابات (ص : ٤٨) وهو الذى بنى السيلخانة التى فى جامع
خزام سنة ١٢٠٨ . (مجموع الكتابات : ٩٦)
(٣) - (٥) مجموع الكتابات (ص : ٤٨ ، ٤٩)

وعلا : ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فلولئك كان سعيهم مشكورا • غرة محرم •

سنة ١٢٠٥

وكان في أعلى المحراب الذي في رواقات المصلى مكتوب (٤) :-

قد وضع هذا المحراب للصلوة على مذهب الامام محمد الشافعي رضي الله عنه وذلك في محرم سنة ١٢١٤ •
وفوق المحراب الثاني الذي في الاروقة (٥) :-

وقد وضع هذا المحراب للصلوة على مذهب الامم أبي حنيفة النعمان ابن ثابت رضي الله عنه وذلك في سنة ١٢١٤ •

وجدت عمارة المصلى في سنة ١٢٩٩ هـ كما هو مكتوب فوق المحراب وهو « كلما دخل عليها زكريا المحراب (الى) بغير حساب » سنة ١٢٩٩ •

أما المصلى فقد رمت بعض أقسامه بعد هذا التاريخ • وفي القسم الوسطى منه محراب من المرمر جميل على جانيبه دعامتان من المرمر يزنيهما زخارف مجذولة يعلوها قوس يتدلى منه زخارف على شكل أوراق الكرم وفوقها مكتوب تاريخ العمارة • ويعلو وسط المحراب زخارف ناتئة في المرمر على هيئة القوقعة - والذي نراه أن هذا المحراب يرجع الى تاريخ بناء الجامع • وانه عند تجديد المصلى أعيد الى محله وكتب فوقه تاريخ العمارة المتأخرة سنة ١٢٩٩ هـ •

والى جانب المحراب منبر من المرمر مزين بزخارف نباتية وهندسية تكون على شكل وحدات كل منها داخل مربع أو دائرة وهي ناتئة في المرمر - والمنبر من أجمل المنابر في الموصل •

أما القبة التي فوق المصلى : فهي تستند على مقرنصات تزينها بقايا زخارف كانت فيها •

وفي الجانب الايسر من المصلى باب يؤدي الى الغرفة التي دفن فيها

الحاج عبدال مكتوب حول بابها :-

هذا قبر المرحوم المبرور صاحب الحيرات والافضال المخلص لله
بالاعمال الحاج عبدال بن ملا مصطفى تغمدهما الله برحمته وأسكنهما فى
جنته • فى شهر ذى القعدة سنة ١١٠٠ •

ودفن فى هذه الغرفة أيضا الشيخ محمد البيطار ومكتوب على
شباك الغرفة - وهو فى الجهة الشمالية منها ما يأتى :

« هذا قبر المرحوم المبرور شيخ المشايخ الكبار مولانا الشيخ محمد
البيطار • عليه الرحمة والرضوان من الملك الغفار » (٦) •

ومدفون فى نفس الغرفة أيضا الشيخ عبدالكريم (٧) •

وللمصلى ثلاثة أبواب وهى خالية من الكتابة • وفيها زخارف بسيطة
وهذه الابواب بنيت بعد سنة ١٢٩٩ •

وأمام المصلى أروقة حديثة البناء وليس فيها ما يستوقف الناظر •

وفى الجامع منارة قليلة الارتفاع مزخرفة بقطع من الأجر المزليج وهى
- على ما نرى - من بناء المرحوم الحاج عبدال •

ذكر ياسين العمري عند كلامه عن الحاج عبدال : انه توفى سنة
١١٠٠ ودفن فى حجرة تحت منارة الجامع والغرفة التى دفن بها الحاج
عبدال هى فى الحف المنارة المذكورة •

(٦) مجموع الكتابات (ص : ٥٠) والبيطار : رجل من الموسرين • صاحب
خير وصدقة ، زاهد عابد ، ذو حلم وتواضع وسكون ، كان يتعاطى
البيطرة ، ثم كشف له وتجرد وترك الدنيا وانقطع انقطاعا كلياً ، وكان
فيما نظنه بعد التسعمائة (منهل الاولياء)

(٧) يقال انه من اهل الصلاح والفقه مات بعد المائة والالف (منهل الاولياء)

- وللجامع بابان أحدهما وهو الكبير - يؤدي الى سوق باب السراى
- والثانى وهو صغير يقابل خان الفحم

٢ - السيلخانة :

- كان المرحوم عبدال قد بنى سيلين أحدهما فى جامعه والثانى فى القيصرية العبدالية التى أوقفها على الجامع
- وفى سنة ١٢٩٢ جدد السيل الذى فى الجامع اسماعيل أغا وكتب فوقه: « قد أنشأ هذا البناء اسماعيل أغا سنة ١٢٩٢^(٨) ولا أنسر له فى الوقت الحاضر

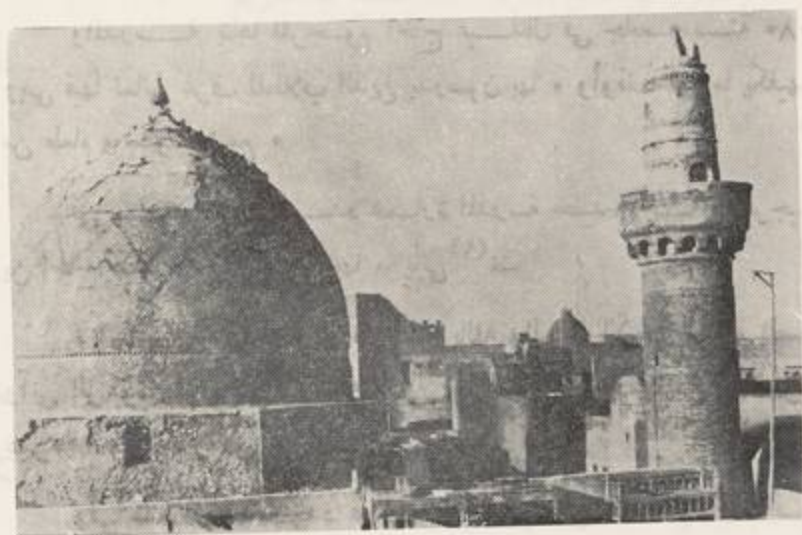
٣ - المدرسة :

- والمدرسة بناها المرحوم الحاج عبدال فى جامعه سنة ١٠٨٠ وبنى فيها ثمانى غرف للطلاب الذين يدرسون بها • وأوقف لهم ما يكفيهم من طعام وكسوة وشمع
- فى سنة ١٢٠٣ جدد عمارة المدرسة حفيده الحاج جرجيس بن الحاج عبدال وكتب فوق بابها ما يأتى^(٩):-
- « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتمدين • عمرها الحاج جرجيس فى محرم سنة ١٢٠٣ »
- وفى سنة ١١١٢هـ جدد عمارة غرفة ثانية فى المدرسة وكتب فوق باب الغرفة الثانية :
- « أنشأ هذه المدرسة بتصحيح كلام الله تعالى وابتغاء لمرضاته وغفرانه الحاج جرجيس نجل المرحوم يحيى بن عبدال وذلك فى سنة ١١١٢^(١٠) »

(٨) - (٩) مجموع الكتابات (ص : ٥٠)

(١٠) مجموع الكتابات (ص : ٥٠)

وفي الوقت الحاضر توجد غرفة واحدة للتدريس تقابل الباب الكبير.
 وأما الغرف التي كانت للطلاب فلا أثر لها في الوقت الحاضر .
 وآخر من درس فيها هو المرحوم أحمد أفندي بن الحاج محمد
 الجراح وبعد وفاته تعطل التدريس بها .
 وفي المدرسة كتب ذكرها الدكتور داود الجليبي في مخطوطات الموصل
 (ص : ١٦٤ - ١٦٨)



شكل (٣٨) منارة الجامع والقبة التي فوق المصل

جامع الشيخ محمد

نسبة الى الشيخ محمد المدفون فيه ^(١) ويسمى ايضا جامع المنصورية نسبة الى الحاج منصور التاجر بن حسين الذي بنى الجامع .

يظهر لنا مما وقفنا عليه ان الجامع كان مرقدًا للشيخ محمد وآخر عمارة له كانت في سنة ٩٠٧ هـ . فقد وجدنا قطعًا من المرمر مبنية في جدار الجهة القبليّة من المصلى - في غرب المحراب - مكتوب عليها بعض كلمات من آية الكرسي ، وعلى قطعة منها تاريخ العمارة وهو سنة ٩٠٧ هـ مما يدل على ان آخر عمارة للمرقد كانت في اوائل القرن العاشر للهجرة ، وان الحاج منصور هدم المرقد ووسعه وبناه جامعا كبيرا .

يؤيد هذا ما جاء في الدر المكنون في حوادث سنة ١٠٨١ هـ وفيها أحدث جامعا للصلاة الحاج منصور التاجر الموصلي ، في محلة باب البيض ^(٢) - من ابواب الموصل - عند حضرة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالقادر الكيلاني ووقف عليه حمام الوادي . ^(٣)

ويظهر ان عمارة الجامع استمرت الى سنة ١٠٨٤ هـ كما يستدل من التاريخ الموجود عليه ، وفي سنة ١٣٤٧ هدم المصلى والاروقة التي امامه واعد بناؤهما كما اعيد ما كان في المصلى من الكتابات .

وقبة المصلى خالية من الزخارف ، أما المحراب الذي تحت القبة فهو المحراب القديم الذي كان المرحوم الحاج منصور قد بناه ، وعند تجديد بناء

(١) يذهب البعض ان الشيخ محمد بن الشيخ عبدالقادر الكيلاني وذكر العمرى في منهل الاولياء الشيخ محمد الكواكبي - في جامع المنصورية - فقلعه منسوب الى الكواكبي بيت قديم في حلب (منية الادباء : ١٢٤)

(٢) يظهر ان الجامع كان يقع في محلة باب البيض ، وبعد توسع المحلة المذكورة سمي قسم منها « محلة المنصورية او محلة الشيخ محمد » نسبة الى باني الجامع او الى الشيخ محمد المدفون فيه .

(٣) حمام الوادي : لا اثر لها في الوقت الحاضر ، وأهل الموصل يسمونها حمام الويدي

الجامع أعيد المحراب الى محله، وهو من المرمر مزين داخله بما يشبه المقرنصات وهي مزخرفة، في أعلاها ما يشبه القوقعة، وهو من المحاريب الغنية بالكتابات مكتوب حوله « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه (الى) فانصرنا على القوم الكافرين » (٤) .

وفوق هذا في أعلى القوس قوس ثان مكتوب عليه « قد نرى تقلب وجهك في السماء (الى) لمن الظالمين » (٥) . سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » (٦) .

وفوق هذا مكتوب :

الله نور السموات والارض (الى) والله يرزق من يشاء بغير حساب (٧) .
وفي صدر المحراب مكتوب اسماء العشرة المبشرة بالجنة .
وفي أركانه :-

يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين (٨) .
واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون (٩) .

وفي حائط المصلى من جهة الغرب مكتوب البيتين التاليين وهما يشيران الى الابتداء بعمارة المصلى :

ليهنك يا منصور ما قد بنيته لاخراك في دنياك من حسن بنيان
به الذكر والتسييح قد حل دائما مدى العمر بالاوقات والازمان

سنة ١٠٨٣

وفي حائط المصلى من جهة الشرق مكتوب الابيات التالية ويستدل منها

(٤) البقره : ٢٨٥ ، ٢٨٦

(٥) البقره : ١٤٤ ، ١٤٥

(٦) الصافات : ١٧٩ - ١٨٢

(٧) النور : ٣٥ - ٣٨

(٨) البقره : ١٥٣

(٩) العنكبوت : ٤٥

انها تشير الى قرب الانتهاء من عمارة المصلى :- (١٠)

الا يا محدث الجامع رب العرش برعاكا

فابشر انت منصور على سائر اعداكا

الا يا داخله فزتم بالامن واليسرى

بيوم خاب فيه من حوى ظلما واشراكا

لقد قارب اتساما فان رمتهم اؤرخه

الا يلمن بناء قاصدا الله بشراكا

سنة ١٠٨٤

• وأمام المصلى اروقة جديدة البناء خالية من الكتابة والزخارف .

أما فناء الجامع فهو واسع ، له باب يقابل الشمال وباب آخر يقابل الشرق

وقد جدد بناؤهما قبل سنوات وليس عليهما كتابة .

الحضرة :

وفي الجانب الغربى من المصلى حجرة مربعة الشكل داخلها قبر الشيخ

محمد كان قد جدد الغرفة الحاج منصور سنة ١٠٩٠ أى بعد ما انتهى من

عمارة الجامع وكتب فوق باب الحجرة « هذا قبر المرحوم الشيخ محمد بن

الشيخ عبدالقادر قدس سره العزيز سنة ١٠٩٠ » أمر بتعميره منصور بن

• حسين

(١٠) ، (٨) اعيدت الى مكانها بعد تجديد المصلى سنة ١٣٤٧ هـ

جامع التوكندى

يقع فى محلة سوق الصغير وهو جامع صغير يمتد من الشرق الى الغرب وعرضه لا يتناسب مع طوله والذي نراه انه أحد الجوامع القديمة فى الموصل وانه أهمل أمره وترك الناس الصلاة فيه عدة قرون لذا فان الدور المجاورة له من الشمال والغرب تجاوزت على أرض الجامع • أما من جهتي الجنوب والشرق فيحيط به طريقان •

وفى أواخر القرن الحادى عشر للهجرة جدد عمارته أحد عباد الله المحسنين المسمى الحاج أحمد بن عبدو وكان ذلك فى سنة ١٠٨٥هـ (١٦٧٤م) ولم يزل أحفاده يتولون نظارة الجامع وما له من أوقاف • وأقدم نص وقفنا عليه عن عمارة هذا الجامع ما هو مكتوب على لوح من الرخام مثبت فى حائط المصلى وهو :

« هذا ما أمر بعمارة هذا الجامع الشريف تقربا الى الله تعالى وابتغاء مرضاته الحاجى أحمد بن الحاج عبدو وذلك فى سنة ١٠٨٥هـ ، (١) .

مصلى الجامع صغير له باب واحد يقابل المحراب الذى تحت القبلة والمحراب جميل قليل التقعر يزينه ألواح مرمرية فى أعلاه وهى على شكل مناشير ، كلها مزينة بزخارف نباتية وهندسية ناضرة • وفى وسط المحراب ثلاث وحدات زخرفية •

ففى الوحدة المتوسطة مكتوب « كلما دخل عليها زكريا المحراب ، وفى الوحدة التى على يمين المحراب مكتوب " أبو بكر عمر عثمان حيدر » وفى الوحدة التى على شمال المحراب مكتوب « جراغ مسجد محراب منبر » (٢) وبعد هذا جددت بعض أقسام الجامع فى فترات متباعدة كما يتضح لنا من الكتابات التى كانت عليه (٣) .

المدرسة :-

لا ندرى من الذى بنى المدرسة فى الجامع هل انها بنيت مع الجامع من

(١) ، (٢) مجموع الكتابات (ص : ٤٥) •

قبل الحاج أحمد بن الحاج عبدو أم انها بنيت بعد هذا التاريخ .
 وكان مكتوبا فوق باب حجرة المدرس :
 طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة سنة ١٢١٧هـ (٤) .
 هذا النص الوحيد الذى وقفنا عليه والذى يدلنا انه فى أوائل القرن
 الثالث عشر للهجرة كان فى الجامع مدرسة .
 أما فى الوقت الحاضر فلا أثر للتدريس ولا للكتابة التى كانت على
 المدرسة . وقد اتخذت المدرسة غرفة للمخادم الذى فى الجامع
 وعلى يمين المحراب منبر من المرمر مزين بزخارف زهرية قوامها
 زهرة اللوتس تكون كبيرة الحجم وتستند على ساق طويل وتكون متقاطعة
 مع بعضها .

مكتوب فوق باب المنبر :

بسم الله الرحمن الرحيم : لا اله الا الله محمد رسول الله .

أبو بكر عمر عثمان حيدر جراغ مسجد محراب منبر

وفى الجانب الايمن من المصلى محراب من المرمر تعلوه زخارف على
 شكل قوقعة تزين جوانبه زخارف هندسية ونباتية تحف به . والمحراب
 مثبت فوق أرض المصلى بارتفاع قدم واحد مما يدل ان المحراب كان
 فى المصلى وانه عندما جدد هذا الجناح من المصلى أعيد تشييته على شكل شبك
 مسدود . أما فى الجناح الايسر من المصلى فقد ثبت ما يشبه المحراب على
 نفس الارتفاع ولكنه لا يشبهه فى الريازة والزخرفة فهو بسيط مما يدل على
 انه قد عمل ليكون مناظرا للمحراب المذكور .

وفى سنة ١٢٠٨هـ جدد عمارة الجامع أحد أحفاد الواقف محمود بن
 ملا مصطفى كما هو مكتوب على باب المصلى :

• ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا هذا جامع الحاجى أحمد

(٣) - (٤) مجموع الكتابات (ص : ٤٣) .

ابن عبدو وقد جدده محمود بن ملا مصطفى في سنة ثمان ومائتين وألف
للهجرة ١٢٠٨ هـ .

ثم جددت عمارة المصلى في سنة ١٢٧٠ هـ كما يستدل من الكتابة التي
لم تزل موجودة فوق لوح من المرمر مثبت على الجانب الايسر من المحراب
وهي :

« قد سعى بعمارة هذا الجامع ملا محمود بن المرحوم الحاج يونس
وذلك في شعبان سنة ١٢٧٠ هـ . »

جامع عمر الاسود

يسمى جامع شهر سوق لانه يقع فى وسط شهر سوق ويسمى أيضا
بجامع عمر الاسود نسبة الى بانيه •

وعمر الاسود بن حسين هو شقيق الحاج منصور التاجر الذى بنى جامع
المنصورية (جامع الشيخ محمد) •

يقع جامع عمر الاسود بجانب المصبغة التى كانت تسمى (مصبغة شهر
سوق) يقابل مسجد الملا عبدالحميد المعروف بمسجد الصوفية^(١) بينهما
شارع لا يزيد عرضه على المترين • ولا ندرى هل ان عمر الاسود بنى جامعه
هذا على أنقاض مسجد أم أنه استحدث بناءه فى هذا المكان •

ويتبين لنا من التواريخ المدونة فى المصلى ان العمارة فى الجامع استمرت
ثلاث سنوات وذلك من سنة ١٠٩١ الى سنة ١٠٩٣ (٢) •

وعلى هذا فعمارة الجامع كانت بعد عمارة جامع أخيه بعشر سنوات •
وعمارة الجامع قد بنيت على نفس التصميم الذى بنى به جامع أخيه
الحاج منصور ، فنجد تشابها فى المحاريب وطراز القبة والمقرنصات التى تستند

(١) من المساجد القديمة فى الموصل ، ونستدل من الكتابة التى فوق
محراب المصلى ان عمارته كانت قد جددت فى سنة ٥٤٢ هـ (مجموع
الكتابات : ٩٤ ، ٩٥)

(٢) مکتوب فى الجدار الشرقى من المصلى :

بنى عمر لله من طيب ماله	مساجد نال الخير فيها مع الظفر
ترقى بتوفيق الاله ومنه	بنى جامعاً اخراه فيه لقد عمر
ينادى عليه اذ بناء مؤرخا	وقت النداء جمال وجهك كالقمر

١٠٩١

وفى صدر حائط المصلى

عمر المحتاج قد نال المنى	فى جامع انشاه زال العنا
فعلت يا هذا وترجو ختمنا	برؤيتى فارخوا : اختامنا

١٠٩٣

عليها • كل هذا قد اتبع ما في جامع أخيه •
وفي المصلى ثلاث محاريب • والمحراب الكبير الذي تحت القبة يشبه
محراب جامع الحاج منصور • الا ان الكتابات التي حوله أقل مما في محراب
جامع المنصورية •

وفي جانبي المصلى محرابان صغيران من المرمر في صدر كل منهما
يتدلى رسم قنديل محفور بالمرمر يتدلى من أعلى المحراب مما يشبه السلسلة^(٣)
وللمصلى ثلاث أبواب فالباب الكبير - المتوسط - يحيط به شريطان
من زخارف جميلة • وقد ثبت قوس الباب بطريقة التشابك (تعلق) فالقطع
المرمرية متشابكة مع بعضها •

وفي الأروقة محرابان من المرمر يشبهان المحرابين الصغيرين الذين هما
في جانبي المصلى • الا ان المحراب الأيمن منهما قد نقل الى المصلى وثبت في
الجدار الشرقي منه وبنى في محله محراب بسيط •

وفي الجامع منارة مبنية بالآجر • ويدعى البعض أن عمارة هذه المنارة
كانت قبل عمارة الجامع •

وفي سنة ١٢٣٩ كانت عمارة الجامع مهملة فأوقفت له خيري^(٤) أملاكا
وعينت له متوليا فرمم بعض أقسام الجامع وبنى فيه منارة •
والمنارة كانت مزينة بقطع من الآجر المزليج • وقد سقط أكثره ولم يبق
منه الا القليل • وقبل بضع سنوات سقط القسم الأعلى من المنارة ووضع محله
مشبك من الحديد •

وللجامع بابان أحدهما يقع في شمال الجامع يقابل باب مسجد ملا
عبد الحميد وآخر صغير يقع شرقي الجامع •

(٣) انظر عن الكتابات التي حول المحاريب (مجموع الكتابات : ٩١-٩٣)

(٤) قيل انها أخت عمر الأسود الذي بنى الجامع ، وسافر الى بغداد بعد
العمارة فأوقفت له أخته

جامع السلطان أويس

اويس القرني من أجل التابعين أدرك عصر النبي - ص - ولم يجتمع به ، وهو من أهل اليمن وأخياره مستفيضة في كتب المتصوفة وطبقتهم^(١) . وفي أماكن متعددة قبور ومرآقد تنسب الى اويس القرني ، منها في الشام والرقه والاسكندرية وديار بكر^(٢) . ومنها القبة التي قرب جامع السلطان اويس فيذكر أهل الموصل ان بها قبر اويس القرني ويسمونها قبة السلطان ويس (بلاالف) وغلب اسمها على الجامع الذي بنى بجانبها فسمى جامع السلطان ويس (اويس) .

مقام اويس القرني :

والقبة التي تنسب لاويس القرني من القباب الاتابكية التي اشئت في الموصل . تجاورها قبة أخرى كانت مدفنا لتقباء الموصل . ولعل القبة الاولى من بناء بدرالدين لؤلؤ الذي اتخذ مرآقد ومشاهد كثيرة لآل البيت وغيرهم في الموصل^(٣) ، وكان بها محراب من المرمر الازرق ، مطعم بالمرمر الابيض . وبعد سقوط القبة سنة ١٩٤٠م اتصلت بمدير الآثار العام الاستاذ السيد يوسف غنيمه ، واشترت عليه بضرورة نقل هذا المحراب الى بغداد خوفا عليه من التلف ، فأمر بنقله الى متحف القصر العباسي وحفظ به .

وأعلمني المعمرون من أهل محلة باب المسجد ، ان القبة المذكورة لا علاقة لها باويس القرني فقد كانت تكية لاكراد يتبعون الطريقة الويسية وكانوا يقيمون بها حلقات الذكر فنسبت اليهم فكانت تدعى « التكية الويسية » . ثم صار الناس - بعد هذا - يسمونها قبر السلطان ويس .

- (١) حلية الاولياء (٢ : ٧٩ - ٨٧) الطبقات الكبرى للشعراني (١ : ٢١ ، ٢٢) منهل الاولياء - مخطوط
(٢) الزيارات (ص : ١٣ ، ٦٤)
(٣) الموصل في العهد الاتابكي (ص : ٧٦ - ٧٨)

وكانت التكية وسط ارض واسعة قد اتخذت مقبرة للسابلة ، يدفنون فيها موتاهم ، وهي تشمل المقبرة الحالية التي بجانب القبة • وحضيرة ثقيف - الشكيّف - •

أما حضيرة ثقيف فإنها تقع في الارض التي انشئ عليها القسم البلدي الرابع وما يحيط به من طرق ، وكانت وسط دور بني ثقيف الذين سكنوا الموصل في صدر الاسلام ، وعرف الحى بهم - حى ثقيف - (٤) • وفي العصور المتأخرة اخذ الناس يدفنون موتاهم في هذه الحضيرة ، حتى صارت مقبرة عامة بما فيها قبتي السلطان اويس ومدفن نقيب الموصل • وبعد ان انقطع الناس عن دفن موتاهم فيها ، اتخذت ملعبا لابناء الحى ، ودرست القبور على مر العصور ، وصارت ارضا مستوية • ولم يزل اهل الموصل يسمون هذا المكان « حضيرة الشكيّف » محرفة عن ثقيف • وكانت دور بني ثقيف تمتد الى مسجد باب المسجد ، ويدعى البعض ان ثقيف عمرت هذا المسجد او جدته (٥) بعدما سكنت الموصل وان دورهم كانت تحيط بالمسجد ، فلذا سميت المحلة « محلة باب المسجد » ولم يزل أهل هذه المحلة يبدلون جيم المسجد المذكور ياء ، فيقولون « باب المسيد » وبعضهم يكسر الميم والسين ويحذف الياء ، فيقول (باب المسيد) (ومحلة باب المسيد) (٦) وهذا هو الشائع في الموصل •

أما الارض التي بنى عليها الجامع فكانت منخفضة تتجمع بها مياه الامطار في فصل الشتاء ، وهي متصلة بالتكية الويسية من جهة الجنوب • وكان الحاج جمعه الحديثي (٧) احد اغنياء المحلة تقيا ورعا ، قصد بيت

(٤) منية الادباء (ص : ١٠١)

(٥) مجموع الكتابات (ص : ٨٢ ، ٨٥)

(٦) مجموع الكتابات (ص : ٨٢)

(٧) الحديثيون في الموصل اكثرهم من حديثة الموصل وكان عماد الدين زنكي قد نقل سنة ٥٣٥ هـ الى الموصل من كان فيها من آل مهارش (الكامل : ١٠ : ٣٦) أما الحاج جمعه الحديثي فهو من حديثة عنه وهم علويون ، وسكنوا في نفس المحلة

الله الحرام ، واوصى زوجته ان تعمر جامعا في الموصل ، فجددت زوجته
عمارة مسجد «باب المسجد» وكان مائلا الى الانهدام، ولما عاد من الحج سالما ،
وجد المسجد الذي عمرته زوجته صغيرا • وعزم على ان يبني جامعا كبيرا
في محلته - فاختر الارض المنخفضة التي كانت تجاور التكية الويسية ، وبني
عليها جامعا كبيرا سمي جامع السلطان اويس •

ابتدأ بعمارة الجامع سنة ١٠٩٣ هـ وانهى منه سنة ١٠٩٥ هـ كما
يستدل من الكتابات التي لم تزل باقية فيه (٨) •

ومصلى الجامع كبير ، عليه قبة واسعة على شكل نصف كرة تستند على
مقرنصات من الجص • وتزين القبة من داخلها زخارف جسمية على شكل
اضلاع متقاطعة ، تتجمع في أعلى القبة ، فتؤلف شكلا هندسيا جميلا • والقبة
المذكورة بحاجة الى ترميم واصلاح ما تلف من زخارفها وهي فريدة في هذه
الزخارف بين قباب جوامع الموصل •

وأدر كنا في دور محلة باب المسجد عدة غرف فوقها سقوف مزخرفة
بنفس الزخارف التي في باطن هذه القبة •

أما المحراب الكبير الذي تحت القبة فهو من المحاريب التي كانت معروفة
في ذلك العصر يعلوه مناشير صغيرة من الرخام ويكون في أعلى المحراب
ما يشبه القوقعات • وقد استعوض في المصلى عن الاساطين الرخامية ببناء
دعامات عريضة من الحجر والجص وظهرها من قطع رخام صغيرة • ونعتقد
ان سبب اتخاذ هذه بدلا من الاساطين ، لانها تكون أكثر مقاومة لتحمل ثقل
القبة التي هي من القباب الكبيرة في الموصل •

ومكتوب على الدعامة التي في الجهة الغربية الابيات التالية التي تؤرخ

السنة التي ابتدء بها بعمارة الجامع وهي :

(٨) مجموع الكتابات (ص : ٨٢ - ٨٤)

قد أسس الجامع بالتقوى جمعة فاستحسن له صنعه
فجاء تأسيسا وبنينا بلا رياء وبلا سمعه
فقلت في ذلك تاريخا ائناك الثواب يا جمعه

سنة ١٠٩٣

ومكتوب على الدعامة التي تقابلها في الجهة الشرقية الايات التالية التي
تؤرخ السنة التي انتهى الحاج جمعة بها من عمارة جامعته وهي :

بنى لله جمعه ذو المعالي مكانا للعبادة مستقيما
وأسسه على تقوى فأضحى محلا جامعا فردا عظيما
لسان الغيب فيه قال أرخ ائناك الرب بانته الرحيم

سنة ١٠٩٥

أما المحراب الذي في المصلى الشافعي فهو محراب صغير في أعلى صدره
ما يشبه القوقعات ومثله المحراب الذي في مصلى الخنيفة (٩) .

وللمصلى ثلاثة ابواب وهي مزخرفة بزخارف نباتية ولكن قد تلف
بعض الزخارف اثناء قلع الابواب ورفعها عما كانت عليه .

مكتوب فوق الباب الايسر الايات التالية :

بنى لله بيت الحاج جمعه بتوفيق المهيمن ذى الجلال
وأقن فيه بنينا منيفا وتأسيسا على حسن الفعال
جزاه الله في جنات عدن نعيما لا يزول ولا يزوال
لسان الغيب فيه قال أرخ فتقوى المرء من حسن الكمال

سنة ١٠٩٣

(٩) انظر الكتابات التي فيهما من (ص : ٨٣ ، ٨٤) من كتاب مجموع
الكتابات

ومكتوب فوق الباب الايمن الايات التالية :

بناه بلا رياء الحاج جمعة
وأسسه على تقوى وعلم
لسان الحال فيه قال أرخ
لوجه الله خالص مستقيم
جزاه الله جنات التعيم
اتاك الفوز من رب رحيم

سنة ١٠٩٥

وفوق الباب الثاني (١٠) - من داخل المصلى - تكون السدة - المقصورة - وهى تشرف على المصلى ولها شرفة من الخشب مزينة بزخارف هندسية ونباتية ملونة بالوان زاهية متناسقة . وهى تمثل زخرفة الخشب التى كانت فى ذلك العصر - فقد ادركنا سقوف غرف وصناديق وابواب وشبابيك ودواليب كثيرة مزخرفة بنفس الزخارف - وهى تدل على مدى انتشار هذه الصناعة فى الموصل .

أما الاروقة التى أمام المصلى فهى تستند على دعائم كالتى فى المصلى . وفى هذه الاروقة محرابان صغيران يشبهان المحرابين اللذين فى جناحى الشائعية والحفية (١١) . وفناء الجامع واسع وقد ضم اليه ما تبقى من المقبرة التى كانت تجاور التكية الويسية ومدفن نقباء الموصل .

المدرسة :- انشأ المدرسة الحاج حسين بك بن على بك وتقع فى شمال فناء الجامع تشمل على ثلاث غرف أمامها اروقة .

الغرفة المتوسطة غرفة المدرس وهى غرفة كبيرة مقسومة الى جناحين يجلس المدرس فى الجناح الشرقى منها ويجلس الطلاب الذين يدرسون عليه فى الجناح المقابل لها وفيها خزانه كتب تحوى مخطوطات نفيسة ذكرها الدكتور الجلبى (١٢) .

(١٠) انظر : مجموع الكتابات (ص : ٨٣) عن الكتابة التى فوقه .

(١١) انظر : مجموع الكتابات (ص : ٨٣) عن الكتابات التى فوق المحرابين المذكورين .

(١٢) مخطوطات الموصل (ص : ٩٣ - ٩٨)

وعلى جانبي هذه الغرفة غرفتان يسكن بهما الطلاب الذين يدرسون
في المدرسة وكان بناء المدرسة سنة ١٢٦٩ هـ كما هو مكتوب على بابها :

هذه الدار للعلوم محل	دام فيها قراءة للدروس
نك خيرا حسين بن علي	اذ بناها باحسن التأسيس
شاد للطالين مدرسة الع	لم فلاح بحسنا كالعروس
فجزاه الاله خير جزاء	وجاه بأحسن التقديس
حين تمت باليمن قد ارخوها	هي دار تشاد للتدريس

سنة ١٢٦٩

ودرس في هذه المدرسة :

- ١ - أمين أفندي بن شريف أغا درس بها سنتين أو ثلاث سنين ثم توفي .
- ٢ - السيد حسن أفندي بن السيد علي أفندي آل الخليفة . وكان إليه التدريس في المدرسة . والامامة والخطابة في الجامع وبقي في هذا الى ان توفي ١٣١٤ .
- ٣ - درس بها بعده ابنه السيد محمد علي أفندي آل الخليفة وتقلد وظائف والده التي في جامع السلطان اويس وتوفي سنة (١٣٦٥ هـ = ١٩٤٥ م)
- ٤ - يدرس بها في الوقت الحاضر ابنه عز الدين أفندي آل الخليفة وقد تقلد وظائف جامع السلطان اويس .

جامع سوق العلووة

يقع سوق العلووة ^(١) وهو على ما نرى من المساجد القديمة في الموصل كان مسجدا صغيرا - وفي فناءه أمام المصلى - مرقد الشيخ علي من أبناء الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، جاء عن الشيخ علي : انه من ذرية سيدنا ومولانا الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، له مشهد قديم محترم قرب السوق الشهير الآن بسوق الجنطة ، من بناء المتقدمين يزوره المسلمون كثيرا ويرون بركته ، وعنده جامع تقام فيه الجمعة والصلوات الخمس بالجماعة . ^(٢) أما المسجد فلا ندري من الذي بناه . وفي سنة ١١٠٥ هـ جددت عمارته وكان مكتوبا في دائر قوس المحراب : « بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى قلب وجهك في السماء (الى) عما يعملون سنة ١١٠٥ » ^(٣) .

ثم ان عمارة المصلى تداعت بعد هذا للسقوط فسخر الله له أحد عباده العاملين الاديب التاجر الحاج عبدالحافظ الموصلی فهدم المسجد وبناه جامعا وذلك في سنة ١١٨١ هـ (١٧٦٧ م) ^(٤) وصار يعرف بجامع سوق العلووة او جامع سوق الجنطة .

وبعد هذا أهمل أمر الجامع فجدد عمارته والى الموصل محمد باشا اينجه بيرقدار سنة ١٢٥٧ هـ وجدد عمارة القبة التي فوق قبر الشيخ علي . وبنى في فناء الجامع مدرسة . ولا ندري هل انه جدد عمارتها ام انه كان اول

(١) ويسمى ايضا سوق الجنطة ، كان سوقا لبيع الحبوب ، وفي القرن العاشر للهجرة كان يسمى سوق الاعرابي كما جاء في وقفية جامع العمريّة المؤرخة سنة ٩٧١ هـ وهو يمتد الى سوق الصاغة فان القسم الشرقي من السوق لم يزل يعرف بسوق العرب او الاعرابي وفيه بعض الدكاكين الموقوفة على جامع العمريّة . أما في الوقت الحاضر فتباع المخضرات في قسم منه . ويعرف بسوق العلووة .

(٢) ترجمة الاولياء (مخطوط)

(٣) مجموع الكتابات (ص : ١٢٩)

(٤) الدر المكنون في حوادث السنة المذكورة (مخطوط)

من بنى مدرسة في الجامع • ولا أثر للمدرسة المذكورة في الوقت الحاضر (٥) •
والمصلى ليس بأكبر كما ان فناء الجامع صغير •

ولم يزل هذا الجامع من الجوامع المقصودة فهو عامر بالمصلين وتقام به
صلاة الجمعة • وقد اجريت عليه بعض الاصلاحات في السنوات المتأخرة •

[Faint, mostly illegible handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page.]

(٥) منية الادباء (ص : ٢٩٣-٢٩٥) مجموع الكتابات (ص : ١٣٠) ترجمة
الاولياء (مخطوط)

جامع العنبار

١ - مسجد المعاضيد :

سكن المعاضيد في القسم الغربي من محلة المكاوي وعرف الحى بهم « حى المعاضيد » كما اشتهر المسجد المجاور لدورهم بمسجد المعاضيد .
ولا ندرى متى كان أول بناء هذا المسجد . والذي نراه انه من المساجد القديمة في الموصل لان هذا الحى هو من الاحياء التى كانت مأهولة بالسكان في مختلف العصور التى مرت على الموصل . ولعل المعاضيد بعد ان سكنوا في هذا الحى جددوا عمارته وجدد المسجد في أوائل القرن الثانى عشر للهجرة كما يظهر لنا مما كان مكتوبا فوق المحراب .
لااله الا الله محمد رسول الله .

ابو بكر عمر عثمان حيدر رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

سنة ١١٠٥

في الطابق السابع نادى هاتفا فادخلوها بسلام آمين^(١) .

٢ - جامع العنبار :

وبعد هذا هدم مسجد المعاضيد واتخذ جامعا تقام به صلاة الجمعة والعيدين . وبما انه كان يقع أمام عنبار حمام جامع الجويجى^(٢) لذا صار يعرف بجامع العنبار^(٣) .

ومصلى الجامع بسيط خال من الفن والزخرفة . والمحراب الذى فيه ، هو المحراب الذى كان في مسجد المعاضيد ، مع تجديد بعض أقسامه التى تلفت وقت الهدم .

(١) مجموع الكتابات (ص : ٨١) .

(٢) انظر (ص : ١٤٦) .

(٣) العنبار : يكون قرب موقد الحمام ارض يجمع بها الوقود الذى تحتاجه الحمام لمدة سنة او اكثر ، كما يرمى به الرماد الذى يكون في موقد الحمام .

ويعلو المحراب مناشير على شكل مقرنصات ، وفوقها يكون ما يشبه القوقعة ويظهر ان هذا المحراب كان مزخرفا بنقوش هندسية ولكنها تلفت ولم يبق الا آثارها .

كما ان المنبر بسيط ليس فيه ما يستحق الذكر .

المدرسة :

يتصل بالمصلى فى جنوبه غرفة واسعة يسكنها فى الوقت الحاضر أمام الجامع . كانت مدرسة لتدريس العلوم المختلفة ، وآخر من درس فيها هو المرحوم محمد أفندى الفخرى وبعد وفاته انقطع التدريس .

١٧٤

جامع الاغوات



شكل (٣٩) منارة وقبة جامع الاغوات

هو اول جامع بناه الجليليون فى الموصل سنة ١١١٤ هـ (١٧٠٣م) وذلك قبل ان يتولوا (١) حكم المدينة • شيده اسماعيل أغا و ابراهيم أغا و خليل أغا ابنا عبد الجليل وهو من الجوامع المقصودة فى الموصل لانه يقع وسط الاسواق • ولم يكن فى محله جامع • شيده فى سوق باب الجسر على حافة الخندق الذى كان يحف بسور المدينة • يقابل قلعة الموصل (ايح قلعة) وهو قريب الى الجسر القديم (٢) •

وكان للجامع باب واحد هو الذى لم يزل يؤدى الى سوق باب الجسر يقع جنوب المنارة • وبعد ردم الخندق فتح باب صغير على الشارع المستحدث فوق الخندق •

كانت الارض التى شيده عليها الجامع غير منتظمة الشكل ، فهى مما كان يترك بين الخندق والسور ، ولذا فان شكل الجامع غريب فهو يمتد من الشرق الى الغرب ولا يتناسب طول فناء الجامع مع عرضه • وكذا المصلى فان له شكلا غريبا ، فهو شبه منحرف وليس بمستطيل الشكل • وسبب هذا كما قدمنا ان الارض التى انشئ عليها الجامع كانت بقايا من الارض التى تكون بين السور والخندق • ولا يكون لها شكل منتظم ، ولم يكن فى الامكان توسيع ارض الجامع أكثر مما هو عليه الآن •

ويتألف المصلى من ثلاثة أقسام • القسم المتوسط : وهو الذى تحت القبة • مربع الشكل وفيه المحراب والمنبر • وتعلوه القبة تستند على مقرنصات • وكل مجموعة منها داخل قوس من الرخام •

والمحراب الذى فى هذا القسم نفيس جدا • بل هو انفس المحازيب التى بنيت فى الموصل بعد سنة الف للهجرة • ويتألف من اسطوانتين يستند عليهما قوس يكون واجهة المحراب • يتألف سقف المحراب من مناشير

(١) انظر عنه : مجموع الكتابات (ص : ١٢٥-١٢٧) ، و فقيه الجامع : نسخة

منها فى خزانة المرحوم الحاج امين بك بن ايوب بك الجليلي
(٢) ايح قلعة : هى القلعة الداخلية التى بناها الاتراك على الارض التى نزع عليها دائرة بلدية الموصل فى الوقت الحاضر (سومر : ١٠ : ١٠٧)

رخامية مزخرفة • يعلوها زخارف تشبه القوقعة وهي أيضا مزخرفة وتحت
 المناشير الثلاثية زخارف نائثة داخل جامات تشبه المحاريب وتحتها ثلاث
 وحدات رخامية منها على شكل محراب أيضا منحوت داخلها قنديل بارز وحوله
 ما يشبه زهرة الأقحوان • ويتفرع من القنديل وريقت بارزة على جانبيه •
 ويحيط بالمحراب أفاريز مزخرفة بزخارف نباتية ومتناسقة • وفي أعلى
 المحراب مكتوب : « كلما دخل عليها ذكرى المحراب (الى) بغير حساب » •
 وفوق هذا مكتوب (لا اله الا الله محمد رسول الله) •

أما المنبر : فهو غني بالزخارف البارزة في الرخام • وهو من المنابر
 الجميلة في مدينة الموصل وأمام القسم المتوسط من المصلى اروقة تستند اقواسها
 على اسطوانات عريضة مبنية بالحص والحجارة ظاهرها قطع من المرمر ، وفي
 وسط هذه الاروقة باب يؤدي الى القسم المتوسط من المصلى وهو باب جميل
 مزخرف ومكتوب في أعلاه : « انما يعمر مساجد الله (الى) فعسى اولئك ان
 يكونوا من المهتدين » •

وتحيط بالباب كتابة تبدأ من الجانب الايمن منه وعلى ارتفاع متر واحد
 وهي : « قد نرى قلب وجهك في السماء (الى) وما الله بغافل عما يعملون •
 سنة اربع عشرة ومائة والف » •
 وعلى جانبي باب المصلى في الاروقة محرابان صغيران من المرمر فوق
 كل منهما شبك يؤدي الى المصلى •
 وبين باب المصلى والمحراب الذي يقع في شماله لوح من المرمر مكتوب
 عليه الايات التالية التي تؤرخ بناء الجامع وهي :

جزيت أيا خليل (٣) الحير خيرا فقد خلدت في دنياك ذكرا
 باكرم جامع عمرت - راج بيوم العرض عند الله بشرى

(٣) (٤) ابراهيم اغا و خليل اغا هما اكبر سنا من اسماعيل اغا (باشا)
 وكان خليل اغا محبا للخير ويعطف على الفقراء والمساكين • كما ان اخاه
 ابراهيم اغا رفع عن أهل الموصل بدعا وضرائب توفي سنة ١١١٩ هـ
 (منهل الاولياء)

لقد قامت بابراهيم (٤) أحدي قواعده وأسماعيل (٥) أخرى
فقد بذلوا لوجه الله مالا غدا يجدوه عند الله ذخرا
فموضهم به المولى نعيما وكلا حاز في الفردوس قصرا
لهم فيه الدعاء بكل وقت اذا الصلوات والقرآن يقرأ
فقل يا ناظرا فيه وأرخ : لعمرى نلت يا بانيه أجرا

سنة ١١١٤

وعلى جانبي الروايات بابان يؤديان الى الجانبين في المصلى وهما جناحان
خاليان من الزخارف والكتابة وفي كل منهما محراب من المرمر يعلوه زخرفة
تشبه القوقعة .

المنارة :

وهي مبنية من الآجر . تقع غرب المصلى ، يزين ظاهرها زخارف من
الآجر وهي جميلة وبحالة جيدة .

المدرسة :

والمدرسة عبارة عن غرفة مئمنة الشكل ولم تزل موجودة الى اليوم وأرخ
بناها ملا جرجيس بن درويش الموصلى ، ولم تزل الايات مكتوبة على حجر
مشت في صدر المدرسة المذكورة . ومجموع حروف الشطر الثاني من كل
بيت منها هو تاريخ انشاء هذه المدرسة في سنة ١١١٤ هـ (١٧٠٢ م) . (٦)

لقد زانت الحدباء مدرسة زهت لسائر اهل العلم والزهد والتقوى ١١١٤
تفوق على كل البناء تفاخرا وكيف وقد أمسى الحديث بها يروى ١١١٤
خليل اقام الخير والمجد والتقوى بهات عماد الدين جاء كما يهوى ١١١٤
واذ يرفع ابراهيم منها قواعدا بصدق عسى ان الجنان له منوى ١١١٤

(٥) اسماعيل اغا هو الذي صار من بعد اسماعيل باشا وهو اول من تولى
الموصل سنة ١١٣٩ هـ (١٧٤٦ م) من الجليليين (منية الادباء : ص : ٨١)
(٦) كان شاعرا ذا هزل ومجون ودعابة ، وله يد طولى في نظم التواريخ
الشعرية ، فهو من مقدمى شعراء عصره توفى سنة ١١٤١ هـ (١٧٢٨ م)
(منية الادباء : ص : ١٢٦)

وكان له اسماعيل أجدي مساعد لقد حاز عفو الله في ساعة الدعوى ١١١٤
فبشرى لهم فزوا بما قد تبرعوا وتقواهم لله في السر والنجوى ١١١٤
فخذ كل ثابتي شطر بيت مؤرخا جزا الله للمنشى لها جنة المأوى ١١١٤
وممن درس في هذه المدرسة :

١ - ملا على بن رسول السوسنى الكردى : أخذ عن علماء الاكراد •
وتفوق فى العلم والتدريس ودرس فى المدرسة الجليلية فى جامع
الاغوات وتوفى سنة ١١٩١ هـ (١٧٧٧ م) •

٢ - ابراهيم بن كرز على الموصلى المتوفى سنة (١٢٠١ هـ = ١٧٨٦ م) كان
فقيها شافعيا^(٧) أخذ عن السيد موسى الحدادى ودرس أيضا فى المدرسة
اليونسية فى نينوى^(٨) •

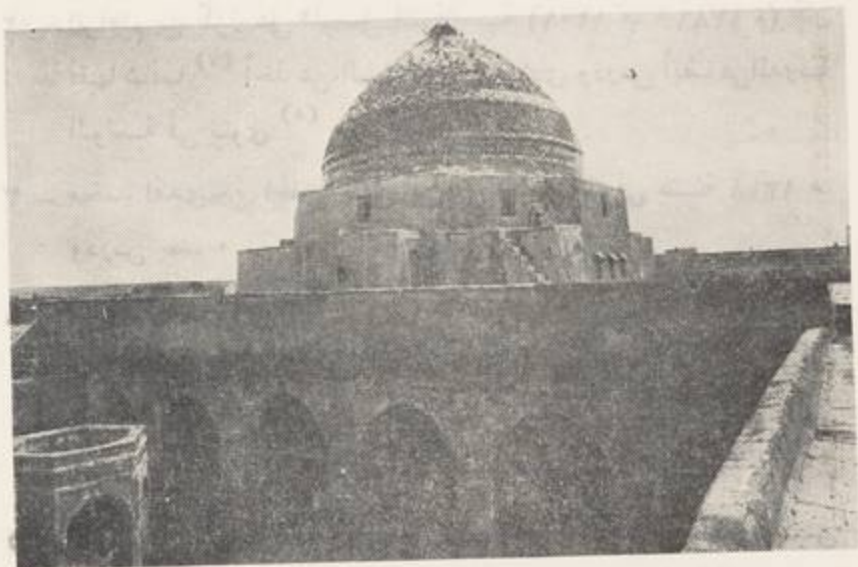
٣ - محمد افندى بن الحاج حسن بن على الدباغ المتوفى سنة ١٣١٨ هـ
ودرس بعده •

٤ - سليمان بك بن عبدالله بك بن مراد بك الجليلى (١٢٨٠-١٣٢٦ هـ)
(١٨٦٣-١٩٠٨ م) ودرس عليه كثيرون وتخرج عليه عدة علماء وكان
يميل الى نبد الحرافات ويدعو الى التحرر من الاوهام وهو الذى نشر
المذهب السلفى فى الموصل •

٥ - مصطفى افندى بن حسين افندى الحاج بكر افندى بن عبدالرحمن
افندى باشعالم : كان يدرس فى المدرسة بعد سليمان بك الجليلى ويعيد
الدرس فى مدرسة النبي جرجيس توفى سنة (١٩٤٠ م) •

(٧) قرة العين (مخطوط) (٨) منهل الاولياء (مخطوط)

جامع الباشا



شكل (٤٠) قبة مصلى جامع الباشا قبل تجديده

يقع في السوق الكبير المسمى في الوقت الحاضر سوق باب السراى •
وكان الحاج حسين باشا الجليلي قد أمر ابنه الوزير محمد أمين باشا
ببناء جامع كبير في هذا المكان • وبعد وفاته قام ابنه بهذا فانشأ هذا الجامع
الذي يعد من الجوامع الكبيرة والمهمة في مدينة الموصل وكان ذلك في سنة
١١٦٩ هـ •

جاء في الدر المكنون في حوادث سنة ١١٦٩ هـ ما يأتي « وفيها ابتداء
محمد امين باشا بعمارة الجامع المشهور بالموصل بأمر والده - في السوق
الكبير • ولما تم وكمل اوقف عليه جميع أملاكه وفرشه بالحصر والبسط وجعل
فيه مرقدا له وبني فيه مدرسة • واول من درس فيها ملا احمد الجميلى •
وكان قد جاء الغلاء فأمر محمد امين باشا ان يطبخ فيه شوربة كل يوم وتطعم
الفقراء • •

وذكر ياسين العمري أيضا في الآثار الجلية في حوادث سنة ١١٦٩
ما يأتي « وفي هذه السنة احدث الوزير محمد أمين باشا بن الحاج حسين
باشا الجليلي جامعا حسنا في الموصل وكملت عمارته بناء من ماله ومال ابيه
الوزير الحاج حسين باشا الجليلي واوقف عليه اوقافا كثيرة وكان كل يوم
يصنع فيه طعاما للفقراء •

وعلى هذا فان عمارة الجامع تمت في نفس السنة وكانت النفقة عليها مما
خلفه الحاج حسين باشا الجليلي ومن مال ابنه محمد امين باشا الجليلي •

وبعد ان تمت عمارته كتب محمد امين باشا على شباك المصلى :-
أمر بعمارة هذا الجامع الشريف والمسجد المبارك المتين صاحب الخيرات
والفضائل زبدة الوزراء الامثال حضرة الدستور الاكرم المشير الافخم الحاج
حسين باشا ونجله الشهاب الثاقب والرأى الصائب الامير الكبير عديم المثيل
والنظير محمد أمين باشا حب الله ورسوله سنة ١١٦٩ •

وأما المصلى الذي ادركناه فكان قد جددت عمارته سنة ١٢٢٤ هـ كما
يستدل من الكتابات التي كانت عليه والتي أعيدت الى محلها بعد تجديده
مرة ثانية •

فقد كان مكتوبا في قوس المحراب الثالث الذي في المصلى : وقم
تاريخ تجديده حديث جاء مسندا من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة
صدق صلى الله عليه وسلم •

سنة ١٢٢٤

وفي اربع جهات المصلى :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقى : انما يعمر مساجد الله (الى) والله
لا يهدى القوم الفاسقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • سنة ١٢٢٤ •
وقبة المصلى التي أدركناها كانت من القباب الجميلة في الموصل ولكن
اصابها تصدع مما أضطر المتولى ان يهدمها مع كافة أقسام المصلى ويعيد بناءها
مرة ثانية •

وأمام المصلى أروقة واسعة من الجهة الغربية وفي صدر رواقات المصلى
آيات تؤرخ بناءها في سنة ١١٦٩ :

معد نوره على الارض ساطع	•••••
والي الامر ذو العطا والمنافع	قد بناه الامير نعم الامير
الامير الاغر سعد المطالع	نجل دستورنا الوزير حسين
لم يحم حوله صروف الموانع	ابتغى وجهه ربه فلهدا
برضى دائم لعلياه رافع	ضاعف الله أجره وجاه
جامعا مسجدا لمن قام راع	حيث تم البناء منه وأضحى
جامع كان للخير جامع	ارخ الداعى الفقير لذلك

سنة ١١٦٩

وفي فناء الجامع حوض كبير من المرمر الاسمر المعروف في الموصل
بالحلان وهو للوضوء يأتيه الماء من ناعورة تقع في الجهة الشمالية الشرقية
من الجامع قرب الباب الصغير •

وفوق الحوض قبة تستند على دعائم رخامية مكتوب حولها الآيات
التالية وهي من نظم السيد شهاب الدين الميلى العلوى :

لله شاذروان ماء قذفه قسرا يسامى السبعة السيارة

ويكاد يشرب منه في جوالسما	* بلا جناح طيوره الطيارة
لو لم تعقه عن الصعود عوائق	لاستصوب العيوق عنه قراره
يجرى اليه الماء من ناعورة	ابدا على ألف لها دواره
نهر المجرة سائل مما جرى	من حوضه وعيونه غواره
حوض يريك به محمد مقعرا	متفجر بالماء وهو حجارة
انشأه يونس ذو الفيوضات التي	طفحت على فيض البحار غراره
لمآثر الاجداد جاء مجددا	ومعمرا عنهم جديد عماره
ايجاده هذا بجامع جده	وبخيره الجارى اقتفى آثاره
ينبوع ماء يستطير كأنما	من عنصر النار احتسى بحراره
لم ادر اهل	مما يكدر صفوها فواره
فارت وطاهر مائها تاريخه	صح الوضوء بما به فواره

سنة ١٢٨٤

ولا ندرى هل ان يونس بك بن عبدالرحمن باشا جدد بناءها ام انه اول من احدثها •

وفى الجامع منارة مبنية بالحلان تقع فى غربى الجامع قرب الباب الكبير المؤدى الى السوق الكبير - سوق باب السراى فى الوقت الحاضر - مكتوب حولها الايات التالية وهى لعثمان افندى العمرى الدفترى :

لقد شاد الامين ابو المعالى	لوجه الله بالخيرات عمر
فشاد منارة كعروس بكر	وزينها فحازت كل مفخر
فخذ فى وصفها تاريخ زاه	تعالى شأنه الله أكبر

سنة ١١٦٩

وفى سنة ١٢٠٤ بنى سليمان باشا الجليلى سيلا وكتب فوقه :

ان افيضوا علينا من الماء • اشىء هذا السبيل سنة ١٢٠٤ •

وفى سنة ١٩٥٥ هدم المصلى والاروقة التى أمامه وكذا محل الوضوء وأعيد بناء المصلى والاروقة على الاسس القديمة كما أعيد المحراب والكتابات التى كانت فى المصلى وفى الاروقة الى محلاتها السابقة •

وتمتاز القبة الحديثة التي بنيت في المصلى بكبرها وجمالها وارتفاعها .

المدرسة :

وبنى محمد أمين باشا فيه مدرسة وأول من درس فيها ملا أحمد الجميلي . جاء في حجة الوقف وبنى في حرم الجامع مدرسة انشئت لتدريس العلوم المعقولة والمنقولة ، وأربع غرف لسكنى الطلبة ، ولكل من الغسرف الأربع يوميا اقبجان .

وفي سنة ١١٩٢هـ (١٧٧٨م) هدم المدرسة سليمان باشا بن محمد أمين باشا الجليلي ، وجدد عمارتها ، وبنى مقابلا لها غرفة لخزانة الكتب التي أوقفها . وبينهما رواق .

ذكر ياسين العمري ان سليمان باشا أوقف في هذه الخزانة أربعمائة مجلد ، وشرط أن لا يخرج من الكتب شيئا خارج الجامع .

وارخ بناء المدرسة أحمد بن ملا بكر بن علوان بأبيات كتبت فوق باب المدرسة وهي :-

تبارك رب العرش وفق عبده	سليمان كنز الجود قام مجددا
وزير حوى التقوى ونال ذرا العلا	وشيد ركن الدين مجدا وسوددا
بووقف علوم بالفوائد جمعة	تباشره الاملاك من حسن ما بدا
يا من أعطاه فضلا مؤرخا	سليمان بيت العلم ينشئه بالهدى

سنة ١١٩٢

وكتب فوق شبك المدرسة الايات التالية وهي من نظم جرجيس الاربلى :-

اشا سليمان الوزير	دارا لعلم تستين
يا من أتى يبغى العلا	والارتقا فى المرتقين
الزم مسواقف كتبنا	يزدك ذا العلم اليقين
سعد المؤرخ بالبنا	فلنعم دار المتقين

سنة ١١٩٢

وارخ بناء غرفة خزانة الكتب بأبيات كتبت فوق بابها :-

سليمان طوعا شاد للعلم قبة تسامت لها فوق السماكين أركان
حوت من فنون العلم كتباً جلييلة أزال بها غي الجهالة عرفان
فمد فاز في انشائها قلت أرخوا لانشاء محل الكتب فاز سليمان
وكتب فوق شبك غرفة خزانة الكتب :-

هلم مرید العلم نحو محله فقد شاده الفرد الوزير وانجدا
وأوقف كتباً للذي العلم دأبه يزريح به العرفان عن قلبه الصدا
على بابہ التوفيق نادى مؤرخا سليمان بيت العلم ينشئه بالندی

سنة ١١٩٢

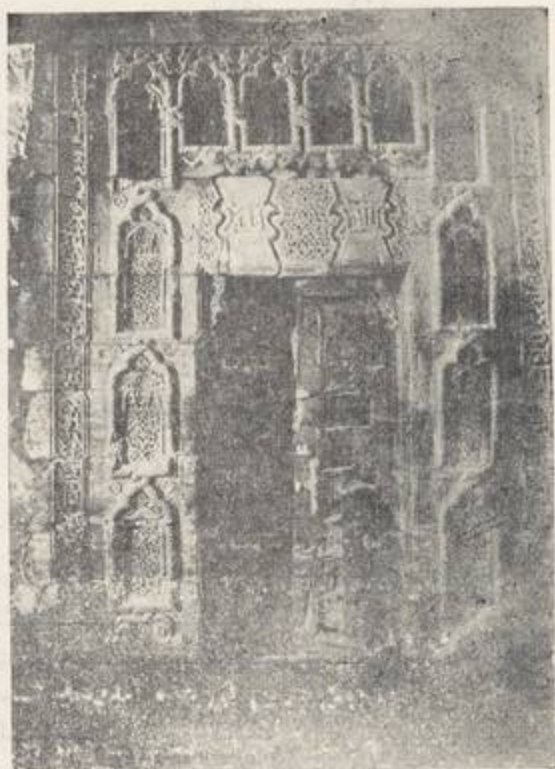
وفي سنة ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م) جدد المدرسة يونس بك بن عبید
الرحمن باشا الجليلی ، وكتب في جدار المدرسة المقابل للداخل إليها « قد
عمر هذه المدرسة لله يونس بك بن المرحوم عبد الرحمن باشا سنة
١٢٦٠ » .

وممن درس في هذه المدرسة :-

- ١ - ملا أحمد الجميلي - وهو أول من درس بها وتوفي سنة ١١٧٠هـ
(١٧٠٦م) وكان من علماء الموصل المعدودين ، متضلعا بالأداب ، وممن
أخذ عنه محمد بن عبدالوهاب صاحب المذهب الوهابي .
- ٢ - الشيخ موسى الحدادی - درس بالمدرسة بعد وفاة ملا أحمد
الجميلي . وكان من علماء الموصل البارزين . أخذ عنه علماء كثيرون ودرس
في عدة مدارس . وممن تخرج عليه محمد أمين بن خيرالله الخطيب
العمرى ، وكان له منزلة عند محمد أمين باشا بن الحاج حسين باشا الجليلي ،
مات في طاعون سنة ١١٨٦هـ .
- ٣ - ملا جرجيس الاربلي المتوفى سنة ١٢٠٦هـ (١٧٩١م) .
- ٤ - الشيخ يوسف الواعظ المتوفى سنة ١٢٤٤هـ ذكر هذا ياسين
العمرى في عنوان الشرف ودرس بعد ملا جرجيس الاربلي .
- ٥ - عبدالله باش عالم العمرى المتوفى سنة ١٢٩٧هـ .

- ٦ - الحاج يونس المفتي •
 ٧ - محمد بن يونس المفتي المتوفى سنة ١٩٢٢ • وكان عالما جليلا
 تولى افتاء الموصل •
 ٨ - محمد علي بن حسن الخليفة درس على أبيه وتوفى سنة ١٩٤٥م
 ٩ - عز الدين بن محمد علي الخليفة وهو المدرس في الوقت الحاضر
 درس على والده وأجازه •
 وفي المدرسة مخطوطات نفيسة ذكرها الدكتور داود الجليبي في
 مخطوطات الموصل (٤٦ - ٧١)

جامع الامام الباهر



شكل (٤١) مدخل مرقد الامام الباهر



شكل (٤٢) محراب الامام الباهر

يقع جامع الامام الباهر في محلة الشيخ فتحى (١) على تل (٢) يقابل تل الكناسة (٣) من الجهة الشرقية تحيط به مقابر من الشرق والجنوب كما ان القسم الاكبر من فئانه قد اتخذ مقبرة . وهو من البنايات القديمة في الموصل . والذي نراه انه احدى المدارس التي بنيت في القرن السادس للهجرة بناها أحد الملوك الاتابكيين الذين حكموا الموصل ما يزيد عن قرن واحد (٥٢١ - ٦٣٠ هـ) فقد ظهر بين الكتابات المتبقية في الحضرة الفاظ تشير الى الالقاب التي كان يتلقب بها الملوك الاتابكيون . (انظر شكل : ٤٣) .

وان بدرالدين لؤلؤ اتخذ في هذه المدرسة مشهدا للامام الباهر بن الامام محمد الباقر (٤) وصار البناء يعرف بمشهد الامام الباهر . وان المغول الذين اسلموا جددوا كثيرا من المشاهد المنسوبة لآباء الامام على في الموصل ومنها مقام الامام الباهر . ففي سنة ٦٩٩ جددوا بعض أقسام البناء (٥) .

(١) نسبت المحلة الى الزاهد الفتح بن سعيد الموصلى المتوفى سنة ٢٢١ هـ ودفن فيها ، ولم يزل قبره من المراقد المقصودة في الموصل ، كان من محدثي الموصل ورحل في طلب الحديث وممن أخذ عنه : أبو نصر بشر ابن الحارث الحافى . وأخباره مستفيضة . انظر : (صفة الصفوة - لابن الجوزى : ١٥٥ - ١٦١) ، (تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي : ٢ : ٣٨٣) (حلية الاولياء - لابی نعيم : ٨ : ٢٩٢ - ٢٩٤)

(٢) يسمى تل الامام الباهر ، والقسم الجنوبي منه يسمى « تل القوس » وأما القسم الغربي منه المثل على مرقد الفتح الموصلى فيسمى « تل عبادة » نسبة الى قبيلة بنى عبادة التي سكنت فوقه ولهم فيه مسجد يسمى مسجد تل عبادة أنظر عنه (مجموع الكتابات : ص : ١١٤ ، ١١٥)

(٣) تل الكناسة ، أو تل كناس ، كما يسميه أهل الموصل في الوقت الحاضر . يقع غربي الموصل ، في لفته الغربي كان يقع باب سنجان ، ولما ردمت بلدية الموصل الخندق الذي كان يحف بالسور نسفت قسما كبيرا من غربي التل وشماله ودمت بترابه الخندق ، وقد أنشئت عدة دور فوق ما تبقى منه

(٤) الموصل في العهد الاتابكى (ص : ٧٦ ، ٧٧)

(٥) من الكتابات التي داخل الحضرة : بنى هذا المقام في شهور سنة تسع وتسعين وستمائة (سومر : ٧ : ٢١٧)

ويصعب علينا تحديد القسم الذي جددوه ، لان البناء طسراً عليه بعد هذا تغييرات كثيرة ولكن الذي نراه ان بناء المدرسة بقي على ما كان عليه . وانهم جددوا بعض الزخارف التي داخل القبة و اضافوا اليها كتابات ووضعوا في الجهة القبليّة من المدرسة محراباً من المرمر وكتبوا عليه « في بيوت اذن الله ان ترفع (الى) بغير حساب . » (٦)

وفي صدر الحضرة المذكورة رخامة سوداء من جهة القبلة وعليها الكتابة الآتية :- بسم الله الرحمن الرحيم : اللهم صل على محمد المصطفى (٧) وعلى المرتضى (٨) وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى والحسن المجتبي والحسين الشهيد بكر بلاء وعلى (زين) العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلى الرضا ومحمد الجواد وعلى الهادي والحسن العسكري وسيدنا ومولانا محمد بن الحسن عليهما السلام ولمس بن حليدي ؟ هذا قبر الباحوا ؟ وهذه الكتابة نجدها في اكثر المشاهد التي جردها المغول في الموصل مثل قصب البان ودوسة على ويحيى بن القسم ومشهد الطرح الخ . (٩)

وبناية المدرسة - وهي التي اتخذت مشهدا - لم تزل باقية الى اليوم ، يعلوها قبة جميلة تستند على مقرنصات على شكل مناطق . والمدرسة مربعة الشكل طول ضلعها ٨٥/٦ م وكانت منخفضة عن مستوى فناء الجامع بما يقرب من ثلاثة أمتار . وبعد ترميم المصلى رفع مستوى ارضها مع مستوى ارض المصلى .

ويزين جدران الغرفة زخارف جبسية على شكل الواح مربعة الشكل فنجد في أعلى الجرار الغربي وحدتان يزينهما زخارف جبسية بارزة كل منها على شكل نصف كرة مدببة ومزخرفة . وعلى الجدار المقابل لها وحدتان مثلهما .

وفوق الجدار الغربي من الحضرة وحدتان مربعة الشكل مساحة كل

(٦) مجموع الكتابات (ص : ١٤٧)

(٧) ، (٨) في الاصل : المصطفى ، المرتضى .

(٩) سومر (٨ : ١٠٥ ، ١٠٦) مجموع الكتابات (ص : ١١٨ ، ١٤٢ ، ١٠٥)

منهما تساوى مساحة الوحدات السابقة داخلها كتابات يصعب قراءتها لعدم وضوحها - ومن الكتابات التي تقرأ داخل الحضرة : (١)

١ - في اعلى الركن الايمن من جدار المدخل مكتوب :

• وكانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالا سحرهم يستغفرون • (٢) •

٢ - وقبالتها في الجدار المقابل لها مكتوب :

بنى هذا المقام في شهور سنة تسع وتسعين وستمائة

٣ - ويلها في الجدار نفسه قبالة الباب مكتوب :

هذا العمل صنعه عبدالرحيم بن احمد دلر السحر

٤ - يقابل هذه الى يسار المدخل مكتوب :

••••• وبشر المؤمنين يا محمد •••••

وارتفاع قبة الحضرة يزيد على ١٥ م وهي مبنية بالحصص تألف من قبتين بينهما فراغ كما هو الحال في القباب التي انشئت في العهد الاتابكي بالموصل • الا ان القبة الخارجية جددت في القرن الثاني عشر للهجرة ، وزين ظاهرها بمنشور من الحصص والحجارة فهي مضلعة •

وهذا الطراز من القباب انتشر في بنايات الموصل منذ القرن الحادي عشر للهجرة ونجد عدة قباب مثلها في جوامع الموصل ومشاهدها مثل قبة النبي دانيال والقبة التي كانت في مصلى قضيبة البان ، وقبة الفتح الموصلي وقبة الشيخ عدى بن مسافر الهكاري وكثير من قباب مرافد الزيدية • وهذه القبة من القباب القديمة الجميلة في الموصل ، وهي تحتاج الى اصلاح وترميم زخارفها وكتابات خاصة وان بعضها تكاد تطمس معالمه •

وكان للحضرة مدخل جميل من المرمر فيه نقوش ناتئة داخل وحدات (جوانات) وان مديرية الآثار العامة نقلته الى بغداد مع الآثار التي وجدت في هذه الحضرة واستعيض عنها بنسخة من السمنت عملت مثل المدخل السابق •

(١٠) سومر (٧ : ٢١٧) مجموع الكتابات (ص : ١٤٦ ، ١٤٧)

(١١) البقرة : ٢٥٥

والمدخل الاصلى - وهو من المرمر الازرق - من أجمل المداخل الانثوية
 التى فى مدينة الموصل ارتفاعه ٣م وعرضه ٨٥/٢م وعرض الفتحة التى فيه
 ٩٥ سم تحيط به زخارف نباتية مؤلفة من اوراق وازهار بارزة فى المرمر
 داخل مستطيلات (جامات) يحيط به صورة شعبانين بارزين فى المرمر ، ملتفين
 على بعضهما بين مساحات متساوية تؤلفان نطاقا من المستطيلات المذكورة وهى
 على شكل محاريب صغيرة يزين داخلها زخرفة على شكل مناشير ثلاثية تشبه
 المقرنصات ، ويكون رأسا الشعبانين فى أعلى الباب • أما ذنباهما فينتهيان فى اسفل
 جانبي الباب مكتوب فوق جبهة المدخل بلخط الكوفى « الملك لله » وعلى جانبي
 هاتين الكلمتين مكتوب بخط نسخى « محمد • على • »

ويحيط بالمدخل كتابة تبدأ من القسم الاسفل من يمين المدخل وتحيط
 به وتنتهى باسفل القسم الايسر منه وهى :

بسم الله الرحمن الرحيم : الله لا اله الا هو الحى القيوم (الى) وهو



شكل (٤٣) قطع من المرمر المطعم بكتابات وزخارف ظهرت بين انقاض الحضرة عند ترميمها

العلي العظيم (١١) • صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم (١٢) •

وبين المدخل والحضرة مجاز مستطيل الشكل على يمينه وشماله غرفتان صغيرتان تعلو كلا منهما قبة صغيرة تستند على مقرنصات كثيرة • فالقبة التي تقع على يمين الداخل قد تلفت أكثر مقرنصاتها وأما التي في شمال الداخل فهي في حالة جيدة وتحتها قبر السيد بكتش حوله سياج من خشب الجوز (١٣)

وكان مدخل الحضرة بجانب هذه القبة وعندما رمم الجامع سنة ١٩٣٩م سد المدخل المذكور وفتح الشباك الذي كان بين الحضرة وهذا الدهليز واتخذ مدخلا للحضرة • وهذا الشباك مكتوب فوقه « هذا ما أمر بعمل هذا الشباك خواجه شرف الدين بن حسين البدهقي ، تقبل الله منه ، وحشره في زمرة موا... » (١٤) وكان في مدخل الحضرة مصراع واحد من باب خشبي كان يتألف من مصراعين •

مساحة المصراع (٢٢٧ × ٥٨ سم) يتألف من حشوة واحدة تضم ثلاث وحدات زخرفية كاملة في أعلاها وفي أسفلها نصف وحدة من الزخرفة نفسها • وتتألف كل وحدة زخرفية من اشكال صغيرة متعددة الاضلاع بعضها خماسي وبعضها سداسي وفي وسطها نجمة سداسية وتقوم هذه الزخرفة كلها على مهاد من الرسوم النباتية الدقيقة • نقلته مديرية الآثار العامة الى بغداد وحفظته في القصر القباسي (١٥) •

(١٢) انظر شكل (٤١) وهو محفوظ في القصر العباسي - ببغداد

(١٣) جاء عنه في الدر المكنون : هو السيد بكتش (بكتاش) الموصل الحنفي القادري طريقة ، كان رجلا صالحا ، صاحب طريقة وتسليك المريدين ، يحكى عنه احوال محموده ، وأخلاق شريفة ، وكانت زاويته في حضرة الامام الباهر (رضي الله عنه) ولم ينكر عليه شيء سوى انه استولى على نظارة الامام المذكور - وكانت للعمرية - وأخذها من أهلها غصبا ، وساعدته على ذلك جماعة من الاكابر ، وأحدث فيه جامعا ، وعمل له وقفا ، فالله يغفر له • مات سنة ١١٧٨هـ وولي بعده ابنه محمد (انظر أيضا منية الادباء : ١٠٧ ، ١٠٨)

(١٤) لم تزل الكتابة موجودة فوق هذا الشباك الذي اتخذ مدخلا للحضرة

(١٥) سومر (٥ : ٦٤) أطلس الفنون شكل ٣٨٢ : ص : ٤٤٧

ولربما كان تاريخ هذا الباب يعود الى السنة التي جدد بها المشهد وهو سنة ٦٩٩ هـ. وجد في الحضرة في بعض قطع رخامية مما كانت تحيط بأسفل جدران الحضرة مزينة بزخارف مطعمة وكتابات مختلفة بعضها كوفية وبعضها نسخية كما هو الحال في حضرة الامام عون الدين (ابن الحسن) وحضرة الامام يحيى بن القاسم وهما الحضرتان اللتان سلم اكثر ما كان فيهما من كتابات وزخارف ولم تنزل باقية الى اليوم .

وأما القطع التي عثر عليها داخل حضرة الامام الباهر :

١ - لوح من المرمر الازرق كان في الجهة اليمنى من مدخل الحضرة مساحته (٩٠ × ٤٥ سم) مطعمة بالمرمر الابيض .

٢ - ووجد في الجدار الجنوبي على يمين محراب الحضرة لوح آخر مربع الشكل مساحته ٧٥ × ٧٥ سم مكتوب عليه بالتطعيم (٠٠٠ المسلمين ٠٠٠) شكل (٤٣) .

٣ - والى جانبه لوح آخر مكتوب عليه بالخط الكوفي ايضا ٠٠٠ هذا ما ٠٠٠

٤ - كتابات نسخية هي :

أ - بن أبي طالب صلوات الله ع ٠٠٠٠

ب - سواك بعقلك وقال اليب ٠٠٠٠

ج - ما بين ايديهم وما خلفهم (الى) وهو العلي ٠٠٠٠ (١٦)

وهذه الألواح محفوظة في القصر العباسي ببغداد (انظر شكل : ٤٣) .

المصلى

وبقى البناء يعرف بمشهد الامام الباهر الى القرن الثاني عشر للهجرة . وكانت نظارته بيد الاسرة العمرية في الموصل ثم تولى نظارته السيد بكتش وخاف ان يستعيد منه العمرية تولية المشهد فحدث فيه مصلى واتخذ فيه جامعا

(١٦) انظر شكل (٤٣) .

يجمع به واوقف له وسجل الوقف باسمه • ذكر العمرى فى منهل الاولياء
قال : ان السيد بكتش استولى على نظارة الامام المذكور واخذها من أهلها
غصبا وساعده على ذلك جماعة من الاكابر واحداث فيه جامعا وعمل له وقفا
توفى سنة ١١٧٨ هـ (١٧) هـ ودفن على يسار مدخل الحضرة •

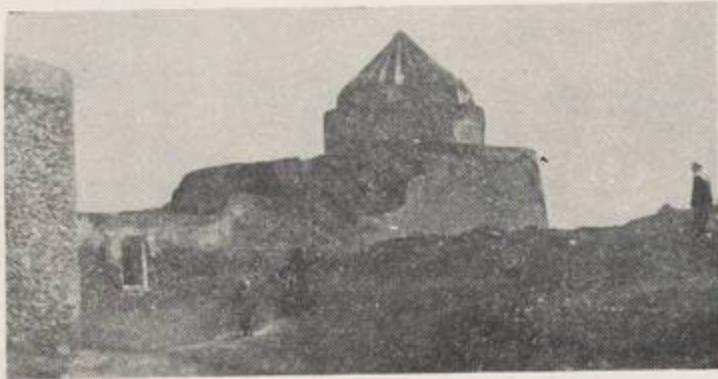
أما المصلى الذى ادر كناه والذى لم يزل قائما الى اليوم فيستدل مسن
وصفه انه بناء قديم حول الى مصلى لان شكله لا يشبه شكل المصلى فهو عبارة
عن مستطيلين يمتدان من الشمال الى الجنوب يفصل بينهما منطقتان من المرمر
وفى المستطيل الشرقى منهما محراب بسيط جدا خال من الزخرفة والكتابة
مسيح بالجص وعلى جانبه منبر بسيط ايضا وليس فى هذا المصلى ما يسترعى
الانتباه مما يدل على ان السيد بكتش استفاد من بعض مرافق المدرسة القديمة
فأقطع منها غرفتين وفتح بينهما واتخذهما مصلى واقام به منبرا فصار يدعى
جامع الامام الباهر واضيف الى المصلى من جهة الغرب مستطيل على امتداد
المصلى لا يزيد عرضه على ١٢٥ م • والذى نراه انه كان اروقة أمام البناء ،
فسدت من جهة الغرب واضيفت الى المصلى • ولا يوجد قبة تعلقو المصلى •
وباب المصلى فيه زخارف بالرخام وهو المدخل الذى كان قد اتخذه السيد
بكتش لهذا المصلى •

وفى سنة ١٩٣٩ م جددت بعض أقسام المصلى وسيع سطحه وفتح له
باب آخر يجاور هذا الباب وهو خال من الزخرفة والكتابة كما بنى غرفة
بجانب المصلى لسكنى الخادم • وأمام المصلى اروقة بسيطة حديثة البناء •

(١٧) منهل الاولياء عند كلامه عن الامام الباهر

انظر عن الامام الباهر أيضا من المخطوطات : الانتصار للاولياء يوسف
بن الملا عبد الجليل ، ترجمة الاولياء ، لاحمد بن الحياط (منية الادباء
ص : ١٠٧ ، ١٠٨) ، (مجموع الكتابات ص : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٩٤ ،
١٩٥) الموصل فى العهد الاتابكى : ص : ١٦٩

وعلى هذا فمصلى جامع الامام الباهر من البنايات الحديثة في الموصل
 وليس فيه ما يسترعى الانتباه •
 وان للجامع بابان احدهما في الشمال والثاني في الجنوب وقد اتخذ
 اكثر فناء الجامع مدفنا لاسر معلومة وبعضه للمسبيل ولم يبق منه سوى ما يقارب
 ربع الفناء يصلى به في الصيف •



شكل (٤٤) منظر عام للجامع سنة ١٩٢٠

جامع الرابعة



شكل (٤٥) منبر ومحراب جامع الرابعة

يقع في محلة الرابعة (١) في الزقاق الذي به المدرسة المحمودية (٢) والمدرسة الحسينية (٣) وهو من الجوامع التي انشأها الجليليون في الموصل .
 انشأته رابعة خاتون بنت اسماعيل باشا الجليلي سنة ١١٨٠ هـ .
 وقد ارخ بناء الجامع الشيخ سعدالدين (سعدالله) الموصلی (٤) بايات
 لم تزل مكتوبة على أبواب المصلی وشبايكه منها الايات التالية التي هي فوق
 الباب الاول من المصلی :

مقام الزهد هذا دار تقوى	فكم يلقي المصلی من رباح
خطيب الخير ينهى الناس فيه	عن المكروه يأمر بالصلاح
به الانوار تسطع من يراها	ولو أعمى يصلى باشراح
فمذ قد كان فردا طال فردا	لذى الحيرات ادعو بالنجاح
به ارخت زاه قسم تعبد	وحوقل عند حي على الفلاح

سنة ١١٨٠

وفي المصلی محراب واحد من المرمر على يسار المنبر ويحيط به جملات
 ويعلوه مناشير على شكل مقرنصات. ويزين صدره أغصان تحمل زهرة
 اللوتس وعليه مكتوب :

كلما دخل عليها زكريا المحراب (الى) بغير حساب سنة ١١٨٠ هـ .
 وعلى يمين هذا المحراب يقع المنبر ومزين جانبا بدوائر تحوى زخارف
 هندسية متنظرة. او أغصان تنتهى بزهرة اللوتس وتكون متقاطعة مع بعضها .
 وتستند القبة على أقواس من المرمر وهذه ترتكز على دعائم من المرمر مئمنة
 الشكل لا يتجاوز ارتفاع الواحدة منها المترين وتحت القبة مقرنصات جصية

(١) نسبة الى رابعة خاتون التي بنت الجامع وتوفيت في ١٧ رمضان سنة
 ١٢١٧ هـ ودفنت في الجامع المذكور

(٢) (٣) انظر عنها : مجموع الكتابات (ص : ٣٨ ، ٣٩ ، ٢٢٢)

(٤) بن أحمد بن مصطفى . أخذ عن علماء الموصل . ورحل الى بغداد
 مرتين وأخذ عن شيوخها ، وتفوق في القراءات حتى صار شيخ القراء
 في الموصل وكان يقرض الشعر توفي سنة ١١٨٨ هـ (منهل الاولياء)

جميلة يكون في كل زاوية منها مجموعة متناظرة مع المقرنصات الاخرى وهي تكون على شكل نصف دائرة وفوق المثلث الحاصل من هذه المقرنصات زخارف جسيمة خشنة تحيط بأسفل القبة .

ويحيط بأسفل القبة شريط مكتوب عليه : بسم الله الرحمن الرحيم
انما يعمر مساجد الله (الى) ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور
رحيم (٥) سنة ١١٨٠ هـ .

وظاهر القبة مبنى بالآجر ومزخرف بالآجر لونه ازرق قاتم وهي على شكل نصف كرة وفي السنوات الاخيرة سيع قسمها الاعلى بالسمنت .

وفي الباب الكبير للمصلى باب خشبي يعود الى زمن تعميره وهو من الابواب المزخرفة باغصان وازهار خشبية مطعمة فيه ، وهذه الصناعة هي من بقايا صناعة التكفيت التي كانت معروفة في الموصل في القرون الوسطى (٦) .
وقد صبغ الباب مؤخرًا فطمست معالم زخارفه . وحالة الجامع حسنة وبنائوه لم يطرأ عليه أى تغيير . وقد رمم بعض اقسام الاروقة التى أمام المصلى وأرخ هذا بابيات لم تزل مكتوبة في الطرف الغربى من الاروقة .

فذا جامع التقوى تجدد طرزه فاضحى حمى النساك من كل خاشع
فمذا أحكموا ترصيفه قيل ارخوا لصدق خلوص جددوا طرز جامع

سنة ١٢٩٢

وفناء الجامع واسع له بابان أحدهما يقابل المدرسة المحمودية مكتوب عليه البيتين التاليين :

عمارة جامع الخيرات فاقت وطبتم فادخلوها خالدین
بحمد الله ننادى ان تؤرخ فرشد نعم اجسر العاملين

دار القرآن :

وبنت في الجامع دار قرآن لتدريس القرآن الكريم والعلوم المتعلقة به

(٥) التوبة : ١٧ ، ١٨

(٦) الموصل في العهد الاتابكي : (ص : ٦١ ، ٦٢)

واول من درس بها هو الشيخ سعدالدين الموصلى وبقي يدرس بها الى ان
ادركه اجله سنة ١١٨٨ •

وممن درس بها الشيخ مصطفى الصباغ بن أخى فتح الله الصباغ وهو
من علماء الموصل أخذ العلوم عن عمه وتوفى سنة ١٢٠٠ هـ (٧) •

وممن درس بها محمد افندى آل الدباغ وأجاز بها ايوب افندى
الصمدى فى القراءات السبع •

ويدرس بها فى الوقت الحاضر الشيخ صالح افندى الجوادى شيخ القراء
بالموصل •

المدرسة العثمانية :

وان الحاج عثمان بك الحياثى بن سليمان باشا الجليلي (٨) (١١٧٨ -

١٢٤٥ هـ = ١٧٦٤-١٨٢٩ م) اثناً فى الجامع مدرسة لتدريس العلوم وكان
هو اول من درس بها واوقف لها كتباً مختلفة •

فالتدريس بها فى الوقت الحاضر معطل وما كان قد اوقف بها من كتب

فهى محفوظة فى دار المتولى على الجامع محمود بك بن توفيق بك الجليلي •
وقد ذكر الدكتور داود الجليلي ما فى هذه المدرسة من كتب فى كتابة مخطوطات

الموصل (ص ١٦٨-١٧١) •

وانشأت رابعة خاتون لها مدفنا يقع غربى المصلى ودفنت به كما دفن

به سعدالله باشا الجليلي (٩) •

(٧) منهل الاولياء (مخطوط)

(٨) الحجة فيمن زاد على ابن حجة (ص : ٤-١٢)

(٩) بن الحاج حسين باشا الجليلي تولى الموصل سنة ١٢٢٥ - ١٢٢٧ هـ

(منية الادباء : ص : ٢٩٢)

جامع الزيوانى

هو من المساجد القديمة فى الموصل وقد تطوع بنائه رجال كثيرون فى ازمته متفرقة متباعدة وله اراضى وبيوت موقوفة ولا نعلم أول من بناه • كما أننا نعلم اسم المسجد قبل ان يدفن به الشيخ محمد الزيوانى (١) •

وذكر العمرى فى منهله عن الشيخ محمد الزيوانى ما يأتى « مدفون فى ناحية من الموصل وسط العمارة قريب من السور كان له قبة تزار • وبجانبه مسجد صغير وله فناء واسع » وعلى هذا فقد صار قرب المسجد مرقد الشيخ محمد الزيوانى • ونستدل مما كتب عن الشيخ محمد الزيوانى انه كان أحد المشايخ الصالحين وبعد موته دفن فى فناء المسجد المذكور • فلعله كان قد اتخذ له تكية فى المسجد ودفن بها بعد موته (٢) •

وبقى يعرف بمسجد الشيخ محمد الزيوانى الى سنة ١١٩٣ هـ وفى هذه السنة استوهب سليمان باشا بن محمد امين باشا الجليلى المسجد من المتولى عليه وهدمه وهدم قبة الشيخ الزيوانى ، كما انه اشترى عدة دور وارضى مما كان يجاوره و اضافها الى الجامع فوسعه واتخذها جامعا كبيرا يجمع به • وشاركه فى عمله هذا اخوه محمد باشا الجليلى (٣) واخته حمراء خاتون (٤) وأمهم حليلة خاتون (٥) •

قال العمرى « ولا نعلم من هو اول من بناه وفى سنة ١١٩٣ استوهب الوزير الكبير سليمان باشا (الجليلى) توليته من ناظره السابق وهدم المسجد

(١) ، (٢) انظر عنه : منهل الاولياء (مخطوط) الانتصار للاولياء (مخطوط) (منية الادباء ص : ١١٣)

(٣) محمد باشا بن محمد امين باشا الجليلى تولى الموصل سنة ١٢٠١ الى سنة ١٢٢١ هـ (منية الادباء ص : ٨٨)

(٤) حمراء خاتون بنت محمد امين باشا الجليلى توفيت سنة ١٢١٣ هـ - (١٧٩٨م) (مجموع الكتابات ص : ١١)

(٥) حليلة خاتون بنت مصطفى آغا الجليلى توفيت سنة ١٢٠١ هـ - (١٧٩١م) (مجموع الكتابات ص : ١١)

واشترى عدة بيوت والحقها به وبني فيه جامعا كبيرا • وغرم عليه اموالا كثيرة وانفق وصرف في عمارته جملة سالحة وعمل للشيخ المذكور الزيواني قبة من داخل الجامع • كنت فيمن حضر نصب قبلته وتقويم محرابه ••• وكمل الجامع المذكور عديم النضير وجعل الواقف له ولوالدته واخته صان الله مكانهما ، ولاخيه الامجد محمد باشا • فهو باسمهم معلوم واليهم منسوب • ووضعوا له مدرسة في وسط فنائه فكنت بحمدالله وبامرهم المنيف اول من درس فيها وجعلوا للجامع المذكور اوقافا عظيمة ولهم فيه الخيرات الجسيمة على ما فعلوه ، (٦) •

وجاء في وقفية الجامع ما رتبه الواقفون لهذا الجامع انهم : عينوا للجامع مدرسا وخطيبا وواعظا ومؤذنا وقراءا على السدة يقرأون القرآن الكريم قبل صلاة الجمعة - وفراشين يقومون بالاشراف على نظافة الجامع والاعتناء بما يفرش به وكناسين يعنون بنظافته • ومقيما خاصا لحضرة الشيخ الزيواني وخصصوا لكل واحد منهم راتبا لقاء عمله هذا يؤخذ من اوقاف الجامع (٧) •

المصلى :

انشأ المصلى سليمان باشا الجليلي ، تعلوه قبة جميلة على شكل نصف كرة ، تستند على اساطين مئمنة من الرخام • وفي زوايا المصلى تحت القبة مقرنصات فوقها مئمن تستند عليه القبة • ومكتوب في أعلى اربع جهات المصلى : « البسمة وآية الكرسي (٨) • وانما يعمر مساجد الله (الى) اولئك هم الفائزون • ، (٩) » والكتابة داخل شريط عرضه ٣٠ سم وهي بارزة في الجيس •

وفوقها الواح على شكل شبايك بعضها مفتوح ، كل ثلاثة منها في جهة ،

(٦) منهل الاولياء

(٧) كتبت الوقفية في ذى الحجة سنة ١١٩٤هـ

(٨) البقرة : ٢٥٥

(٩) التوبة : ١٨ - ٢٠

وهي مزخرفة في أعلاها بزخارف جيسية • يعلو هذا شريط مزخرف بزخارف جيسية جميلة يحيط بالقبة • وقد تصدعت القبة قليلا فدعمت بعض اساطين المصلى باساطين من الجص والحجارة ، كما بنيت أقواس من المرمر تحت الاقواس التي تستند عليها القبة • وبذا حفظت القبة • والمحراب الذي فى المصلى كالمحارب التي بنيت فى القرن الثانى عشر للهجرة حوله جامات كبيرة خالية من النقش والكتابة •

مكتوب فى قوس المحراب « كلما دخل عليها زكريا المحراب (الى) سميع الدعاء » (١٠) وفوق هذا سنة ١١٩٣ •

وفى مصلى الخفية محراب صغير بسيط كما فى مصلى الشافعية •
وللمصلى ثلاثة ابواب وهى من المرمر حولها جامات خالية من النقش •
مكتوب فوق الباب الاول : (وهى من نظم يحيى اغا الجليلي) (١١)

يا ابن أمين الله ياذا الندى	وفقت للخير الذى رمته
قصدت وجه الله فى جامع	شيدت ركن الدين اذ شدته
فانت فى ذا العصر فى أمة	ايمانهم بالحق جددته
لما زها الوقت باتمامه	أرخت بيت الله عمرته

وفى أعلى الباب الثانى فى المصلى (وهى من نظم السيد احمد بن السيد حامد الفخرى) (١٢) •

لله جامع نور للأنام به
مر الدهور تعبد وتهجد

(١٠) آل عمران : ٣٧ ، ٣٨

(١١) بن عبدو اغا بن الحاج يونس الجليلي • كان شاعرا اديبا وكلفه محمد أمين باشا الجليل بوضع تاريخ فى أخبار الدول ، وساعده فى ترتيبه محمد أمين بن خيرالله الخطيب العمري ، فمات سنة ١١٩٨ هـ قبل أن يكمله ، فأكملة العمري وسماه «سراج الملوك ومنهاج السلوك» نسخة منه مكتبة المتحف البريطانى (مجموع الكتابات : ص : ١٢)

(١٢) نبغ فى العلم والادب ، ولى الافتاء فى الموصل سنة ١٢٠٣ هـ • وله عدة كتب • فاق شعراء عصره فى أغراض كثيرة ، وكان أحد علماء الموصل فى عصره توفى سنة ١٢١٩ هـ (مجموع الكتابات : ص : ١٣)

انشاء ام المكرمات حليلة وحمراء كهف الخير للبر تقصد
وعاضدها صنو المكارم شبلها سليل امين في المكارم اوحده
فجزى الاله جميعهم من فضله خيرا الى يوم القيامة يؤبد
من شرط واقفه الكريم مؤرخا اوصى الصلاة على الرسول محمد

ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا • سنة ١١٩٣

وفى أعلى الباب الثالث فى المصلى منه ايضا (وهى من نظم محمد امين
الخطيب العمري) (١٣) •

حليلة أم الخير واهبة الندى مطهرة الاخلاق أصلا وعنصرا
بانشاء بيت للاله تطوعت ونالت ثوبا فى الحياة منورا
وساعدها فى ذلك الخير نجلها محمد اوفى الناس عزا ومفخرا
وحمرة ذات الحدر كلا تشاركوا فاحبوا شعار الدين لما تغيرا
بناء لوجه الله جاء مؤرخا مقاما به الشرع الحنيفى أزهر ا

سنة ١١٩٣

أما قبة الشيخ الزبوانى فهى بسيطة تقع غرب المصلى ولها باب من المصلى
وليس فيها ما يستحق الذكر •

والجامع غنى جدا بالكتابات والاشعار التاريخية التى تؤرخ تأسيسه
والاشخاص الذين انفقوا على بنائه • وهذه الكتابة لم تزل باقية فى الاروقة
التى أمام المصلى وأمام الاروقة المذكورة وفى داخل المصلى وغير ذلك •

أما الاروقة التى أمام المصلى فهى مبنية مع المصلى وقد تصدع بعض سقفها
فدعمت باقواس من المرمر كما فى المصلى •

وللجامع بابان أحدهما متجه الى الغرب قريب الى باب البيض مكتوب

(١٣) بن خيرالله الخطيب العمري (١١٥٠ - ١٢٠٣) أخذ العلم عن عدة
شيوخ ، ونبغ فى العلم والادب ، درس بعدة مدارس بالموصل وله
ما يقارب الخمسين مؤلفا فى علوم مختلفة، منها منهل الاولياء ومشرب
الاصفياء فى ذكر سادات الموصل الحدباء (مجموع الكتابات: ص: ١٠)

في أعلاه الأبيات التالية، وهي من نظم محمد أمين بن خير الله الخطيب
العمرى : (١٤)

لقد انشأ السادات بيت عبادة	رجاء ثواب في غد وختام
وحمراء ذات المكرمات وأمهم	حليمة ذات الفضل بنت كرام
سليمان فياض الندى ومحمد	أخوه فريد المجيد بدر تمام
فهل هو دار الأمن قلت مؤرخا	بلى دار أمن فادخلوا بسلام

والباب الثاني في الجهة الشرقية من الجامع وهو أصغر من الباب الأول .
وكان مكتوبا عليه الأبيات التالية وهي من نظم محمد أمين بن خير الله الخطيب
العمرى أيضا : (١٥) .

تطوع انشاء الأمين وآله	بانشاء بيت للمهمين جودا
سليمان ميمون السجية ذو الندى	ولانتس رب المكرمات محمدا
وحمراء ذات المجد حقا وامهم	حليمة من طابت نجارا ومحتدا
فانعم به بيتا بديعا مؤرخا	مكان به ذكر الاله ممجدا

سنة ١١٩٣

ان الجامع المذكور من الجوامع الكبيرة في الموصل وبنائه جميل وهو
يمثل طرز البناء والزخرفة التي كانت في القرن الثاني عشر للهجرة .

المدرسة

وبنوا مدرسة لتدريس العلوم المختلفة وكان اول من درس بها هو
محمد أمين بن خير الله الخطيب العمرى (١٦) .

وكان في الجامع خمس غرف يسكنها الطلاب الذين يدرسون في
المدرسة ولكل غرفة منها اقبطان تصرفان على لوازم الطلاب المقيمين بها (١٧) .

وفي المدرسة خزانة كتب تحوى مختلف المخطوطات ولم تزل موجودة

(١٤) . (١٥) مجموع الكتابات (ص : ١٠ ، ١١)

(١٦) منهل الاولياء عند كلامه عن الجامع

فيها • وذكرها الدكتور داود الجلبى في كتابه مخطوطات الموصل (١٨) كما
ان التدريس لم يزل بها مستمرا •

وقد أعيد تجديد بناء المدرسة قبل بضع سنوات ومن درس بها :

١ - محمد امين بن خيرالله الخطيب العمري المتوفى (١٢٠٣ هـ = ١٧٨٨ م)
ذكر انه اول من درس بها •

٢ - ملا جرجيس الاربلى المتوفى سنة (١٢٠٦ هـ = ١٧٩١ م) ويظهر انه
درس بعد محمد امين العمري وهو من العلماء العاملين

٣ - يوسف افندى بن رمضان الواعظ المتوفى سنة ١٢٤٤ = ١٨٣٨ م

٤ - الحاج داود افندى بن أحمد الوضحة المتوفى سنة ١٩٣٦ •

٥ - ويدرس بها في الوقت الحاضر ابراهيم افندى الاحيطى •

دار القرآن

وكان في الجامع دار لتدريس القرآن الكريم وعلومه ويكون فيها شيخ
عالم بالقراءات • وقد ارخ بناءها محمد امين بن خيرالله الخطيب العمري
بابيات كانت مكتوبة فوق بابها وهي : (٢١)

لقد انشأ السادات آل اميرنا	مشاعر علم روضها الفرد نورا
محمد والطهري حليلة أمه	وحمرات ذات الحدر فائقة الوري
بمدرسة قد شيدوها على التقى	فحازوا ثوابا في النعيم معمرا
يقول لسان الحال فيه مؤرخنا	بنائي لاجياء العلوم تقررا

سنة ١١٩٣

(١٧) حجة وقف الجامع

(١٨) (ص : ١٧١ - ١٨٥)

(١٩) - مجموع الكتابات (ص : ١٢) •

دار الحديث

وبنى في الجامع محمد باشا بن محمد امين باشا الجليلي دارا للحديث في غربى الجامع على يمين الداخل من باب الجامع المجاور لباب البيض . وقد ارخ بناءها بابيات لم تزل مكتوبة فوق بابها وهي :

انعم بدار للحديث تأسست يتلى بها الفاظه متسلسلا
فالعلم فيها مفرد قد أرخوا وحدثها يروى صحيحا مرسلا

١٢٠٤ هـ

والتدريس بها معطل في الوقت الحاضر وقد اتخذت مخزنا لاثاث الجامع . واول من درس بها الملا يحيى المزورى .

وكان في الجامع سبيلخانة وهي تقع في قنطرة الباب الكبير القريب الى باب البيض وفي سنة ١٢٠٧ جدد عمارتها محمد باشا الجليلي وكتب فوق بابها : (٢٢)

عمرت ابتغاء لمرضاة الله تعالى . وسطر في شهر ربيع الاول سنة ١٢٠٧ . ولا اثر للسبيلخانة في الوقت الحاضر . وقد اتخذت غرفة للخادم .

الشاذرون :

وأقام محمد باشا شاذروانا للوضوء في فناء الجامع وذلك في سنة ١٢١٠ هـ وكان مكتوبا في اربع جهاته : (٢٣)

لله بركة ماء راق منظرها وشيدت للتقى اركان مبناها
الماء فيها طهور سائل ابدا لمن يروم وضوءا حيث وافاها
جزى الاله جزيل الخير محدثها اذا كان محتسبا لله انشاهها
وسطر سلسالها منذ سال ارخها تجرى صفاء وبسم الله مجراها

سنة ١٢١٠

(٢٢) - (٢٤) مجموع الكتابات (ص : ١٥ ، ١١) ولم تزل الكتابة التي كانت فوق السبيلخانة موجودة في محلها .

ولا أثر له في الوقت الحاضر • وفي فناء الجامع حوض صغير بسيط •
المنارة : والتواريخ الشعرية المدونة في اقسام الجامع كثيرة وقد نظمها
اشهر علماء ذلك العصر ومن اجملها ما كان مكتوبا على باب المنارة : (٢٤)
زهت كعرس الحسن عجا فارخت وقالت وصدق القول الله الكريم
ومنارة الجامع بنيت مع بناء الجامع وهي من الآجر تشبه المنارات التي
بنيت في ذلك العصر ولم تزل بحالة حسنة (٢٥) •

(٢٥) لقد انهدم القسم الاعلى من المنارة فاعيد انشاؤه من الحديد عوضا عن
البناء •

جامع بكر أفندي

بنى الجامع يونس أفندي^(١) والد بكر أفندي • وان بكر أفندي تولى أمر الجامع بعد وفاة والده فغلب اسمه على الجامع •

وهو من المساجد القديمة في الموصل ولانعلم أول تأسيسه، والذي نراه انه من المساجد التي بنيت في صدر الاسلام • لان الحلى الذي يقع فيه الجامع من أقدم الأحياء التي سكنها أهل الموصل - قبل الاسلام - ولاشك ان العرب عندما فتحوا مدينة الموصل ، واحتطوا أحياءها ، سكنوا في هذا الحلى القريب من المسجد الجامع ودار الامارة - مركز الجيش والولاية - •

ولا نعلم الادوار التي مرت على هذا المسجد فقد كان في القرن السادس للهجرة يسمى « مسجد قره علي » وجددت عمارته سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤) • جاء في الانتصار للأولياء عند كلامه عن مقام قره علي^(٢) « هو مسجد قديم من بناء المتقدمين تاريخ عمارته سنة ثمانين وخمسمائة ، ومقام يقال له قره علي يقصده اصحاب الامراض يستشفون بمائه وهو مسجد مبارك • ويظهر انه كان بجانب المقام مقبرة وممن دفن فيها « جمال الدين ابو الهيجاء المتوفى سنة ٦٦٢ هـ » •

وعلى مر العصور دفنت المقبرة المذكورة تحت الانقاض التي سقطت عليها • ولما باشر يونس أفندي بتوسيع المسجد ورفع الانقاض التي حوله ظهر

(١) ابن ملا حسن بن الحاج شعبان بن عبدالدائم الراوي : كان ابوه يتكسب بالوراقة ، وتنقّف ابنه علي يده ، وصار من كتاب زمانه في الموصل • ، تولى كتابة الانشاء - لمحمد أمين باشا الجليلي ، ثم لولده سليمان باشا • وكان يحب قضاء حوائج الناس ، ويرد ظلاماتهم وله شعر حسن توفى سنة ١٢٠٧ هـ منهل الاولياء (ص : ١٩٨ ، ١٩٩)

(٢) مخطوط - نسخة منه في مدرسة الجامع النوري •

قبر جمال الدين ومكتوب عليه اسمه وتاريخ وفاته (٣) .
وان يونس أفندي هدم المسجد ووسعه وأضاف إليه مما كان يجاوره
من الدور والأراضي ومنها الأرض التي عليها قبر جمال الدين - واتخذته
جامعا كبيرا .

باشير يونس أفندي بعمارة الجامع سنة ١١٩٤هـ (٤) (١٧٨٠م) فوسع
المصلى القديم وبنى أروقة أمام المصلى، وبنى في فناء الجامع مدرسة - لم تزل
موجودة - وغرفا للطلاب الذين يدرسون في المدرسة ، وسيلخانة لسقى
الماء في باب الجامع وأكمل عمارة الجامع سنة ١٢٠٥ هـ (٥) (١٧٩٠) كما
نستدل من الكتابات التي كانت في الجامع .

وفي سنة ١٣١٢هـ كان بنیان الجامع قد تداعى وتصدعت قبة المصلى ،
فهدم الجامع أسعد أفندي بن سليمان أفندي (٦) ، وجدد المصلى فأقام دعائم
من الحجر والجص دعم بها الأساطين التي تستند عليها قبة المصلى ، وجسدت
عمارة القبة . وأقام منبرا جديدا مكان المنبر القديم .

أما المحراب الذي في المصلى فهو على ما نرى - المحراب الاصلى الذى
كان قد بناه يونس أفندي لانه يشبه المحاريب التي بنيت في عصره وان اسعد
أفندي ابقاه في محله بعد ان رفع من حوله بعض الاحجار التي كانت قد
تلفت ومكتوب في أعلاه « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا
لله قانتين . » (٧)

(٣) لم يزل موجودا في سرداب تحت فناء الجامع ، والقبر من حجر الحلان،
مكتوب حوله البسمة وآية الكرسي بخط نافر . ومكتوب عند
شاهد القبر « هذا قبر العبد الفقير الى رحمة الله تعالى جمال الدين ابو
الهيچاه توفى سنة ٦٦٢ هـ وعلى الشاهد الثانى كتابة ايضا لم اتمكن
من قراءتها .

- (٤) انظر مجموع الكتابات (ص : ١١٢) .
(٥) مجموع الكتابات (ص : ١١٣) .
(٦) بن احمد أفندي بن بكر أفندي بن يونس أفندي (١٨٦٥ - ١٩١٩م) .
(٧) كانت هذه الآية مكتوبة فوق المحراب . وعندما جدد عمارته أسعد
أفندي ابقاها - وكان مكتوبا فوقها « البسمة » وكلمة دخل عليها ذكرى
المحراب (الى) بغير حساب ، ولا اثر لها في الوقت الحاضر .

فأسعد أفندي لم يهدم كافة أقسام المصلى بل انه أبقى الجدران التي تحيط به ودعم الاساطين التي داخل المصلى - ثم بنى فوق هذا كله القببة الجديدة • والقببة الحالية خالية من النقش والكتابة (٨) وهي على شكل نصف كرة •

وأما باب المصلى فهو من الرخام وقد بناه اسعد افندي عندما جدد عمارة المصلى وكتب فوق الباب - انما يعمر مساجد الله (الى) من المهتمدين • (اسعد) ١٣١٢ (٩) • أما الاروقة التي أمام المصلى فهي بسيطة مبنية على شكل انصاف دوائر - كما انها قد تصدعت ويستحسن تجديدها • وفي شرق الاروقة قبر يونس افندي وبجانبه قبر ابنه ابو بكر (بكر) افندي •

وللجامع بابان احدهما كبير متجه نحو الغرب وهو يقابل دار يونس افندي الذي بنى الجامع وكان مكتوبا عليه ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر سنة ١١٩٤ • (١٠)

والثاني في الجهة الشرقية من الجامع وهو صغير •

وان يونس افندي اوقف للجامع ما يلزمه واوقف للمدرسة التي أنشأها ما يكفي لادامتها والتفقه على من يدرس بها وعلى الطلاب الذين يدرسون عليه (١١) •

وممن درس في المدرسة ، ملا يوسف بن الملا عبدالجليل الموصلى المتوفى سنة ١٢٣٢ ودرس بها سعيد بن محمد طاهر الغلامي المتوفى سنة

(٨) كان مكتوبا في اربع جهاتها « في بيوت اذن الله ان ترفع (الى) والله يرزق من يشاء بغير حساب • صدق الله العظيم » سنة ١٢٠٥ (مجموع الكتابات : ص : ١١٣) •

(٩) لم تزل الكتابة موجودة فوق الباب المذكور • ولد اسعد افندي سنة ١٨٦٥ وتوفى سنة ١٩٢٩م واشغل عضوية محكمة بداءة الموصل •

(١٠) مجموع الكتابات (ص : ١١٢) •

(١١) اطلعنا على صورة الوقفية التي كتبها يونس افندي سنة ١٢٠٧ هـ • وهي السنة التي توفى بها • نسخة منها عند السيد زكي بن رشيد افندي ، احد احفاد الواقف •

١٣٠٨ ثم درس بها بعده ابنه محمد رؤوف الغلامى ، أما المدرسة فلم تنزل
التدريسات مستمرة بها الى اليوم ويدرس بها فى الوقت الحاضر السيد
نعمان بن الياس وبها خزانة كتب تحوى كتباً مختلفة مطبوعة ومخطوطة وهى
مما أوقفه بكر أفندى فى المدرسة (١٢) .

واما السيلخانة فلا أثر لها فى الوقت الحاضر فقد هدمت وعفى اثرها

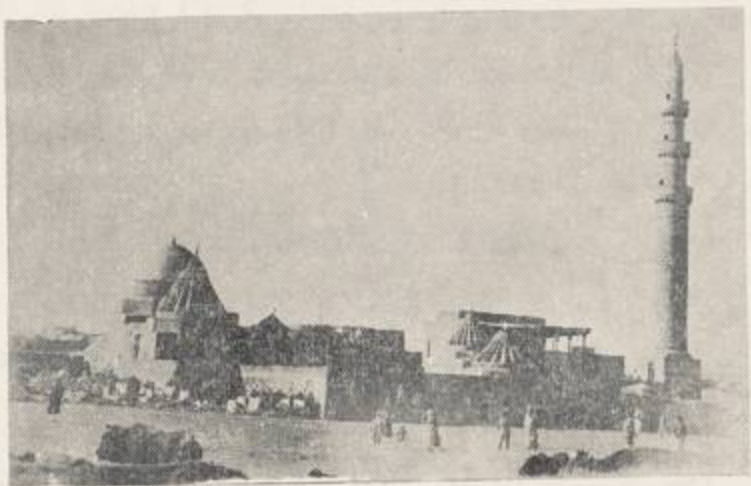
من الجامع .

(١٢) مخطوطات الموصل (ص : ٧١-٧٩) .

جامع النبي شيت

بنيه في سنة ١٥٠٠ هـ

جامع النبي شيت



شكل (٤٦)

بنيه في سنة ١٥٠٠ هـ

١ - قبر النبي شيت :

لم يكن قبر النبي شيت معروفا قبل القرن الحادى عشر للهجرة وفى سنة ١٠٥٧ تولى الموصل الوزير مصطفى باشا النيشانجى وكان من السولة العادلين زاهدا تقيا • رأى حلما بان النبي شيت ظهر عليه ، ودله على موضع قبره ، فقص رؤياه على أحد التجار المواصلة المعروف بالحاج على النومة وأمره ان يحفر فى نفس المكان ويظهر القبر ، وبنى فوقه قبة ، ففعل الحاج على هذا ، وبنى قبة فوق المكان ، وجعل له صندوقا وستارا فوقه ، فعرف هذا بمرقده النبي شيت • وصارت أسرة الحاج على النومة هى التى تتولى أمر مرقده النبي شيت (١) •

٢ - مسجد النبي شيت :

وفى سنة ١٢٠٦ عمر بجانب المرقده مسجدا للصلاة الحاج على بن الحاج احمد بن الحاج محمود بن الحاج على النومة ، وكانت تقام به الصلوات الخمس وصار يعرف بمسجد النبي شيت (٢) • ويذكر محمد امين العمري ان المسجد بنى مع القبر • ولعله التبس عليه اسم باني المسجد وهو الحاج على بن الحاج أحمد ومن أحفاد الذى بنى القبة التى فوق القبر وهو الحاج على النومة ايضا ، جد أسرة النومة فجعلهم شخصا واحدا • ونحن نرجح ان المسجد بنى سنة ١٢٠٦ هـ بعد ان سكنت بعض القبائل العربية قرب المرقده وصار منها جوبة النبي شيت •

٣ - جامع النبي شيت :

وفى سنة ١٢٣١ هدم المسجد والقبة أحمد باشا بن سليمان باشا الجليلي (٤) ، واضاف اليه ارضا واسعة مما يجاوره وبناه جامعا كبيرا كما بنى

(١) - (٣) منية الادباء (ص : ٩٠ ، ٩١) •

مجموع الكتابات (ص : ١٥٤) •

حجة الوقف للجامع المذكور •

(٤) تولى الموصل مرتين اولها ١٢٢٧ - ١٢٣٣ هـ ، ثم تولاهما حسن باشا

الجليلى بضعة أيام وتوفى فتولاهما احمد باشا ثانية ١٢٣٣ - ١٢٣٧ هـ

تاريخ الموصل (١ : ٣٠٣) ، والسيف المهفد •

قبة فوق قبر النبي شيت وبنى فيه مدرسة واتخذ له فيه مدفنا • وكمل هذا
كله سنة ١٢٣٢هـ (١٨١٦م) واوقف له اسواقا وقيصريات وارضى وقرى •
وانفق عليه مبلغا كبيرا وزوقه وجعله من أجمل جوامع الموصل • ويذكر
ياسين العمري عنه « والآن ليس مثله جامع فى الموصل » (٥) • وهو من
الجوامع الكبيرة المقصودة فى الموصل •
وللجامع ثلاثة أبواب :

١ - الباب الشرقى وهو أكبر الابواب التى فيه كان مكتوبا عليه (٦) •
فهذا نبى الله شيت بن آدم فصل عليه يا الهى وسلم
تطوع بانثائه الوزير احمد باشا نجل المرحوم الوزير سليمان باشا
سنة ١٢٣١ •

وفى صدر قنطرة هذا الباب سيلخانة كان قد بناها احمد باشا عندما بنى
الجامع مكتوبا فوقها (٧) :

انشأه أحمد الوزير
قد قلت فيه مؤرخا
ماء لمن ظمأ انتعاش
هذا السيل يا عطاش

سنة ١٢٣١

٢ - الباب الشمالى وكان خاليا من الكتابة وهو أصغر من الباب الشرقى •
٣ - الباب الغربى وكان مكتوبا عليه (٨) :

من زار شيت نبى الله يتتهج
تطوع بانثائه الوزير احمد باشا نجل الوزير المرحوم سليمان باشا •
هدم هذا الباب سنة ١٩٥٨ عندما وسع الشارع الذى أمامه وأخذ قسم
من فناء الجامع وأضيف الى الشارع - وأعيد بناؤه فى هذه الايام •
والمصلى ليس بالكبير وفيه محراب واحد وهو يشبه محاريب الجوامع

(٥) منية الادباء (ص : ٩١) •

(٦) مجموع الكتابات (ص : ١٥٤) •

(٧) ، (٨) مجموع الكتابات (ص : ١٥٤ - ١٥٥) •

التي بنيت في هذا القرن من حيث طرز بنائه وزخارفه • مكتوب في قوس
المحراب : كلما دخل عليها زكريا المحراب (الى) سميع الدعاء (٩) •

محمد محمد ١٢٣١ محمد محمد •

وفوق كتابة القوس المذكور « فاذا قضيت الصلوة (الى) موقوتا » (١٠) •
والقبة التي فوق المصلى على شكل نصف كرة تشبه القباب التي بنيت في
نفس القرن وهي متصدعة في الوقت الحاضر ومن المستحسن صيانتها يحيط
باسفل القبة شريط عريض فيه زخارف جسيمة جميلة •
وأمام المصلى اروقة وهي غنية جدا بالكتابات التي تؤرخ بناء الجامع
وتنتهي بآية او حديث شريف •

فمكتوب فوق فوق الباب الاول للمصلى : تشرف بانشائه الوزير أحمد
باشا نجل الوزير سليمان باشا اقتداء بقوله تعالى : « انما يعمر مساجد الله
(الى) من المهتدين » (١١) •

الحضرة :

وهي تقع شرقي المصلى وتتألف من غرفتين : الاولى مستطيلة الشكل
مبنية من حجر وجص مكتوب على بابها ثلاثة ايات هي :

عمر هذا الوزير احمد	عمره للواحد الممجد
مؤملا ان ينال اوفى	شفاعة في غد ويسعد
قد قلت لما ان قيل ارخ	مرقد شيت بنه احمد

سنة ١٢٣١

يحيط بها من الداخل وعلى ارتفاع ١٢٠م افريز من المرمر أزرق عرضه
٢٠ سم مكتوب عليه قصيدة مؤلفة من (٢٢) بيتا من الشعر في مدح النبي
شيت وهي تشير الى تعمير أحمد باشا للحضرة وهي :

(٩) انظر عن الكتابات التي في الجامع (مجموع الكتابات ص : ١٥٤-١٥٧)

(١٠) النساء : ١٠٢ - ١٠٣ •

(١١) التوبة : ١٧ •

تطوع في هذا العمارة أحمد
بناء مقام الصديق وارث آدم
هو المرتضى شيت الرسول ومن به
مغيث بنى الحدباء كاشف كربهم
حمى الموصل الخضراء من كل طارق
فصار لها قدر رفيع ومفخر
تشفت يارب السماء بجاهه
فجدلي في الدارين عفوا ونعمة
وارجوك بالتعمير تعمير عبدكم
سعت بهذا الخير ارجو ثوبه
ومن قد بنى طوعا بناءا لربه
فقد قال زين المرسلين وفخرها
ومن قد بنى لله بيتا كمفحص ال
جزيل العنا كنز القنا نخبة السنا
كثير الوفا نهر صفا قاع الجفنا
هو المجتبي بحر الحيا صادق البنا
عليه سلام الله ما كوكب بدا
توسلت بالتعمير يارب والبنيا
وذلك انشاء البناء بنية
وايقنت اني صرت من أهل خدمة
وايقنت ان الله لا شك غافر
فابشر فقد انشئ القبول مؤرخا

يروم بها القربى ويرجو بها الحسنى
علوما وأخلاقا ومنقبة حسنى
تشرف هذا القصر مذ حله سكنى
ومجلى غمام الغم من نوره عنا
وشرف ركنيها والبسها يمنا
بما قد حوت عزا وما لبست أمتنا
ومن لاذ فيه لا يرى عمره غبنا
فانت كريم من رجا لطفه استغنى
فقد صار عبدا خادما لكم قنا
واجرا وتوفيقا مدى الدهر لا يفنى
وصرح فيه القصد باللفظ والمعنى
عليه صلاة الله ما بلبس غنى
قطاة بنى بيتا له الله فى الجنة
ينال المنى من زار حضرته مننا
نجى نفا عنا الشدائد والشينا
نسيم الصبا نسيم بمرقده واهنا
وما لاح اصباح وما غاسق جنا
فكن لى على المقصود ياسيدى عوننا
بها ارتجى الغفران والعتو والمنا
لحضرته العليا ومرقده الاسنى
لمن رام وجه الله لا يعرف المنا
بناء به نلت السعادة بل أمننا

١٢٣١

وقد صبغ سقف هذه الغرفة بدهان ازرق وفى أعلى القبة زخارف بارزة
بالجيس على شكل دائرة يتوسطها النجمة الآشورية (زهرة الاقحوان) .

ينزل من هذه الغرفة الى الغرفة الثانية التى فيها القبر ، وهى تقع جنوبى
الغرفة الاولى ، وبناء هذه الغرفة بسيط ونعتقد ان سقفا جدد بعد بناء أحمد
باشا ، وهى كالعرفة السابقة يحيط بجدرانها من الداخل وعلى ارتفاع ٢٠/١م
افريز من المرمر محفور عليه « البسمة وآية الكرسي وهو الله الذى لا اله الا
هو (الى) وهو العزيز الحكيم سنة ١٢٣١ » .

وفوق هذا الافريز بارتفاع قدم واحد افريز آخر فى الجدار الشمالى
مكتوب عليه بخط نسخى مشجر : قال الله تبارك وتعالى « ان بيوتى فى ارض
المساجد » (١٢) .

وفى الجدار الشرقى افريز مثله مكتوب عليه بالجبس ايضا وبخط نسخى
مشجر :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل « ويظهر ان الكتابة
كانت تستمر على الجدران الاخرى ولكنها قد محيت عند تجديد سباع الجدران .
وفى الجهة الغربية من الحضرة على جانبى الشباك الذى بين الحضرة والمصلى
اربع مستطيلات (اثان على كل جهة) مكتوب على المستطيلين اللذين فى شمال
الشباك : اذا رأيتم الرجل .

يعتاد المساجد

وعلى المستطيلين اللذين فى جنوب الشباك

فاشهدوا له بالجنة

صدق رسول الله

المدرسة :

وانشأ أحمد باشا به مدرسة لتدريس العلوم المختلفة وبنى بجانبها خمس
غرف للطلاب الذين يدرسون فى المدرسة وخصص لهم من اوقاف الجامع
ما يكفى لاعاشتهم ووقف فى المدرسة خزانة كتب تحوى مخطوطات مختلفة
فى شتى العلوم والمعارف وخصص للمدرس ولخازن الكتب ولمن يتولى خدمة

(١٢) ليست آية من القرآن الكريم ، ولربما كانت من الاحاديث القدسية .

المدرسة من وقف الجامع ولم يزل التدريس مستمرا بها الى اليوم (١٣) .

وعندما جدد المتولى بعض أقسام الجامع هدم المدرسة القديمة التي كان قد بناها أحمد باشا وانشأ غرفة فوق الباب الشرقي للجامع وممن درس بها : عبدالرحمن بن عبداللطيف الكلاك ، وأمينة بن عبدالله بن عبدالغفور الصرصر (١٨٢٩ - ١٨٩٢م) درس على عبدالوهاب الجوادى وعبدالله باشاعالم العمري ودرس بها سنة ١٢٨٢هـ ، ثم تولى القضاء فى دير الزور فتركها .

ودرس بها الحاج محمد الرضوانى المتوفى سنة ١٩٣٨ ، ثم درس بها عبدالرحمن بن عبدالنبي ثم الحاج ابراهيم بن الحاج ياسين القصاب المتوفى سنة ١٣٦٠هـ ثم سعدالدين الخطيب المتوفى سنة ١٣٧٦هـ .

المنارة :

ان المنارة التي فى الجامع هى اول منارة بنيت فيه بناها سعيد افندى بن قاسم اغا السعرتى عندما كان متوليا على الجامع ووضع الحجر الاساسى لها فى ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٠هـ (الموافق ١/آذار/سنة ١٩١٢م) وارخ بناءها مجيد افندى المتولى .

سعى هذا السعيد بفعل خير	وفعل الخير عند الله يشكر
بهمته بدت تزهر جمالا	منارة جامع للحسن ازهر
وقد شمخت برفعتها فأرخ	تعالت بالسما والله أكبر

١٣٣٠

والمنارة تقع فى لحف الباب الشرقي وهى أجمل منارة مبنية بالحلان فى الموصل تمتاز بتناسق هندستها وانسجامها ولها ثلاثة أحواض . والذى بناها هو يوسف فندقى .

(١٣) انظر عن المخطوطات التى فى المدرسة : مخطوطات الموصل (ص :

٢٠٥ - ٢٢٤) .

جامع جمشيد

يقع في المحلة التي سميت باسمه « محلة جامع جمشيد » .
وهو من الجوامع القديمة في الموصل ولم نقف على أول تأسيسه ولا
نعلم من هو جمشيد الذي غلب اسمه على الجامع (١) . وفي سنة ٩٦٨هـ
(١٥٦٠) جدد بناء المسجد أحد المحسنين المسمى « الحاجي حافظ بن أخي
جان » (٢) كما هو مكتوب فوق المحراب الواقع في الاروقة التي أمام المصلى
« بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام
آمنين » (٣) حرر في سنة ٩٦٨هـ « وهذا المحراب كان قد أقامه الحاجي حافظ
عندما جدد بناء المسجد . وان بكر أفندي أعاد بناءه في الاروقة عندما جدد
بناء الجامع .

وان الحاجي حافظ نفسه أوقف للمسجد بعد أن أكمل عمارته وكتب
ما أوقفه على لوح من المرمر لم يزل مثبتا في الجهة الشرقية من الاروقة التي
أمام المصلى وهي : وقف مولانا الحاجي حافظ ابن المرحوم أخي جان ثمانية
دكاكين الواقعين قبلة شرقا شمالا لمسجده الشريف وما يحصل منهم ينصرف
على الامام والمؤذن ولوازم الجامع . فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على
الذين بيدونونه ان الله سميع عليم . سنة ٩٦٨هـ (٤) .

وفي سنة ١٢٠٩هـ (١٧٩٤) هدم المسجد بكر أفندي بن يونس
أفندي (٥) وأعاد بناءه وتم هذا في سنة ١٢١٢هـ (١٧٩٧ م) واتخذه جامعاً .

- (١) المتواتر عند اهل المحلة ان جمشيد ابا الباريق كان رجلا صالحا سكن
في الجامع ، ودفن به بعد موته .
- (٢) مدفون في غرفة تجاوز المصلى من شرقيه . ويسمى « حافظ الشهيد »
كما جاء في وقفية الجامع التي كتبها بكر افندي .
- (٣) الحجر : ٤٥ ، ٤٦ .
- (٤) لا اثر للدكاكين المذكورة في الوقت الحاضر .
- (٥) واليه تنسب اسرة بكر افندي الموصلية . كان فاضلا تولى كتحذاه والى
الموصل محمد باشا الجليلي ، وكان صاحب رأى وسياسة توفي
فجأة في ٩ جمادى الاولى سنة ١٢١٦هـ (منية الادباء : ٢٥ ، ٢٦)
وكان الجامع مسجدا ، فوسعه وجدد عمارته واتخذه جامعاً .

وان بكر أفندي عندما جدد الجامع أعاد إليه المحراب الذي لا يزال
 مثبتا في الأروقة التي أمام المصلى - وهو كما قدمنا - من عمارة الحاجي
 حافظ المتقدم ذكره • كما ان بكر أفندي أعاد بناء الباب الغربي للمصلى •
 وهو من المرمر الأزرق المطعم بالمرمر الأبيض وهو باب جميل لا نجد له
 شبيها بين الأبواب الأثرية التي وصلتنا • وهو على ما نرى يعود الى القرن
 السابع أو الثامن للهجرة • لان هذه الصناعة كانت متفوقة في الموصل اذ
 ذلك • ووصلنا نماذج كثيرة من المرمر الأزرق المطعم بالمرمر الأبيض • وقد
 صبغه المتولى بدهان ملون فطمس معلمه الفنية •

المصلى متوسط الحجم أمامه أروقة وحالة المصلى في الوقت الحاضر
 ليست مرضية تعلوه قبة تستند على أقواس من المرمر • في زواياها الأربعة
 تحت هذه الأقواس مقرنصات وهذا كان شائعا في بناء القبة في القرن
 الثالث عشر للهجرة • نجد مثل هذا في قبة جامع الخاتون وقبة جامع الرابعة
 - رابعة خاتون - وغيرهما (٦) •

وليس في القبة ما يستحق الذكر من الزخارف والنقوش سوى ان
 بعض أخشاب السدة عليها زخارف ملونة قد طمس الكثير منها (٧) •

وفي المصلى ثلاثة محاريب هي :-

١ - المحراب الذي تحت القبة :- وهو من المرمر الأزرق يشبه
 محراب جامع النبي جرجيس (م - ٣) يتألف من قوس تعلوه مناشير ثلاثة
 تشكل فوقه ما يشبه المقرنصات ، ويعلو هذا ما يشبه القوقعات • والذي نراه
 ان المحراب المذكور من عمارة الحاجي حافظ ومكتوب عليه شريط يحيط
 به « بسملة • الله لا اله الا هو الحي القيوم (الى) والى الله عاقبة
 الامور » (٨) •

(٦) انظر (ص ١٩٧) •

(٧) وهي تشبه الزخارف التي في سدة جامع السلطان اويس •

(٨) البقره : ٢٥٥ ، ٢٥٦ •

بلى هذا شريط آخر مكتوب عليه بالخط النسخي أيضا البسمة : آمن الرسول بما اتزل اليه من ربه (الى) واليك المصير ، (٩) .

٢ - المحراب الذى فى مصلى الحنفية : وهو محراب صغير ، جميل جدا ، تعلوه زخارف نباتية بارزة • ومكتوب حوله « البسمة • كلما دخل عليها زكربا المحراب (الى) بغير حساب ، (١٠) وفى صدر المحراب محفور ما يشبه القنديل يتدلى من أعلى المحراب مكتوب داخله - لا اله الا الله محمد رسول الله •

ومكتوب على أربع دوائر على جانبي هذا : أبو بكر عمر عثمان على •
٣ - المحراب الذى فى مصلى الشافعية :- وهو يشبه المحراب السابق مكتوب حوله « البسمة • انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وايقام (١١) الصلاة وابتاء (١٢) الزكوة اولئك هم المفلحون (كذا) سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين • (١٣)

٤ - وفى صدر المحراب المذكور محفور ما يشبه القنديل يتدلى من أعلى المحراب مكتوب داخله « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام • (١٤)

وحول هذا أربع دوائر مكتوب عليها : لمن الملك اليوم لله الواحد القهار • (١٥)

ومن الآثار التى تستحق الذكر ، والتى ثبتت فى أروقة المصلى قطعة من المرمر عليها زخارف هندسية متناظرة تشبه الزخارف التى فى مقام الست

(٩) البقرة : ٢٨٥ •

(١٠) آل عمران : ٢٧ •

(١١) ، (١٢) - الآية هي : انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر

واقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك أن يكونوا

من المهتمدين • (التوبة : ١٨) والكتابة التى على المحراب مغلوطة •

(١٣) الصافات : ١٥٩ •

(١٤) الرحمن : ٢٦ •

(١٥) غافر : ١٦ •

زينب في سنجار ، وهي على ما ترى من الزخارف الاتابكية التي كانت في الجامع .

وعلى يمين الداخل من الباب الغربي الى الجامع غرفة صغيرة فوق بابها قوس من الرخام ، عليه زخارف جميلة بارزة في الرخام ، وهذه الزخارف كانت معروفة في الموصل منذ القرن السادس للهجرة ، والذي نراه أنها كانت قوسا لمحراب أو لباب غرفة أو ما شابه هذا . وعندما أعيد بناء الجامع ، تلفت الاقسام التي كانت تتممها ، فنقلت الى هذا الباب وثبتت في أعلاه . ولفناء الجامع بابان : أحدهما متجه نحو الغرب وهو الباب الكبير مكتوب عليه « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » ، (١٦) يقابله باب أصغر منه متجه نحو الشرق وهو خل من الكتابة .

وتحت فناء الجامع سرداب يمتد من الشرق الى الغرب ، يشغل به الشعارون في غزل الشعر ونسجه ، وليس في السرداب ما يستدعي ذكره ، فعمارته جديدة .

المدرسة :-

وان بكر أفندي بنى مدرسة لتدريس العلوم المختلفة فيها . وبنى عدة غرف لسكنى الطلاب الذين يدرسون في المدرسة . ولم تزل الغرف باقية الى اليوم تقع في الجهة الشمالية من فناء الجامع تقابل المصلى . وأما المدرسة فقد تعطل التدريس فيها منذ عشرات السنين (١٧) وكان أحد المتصوفة المدعو الشيخ سليمان (١٨) قد اتخذها تكية له يقيم بها حلقات الذكر . وبعد موته سكنها خادم الجامع .

(١٦) النساء : ١٠٣ .

(١٧) وآخر من درس بها هو محمد أفندي بن امين أفندي الفخري أخذ العلم عن الملا علي الحصري الذي كان يدرس في مسجد السبيلخانة ، ودرس ايضا على الحاج عبدالوهاب أفندي الجوادى واجازته ، ودرس هو في مدرسة مسجد السبيلخانة ، ثم في مدرسة بكر أفندي في جامع جمشيد وتوفي سنة ١٩١٧م عن عمر يناهز ٥٥ سنة .

(١٨) ملا سليمان بن الملا يحيى بن الملا صالح العباسي .

جامع المحمودين

نسبة الى حامد ومحمود من أولاد الامام علي بن أبي طالب - رض -
 وسميت المحلة التي فيها مقام المحمودين باسمهما - محلة المحمودين - .^(١)
 كان مسجدا صغيرا الى جانبه سرداب به مقام للامامين حامد ومحمود
 وفي السرداب بئر عليها صندوق يدعى البعض ان فيه قبريهما .
 جاء في منهل الاولياء « لهما مقام ومشهد في ناحية من الموصل في
 الجانب الغربي منها ، وعندهما مسجد ، وفي ذلك المشهد قبر يزعم الناس
 ان تحته بئر - وانهما من أولاد علي رضي الله عنه - لحقهما ظالم فأراد
 البطش بهما فطرحا أنفسهما في البئر فماتا فيه ، وصار قبرهما ، وعليه
 صندوق كبير . وهذا كلام غير صحيح لا عقلا ولا نقلا ولا شرعا ولا يناسب
 أن يقال في أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يلقون أنفسهم في
 البئر فيهلكون فيها »^(٢) والسرداب لم يزل باقيا على حاله ، يقع غربي
 المصلي ينزل اليه من باب في المصلي ، ويستدل مما هو مكتوب عليه ان
 عمارته جددت في سنة ١١٣٥ هـ ولم تنزل الكتابة في أعلى الباب وهي : سلام
 عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته . تطوعت بعمارة مقام حامد ومحمود
 أولاد الحسن بن علي رضي الله عنهم والدة الحاجي أحمد بن الحاجي صالح
 الدرويش سنة ١١٣٥ .

وفي سنة ١٢١١ هـ هدمت المسجد ووسعت زوجته الوزير محمد باشا
 الجليلي وبنته جامعا تقام به الصلوات الخمس والجمع وأشركت في هذا
 الاجراء ابنتها محمود باشا الجليلي^(٣) وتم بناء الجامع سنة ١٢١٢ هـ .
 وبنت في الجامع مدرسة لتدريس العلوم المختلفة وهي تجاور المصلي
 من الجهة الشرقية وكتبت في أعلى باب المدرسة : قال رسول الله صلى الله

(١) واهل الموصل يلفظونها « المحمودين » .

(٢) عند كلامه عن مقام « حامد ومحمود » .

(٣) منية الادباء (ص : ٢٩٢) تولى الموصل من سنة ١٢٢٤ هـ - ١٢٢٥ هـ .

عليه وسلم انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى سنة ١٢١٢ .
 والتدريس بها معطل في الوقت الحاضر وفيها بعض الكتب المخطوطة
 ذكرها الدكتور داود الجلبى في كتابه مخطوطات الموصل (٩١ - ٩٢) .
 وفي سنة ١٢٣٩ أنشأت ناجية خاتون بنت سليمان باشا الجليلي
 سيلخانة في قنطرة باب الجامع تقابل الداخل اليه وكتبت فوقها :

لقد صح سقى الماء خير تجارة رباحا اذا ما الله كان المناجيا
 لذا سبت ماء وشادت بناءه لتحضى به يوم القيامة ناجيا

سنة ١٢٣٩

وباب الجامع يقع في زقاق قريب الى شارع نينوى ومكتوب فوقه « قد
 توفى لبناء هذا الجامع سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف من الهجرة لمن له العز
 والشرف » .

وخلف السيلخانة أرض واسعة اتخذت مدفا لهم وكتب فوق بابها :
 لقد شاد عبدالرحمن^(٥) ذوالحجى عسى رحمة تهمنى عليه وتنزل
 ان درى كل الخلق هذا مصيرهم فيا دار جبدا أنت مقيل ومنزل

سنة ١٢٣٩

أما مصلى الجامع فانه أشبه بمصلى جامع الرابعة^(٦) من حيث تخطيطه
 والاساطين التي تستند عليها الأقواس التي تحت القبة وكذا المقرنصات
 والزخارف التي في المحراب والمنبر . وفي المصلى محراب واحد على يسار
 المنبر مكتوب عليه :

ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا^(٧) .

- (٤) زوجة محمود باشا توفيت سنة ١٢٣٩ ودفنت بالجامع .
 (٥) هو عبدالرحمن باشا بن محمود باشا الجليلي الذي اتخذ المدفن (منية
 الادباء : ص : ٢٩٣) .
 (٦) انظر جامع الرابعة .
 (٧) النساء : ١٠٣ .

كلما دخل عليها (الى) سميع الدعاء^(٨) . سنة ١٢١٢ .
وفي الجانب الايمن من المحراب : لا اله الا الله .
وفي الجانب الايسر منه أيضا : محمد رسول الله .
وفي أربع جهات المصلى : بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد
الله (الى) هم الفائزون^(٩) .

وفوق باب المنبر : لا اله الا الله محمد رسول الله .
ويحيط بأسفل القبة شريط من الكتابة الجسسية يقرب عرضها من متر
واحد مكتوب عليها : بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله (الى)
هم الفائزون^(١٠) .

أما باب المصلى فمكتوب عليه أبيات تؤرخ عمارة الجامع وهي :
قم واسبغ الوضوء والبس طوعا ثوبا طهورا تجمل الطاعات
وادخل مصلى جامع شريف يتلى به القرآن والآيات
واكتب بأعلى بابه وأرخ أبدا به قد قامت الصلوة

سنة ١٢١٢

وفوق الباب داخل المصلى - شرفة المقصورة - السدة - وهي من
الحشب مزينة بزخارف نباتية وهندسية كالمقصورة التي في جامع السلطان
اوريس^(١١) .

(٨) آل عمران : ٣٧ ، ٣٨ .
(٩) التوبة : ١٧ .
(١٠) التوبة : ١٧ .
(١١) وفي الجامع كتابات اخرى يراجع عنها : مجموع الكتابات (ص : ٨٩ -
٩١) .

جامع النعمانية

يقع في محلة السراجخانة ^(١) يقابل خان الغزل ^(٢) • بنى على انقاض مسجد كان يعرف بمسجد السراجخانة •

والذي نراه ان مسجد السراجخانة من المساجد القديمة في الموصل وخاصة وان سوق السراجخانة من الاسواق التي زادت أهميتها بعد ان اتخذ المغول الحصن القريب منه وبعد تعمير سوق السراجخانة صار يعرف بمسجد السراجخانة لوقوعه فيه •

ثم ان هذا المسجد اهل أمره فتداعى بنيانه وصار ماثلا الى الانهدام فهدمه نعمان بك بن سليمان باشا بن محمد أمين باشا الجليلي سنة ١٢١٢ ووسعه بما أضاف اليه مما يجاوره واتخذة جامعا وتم بناؤه في سنة ١٢١٣ هـ = (١٧٨٨م) وصلى به ثالث جمعة من ربيع الاول من السنة المذكورة ^(٣) • جاء في وقفية الجامع « لما رأينا بناء المسجد المعروف بمسجد السراجخانة مسجدا مقتصرا آل الى الانهدام زدنا فيه جامعا للجمع والاعباد والاقوات » ^(٤) •

وبنى به مدرسة لتدريس العلوم العقلية والنقلية وأوقف للجامع والمدرسة ما يكفي للنفقة عليهما • وآخر من درس بها المرحوم الحاج أحمد أفندي بن عبد الوهاب أفندي الجوادى ^(٥) وفي سنة ١٢٢٤ بنى يحيى باشا ابن نعمان باشا في الجامع سبيلخانة وكتب فوق شباكها ^(٦) :

- (١) كان يعمل بها السروج ، قريبة الى الحصن ، وهي من الاسواق التي زادت أهميتها بعد القرن الثامن للهجرة - (سومر : ١٠ : ١٠٦) •
- (٢) لم يزل يعرف بهذا الاسم ، يباع به القطن والغزل • ويسمى ايضا سوق القطن •
- (٣) الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون (مخطوط) •
- (٤) تاريخ حجة الوقف سنة ١٢٠٤ هـ •
- (٥) توفي سنة ١٩٥٧م ومدرسوا المدرسة هم الذين درسوا في مدرسة يحيى باشا الجليلي المجاورة للجامع •
- (٦) مجموع الكتابات (ص : ٢٠) وكانت بجانب باب الجامع ولا اثر لها • في الوقت الحاضر •

لقد صح سقى الماء خير تصدق وما كان للعقبى فذاك هو الأبقى
لذا سبل الماء الأمير فأرخوا بخير بدا يحي هنيئاً لمن يسقى

سنة ١٢٢٤

وفى سنة ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م) جدد عمارة الجامع المتولى على أوقفه
اسماعيل بك بن صديق بك الجليلي وكتبوا فوق بابه الذى يقابل خان الغزل :
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا • أنشأ هذا الجامع المرحوم
نعمان باشا بن سليمان باشا الجليلي سنة ١٢١٢ وجدد عمارته المتولى المرحوم
اسماعيل بك بن صديق بك الجليلي سنة ١٣٢٢ (٧) •

والقبة التى فيه على شكل نصف كرة مصبوغ داخلها بزخارف هندسية
وبنائية وقد انمحي أكثرها • أما ظاهر القبة فمزخرف بأجر أخضر مزجج
وهذا شائع فى كثير من قباب الجوامع فى الموصل •

والمصلى خال من الكتابة وذلك لان اسماعيل بك عندما أعاد تعمير
الجامع فانه جدد أقواس الابواب ورفع الأقواس القديمة التى كانت مكتوبة •
فقد كان مكتوبا فى أعلى الباب الاول (٨) :

لقد أودع النعمان أجر صنيعه لدى من لديه تسترد الودائع
وشارك فيه الوالدين مبصرة فضوعف أجر والجزء المنافع
وهذا الذى قد قلت فيه مؤرخا بناء لاسم الله والخير جامع

سنة ١٢١٢

وكان مكتوبا فى أعلى الباب الثانى (٩) :

سعى النعمان محتسب النجاح فعمر جامعا يا ذا الصلاح
وثلك أجره مع والديه عسى المولى يعشر بالرياح
فحي على الصلوة وان تؤرخ فزر وادخل وحي على الفلاح

سنة ١٢١٢

(٧) لم تزل الكتابة فوق الباب • انظر مجموع الكتابات (ص : ١٦٩) •
(٨) - (١٠) مجموع الكتابات (ص : ٢٢) •

وكان مكتوبا في أعلى الباب الثالث (١٠):

تطوع فيه نعمان ليضحى له عند المهيمن خير شافع
وأشرك والديه به فراجت بضاعته على خير البضائع
لسان اليمن نادى أرخوه بنى للخير والاصلاح جامع

سنة ١٢١٢



شكل (٤٧) قبة جامع النعمانية

جامع الشهوان

يقع في محلة الشهوان يشرف على دجلة • وهو من البنايات الاتابكية التي لم تنزل باقية الى اليوم بناه زين الدين ابو الحسن علي بن بكتكين المتوفى سنة ٥٦٣هـ (١) وكان يعرف بمسجد زين الدين • ذكر ابن خلكان عند كلامه عن رضى الدين يونس بن منعة (٥٠٨-٥٧٦هـ) وصادف قبولا تاما عند المتولى بها - الموصل - الامير زين الدين ابى الحسن علي بن بكتكين والسد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وفوض له تدريس مسجده المعروف به وجعل نظره اليه فكان يدرس به ويفتى وينظر وتقصد الطلبة للاشتغال عليه (٢) •

وعلى هذا فان يونس بن منعة هو اول من فوض اليه التدريس في هذا المسجد • ودرس بعده ولده كمال الدين وصار يعرف المسجد بالمدرسة الكمالية •

قال ابن خلكان عند كلامه عن كمال الدين بن يونس بن منعة (٥٥١-٦٣٩) • ودرس بعد وفاة والده في التاريخ الآتى ذكره في ترجمته ان شاء الله وهو سنة (٥٧٦هـ) بالمسجد المعروف بالامير زين الدين - صاحب اربل - وهذا المسجد رأيتيه وهو على وضع المدرسة وتعرف بالكمالية لانه نسب الى كمال الدين المذكور لطول أقامته به • وذكر ابن خلكان ايضا عند كلامه عن كمال الدين بن يونس « ودفن بترته المجاورة لمسجد زين الدين المذكور رحمه الله » (٣) •

وعلى هذا فمسجد زين الدين كان قد بنى على شكل مدرسة ودرس به يونس بن منعة ثم درس به بعده ابنه كمال الدين بن يونس وصار يعرف بالمدرسة الكمالية • ولا علاقة بين مسجد زين الدين - المدرسة الكمالية -

(١) وفيات الاعيان (١ : ٤٢٥) •

(٢) وفيات الاعيان (٢ : ٤١٩) ، طبقات الشافعية (٥ : ١٥٨)

(٣) وفيات الاعيان (٢ : ٣٢) •

وبين المدرسة الزينية التي أسسها زين الدين ابو الحسن على بن بككين - وهو الذي بنى المسجد ايضا - فقد التبس هذا على بعضهم فجعل المدرسة الزينية ومسجد زين الدين والمدرسة الكمالية مدرسة واحدة (٤) .

وصار لهذه المدرسة - الكمالية - شهرة واسعة عندما كان يدرس بها كمال الدين بن يونس وغلب اسمها على مدارس الموصل . فاذا قالوا (المدرسة) ارادوا بها مدرسة كمال الدين بن يونس (٥) .

ولم تزل بنيتها باقية الى اليوم وهي تشرف على دجلة وتعرف بمدرسة ابن يونس . جاء في منهل الاولياء عند كلامه عن قره سراي (٦) «... وتسر بمسافة على خانقاه للصوفية قد بقي آثار منها ومدرسة يقال انها مدرسة الشيخ السابق ذكره ابن يونس النحوي (٧) . وقد بقيت قبتها مبنية بالأجر بناؤها محكم مرتفع جدا وهناك ينتهي الحراب وتتصل العمارة » .

وبناية المدرسة في الوقت الحاضر تسمى ايضا جامع شيخ الشط (٨) : تتألف من غرفة كبيرة مثمثة الشكل فوقها قبة تستند الى مقرنصات وهي على ما يظهر لنا كانت مزينة بزخارف جسيمة من الداخل وزخارف وكتابات آجرية من الخارج . ولم يزل بعض هذه الزخارف باقيا الى اليوم . وقبة المدرسة مبنية من الأجر وهي بحالة يمكن صيانتها والمحافظة عليها . وفي سنة ١٢١٩هـ رمم القبة وجدد بابها وبني اروقة أمامها احمد باشا بن بكر افندي الموصل (٩)

(٤) مخطوطات الموصل (ص : ٦ ، ٢١ ، ٢٢) انظر الموصل في العهد الاتابكي (ص : ١٣٧ ، ١٣٨) .

(٥) معجم الادباء (٥ : ١٧٣) .

(٦) هي بقايا دور المملكة - دور السلطنة - التي بناها الاتابكيون في الموصل (سومر : ٢٢٢) الموصل في العهد الاتابكي (ص : ١٧ ، ١٨) .

(٧) هو كمال الدين بن يونس بن منعة ، وليس بابن يونس النحوي .

(٨) هو السيد الحاج محمد افندي الافغانى من عائلة كبيرة في خراسان سلك طريق الصوفية ، وتنقل في البلاد ، ثم استقر في الموصل ، وبني له تكية في فناء المدرسة ، ودفن بها بعد وفاته (مخطوطات الموصل ص : ٢٢) .

(٩) تولى الموصل (١٢٢٣ - ١٢٢٤) بضعة اشهر ، وقتل قرب قرية كشاف على الزاب (منية الادباء : ص : ٢٩٤) .

واقام منبرا داخل المدرسة واتخذها جامعا وصار يعرف بجامع الشهبان لانه يقع في المحلة التي تسكنها قبيلة الشهبان •

وكتب فوق باب الجامع :- ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر سنة ١٢١٩ •

وكتب فوق باب المصلى منه :- تطوع بعمارة هذا الجامع الشريف ابتغاء لمرضاة ربه اللطيف الراجي عفو خالقه أحمد بن ابي بكر تقبل الله صالح عمله • وذلك في سنة تسع عشرة ومائتين والالف سنة ١٢١٩ من الهجرة •

وفناء المدرسة واسع قد بنى فوق قسم منه تكية للحاج محمد افندي الافغاني - شيخ الشط - وهو مدفون في هذه التكية •

كما ان عددا من الدور التي تحيط بالمدرسة مبنية على ارض فناء المدرسة نفسها فهي عرصات وقفية •

جامع باب الطوب

باب الطوب أحد ابواب مدينة الموصل كان قد فتحه المرحوم الحاج حسين باشا بن اسماعيل باشا الجليلي بأمر السلطان مصطفى الثالث بن أحمد الثالث (١) وكان الجامع خارج باب الطوب (١) يبعد عنه مسافة ١٠٠٠ م تقريبا .

مسجد عثمان درباس : وكان خارج باب الطوب ساحة واسعة وهي التي عليها سوق باب الطوب ، وخان الوقف وما يحيط بهما من أسواق (٢) ، وكان في هذه الساحة مسجد يعرف بمسجد عثمان درباس . جاء في وقفية جامع الزبواني - جامع باب البيض - انه مما اوقف تسعة دكاكين المجاورة للمسجد الواقع خارج باب الطوب والمعروف باسم مسجد عثمان درباس (٤) . وهذه الدكاكين لم تزال مجاورة لجامع باب الطوب .

وعثمان درباس هذا ورد ذكره في رحلة الشيخ عبدالله السويدي قال: دخلنا الموصل يوم الاربعاء ١٥ ربيع الثاني ١١٥٧ فنزلنا في دار عثمان أغا بن درباس من ذوى ارحامنا (٥) ولا ندرى هل ان عثمان درباس كان اول من عمر المسجد أم انه جدد عمارته فنسب اليه وبقي هذا المسجد الى سنة ١٢٣٠ هـ .

جامع باب الطوب : وفي سنة ١٢٣٠ هـمدم المسجد عبدالله بن جرجيس بطل واتخذه جامعا عرف بجامع باب الطوب وبنى فيه مدرسة لتدريس العلوم المختلفة وبنى فيه أيضا سيلخانة في الجهة الجنوبية منه .

أما مصلى الجامع فهو صغير ويظهر ان عبدالله بن جرجيس بطل بناه

- (١) تولى الخلافة سنة (١١٧١ - ١١٨٧ هـ) معجم الانساب والاسر الحاكمة في التاريخ الاسلامي - زامباور - مصر سنة ١٩٥١ (ص : ٢٤٦) .
- (٢) يقع باب الطوب جنوب الساحة المحصورة بين سوق القصابين ، وسوق الملاحين ، وخان باب الطوب ، ويتفرع منها عدة شوارع الى اسواق الموصل سומר (٣ : ١٢٧) .
- (٣) كانت تسمى سوق الحيل (٤) والوقفية مؤرخة سنة ١١٩٤ هـ .
- (٥) العلم السامي (ص : ٢٨٧) .

على أسس مسجد عثمان أغا بن درباس ولم يوسعه • وفيه محراب بسيط خال
من الزخرفة والكتابة كما ان المنبر بسيط أيضا ومكتوب فوق بابه : لا اله الا
الله محمد رسول الله •

وعلى شمال المحراب لوح من المرمر مكتوب عليه الايات التالية التي
تؤرخ بناء المصلى وهي :

تطوع عبدالله للأجر قاصدا	بتعمير بيت الله اكرم بمسجد
وانشاه طوعا واحتسابا فياله	سعيد الى الخيرات واليسر مهتد
ومن شاد بيتا للاله كمفحص	يفوز بيت في الجنان مشيد
جزاه اله العرش خير جزائه	مدى الدهر ما يعلو اذان موحد
ومذ شاده بالسعد قلت مؤرخا:	بناه سميا زان من خير مسجد

سنة ١٢٣٠

وللمصلى ثلاثة ابواب • فوق الباب المتوسط مكتوب : تطوع بعمارة هذا
المسجد الشريف عبدالله بن جرجيس (٦) ابتغاء لمرضاة الله وطلبنا لثوابه
سنة ١٢٣٠ •

أما الاروقة التي امام المصلى فهي خالية من المحاريب وليس فيها ما
يسترعى الانتباه وقد بنى امامها سقفة من الحديد والجنس •

وكان للجامع بابان احدهما في سوق باب الطوب يقابل الشمال وقد
جددت عمارته مديرية اوقاف الموصل قبل ثلاثين سنة وأعدت ما كان مكتوبا
فوقه وهو : تطوع ببناء هذا الجامع الشريف لوجه الملك المتعال عبدالله بن
جرجيس بطال في شهر ربيع الاول سنة ١٢٣١ (٧) •

والباب الثاني يقابل هذا في الجهة الجنوبية من الجامع قريبا من

(٦) يذكر الدكتور داود الجلبى انه كان يسمى ايضا (عبو التتوني) مخطوطات الموصل (ص : ٤٥) •

(٧) يظهر ان عمارة الجامع كانت في سنتي ١٢٣٠ و ١٢٣١ هـ - واما عمارة
السبيلخانه فكانت بعد هذا بستين أي في سنة ١٢٣٣ هـ •

السيلخانة التي كانت في الجامع وكان مكتوبا فوقه (٨) .

عبدالله أجزر أي أجزر وخير لا يزال الى الممات
تطوع قاصدا عفوا فانشا بناه جامعا للمكرمان
فيامن ترتجى منه دخولا لطاعة ربه قبل الفسوان
اذا ما جزته أرخ وانشد وقل للناس حي على الصلوة

سنة ١٢٣١

وان مديرية اوقاف الموصل هدمت هذا الباب مع السيلخانة وعمرت
في مكانها محلا للوضوء كما انها فتحت بابا عوضا عنه في الجهة الشرقية
من الجامع .

السيلخانة : كانت قريبة من الباب الجنوبي للجامع . عمرت سنة
١٢٣٣ وكتب فوقها (٩) .

ماء زلال فهو يشفي الغليل نعم ويرى كل شخص عليل
اجراه عبدالله في جامع للسائح المسكين وابن السليل
يرجو به اجرا ورب العلي للعبد بالاحسان حقا كليل
ويتنى يوم الجزا شربة من عند اجهاز بخيل
بالله يعطشان ارخ له للشرب عبدالله انشا السليل

سنة ١٢٣٣

هدمتها مديرية الاوقاف وأضافتها الى محل الوضوء .

المدرسة : لاندرى اين كانت تقع المدرسة وعندما جددت مديرية
الاقواق عمارة الباب الشمالي للجامع مع ما يجاوره من الدكاكين بنت فوقها
غرفة صغيرة اتخذتها مدرسة . وممن درس بها صالح الجهادي ، ثم
سعدالدين الخطيب .

(٨) ، (٩) مجموع الكتابات (ص : ١٥٩ ، ١٦٠) .

جامع زقاق الحصن

يقع في محلة السراجخانة (١) في زقاق الحصن (٢) والذي نراه ان المغول عندما اتخذوا الحصن مقرا لهم وانشأوا عليه السراى (٣) فانهم بنوا هذا الجامع في حنف التل لكي يجمع به وذلك على أثر نكبة الموصل وخراب أكثر أحيائها واقتصرت عمارتها على بعض المحلات المجاورة (٤) .

وربما كان الجامع مسجدا صغيرا وان المغول وسعوه واتخذوه جامعا وذلك لان الجامع الذى ادر كناه كان منخفضا عن مستوى طريق زقاق الحصن بما يقرب من مترين مما يدل على ارتفاع مستوى الطريق على مر السنين وبقاء مستوى الجامع على حاله .

وآخر من جدد عمارته هي الحاجية زينب خاتون بنت عبدالله (٥) وذلك سنة ١٢٣٥ (١٨١٩) فبنت كافة مرافق الجامع واوقفت ما يلزم لادامته والنفقة عليه وكتب على باب الجامع :

عمارة جامع الخيرات فاقت وطبتم فادخلوها خالدين

قد تطوعت بعمارة الجامع الحاجية زينب خاتون ابتغاء لمرضاة الله تعالى

(١) كان بها سوق للسراجة قريب من الحصن ، فلذا سميت باسم السوق « السراجخانة » ولم تزل تعرف بهذا الاسم (سومر : ١٠ : ١٠٧) .

(٢) اتخذ هذا الحصن المغول على أثر نكبة الموصل . وخراب أكثر أحيائها وكان الحصن على الارض المرتفعة التى تقع عليها حمام السراى وما يجاورها وكان عليه السراى ومسجد يقابل السراى، ومقر الحكام (سومر : ١٠ : ١٠٥ - ١٠٧) والزقاق الذى يمتد أمام الحصن من السراجخانة الى الجامع النورى هو زقاق الحصن .

(٣) السراى يقع على الارض التى تقع عليها حمام السراى فى الوقت الحاضر يشرف على زقاق الحصن ، وجامع زقاق الحصن (سومر : ١٠ : ١٠٥) .

(٤) مثل محلة : زقاق الحصن ، الجولاق ، نقشلى حمام ، شهر سوق ، التركمان . سومر (١٠ : ١٠٦) .

(٥) من جوارى الجليلين .

١٢٣٥هـ (٦) وكان بناء الجامع بسيطا ليس فيه ما يستلفت النظر ومصلى الجامع صغير يتألف من جناح واحد مربع الشكل تقريبا .

وفي سنة ١٩٥٤ قامت بلدية الموصل بتوسيع زقاق الحصن الى شارع الفاروق فهدمت الجامع وادخلت ما يزيد على نصف مساحته الى الشارع المذكور وبقي الجامع كومة انقاض ولم يزل على حاله هذه . وفي نية البلدية ان تعيد عمارته على ما تبقى من ارضه فتتخذ دكاكين على زقاق الحصن وتبنى الجامع فوقها .

(٦) وكتبت في اعلى الباب الاول من المصلى . اقيموا الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا سنة ١٢٣٥ هـ .
وفوق الباب الثاني : قال عليه السلام : من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة بيتا اوسع منه سنة ١٢٣٥ .
وفوق شبك المصلى : قال الهنا جل وعلا : انما يعمر مساجد الله من آمن بالله سنة ١٢٣٥ .
وفوق محراب المصلى : حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين سنة ١٢٣٥ .
وفوق باب المنبر لا اله الا الله محمد رسول الله سنة ١٢٣٥ (مجموع الكتابات : ص : ٢٥) .

جامع القلعة

كان الأتراك العثمانيون قد شيّدوا قلعة داخل مدينة الموصل عرفت ببيع قلعة - القلعة الداخلية - وأسسوا فيها مرافق مختلفة للجيش ونقلوا إليها العتاد والذخائر واتخذوها مقرا للجيش الانكشاري - ينكجري - (١) .

ومما شيّدوا بها جامع القلعة وكان في الارض التي عليها بناية رئاسة بلدية الموصل والمجلس البلدي .

ان أخبار الجامع التي وقفنا عليها قليلة ومما لاشك به انه انشىء عند بناء القلعة المذكورة . وكان جامعا للجيش الذي يكون في القلعة .

وآخر من عمره هو أحمد باشا بن سليمان باشا الجليلي (٢) فانه عندما رمم القلعة أعاد بناء الجامع وذلك في سنة ١٢٣٧هـ (١٨٢١) .

وبعد أحمد باشا أهمل أمر القلعة والجامع فتداعى بنيانه وادركنا منه بقايا المصلى والمنارة التي كانت في الجامع .

أما المصلى فكان مكتوبا فوق بابه الايات التالية وهي تشير الى تجديد أحمد باشا لبناء الجامع (٣) .

لهمة مولانا المؤيد أحمد	محاسن آثار بها يفخر الفخر
وزير له في ذروة المجد عزيمة	جليلة ينحط من دونها النسر
لقد شاد بيت الله بعد اندثاره	جلب مرضى الله حق له الشكر
ودام له حسن البناء (مؤيدا)	وخلد في هذا البناء له الذكر
ففر أيها المولى بقول مؤرخ	بتمهيد بيت الله زاد لك الاجر

سنة ١٢٣٧

وكان مكتوبا فوق المحراب :

- (١) سومر (١٠ : ١٠٧ - ١١١) .
 (٢) تولى أحمد باشا الموصل سنة ١٢٢٧ - ١٢٣٣ هـ وتولاها ثانية بعد وفاة حسن باشا الجليلي ١٢٣٣ - ١٢٣٧ هـ (منية الادباء : ص : ٢٩٢) .
 (٣) مجموع الكتابات (ص : ١٣١) .

فأقيموا الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا سنة ١٢٣٧ .
أما المنارة فهي من الأجر وعليها زخارف آجرية ناتئة وهي تشبه
بهذا المنائر الأجرية التي بنيت في الموصل ، وادركناها وقد انهدم القسم
العلوي منها ثم ان رئاسة بلدية الموصل هدمتها مع ما تبقى من مصلى الجامع
وانشأت فوقها ابنية لموظفي البلدية وبهذا لم يبق أثر لهذا الجامع .

[Faint handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page. The text is mostly illegible due to fading and bleed-through.]

جامع الخاتون

نسبة الى مريم خاتون بنت محمد باشا الجليلي (١) التي بنت الجامع وواقفت له واشركت في هذا العمل الحيري أمها هبة الله خاتون بنت عبدالله وأخاها محمد أمين بك بن محمد باشا الجليلي (٢) .

ولا ندرى هل ان الجامع انشىء على آثار مسجد قديم ام انشىء على غير هذا . ومهما يكن من أمر فان الجامع كمل بناؤه سنة ١٢٤١ هـ .

والجامع حسن العمارة وكانت قبة المصلى قد تصدعت وحدث فيها بعض الشقوق وان المتولى أقام أقواسا دعم بها الأقواس التي تستند عليها القبة وبذا حافظ عليها . وللمصلى باب واحد وهو من الابواب الجميلة فى الجوامع مكتوب عليه البيتين التاليين (٣) :

أكرم بيت الله ما أشرفه جامعا من جامع الخير
يقول للداخل فى تاريخه ادخل فحصل لك جميع الاجر

سنة ١٢٤١

وكتب فوق الشباك الاول للمصلى :

قد تطوع بعمارة هذا الجامع الشريف ابتغاء لمرضاة ربه اللطيف محمد أمين بك نجل الوزير المفخم محمد باشا عبدالجليل زاده تقبل الله منه صالح عمله . وذلك فى سنة الواحد والاربعين والمائتين بعد الالف .

وكتب فوق الشباك الثانى :

انشا الامين لنيل أجر جامعا باهى القواعد شاملا فى خيره
فله الهنا لم تدثر آثاره ال .. من التي شهدت بوافر بره

(١) توفيت سنة ١٢٦٢ هـ .

(٢) توفى قبل بناء الجامع بسنتين اى فى سنة ١٢٣٩ هـ .

(٣) ان مصلى جامع الخاتون يشبه جامع الرابعة فالزخارف التي حول الباب والمحراب ، والتي تحيط باسفل القبلة ، والاساطين التي فى الاقواس كلها تشبه ما فى جامع الرابعة .

فلذا مشاهده يقول مؤرخا ذا جامع هن الامين لاجره

سنة ١٢٤١

ومحراب المصلى جميل يزينه زهرات من اللوتس كبيرة ومكتوب عليه:

• كلما دخل عليها زكريا المحراب (الى) انك سمع الدعاء سنة ١٢٤١ •

• كلما دخل عليها زكريا المحراب (الى) موقوتا سنة ١٢٤١ •

• ولا يوجد في المصلى غير هذا المحراب لان المصلى ليس بكبير •

• وكان في الجامع سيلخانة في فنطرة باب الجامع مكتوب فوق بابها :

قد تطوع بانشاء هذا السيل الامير الخطير محمد امين بك نجل الوزير

المرحوم محمد باشا تعمده الله في رحمته آمين سنة ١٢٤١ •

• وكان باب الجامع يقع في زقاق يؤدي الى تجاه موقد حمام العلاء (٤)

وبعد فتح شارع نينوى (٥) سنة ١٩١٧م دخل قسم من ارض فناء الجامع في

الشارع المذكور وفتح باب للجامع على شارع نينوى • وهو الباب الموجود

في الوقت الحاضر (٦) • أما محل الباب القديم والسيلخانة فقد بنى عليها

غرفة لم تزل موجودة • قام بهذا المتولى على الجامع سليمان بك بن عبدالله بك

الجليلي سنة ١٣٤٠هـ = ١٩٢١م (٧) وكتب الايات التالية على لوح رخام ثبت

بين أعلى باب الغرفة المذكورة والاروقة التي أمام المصلى وهي :

ان سليمان الجليلي من احسانه للناس قد عمرا

عمر بالتقوى لنا جامعنا لمن اتى لربه ذا كرا

قواعد الذكر له قد علت فوق الثريا وهو فوق الثرى

(٤) مخطوطات الموصل (ص : ٧٩) ولم تزل حمام العلاء موجودة ، تقع في شارع الثورة •

(٥) يقطع شارع نينوى مدينة الموصل القديمة الى قسمين ، ويمتد من الشرق الى الغرب ، وهو اول شارع كبير فتح في المدينة •

(٦) مكتوب فوق الباب • ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر سنة ١٢٤١ • وهذه الكتابة التي كانت على الباب القديم (مجموع الكتابات : ص : ٥٤) •

(٧) ولد سنة ١٢٧١ هـ وتوفى سنة ١٣٦٣ هـ •

فيا مصلين به أرخوا بيت جليل بالتقى عمرا

سنة ١٣٤٠

وبنوا فيه مدرسة لتدريس العلوم المختلفة ووقفوا بها بعض المخطوطات (٨) وكان مكتوبا فوق باب المدرسة الايات التالية (٩) وهي :

لله مدرسة للمجد والشرف قد أسست ومقام الفخر والظرف
أقامها الندب للتدريس شيدها وهو الامين نداء غير منحرف
ومذ بناها لسان الحال أرخه دار العلوم قوام الدين والشرف

سنة ١٢٤١

أما التدريس فهو معطل بالمدرسة في الوقت الحاضر وكان آخر من درس فيها هو المرحوم سعيد افندي بن الشاعر السيد شهاب الدين العلوي الميسي .
وأما الكتب فقد نقلت الى دار المتولى وحفظت فيها .

(٨) مخطوطات الموصل (ص : ٧٩ - ٨٢) *

(٩) مجموع الكتابات (ص : ٥٥ - ٥٦) *

جامع عبدالله بك

يقع في محلة رأس الكور ^(١) على الطريق المؤدى من شارع سوق الشعارين الى الجامع الاموى كان مسجدا صغيرا يعرف بمسجد رأس الكور او مسجد على براز الشهواني لان هذا كان قد جدد عمارته فعرف به .

وعلى براز كان يعرف بعلى نور وهو جد آل براز في الموصل . ومن أحفاده حسين بن على بن حسين بن على نور الشهواني وهو الذى جدد عمارة مسجد الكوازين ^(٢) .

وفي سنة ١٢٨٥ هـ هدم مسجد الكوازين عبدالله بك بن محمد شريف بك ووسعه بما أضاف اليه من المقابر المجاورة له وبناه جامعا وانشأ به مدرسة لتدريس العلوم المختلفة كما بنى فيه سيلخانة ^(٣) .

وكان للجامع باب واحد يقع على الشارع الاموى ^(٤) الذى يصل بين شارع المكاوى الى الجامع الاموى وكتب فوق الباب :- ^(٥)

من ساجد او هو راكع	ذا جامع للمسلمين وكم به
برتقى للمهمين طابع	وبه تطوع لئله تقربا
من ير عبدالله هذا الجامع	بالبر والتقوى تأسس ارخوا

سنة ١٢٨٥

أما المصلى فله باب واحد كتب فوقه من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا
فى الجنة سنة ١٢٨٥ هـ .

(١) الكور : المحل الذى يفخر فيه الحزف كالاكواز والحباب وغيرها ، ومحلة رأس الكور تجاوز محلة الكوازين الذين يشتغلون بعمل الاكواز والتناير وغيرها .

(٢) كان دكانا تعمل بها الاكواز . ثم ان حسين براز بناه مسجدا يصلى به الكوازون (مجموع الكتابات : ١١٠) .

(٣) هو من أحفاد ياسين افندى المفتى .

(٤) الشارع الذى يمتد من شارع المكاوى الى الجامع الاموى .

(٥) انظر ما كان فى الجامع من كتابات (مجموع الكتابات : ١٠٨ - ١٠٩) .

وفوق ذلك : تطوع بعمارته خالصا لوجه الله تعالى عبدالله بك نجيل
المرحوم محمد شريف بك غفر الله لهما •
وكان في المصلى محراب بسيط •

وفي سنة ١٩٥٢ وسعت بلدية الموصل شارع سوق الشعارين
وبما ان الجامع مطلل على هذا الشارع لذا هدم المصلى وأضيف
بعضه مع قسم من فناء الجامع الى شارع سوق الشعارين ثم ان بلدية
الموصل أعادت بناء الجامع فبنت عدة دكاكين في الجهة الغربية منه على شارع
سوق الشعارين والشارع الاموى ووقفهتا على الجامع المذكور والبناء الحالي
بسيط جدا فالمصلى خال من كل زخرفة وكتابة - سقفه مسطح بلا قبة وقد
أعيد المحراب القديم الذي كان فيه ومكتوب عليه :

فاقيموا الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (٦) •
وفوق ذلك :

فنادته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب (٧) •

المدرسة :

ان الواقف المرحوم عبدالله بك بنى في الجامع مدرسة لتدريس العلوم
الدينية فيها وكان بناء المدرسة على ارض المقبرة التي كان يدفن بها آل براز
فسويت القبور وبنى فوقها مدرسة • وكتب فوق باب المدرسة « قال صلى الله
عليه وسلم : اطلبوا العلم ولو بالصين تطوع بعمارة هذا المكتب لطلب العلوم
عبدالله بك » (٨) •

وممن درس في المدرسة : محمد بن أحمد الصائغ المشهور بالصوفي
المتوفى سنة ١٩٢٢م وكان من علماء الموصل ، ثم درس بها أحمد القليبي
المتوفى سنة ١٣٥٢ ، ثم درس بها عبدالله الصوفي وهو أحد علماء الموصل

(٦) النساء : ١٠٣ •

(٧) آل عمران : ٣٩ •

(٨) مجموع الكتابات (ص : ١٠٨) •

البارزين تقلد قضاء بغداد والبصرة ، ولم يزل من العلماء العاملين •
وبعد تجديد عمارة الجامع بنى غرفة صغيرة شرقي المصلى ولا أثر
للتدريس فيه •

السييل خانة :

بنى عبدالله بك في شرقي باب الجامع سيلا وكتب فوق شبك السييل
الابيات التالية :

بارد هذا الماء كم صاد روى	عند الشفاء قلبه وقلبه
اجراه عبدالله من يجرى على	يديه فعل الخير وهو صاحبه
طاب ورودا وصفا تاريخه	طيب ماء قد صفت مشاربه

سنة ١٢٨٥

وبعد تجديد الجامع هدم السييل مع كافة أقسام الجامع وبنى في محله
محلا للموضوع •

جامع حمو القدو

كان مسجدا صغيرا فوق قبر الشيخ علاء الدين أحد الرجال الانقياء ، جاء عنه : « له مشهد قديم من بناء الملوك المتقدمين ، قريبا من ميدان القلعة^(١) ، في المحلة الشهيرة بمحلة الزنكنة^(٢) ، وعنده مسجد تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة »^(٣) .

ويدعى البعض ان علاء الدين بن الشيخ سراج الدين بن الشيخ عبد القادر الكيلاني ، ويذكر العمرى عنه « يقال انه كان رجلا صالحا من قطان الموصل ، وفي تواريخ الموصل ورجالها ذكر علاء الدين كثير ، فهو من بعض فضلاء الموصل ، وقبره قريب من القلعة ، يزار ويتبرك به ، وفي تلك المقبرة كثير من الرجال الصلحاء اندرست معالم قبورهم وانطوى ذكرهم^(٤) . فهو لا يؤيد ان علاء الدين من أبناء الشيخ عبدالقادر الكيلاني كما انه - يذكر انه كان بجوار قبره مقبرة دفن فيها كثير من الرجال الصلحاء وقد اندرست قبورهم . وعلى هذا فان علاء الدين أحد الرجال الصلحاء الذين دفنوا في هذه المقبرة . وعلى مر العصور درست وبنى مسجد صغير عليها . وبقي قبر علاء الدين في سرداب تحت مصلى الجامع . ولا ندري من الذي بنى المسجد المذكور ومتى بنى ؟

وفي سنة ١٢٩٨ هـ هدم الحاج عبدالله جلي حمو القدو^(٥) المسجد الذي كان فوق السرداب الذي به القبر ووسعه بما أضاف اليه وبناه جامعاً يجمع به وبنى به مدرسة لتدريس العلوم المختلفة وهي تقع فوق القنطرة التي عند باب الجامع كما بنى سبيخة في مدخل الجامع وأبقى السرداب

(١) هي ايح قلعة - القلعة الداخلية - وامامها الميدان الذي بنى عليه سوق الميدان فيما بعد .

(٢) الزنكنة : قبيلة كردية سكنت في الزقاق الذي فيه المسجد . فغلب اسمها عليه ولم يزل يعرف بزقاق الزنكنة . وفيه مسجد الزنكنة خراب .

(٣) الانتصار للاولياء ، ترجمة الاولياء .

(٤) منهل الاولياء (مخطوط) .

(٥) الحاج عبدالله جلي بن محمد بن عبدالقادر المعروف بحمو القدو .

الذى كان تحت المصلى وبنى فوقه مصلى الجامع بعد أن وسعه وأوقف للجامع
والمدسة ما يلزمهما •

وللجامع باب واحد فى زقاق الزنكنة الذى يؤدى الى سوق الميدان •
مكتوب فوقه :

« يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر
الله وذروا البيع سنة ١٢٩٨ هـ. (٦) »

ويقابل الداخل الى الجامع السيلخانة ومكتوب فوق بابها :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضل الصدقة سقى الماء رواه
أحمد والنسائي وغيرهما •

ومصلى الجامع - كما قدمنا - مبنى فوق السرداب الذى به قبر الشيخ
علاء الدين وهو مصلى جميل مزوق مبنى على طراز المساجد التى بنيت تبلىه
بقرون • يحيط بالابواب التى فيه جامات محفورة فى المرمر مكتوب فوق
الباب الايمن :

قال عليه الصلاة والسلام : من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة
بنى الله له بيتا فى الجنة • صدق رسول الله • سنة ١٢٩٨

ومكتوب فوق الباب الكبير المتوسط : « حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقوموا لله قانتين • سنة ١٢٩٨ هـ. (٧) »

ومكتوب فوق الباب الثالث للمصلى : تطوع بانشاء هذا الجامع الشريف
الحاج عبدالله نجل المرحوم محمد بن عبدالقادر سنة ١٢٩٨ •

والقبة التى فوق المصلى جميلة تألف من قبتين يفصل بينهما فراغ
الاولى - الداخلية وهى مزخرفة والثانية التى فوقها معقودة بالآجر ومزوقة •
وكان فوق القبة منارة - صغيرة يصعد اليها من ممر يكون بين القبتين وهى
تدل على مهارة فى البناء فهو طراز غريب فى بناء القباب لم نجد له شيئا •
وعلى مر السنين حدث صدع فى القبة فاضطر المتولى الى هدم المنارة
المذكورة وأكمل بناء القبة •

(٦) الجمعة : ٩

(٧) البقرة : ٢٣٨ •

جامع العباس



شكل (٤٨) المنارة الحديدية في جامع العباس

يقع مشهد العباس في شارع النجفي^(١) قرب السوق الصغير^(٢) وهو من المشاهد القديمة في الموصل ولا نعلم شيئا عن العباس المدفون فيه فبعضهم يسميه العباس بن مرداس السلمى وهذا غير صحيح فان السلمى كان ينزل بوادى البعرة وتوفى بها حوالى سنة ١١٨ هـ.^(٣) وبعضهم يسميه العباس المستعجل .

ويذكر العمري انه وجد على جدرانه مكتوبا : هذا قبر العباس بن على . وبعده كلام غير متين آخره : عمره الحاج كاظم في سنة خمس وأربعمائة^(٤) .

ومن مشاهير الموصل وعلمائها هو العباس بن الفضل الانصارى تولى قضاء الموصل لهرون الرشيد وكان محدثا وصنف كتبا في القرآن وتوفى في الموصل ودفن فيها^(٥) . فهل دفن في هذا المشهد ؟

ومهما يكن من أمر فان المشهد المذكور من المشاهد القديمة في الموصل . وان الحاج كاظم كان قد جدد عمارته سنة ٤٠٥ هـ .

وآخر من جدد المشهد المذكور هو محمد بن فارس بن خليل وذلك في سنة ١٢٩٣ هـ^(٦) . وعند فتح شارع النجفي دخل قسم من المشهد في الشارع فبقى قسم منه في الجهة الغربية من الشارع عمر عليها بعض الدكاكين وبنى فوقها غرفة يصلى بها في الاوقات الخمس والقسم الذى فيه المشهد في الجهة الشرقية من الشارع يقابل هذا المصلى .

وفى سنة ١٣٤٦ هـ (١٩٢٧ م) هدم المشهد المرحوم الحاج عبد الباقي ابن الحاج عبدالله الشبخون وجدد عمارته وبنى الى جانبه غرفة اتخذها مدرسة لتدريس العلوم المختلفة وبنى فوقها المصلى وأقام به منبرا واتخذها

- (١) نسبة الى الحاج محمد النجفي .
- (٢) هو من الاسواق القديمة في الموصل ، ولم يزل يعرف بهذا الاسم .
- (٣) الاصابة: لابن حجر (٤ : ٣١) قاموس الاعلام (٢ : ٤٧٢) .
- (٤) منهل الاولياء (مخطوط) .
- (٥) تاريخ الموصل - للزدي . فى حوادث سنة ١١٨٠ هـ .
- (٦) مجموع الكتابات (ص : ٥٤) .

جامعا يجمع به • وكتب فوق باب الجامع: قد جدد عمارة العباس بن مرداس

السلمي عبدالباقي بن عبدالله الشبخون سنة ١٣٤٦ هـ (٧) •

وكتب فوق باب المدرسة :

قد أنشأ هذه المدرسة الحيرية عبد الباقي بن عبدالله الشبخون^(٨) •

وكتب على شبك المدرسة :

طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة^(٩) •

والمنبر الذي في مصلى جامع العباس مقعر داخل في جدار المصلى وهو

أول منبر مقعر بني في الموصل •

كما ان المرحوم الحاج عبدالباقي الشبخون أقام منارة من الحديد فوق

باب الجامع وهي أول منارة حديدية انشئت في الموصل •

والجامع في الوقت الحاضر عبارة عن المصلى الذي فوق المدرسة والمشهد

وأمام المصلى فناء صغير مساحته بضعة أمتار •

(٧) - (٩) منية الادباء (ص : ١٠٠) مجموع الكتابات (ص : ٥٣ ،

٥٤ ، ١٧٣) ٧٠ - ٦١ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠

جامع الصابونجي

يقع في محلة الشيخ عمر في شارع العدالة • وهو من الجوامع الحديثة التي أنشئت في الموصل ، كان الحاج محمد باشا الصابونجي^(١) قد عزم على بناء جامع فأدركته المنية قبل أن يباشر فيه • وفي سنة ١٣٥٢هـ أنشأه ولده المرحوم مصطفى جلبي وتم بناؤه في نفس السنة •
ومكتوب فوق باب الجامع :

جامع المرحوم الحاج محمد باشا الصابونجي تشيد سنة ١٣٥٢ •
وفناء الجامع صغير فيه أروقة أساطينها وأقواسها من السمنت المرصع وهي أمام المصلى • والمصلى واسع مستطيل الشكل خال من الكتابة والزخارف وفيه محراب والى يمينه منبر مقعر في الجدار •
ومحراب المصلى منحرف عن القبلة قليلا مائلا الى الشمال كما ان المصلى لا تعلوه قبة فهو كمصلى جامع العباس •
وبنى مصطفى جلبي في الجامع منارة من الأجر وهي خلية من الزخارف والكتابة •

(١) هو جد أسرة الصابونجي المعروفة في الموصل ولد سنة ١٢٦٠هـ وتوفي سنة ١٣٣٤هـ • جدد بعض أقسام الامام يحيى بن القاسم ، والامام محسن • والامام ابراهيم ، وعمر المولى (مجموع الكتابات : ص : ١٥٩ ، ١٧٥ ، ٢١٣ ، ٢١٠ ، ٢٣٠) •

(٢) ولد سنة ١٣٠٥هـ وتوفي سنة ١٣٧٤هـ • ساهم في الحركة الوطنية وكان له يد فعالة فيها ، وهو أول من أنار مدينة الموصل بالكهرباء ، وسعى في تأسيس شركة سمنت الرافدين ، وله آراء صائبة في الاقتصاد والتجارة ، عمر مدرسة وأهداها للمعارف ، وكذا عمر ردهة في المستشفى ووجد بناء بعض الجوامع (مجموع الكتابات : ص : ٧٠ ، ١٠٣ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٣) •

جامع الشيخ عجيل

في سنة ١٣٦٢هـ (١٩٤٣م) توفي الشيخ عجيل بن الشيخ عبدالعزيز ابن الشيخ فرحان باشا شيخ مشايخ شمر^(١) ودفن بجوار داره الواقعة في محلة الغزلاني^(٢) .

وبعد وفاته بنى اولاده جامعا جعلوا القبر في فائه وهو جامع صغير جميل الشكل حسن الهندسة فريد في طراز عمارته .

أما المصلى فيتألف من شكل هندسي ذي اثني عشر ضلعا . داخله ست أساطين تعلوها ستة أقواس قد شكلت شكلا سداسيا داخل المصلى . تستند القبة على هذه الأقواس وبذا ظهر له شكل جميل .

وقد زينت أقواس الاساطين بزخارف هندسية تمثل زهرة الاقحوان وهي منتشرة في أقواس الاساطين وحول أضلاع المصلى وحول المحراب . كما ان المنبر يتألف من قطعة من الرخام على شكل مقرنصة مدلاة الى الداخل يحيطها سياج من الحديد . وهو منبر بسيط لم يشغل مكانا في المصلى . وللجامع باب واحد مكتوب عليه الايات التالية وهي لعمر بن مصطفى الحسين العاني^(٣) .

يرجون عفو الله يوم الحساب	ذا جامع أنشأه فتية
قد كان للضيف فسيح الرحاب	هم ولد الشهيم عجيل الذي
ارخه السعد بهذا الجواب	وعام قالوا تم تعميره
جزاهم الله وفي الثواب	بنو عجيل عمروا جامعا

سنة ١٣٦٢

- (١) حصل الشيخ عجيل على هذا اللقب بعد تشكيل الحكومة العراقية .
- (٢) نسبة الى الشيخ محمد الغزلاني المتوفى سنة ٦٠٥هـ (الموصل : في العهد الاتابكي ص : ١٦٢) .
- (٣) توفي في ٨/ جمادى الاولى/ سنة ١٣٧٦هـ = ١١ كانون الاول/ سنة ١٩٥٦م .

جامع محمد نجيب الجادر

يقع في محلة النعمانية^(١) في الجانب الايسر من مدينة الموصل على الشارع الذي يؤدي الى نينوى وهو أول جامع بنى في الجانب الايسر من مدينة الموصل . بناه محمد نجيب جليبي بن الحاج أحمد جليبي الجادر^(٢) سنة ١٣٦٨ هـ (١٩٤٨ م) وارخ بنسائه السيد ابراهيم الواعظ^(٣) بأبيات مكتوبة فوق الباب الجنوبي للجامع :

مسجد لللقى بنسائه نجيب فاق في طرزه جميع المعابد
قلت تاريخه ثوابا وأجرا انما يعمر التجيب المساجد

لمؤرخه ابراهيم الواعظ سنة ١٣٦٨ هجرية .

وللجامع باب آخر غربي الجامع يجاور المدرسة التي فيه مكتوب عليه البيتين التاليين وهي من نظم المرحوم اسماعيل فرج :

نال نجيب الجادر الشهم في جامعه الحسنى بأوفى نصيب
فقلت لما أرخسوا يا لها ذا جامع لله شاد نجيب

لمؤرخه اسماعيل فرج^(٤) سنة ١٣٦٨ هجرية .

(١) سميت المحلة باسم وكيل رئيس البلدية السيد نعمان بن الحاج أمين بك الجليلى .

(٢) ولد سنة ١٣١٠ هـ . ونشأ على الاعمال التجارية، وكان موفقا بعمله، وفي سنة ١٩٣٦ م سعى باعادة تشكيل غرفة تجارة الموصل ، وأشغل رئاستها مدة (٢٨) سنة ، وهو يميل الى عمل الخير (مجموع الكتابات: ص : ٤١ ، ٤٢ ، ١٧١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥) .

(٣) ولد في الحلة وبعد أن تخرج من كلية الحقوق زاول المحاماة وأشغل وظائف مختلفة في وزارة العدلية وهو يكتب وينظم الشعر توفي سنة ١٩٥٧ (مجموع الكتابات : ص : ٢٠٤) .

(٤) ولد سنة ١٣١٠ ودرس في المدارس الدينية على علماء الموصل وأجيز . ودرس في المدارس الابتدائية ثم الثانوية وهو شاعر مطبوع له ديوان شعر لم يطبع توفي سنة ١٩٤٨ م (مجموع الكتابات : ص : ٢٠٥ - ٢٠٦)

والجامع كبير واسع الفناء وهو مبني بالسمنت .
أما المصلى فهو واسع له ثلاثة أبواب مكتوب فوقها آيات من القرآن
الكريم ومكتوب فوق الباب الثاني :
تطوع بعمارة هذا الجامع محمد نجيب بن الحاج أحمد الجادر سنة
١٣٦٨ = ١٩٤٨ م .

أما القبة التي فوق المصلى فهي كبيرة على شكل نصف كرة .
يحيط بأسفل القبة من الداخل شريطان مكتوب عليها بالبسملة وسورة
الجمعة والكتابة بأحرف كبيرة . ومما يؤخذ على كاتبها انه لم يراع تناسق
الاحرف بالكتابة المذكورة . ومحراب المصلى من المرمر الابيض المعروف
بالحلان ومنبر المصلى مقعر في الجدار وهما خاليان من الكتابة والزخرفة .
وأمام المصلى أروقة تستند على دعائم مكتوب فيها آيات من القرآن
الكريم .

المدرسة :

وبنى محمد نجيب جلبي الجادر مدرسة في الجامع وأوقف بها كتباً
مطبوعة وأول من درس بها هو المرحوم محمد أمين أفندي بن سعيد أفندي
آل الملا يوسف وكان هو خطيب الجامع أيضاً (٦) .
أما منارة الجامع فهي منارة فريدة في بابها لم يقلد في طرز عمارتها
منارة في الموصل وهي مبنية من السمنت .
واتخذ محمد نجيب جلبي مدفناً لاسرته في شمال فناء الجامع .

(٦) تقدم الكلام عنه عند كلامنا عن الجامع النورى .

مسجد الامام

وادي حجر^(١) من المحلات الحديثة التي انشئت في مدينة الموصل
يسكن بها العمال ولم يكن بها مسجداً أو جامعاً .

وان السيد علي خيري امام جامع النبي شيت وهو المعروف « بعلي
الامام » شيد جامعاً صغيراً على التل الجنوبي من وادي حجر وفيه مصلى
صغير داخله منبر بسيط وأمامه أروقة وليس في الجامع ما يستدعي الانتباه
فهو خال من الزخارف .

وكتب فوق باب الجامع :

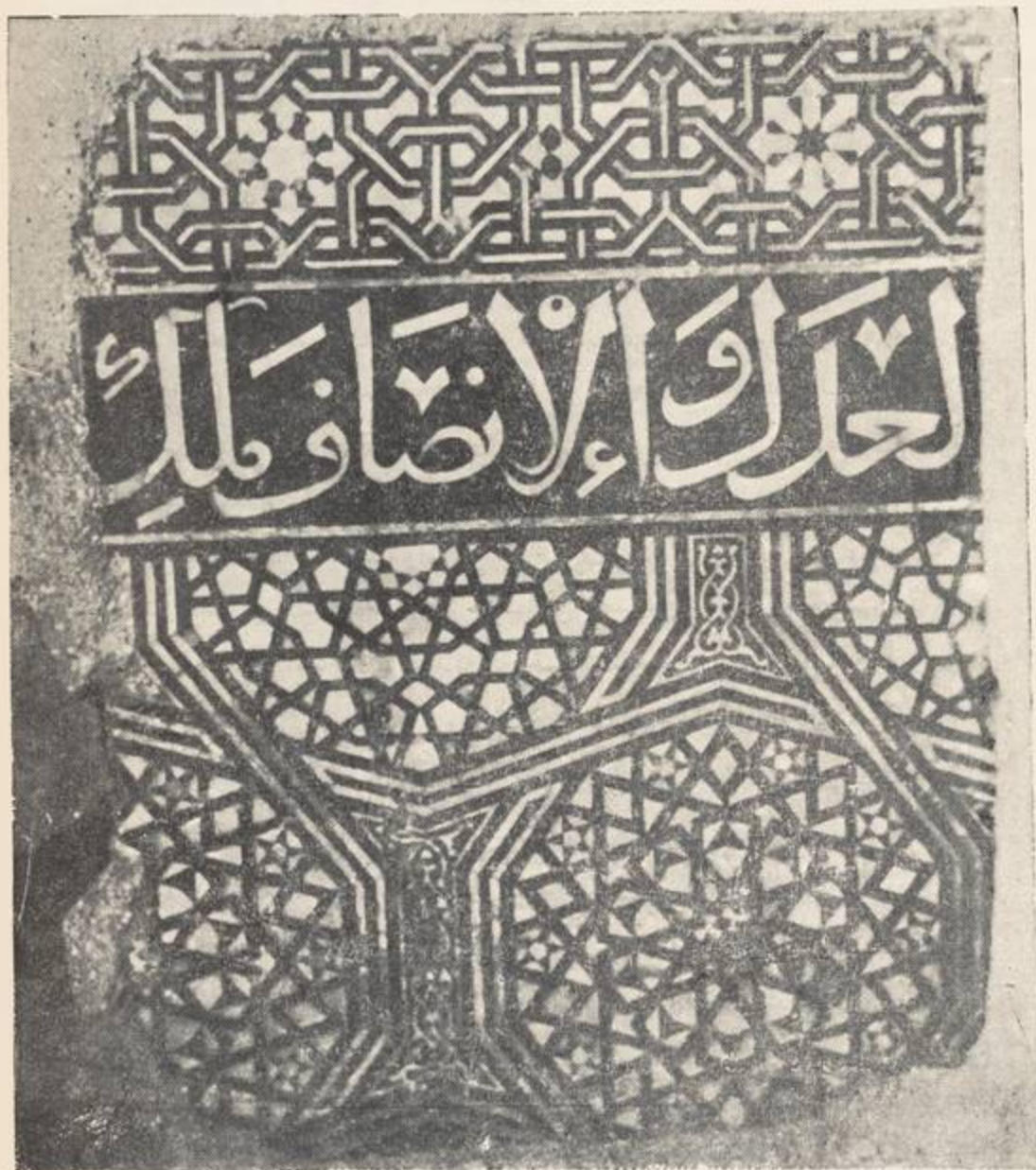
مسجد الامام^(٢)

شيده الحاج علي خيري الامام علي نفقته الخاصة .

سنة ١٣٧٥ هـ

(١) واد يمتد من التلول الغربية الى الموصل ، ومجراه كثير الحجارة لذا
سمى وادي حجر ، تجري به مياه الامطار في فصلي الشتاء والربيع ،
وتصب في دجلة . وقد انشئ على جانبيه محلة حديثة سميت « محلة
وادي حجر » وفي العهد الجمهوري سميت « محلة وادي الاحرار » تقع
بين الموصل ومعمل النسيج الحكومي .
(٢) وهو جامع وليس بمسجد .

جامع الامام محسن



شكل (٤٩) كتابات وزخارف مطعمة بالمرمر كانت تزين المدرسة النورية وهي جامع
الامام محسن في الوقت الحاضر

يقع الجامع في الميدان قريب الى مشهد يحيى بن القاسم .
 كان في أول أمره مدرسة تعرف بالمدرسة النورية ، ثم اتخذ فيه بدر
 الدين لؤلؤ مشهدا للامام محسن بن الامام علي بن أبي طالب ، عرف بمشهد
 الامام محسن ، ثم بنى فيه مصلى وأقيم فيه منبر واتخذ جامعا عرف بجامع
 الامام محسن .

١ - المدرسة النورية :

بناها نورالدين شاه أرسلان شاه الاول بن عزالدين مسعود الاول (٥٨٩
 - ٦٠٧) ^(١) وكان شهما شجاعا شديدا على أصحابه . أعاد هبة الدولة
 الاتابكية بعد أن كانت قد تضعفت فأجبه الشعب كثيرا . ذكر عنه « ومن
 محاسن أعماله المدرسة التي أنشأها بباطن الموصل - مقابل دار المملكة -
 وهي من أحسن المدارس وأوقف لها الوقوف الكثيرة ، وجعلها وقفا على
 ستين فقيها من الشافعية ، سوى ما فيها من الصدقات الدارة والتعهدات
 للصوفية والفقراء . » وكانت المدرسة جميلة للغاية وبنى له تربة فيها ، ذكر
 ابن خلكان عند كلامه عنه : « وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قل أن توجد
 مدرسة في حسنها . وتوفى سنة ٦٠٧ ودفن في تربته التي بمدرسته
 المذكورة » ^(٣) .

أما موقع المدرسة فكانت تقابل دور المملكة - ولا تزال بقايا هذه الدور
 موجودة الى اليوم وتعرف بقرة سراي . وعلى هذا فالذي نراه ان مقام
 الامام محسن قد اتخذ في هذه المدرسة . يؤيد هذا ما ذكره ابن خلكان عند
 كلامه عن مدرسة والده عزالدين مسعود فقال « ومدرسة ولده نور

(١) الموصل في العهد الاتابكي (ص : ٣٣ ، ١٤٢ - ١٤٤) .

(٢) انظر (سومر : ١٠ : ٩٩ - ١٠٠) الموصل في العهد الاتابكي (ص :

١١٧ - ١١٨) .

(٣) وفيات الاعيان (١ : ٦٢) .

المدین أرسلان شاه فی قبالتها ، و بینهما ساحة كبيرة • (٤) ومدرسة عز الدين مسعود - العزبة - تعرف اليوم بمشهد الامام عبدالرحمن - يفصل بينها وبين المدرسة النورية - مشهد الامام محسن - ساحة واسعة • أدركنا هذه الساحة وهي أرض خالية من العمارة تقع في الميدان الذي كان أمام دور الملكة •

كانت المدرسة كبيرة ومن مدارس الموصل المعدودة وهي في غاية الحسن والانتظام قل أن يوجد مثلها مدرسة في الموصل •

ونستدل من وضعها الحالي انه لم يبق من المدرسة المذكورة الا قسم صغير • وأما القسم الكبير فقد اتخذ مقابر تحيط بها • كما يتضح لنا من اللوح الرخامية الزرقاء المطعمة بالرخام الابيض والتي لم يزل بعضها موجودا • بأن المدرسة كانت مزينة بنقوش وكتابات مختلفة متنوعة مطعمة بالمرمر ، ولكن أيدي البلى ذهبت بما كان في هذه المدرسة من نفائس الفن ولم يبق منها الا القليل •

و من درس في هذه المدرسة :-

أبو حامد عماد الدين بن يونس بن منعة (٥٣٥ - ٦٠٨) ذكر عنه ابن خلكان ما يأتي «..... وعاد الى الموصل ودرس في عدة مدارس وكانت اليه الخطابة في الجامع المجاهدي مع التدريس في المدرسة النورية والعزبة والزينة والنفسية والعلائية » (٥) •

وبقي التدريس مستمرا بها الى القرن الثامن للهجرة • جاء عن الشيخ العلامة السيد ركن الدين بن محمد شرف شاه الحسيني الاسترآبادي المتوفى سنة ٧١٥ هـ : كان اماما مصنفا عالما بالمعقول اشتغل على النصير الطوسي وحصل منه علوما كثيرة ، وصار معيدا في درس أصحابه ، وقدم الموصل وولى تدريس المدرسة النورية وفوض اليه النظر في أوقافها • وبها صنف غالب مصنفاته مثل شرح مختصر ابن الحاجب • توفي في الموصل في شهر

(٤) ، (٥) وفيات الاعيان (٢ : ٩٥ ، ٩٦) (١ : ٤٧٦) •

صفر سنة ٧١٥هـ^(٦) . وبعد هذا التاريخ تطوى عنا أخبار هذه المدرسة .

٢ - مشهد الامام محسن :

ولما تولى بدرالدين لؤلؤ أمر الموصل اتخذ مشهدا للامام محسن ابن الامام علي بن أبي طالب في احدى غرف المدرسة النورية ، ولم يعطل التدريس بها فكان المشهد الى جانب المدرسة ، كما كان هذا في المدرسة البدرية والى جانبها مشهد الامام يحيى بن القاسم .

وبعد القرن الثامن للهجرة تنقطع عنا أخبار المدرسة وصارت تعرف بمشهد الامام محسن وفي الحضرة محراب من المرمر الازرق عليه الكتابات التالية .

١ - البسمة وآية الكرسي : وهي تحيط بالمحراب^(٨) .

٢ - يتدلى من أعلا المحراب الى وسطه زخارف محفورة على شكل سلسلة تنتهي بقنديل محفور في الرخام ومكتوب في وسطه « الملك لله » ، وفي جانبي القسم الاسفل منه : « ولرسوله الكريم » .

٣ - ومكتوب في أسفل المحراب : تطوع بعمارة هذا المسجد المبارك الفقير الى رحمة الله تعالى حميد بن فارس الحلبي^(٩) .

والذي نراه ان المحراب المذكور من آثار القرن الثامن للهجرة .

وفي المشهد بعض القطع المرمرية الزرقاء المطعمة بزخارف هندسية جميلة وفي أعلاها كتابات مطعمة بمرمر وهي بخط النسخ . والكتابات ليست كاملة وان ما بقي منها يدل على انها من بناء نورالدين أرسلان شاه ، أى انها من بناء المدرسة ، ومن هذه القطع المكتوبة :

١ - قطعة مكتوب عليها « ثين حافظ ثغور بلاد المسلمين . . . »^(١٠) .

٢ - قطعة أخرى مكتوب عليها « العدل والانصاف ملك . . . »^(١١) .

(٦) النجوم الزاهرة (٩ : ٢٣١) ، بغية الوعاء (ص : ٢٢٨)

(٧) الموصل في العهد الاتابكي (ص : ٧٦ ، ٧٧)

(٨) - (١١) مجموع الكتابات (ص : ١٤٥ ، ١٩٣ ، ١٩٤) .

وأدر كنا المشهد وهو بعيد عن عمارة المدينة ، يحيط به فناء واسع قد
اتخذ أكثره مقابر آل البيت •

وأما القبة التي فوق المشهد فهي مخروطية الشكل تشبه القبة التي
فوق مشهد الامام عبدالرحمن - المدرسة العزية - وهي من عمارة القرن
الثامن للجهرة •

٣ - جامع الامام محسن :

وقبل بضع سنوات اتخذ بعض المسلمين مصلى من الاروقة التي أمام
الحضرة وأقاموا بها منبرا يؤدون به صلاة الجمعة •

وقد زادت في هذه الايام عدد الدور المجاورة له وصارت من الاماكن
المعمورة في المدينة فازداد عدد المسلمين وضاق المصلى بهم فنتوع جماعة
منهم بجمع مبلغ من المال ، وهدموا المصلى القديم وبنوا مصلى واسعا جميلا ،
وأقاموا به منبرا فوق المحراب ، وتم هذا في سنة ١٣٧٩ هـ ١٩٥٩ م كما
انهم فتحوا للحضرة بابا من الجهة الشمالية لان الباب القديم كان من المصلى •
وبعد الانتهاء من عمارة المصلى كتب فوق الباب الايمن منه :

بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم
الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك أن يكونوا
من المهتدين ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م •

وكتب فوق الباب الايسر من المصلى :

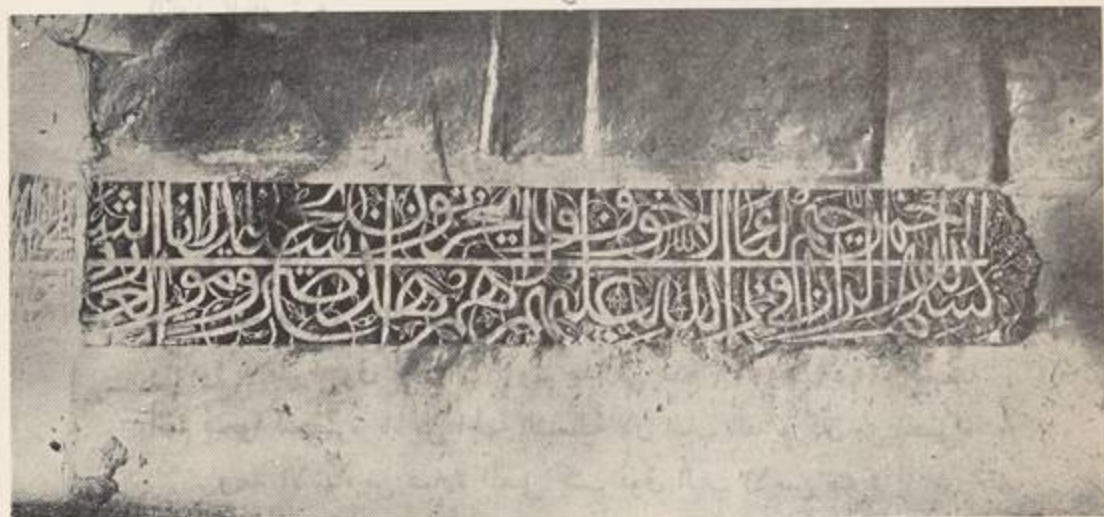
بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع
أجر من أحسن عملا - شيد هذا المسجد الشريف على نفقة المحسنين سنة

• ١٣٧٨

وفوق الباب المؤدى الى المنبر ثبت حجر قديم كان في مقام الامام محسن
مكتوب عليه « مام ممدود الله يعطيك ما ترجوه » •

وفى سنة ١٣٨١ بنوا منارة من الحديد بعد أن أضافوا الى المصلى جناحا
آخر فى جنوبه •

جامع الشيخ قضيبي البان



شكل (٥٠) الكتابات التي كانت تزين الخصرة المدفون فيها الشيخ قضيبي البان الموصل



شكل (٥١) مرقد قضيبي البان سنة ١٩٣٠

قبل تجديده

١ - الشيخ قضيب البان الموصل

هو أبو عبدالله الحسين بن عيسى بن يحيى بن علي الموصل ولد سنة ٤٧١هـ = (١٠٧٨م) في الموصل وتعلم القرآن وحفظه وهو ابن تسع سنين ثم درس التجويد والعربية وتفقه على مذهب الامام أحمد بن حنبل (١).

توفي والده وله اثنتي عشرة سنة فكفله عمه عبدالله الحسن بن حسن الشكلى والقُد لذا لقبوه « قضيب البان » فغلب عليه هذا . كان يأخذ نفسه بالمجاهدات كثير السياحات يزور المشايخ الكمل والصالحين ويأخذ عنهم وكثيرا ما كان يتردد الى زيارة الشيخ « حياة بن قيس الحرائي » وعنه أخذ مذهب التصوف فغلبت عليه المشيخة فصار يعترف « بالشيخ قضيب البان » أما المشايخ الذين أخذ عنهم فهم :

أ - الشيخ حياة بن قيس الحرائي وهو أول مشايخه .

ب - الشيخ عدى بن مسافر الاموي الهكاري : رحل الى جبل لالش واتصل بالشيخ عدى وكان يصلى به اماما وأخذ عنه الطريقة العدوية وألبسه الحرقة بيده .

ج - الشيخ عبدالقادر الكيلاني الذي طلب الشيخ قضيب البان من الشيخ عدى فسافر اليه ولازمه عشرين سنة وأجاز له بالطريقة القادرية وألبسه الحرقة بيده وكان يصلى اماما بالشيخ الكيلاني وتزوج بنته وأوصى الشيخ الكيلاني أن يتولى الشيخ قضيب البان غسله بيده وأن يصلى عليه ففعل وبعد موت شيخه رجع الى الموصل ثم سافر الى الشام واتصل بمشائخها وصالحها . ثم سافر الى الحجاز وأدى فريضة الحج وعاد الى الموصل ولزم داره التي في محلة - « المعلاة » (٢) خارج المدينة وانقطع الى التدريس والارشاد .

(١) انظر عنه : جوهره البيان في نسب قضيب البان (مخطوط) منهل الاولياء ، الانتصار للاولياء (مخطوط) بهجت الاسرار ومعدن الانوار ، منية الادباء (ص : ١١١) .

(٢) وعرفت في العصر المغولي باسم « نعل بكى »

وقد أجمع الذين ترجموه بأنه كان رجلا مهابا ما رآه أحد الأوجه
وإذا دخل السوق هدأت الحركة والاصوات وقام الناس على أرجلهم
يلتمسون البركة منه • كان جوادا طلق المحيا عمر ما يزيد على المائة سنة •
توفى سنة ٥٧٣ هـ •

٢ - رباط الشيخ قضيبي البان :

للشيخ قضيبي البان رباط يقع خارج باب سنجار كان يسكن به في حياته
ودفن فيه بعد موته ولم تقف على أخبار هذا الرباط بعد وفاة الشيخ قضيبي
البان فأخبره تنقطع عنا •

ويتضح لنا مما وقفنا عليه من بعض الكتابات التي ظهرت عند هدم
مسجد قضيبي البان سنة ١٩٥٨ ان الملك الاشرف الايوبي (٥٩٨ - ٦٣٥ هـ
= ١٢٠١ - ١٢٣٧ م) كان قد شيد سقاية للماء في هذا الرباط (٣) ولا
ندري هل انه جدد الرباط كله أم انه أنشأ سقاية فقط •

وعلى هذا فأخبار الرباط تنقطع عنا ويرد ذكر مقبرة الشيخ قضيبي
البان أو مقام الشيخ - قضيبي البان •

٣ - مقام الشيخ قضيبي البان :

بعد موت الشيخ قضيبي البان صار الرباط يدعى مقام الشيخ قضيبي البان
الموصلى • وفي سنة ١١٢٣ هـ جدد عمارة هذا المقام أحمد بن صالح •••
كما نستدل من الكتابة التي كانت فوق باب الحضرة (٤) •

(٣) وجد حجر من الحلان بين أنقاض مسجد قضيبي البان مساحته ٥٠
× ٤٠ سم مكتوب عليه « بسم الله الرحمن الرحيم، قد بنيت هذه السقاية
وعمرت وتسببت وقف على جميع المسلمين طلبا لرضى الله سبحانه
وتعالى ، سبب عمارته السلطان الكبير الملك الاشرف خلد الله دولته
على يد الفقير على بن عبد الله النخجواني » وهو محفوظ في متحف الموصل
تحت رقم : ٥١٤ :

(٤) مجموع الكتابات : (ص : ١٥١)

والمقام الذي أدركناه كان بحالة مرضية ويشمل على (١) الحضرة
 (٢) مصلى صغير وأمامه أروقة (٣) غرفتان في الجهة الشرقية من فناء المقام .
 وكان يقصده الناس للصلاة به وزيارة قبر الشيخ قضيبي البان خاصة
 في فصل الربيع فانه كان من متزهات المدينة . ينتشر حوله آلاف الناس في
 الامسي ويقضون وقتهم في الالعب وركوب الحيل والمباريات وغير ذلك (١) .
 وقبل بضع سنوات أهمل أمر المقام فتداعى بنيانه وتساقطت أقسامه
 وصار كومة أنقاض وترك الناس الصلاة به . وان مديرية الاوقاف العامة
 أوعزت الى المتولى أن يهدم كافة - أقسام المقام وأن يعيد بناءه جامعاً كبيراً لان
 العمارة امتدت اليه ولا يوجد جامع يجمع به في تلك المنطقة .

(آ) الحضرة :-

جددت عمارتها سنة ١١٢٣ كما يتضح لنا مما كان مكتوباً على الباب .
 تقع في الجهة الجنوبية من المقام بها قبر الشيخ قضيبي البان مساحتها (٦/٢٠ ×
 ٦/٢٠ م) .

أما بابها فهو من المرمر عليه كتابات ونقوش بسيطة وخلف هذا الباب
 باب آخر من الرخام يتألف من قطع موضوعة بعضها فوق بعض وعليها
 كتابات محفورة يظهر انها كانت مطعمة وقد زال ما فيها من التلقيم فبعض
 الكتابات لم تزل خالية من مادة التلقيم وبعضها قد ملئت بالحص عند بنائها
 ثانية .

وقد صعب علينا قراءة ما هو مكتوب فيها لانه لم يراع فيها الترتيب عند
 اعدادها بل انها وضعت بصورة مبعثرة كما ان بعضها وضع معكوساً .

وطرز الباب المذكور يشبه الابواب الرخامية التي بنيت بعد القرن

(٥) كان أمام المقام أرض واسعة - وهي التي كانت مقبرة . وعلى مر
 السنين صارت أرضاً زراعية موقوفة على مقام قضيبي البان . ثم
 شيد عليها الملعب والشركة الانشائية ، وفي الجهة الغربية منه تقع
 أرض الصينية وهي بستان الشيخ قضيبي البان ثم اتخذت قبل سنوات
 مدفنًا لليهود . كان يجتمع بها أهل البلد للنزهة .

السابع للهجرة مثل مسجد السيلخانة (٦) ، وباب مرقد الامام الباقر وباب
مدفن البرمى فى الامام عون الدين (٧) .

وعلى هذا فانا نرى ان الباب المذكور لا يتفق مع البناء الحالى ، فانه يعود
الى القرن السابع للهجرة ، وانه عندما جدد البناء استفادوا من الالواح السالمة
منه ، فثبت خلف الباب الجديد .

وفى أسفل جدر العرقة قطع رخامية بعضها من المرمر الازرق وبعضها
من المرمر الاسمر المعروف فى الموصل (بالحلان) عليها كتابات ونقوش
مختلفة وبعض القطع قد وضعت معكوسة لذا صعب علينا قراءتها وقد وجدنا
على بعضها آيات قرآنية . وان هذه القطع - على ما نرى - من البناء الحالى .
وعثرنا بين هذه القطع على قطعتين متشابهتين من الحلان مكتوب فى
أغلاهما بعض آية الكرسي مع البسمة وتحت هذه الكتابة كتابة كوفية جميلة
والقطعتان المذكورتان مما كانتا فى عمارة المسجد قبلا وأعيدتا مرة ثانية فى
بنائه الحالى .

يقع قبر الشيخ قضيب البان فى وسط العرقة وهو من المرمر وحول
القبر شريطان مكتوب على الاول البسمة وآية الكرسي كاملة وعلى الثانى
البسمة وبعض آية الكرسي .

ويظهر ان هذه القطع نقلت من محل آخر . وفوق القبر كتابات قد
طمس معظمها والقبر خال من الزخرفة والنقش وفى شمال القبر دكة من
المرمر مؤلفة من عدة قطع مرمرية خالية من النقش والكتابة .

وفى جنوب القبر قبر صغير من الحلان عليه زخارف بسيطة والبسمة

(٦) وهو الذى كان يعرف بمسجد التركمانى . يقع فى محلة الخاتونية .
جدد بناؤه سنة ١٣٧٣هـ = ١٩٥٢م على أثر توسيع شارع المكاوى
وان قسما منه أضيف الى الشارع . انظر عنه (مجموع الكتابات :
١٢٠ ، ١٢١ ، ١٩١ ، ١٩٢)

(٧) كان يدفن بها نقيب الموصل . انظر منية الادباء (ص : ١٠٣) ،
مجموع الكتابات (ص : ٩٩ ، ١٨٥) الموصل فى المعهد الاتابكى
(ص : ١٦٨)

وآية الكرسي ويقال انه قبر أحد أولاد الشيخ .

أما المحراب الذى يقع قبلى المرقد : فهو من المحاريب الجميلة فى الموصل
مبنى من المرمر المزخرف بزخارف قوامها أغصان أشجار محفور حولها تتدلى
منها أوزاق عنب مع عناقيدها والنقوش بارزة فى المرمر وقد ثبت الصانع صبغا أسود
فوق خطوط النقش فظهرت الزخارف جلية واضحة ولم نجد بين محاريب
الموصل محرابا يشبه هذا فى زخارفه فهو يكاد يكون فريدا فى بابه ويوجد
فى مسجد الشيخ محمد الملحم^(٧) المبنى ١١٣٠ هـ = (١٧١٧ م) محراب
يشبه هذا المحراب بزخارفه بعض الشبه الا أنه أكثر بساطة وأقل زخرفة
من محراب قضيبة البان . وداخل المحراب فى أعلاه مقرنصات جصية
وفوق المحراب دائرة مزخرفة على شكل زهرة كتب فى وسطها «يا فتاح» .
وفى داخل المحراب من الأسفل لوح من المرمر الأزرق مساحته ٧٢ ×
٤٢ سم كان شاهدا قبر ثم نقل و ثبت فى القسم الأسفل من محراب الحضرة
مكتوب عليه فى الوسط : بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاکرام^(٨) .

هذا قبر المرحوم المغفور له المتقل الى رحمة الله تعالى الفقير شيخ
حسن بن شيخ عبدالرحمن بن الشيخ محمد الشهيد بالبغدشتى الموصلى عفا
الله عنه .

وحول هذا مكتوب :-

اللهم صلى على محمد المصطفى وعلى المرتضى والحسن المجتبى والحسين
الشهيد بكر بلا وعلى زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى
الكاظم وعلى الرضا ومحمد الجواد وعلى الهادى والحسن العسكرى ومحمد
ابن الحسن عليهم السلام^(٩) .

(٨) الرحمن : ٢٦ ، ٢٧ . وبعد هدم الحضرة ثبت المحراب فى المصلى
الصيفى الذى بنى غربى الحضرة .

(٩) هذا النص كان يكتب فى المقامات التى تنسب لابناء آل البيت . (١١)

وحول جدران الغرفة على ارتفاع ٧٠ سم شريط عريض من الكتابة الجصية بالحظ النسخي والكتابة باللون الابيض وأرضية الشريط زرقاء والكتابة على ما نرى تعود الى زمن التعمير الاخير .

بسم الله الرحمن الرحيم ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون^(١١) هذا ضريح سيدنا ومولانا الشيخ العارف بالله تعالى الولي الكبير الحبيب النسيب السيد أبو عبدالله قضيبة البان الحسين بن عيسى بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن الثعلب بن عبدالله الأكبر بن محمد الأكبر بن الامام موسى الثاني بن الامام عبدالله بن الامام موسى الجون بن الامام عبدالله المحض بن الامام الحسن المثنى بن الامام الحسن السبط بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعون وخمسمائة^(١٢) .

أما القبة التي فوق المرقد فانها تستند على مقرنصات جصية في زوايا الغرفة الاربعة وفي سقف القبة زخارف جصية على شكل خطوط تمتد من أعلى القبة الى الدائرة التي تستند عليها القبة وتتقاطع في أعلى القبة مع بعضها ويتكون من تقاطعها نجمة ذات ستة عشر ضلعا . أما ظاهر القبة فهو يتألف من ستة عشر ضلعا وهذا الطرز من القباب انتشر في الموصل بعد الالف للهجرة مثل قبة الامام باهر وقبة الفتح الموصلي .

أما المصلى فهو بناء بسيط خال من النقوش والزخارف به باب رخامي أزرق فيه نقوش بسيطة ليست بذات أهمية وفي داخل المصلى محراب تشابه نقوشه نقوش الباب وعمارة المصلى ترجع الى سنة ١١٢٣ هـ = (١٧١١ م) . وكان مكتوبا عليه .

(١١) يونس : ٦٢ .

(١٢) مجموع الكتابات (ص : ١٥١ - ١٥٢) .

بنائي على تقوى لله مخلصا اذا أنت في الدارين والله مسعد
فقل أيها المختار فيه مؤرخا لقد حاز الحير بانيه أحمد

سنة ١١٢٣

وبجانب الكتابة السابقة :

أيا من بنى لله بيتا تبرعا وأكرم بهذا للمصلين مسجدا
وفوق محراب المصلى : كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب •

وتحت هذه الكتابة فى جانبى المحراب دائرة فى اليمين مكتوب فيها :
لا اله الا الله وأخرى فى اليسار مكتوب فيها محمد رسول الله •
جامع الشيخ قضييب البان :

وفى سنة ١٩٥٧م (١٣٧٧هـ) اهتمت مديرية الاوقاف العامة بهدم ما
تبقي من البناء وتوسيعه وان يبنى جامعا كبيرا •

وألفت لجنة للإشراف على بناء الجامع وهم : القاضي الاول لمدينة
الموصل^(١٥) ومدير المتحف^(١٦) ومدير الاوقاف^(١٧) والمتولى على الجامع
وكان المهندس الذى أشرف على البناء هو السيد سعدى السعدون فعمل له
مخططا كاملا تبلغ مساحته ١٧٢٠م •

أ - فالمصلى تبلغ مساحته ٢٤٠م فى داخله محراب واحد يشبه محراب
جامع النعمانية مكتوب فوقه :

- « كلما دخل عليها زكريا المحراب (الى) انك سمع الدعاء » •
• وتحت هذا فى وسط المحراب سنة ١٣٧٨ •
• وعلى جانبى هذا اسم النبى - ص - محمد •

(١٥) هو السيد ابراهيم الايوبى
(١٦) هو السيد سعيد الديوهجى - مؤلف الكتاب
(١٧) هو السيد أحمد الهاشمى

وفوق المحراب شريط من المرمر مكتوب عليه :
 « بسم الله الرحمن الرحيم : قد نرى تقلب وجهك في السماء (الى)
 وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » •
 وفي المصلى منبر من المرمر يشبه منبر جامع النعمانية مكتوب فوق بابه
 « لا اله الا الله محمد رسول الله » •
 ويعلم المصلى قبة على شكل نصف كرة تستند على أساطين من الرخام
 معقودة بالأجر وظاهرها مزين بالأجر المزليج •
 وللمصلى ثلاثة أبواب خالية من الزخرفة مكتوب فوق الباب الايسر
 منها :

يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد سنة ١٣٧٨ •
 ومكتوب فوق الباب المتوسط :
 « وأقيموا الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا سنة
 ١٣٧٨ • • •
 ومكتوب فوق الباب الايمن منها :
 « سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين سنة ١٣٧٨ » •
 ب - ويتصل بالمصلى من جهة الغرب مرقد الشيخ قضيبي البان وهو
 غرفة مستطيلة الشكل مساحتها ١١٨/٨ م مكتوب فوق بابها :
 « مرقد الشيخ قضيبي البان الموصلي • جددت عمارته سنة ١٣٧٨ •
 والقبة التي فوق المرقد مصلعة من الخارج وهي مبنية بالأجر أيضا •
 وأمام المرقد والمصلى أروقة واسعة تستند أقواسها على أساطين من
 الرخام تبلغ مساحة الأروقة ٢٢/١٤١ م •
 ج - وفي الأروقة باب يؤدي الى المصلى الصيفي تبلغ مساحة هذا ١٠٠ م
 وثبت في الجهة القبليّة من هذا المصلى المحراب الذي كان في المصلى القديم
 الذي كان قد بنى سنة ١١٢٣ هـ كما هو مكتوب عليه •
 ويتصل بأروقة المصلى - من الغرب - أروقة أمام غرفتين وفوقها ثلاث
 غرف أخرى •

د - للجامع بابان : أحدهما يقابل الشرق مكتوب فوقه :
 « جامع الشيخ قضييب البان الموصلى جددت عمارته سنة ١٣٧٨ » .
 يقابل هذا باب أصغر منه يؤدي الى حديقة في الجهة الغربية من الجامع
 مكتوب فوقه :
 « وقف أحمد الجاسم . أسس سنة ١١٢٣ . وجددت عمارته مسنة
 ١٣٧٨ من قبل أولاد المتولين على أوقافه » .
 وأما محل الوضوء فهو في فناء معزول عن الجامع يقع في الجهة الشرقية
 منه تبلغ مساحته ٢٥ / ١١٠ م .



شكل (٥٢) قبة الحضرة التي كانت فوق قبر
 الشيخ قضييب البان الموصلى

جامع الاحيطى

آل الحيطى من الاسر الموصلية المعروفة ، قام منهم رجال عرفوا بالعلم والتقوى ، منهم الملا حسن الاحيطى الذى كان يصلى فى مسجد الشيخ محمد^(١) الواقع فى محلة شهر سوق ، يقابل دار آل عبيد أغا الجليلي - وعرف المسجد به « مسجد ملا حسن الاحيطى » .
وعندما فتحت بلدية الموصل شارع الفاروق هدمت المسجد وأدخلته فى الشارع .

وفى سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٣م) أنشأت جامعا صغيرا فى شارع الفاروق قرب « السجن » وسمته مسجد الملا حسن الاحيطى ، وهو مسجد صغير ، بسيط البناء فيه منبر صغير ، وليس فيه قبة ولا منارة - أمام المصلى أروقة بسيطة وغرفة صغيرة للخادم .

وكتب فوق باب المسجد « مسجد الاحيطى أنشأته بلدية الموصل سنة ١٣٧٤هـ = ١٩٥٣م » .

أما داخل المصلى فليس فيه كتابة - ويخطب به فى الوقت الحاضر السيد ابراهيم بن أحمد بن الملا محمد الاحيطى - .

(١) انظر عنه مجموع الكتابات (ص : ٣٨)

تم الجزء الاول من الكتاب وسيليه الجزء الثاني وفيه :

١ - الجوامع التي انشئت في مدينة الموصل بعد سنة ١٩٥٨ م •

٢ - الجوامع التي في لواء الموصل •

اتقدم بمزيد الشكر لمديرية الآثار
العامة على سماحها بنشر كلايش بعض
التصاوير التي في الكتاب •

المصادر

ابن الاثير (عز الدين)

- ١ - أسد الغابة في أخبار الصحابة مصر .
- ٢ - الباهر في أخبار الدولة الانابكية - طبعة باريس .
- ٣ - الكامل في التاريخ - مصر سنة ١٢٥٠ .
- ابن بطوطة (أبو عبدالله محمد بن عبدالله)
- ٤ - تحفة النظار - مصر سنة ١٣٤٦ هـ .
- ابن تغرى بردى (يوسف)
- ٥ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - مصر سنة ١٣٥٠ هـ .
- ابن جبير (أبو الحسن محمد بن أحمد)
- ٦ - رحلة ابن جبير - مصر سنة ١٣٥٦ هـ .
- ابن الجوزى (عبدالرحمن)
- ٧ - المنتظم في تاريخ الملوك والامم - حيدر آباد سنة ١٣٥٧ هـ .
- ٨ - صفة الصفوة - طبعة حيدر آباد .
- ابن حجر العسقلانى (أحمد)
- ٩ - الاصابة في أخبار الصحابة سنة ١٣٢٥ .
- ابن خلدون (عبدالرحمن)
- ١٠ - تاريخ ابن خلدون سنة ١٢٨٤ .
- ابن خلكان (أحمد بن ابراهيم)
- ١١ - وفيات الاعيان - مصر سنة ١٣١٠ هـ .
- ابن الساعى (على بن أنجب)
- ١٢ - الجامع المختصر - بغداد سنة ١٩٣٤ .
- ابن الصابونى (محمد بن على)
- ١٣ - تكملة اكمال الكمال - بغداد ١٣٧٧ هـ ١٩٥٧ م .
- ابن عبد الحق (صفى الدين)

- ١٤ - مرصد الاطلاع في معرفة الامكنة والبقاع .
ابن العبري (غريغوريوس)
- ١٥ - تاريخ مختصر الدول - بيروت ١٨٩٠ هـ .
ابن عرشاه (شهاب الدين أحمد بن محمد)
- ١٦ - عجائب المقدور في أخبار تيمور - مصر سنة ١٣٥٠ هـ .
ابن العماد الحنبلي (عبد الحق)
- ١٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - مصر سنة ١٣٥٠ هـ .
ابن الفقيه .
- ١٨ - مختصر كتاب البلدان طبع اوروبا .
ابن الفوطي (عبدالرزاق)
- ١٩ - الحوادث الجامعة في المائة السابعة - بغداد سنة ١٣٥١ هـ .
ابن كثير (اسماعيل)
- ٢٠ - البداية والنهاية - مصر ١٣٥١ هـ = ١٩٣٢ م .
ابن واصل (جمال الدين محمد)
- ٢١ - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب - مصر سنة ١٩٥٣ .
أبو شامة المقدسي (عبدالرحمن)
- ٢٢ - الروضتين في أخبار الدولتين - مصر سنة ١٢٨٧ .
أبو نعيم (أحمد بن عبدالله)
- ٢٣ - حلية الاولياء - مصر سنة ١٣٥١ هـ .
أبو الهدى الصيادي (محمد)
- ٢٤ - تنوير الابصار في طبقات الرفاعية الابرار .
الازدي (أبو زكريا)
- ٢٥ - تاريخ الموصل - مخطوط - (نسخة منه في خزائني منقولة
عن النسخة المأخوذة بالقوستات)
باشعالم (عبدالله العمري)
- ٢٦ - ديوان باشعالم (مخطوط)

- البديسي (الامير شرف خان)
- ٢٧ - الشرفنامه - ترجمها ملا جميل بسدي روز بياني بغداد
١٣٧٢ هـ - نيسان ١٩٥٣ م
- البشاري المقدسي (محمد بن أحمد)
- ٢٨ - أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم - ليدن سنة ١٩٠٦ م •
البلاذري (أحمد)
- ٢٩ - فتوح البلدان مصر •
بنيامين التطيلي
- ٣٠ - رحلة بنيامين - ترجمها عزرا حداد - بغداد ١٣٦٤ - ١٩٤٥
التادفي (محمد)
- ٣١ - قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبدالقادر •
الجلبي (الدكتور داود)
- ٣٢ - مخطوطات الموصل - مطبعة القرات سنة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م
- ٣٣ - زبدة الآثار الجلية في الحوادث الارضية - اختصره من (الآذر
الجلية في الحوادث الارضية) • لياسين العمري •
الجلبي (الحاج عثمان بك الحياثي)
- ٣٤ - الحجة على من زاد على ابن حجة نشره الدكتور محمد صديق
الجلبي - الموصل سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م •
الخطيب البغدادي (أحمد بن علي)
- ٣٥ - تاريخ بغداد - مصر سنة ١٣٥٩ هـ •
الخطيب العمري (محمد أمين بن خيرالله)
- ٣٦ - شجرة في ولاة الموصل - في مكتبة مدرسة الصائغ -
(مخطوط) •
- ٣٧ - منهل الاولياء ومشرّب الاصفياء في ذكر سادات الموصل
الحدباء (نسخة منه في خزانة المحامي محمود توفيق بك
الجليسلي) •

الخطيب العمري (ياسين بن خيرالله)

- ٣٨ - الآثار الجلية في الحوادث الارضية (نسخة منه في مدرسة
الحياط الموصل) •
- ٣٩ - الدر المكنون في مآثر الحوادث الماضية من القرون (نسخة
منه في خزانه السيد ناظم العمري بالموصل) •
- ٤٠ - السيف المهند فيمن اسمه أحمد (نسخة منه في خزانه السيد
عبدالله رفعت العمري) •
- ٤١ - عمدة البيان في تصارييف الزمان (نسخة منه في خزانه السيد
ناظم العمري) •
- ٤٢ - عنوان الشرف (نسخة منه في خزانه السيد ناظم العمري) •
- ٤٣ - غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام (نسخة منه
في خزانه المرحوم الحاج أمين بك الجليلي) •
- ٤٤ - غرائب الاثر في حوادث القرن الثالث عشر - نشره الدكتور
محمد صديق الجليلي • الموصل سنة ١٣٥٩ •
- ٤٥ - قرة العين في ذكر الحسن والحسين (نسخة منه في خزانه
الدكتور محمد صديق الجليلي) •
- ٤٦ - منهج الثقات في تاريخ القضاة (نسخة منه في خزانه المرحوم
الحاج أمين بك الجليلي) •
- ٤٧ - منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء - نشره سعيد الديوهجي
مؤلف هذا الكتاب سنة ١٩٥٥ م •
- الحياط (أحمد)
- ٤٨ - ترجمة الاولياء (مخطوط) نسخة منه في مكتبة منحف
الموصل •
- دحلان (أحمد زيني)
- ٤٩ - الفتوحات الاسلامية - مصر •
- الديوهجي (سعيد) (مؤلف الكتاب) •

٥٠ - الجامع الاموى (مجلة سومر - المجلد السادس - السنة

١٩٥٠ م) .

٥١ - الجامع المجاهدى فى الموصل (مجلة سومر - المجلد الحادى

عشر -

٥٢ - جامع النبى يونس (مجلة سومر - المجلد العاشر - السنة

١٩٥٤ م) .

٥٣ - الجامع النورى (مجلة سومر المجلد الخامس - السنة ١٩٤٩) .

٥٤ - خطط الموصل فى العهد الاموى (مجلة سومر المجلد السابع

السنة ١٩٥١ م) .

٥٥ - سور الموصل (مجلة سومر المجلد الثالث - السنة ١٩٤٧ م) .

٥٦ - قلعة الموصل (مجلة سومر - المجلد العاشر - سنة ١٩٥٤ م) .

٥٧ - مسجد الشيخ قضييب البان (مجلة سومر - المجلد الثامن) .

٥٨ - معاهد العلم فى الاسلام (مخطوط) .

سبط ابن الجوزى

٥٩ - مرآة الزمان - الجزء الثامن نسخة مأخوذة بالفوستات .

السبكي (عبدالوهاب)

٦٠ - طبقات الشافعية - مصر سنة ١٣٢٤ هـ .

السخاوى (أبو الحسن على بن أحمد)

٦١ - تحفة الاحباب سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .

السخاوى (شمس الدين محمد بن عبدالرحمن) .

٦٢ - الضوء اللامع - مصر سنة ١٩٥٤ م .

السيوطى (جلال الدين)

٦٣ - بغية الوعاة فى طبقات النحاة - مصر سنة ١٣٢٦ هـ .

سيوفى (نقولا)

٦٤ - مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل - حققه

ونشره سعيد الديوهجي مؤلف هذا الكتاب - بغداد سنة ١٣٧٦

- ١٩٥٦ .

الشابثي (أبو الحسن علي بن محمد)

٦٥ - الديارات - بغداد سنة ١٩٥١ .

الشعراني (عبدالوهاب)

٦٦ - الطبقات الكبرى - مصر .

السنطوفني (الحسن بن علي)

٦٧ - بهجة الأسرار ومعادن الأنوار - مصر سنة ١٣٣٠ .

الصائغ (المطران سليمان)

٦٨ - تاريخ الموصل - مصر .

الصفدي (صلاح الدين)

٦٩ - نكت الهميان في نكت العميان - مصر سنة ١٣٢٩ هـ .

الطباخ (زاغب)

٧٠ - أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء (حلب) .

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)

٧١ - تاريخ الامم والملوك - المطبعة الحسينية - مصر .

العزاوي (عباس)

٧٢ - العراق بين احتلالين - بغداد .

عمرو بن متي

٧٣ - أخبار فطاركة المشرق .

العمري (أحمد عزت باشا)

٧٤ - العقود الجوهرية في مدائح الحضرة الرفاعية - مصر سنة

١٣٠٤ هـ .

العمري (عبد الباقي الفوري)

- ٧٥ - الترياق الفاروقى أو الباقيات الصالحات - مصر سنة ١٣٢٦ هـ •
الغلامى (محمد رؤف)
- ٧٦ - العلم السامى فى ترجمة الشيخ محمد الغلامى - الموصل
سنة ١٣٦١ هـ •
- القزوينى (زكريا بن محمد)
٧٧ - آثار البلاد وأخبار العباد •
لانزا (دومنيكو)
- ٧٨ - الموصل فى الجبل الثامن عشر - عربها القس روفائيل يداويد
- الموصل مطبعة النجم سنة ١٩٥١ •
- ٧٩ - مجلة الجزيرة - السنة الاولى والثانية والثالثة •
- ٨٠ - مجلة المجلة الموصلية - السنة الاولى •
- ٨١ - مجموعة التواريخ الجليلية - وهى مجموعة لشعراء من الموصل
فى تواريخ ما قام به الجليليون من أعمال (فى خزانه الدكتور
داود الجلبى) •
- ٨٢ - مجموعة سعدالله باشا الجلبى فيها قصائد لشعراء موصلين (فى
خزانه الحاج أمين بك الجلبى) •
- ٨٣ - مديرية الآثار العامة - متحف الآثار العربية فى خان مرجان
- بغداد ١٩٣٨ •
المسعودى (أبو الحسن على)
- ٨٤ - مروج الذهب ومعادن الجوهر - مصر سنة ١٣٤٦ هـ •
المقريزى (أحمد بن على)
- ٨٥ - السلوك فى معرفة دول الملوك - مصر سنة ١٩٣٤ •
- ٨٦ - العقود الجوهريه - نسخة فى خزانه المرحوم الحاج أمين بك
الجلبى •
موصل ولايتى سالنامه سى
- ٨٧ - موصل سنة ١٣١١ و ١٣١٢ و ١٣٢٥ زومى •

- نيبور (كارلستون) •
 ٨٨ - رحلة نيبور في العراق - ترجمها الدكتور محمود الامين -
 سومر سنة ١٩٥٣ •
 الواقدي (محمد)
 ٨٩ - فتوح الشام - مصر سنة ١٢٧١ هـ - ١٨٥٤ م •
 الوترى (أحمد بن محمد)
 ٩٥ - روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين - مصر سنة ١٣٠٦ •
 الهروى (أبو الحسن على)
 ٩١ - الاشارات الى معرفة الزيارات - دمشق سنة ١٩٥٣ م •
 اليافعى (عبدالله بن سعيد)
 ٩٢ - مرآة الجنان وعبر اليقظان - حيدر آباد سنة ١٣٣٧ •
 ياقوت الحموى
 ٩٣ - معجم الادباء - مصر سنة ١٣٥٥ هـ •
 ٩٤ - معجم البلدان - مصر سنة ١٣٢٣ هـ •
 يشوعدناح (مطران البصرة)
 ٩٥ - الديورة في مملكتى الفرس والعرب - نقله الى العربية المطران
 بولس شيخو - الموصل سنة ١٩٣٩ •
 يوسف بن ملا عبد الجليل الكردي الموصلى
 ٩٦ - الانتصار للاولياء الاخيار (مخطوط) • فى خزانة الجامع النورى
 ٩٧ - الكواكب الدرية فى السيرة النورية - مخطوط فى خزانة
 الجامع النورى فى الموصل (لم يعرف مؤلفه) •
 ٩٨ - الدليل الرسمى العراقى •
 ٩٩ - خان مرجان - أصدرته مديرية الآثار القديمة العامة فى بغداد •
 ١٠٠ - دليل تاريخى على مواطن الآثار فى العراق أصدرته مديرية
 الآثار العامة •
 ١٠١ - دليل متحف دار الآثار العربية أصدرته مديرية الآثار العامة •

١٠٢- دليل المتحف العراقي - بغداد سنة ١٩٤٣ أصدرته مديرية مديريته

• الآثار العامة بغداد

١٠٣- مجلة سومر : -

المجلد ٥ سنة ١٩٤٩ - الآثار الخثيية في دار الآثار العربية -

• بشير فرسيس وناصر النقشبندي

المجلد ٦ سنة ١٩٥٠ - صناديق مراقدة الأئمة في العراق -

• ناصر النقشبندي

١٠٤- دائرة المعارف الإسلامية •

وفي البحث مصادر أخرى ذكرت خلال البحث

رقم الصحيفة	السطر	الخط	الصواب
٦	٩	حاشية ٧	٧
٦	١٠	حاشية ٨	٨
١٠	١١	يجدودا	يجددوا
١٥	١٢	البرسقس	البرسقى
١٨	٥	لابن العيرى	لابن العبرى
١٩	١٤	سيف الدين غازى بن عماد الدين زنكى	سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى
٣٠	٤	لاله	لاله
٤٣	١	حاشية المعمورون	المعمرون
٦٦	٤	مخد	مخلد
٧٨	٢	للمجاورين	للمجاورين
٨٠	٣	حرقوه	أحرقوه
٨٧	١	حاشية وانتفل	وانتفل
٨٩	٨	الشمالية	الشرقية
١٠٠	٧	حاشية فحين	فيمن
١٠٣	١٧	وجاء	وجاه
١١٤	٢	بنت	بنيت
١٢٧	٥	١٣٦٢ هـ	١٣٦٣ هـ
١٥٣	١٢	أما المصلى فقد رمت	ثم رمت
١٥٥	١٩	باب الغرفة الثانية	باب الغرفة
١٦١	٨	ملاحظة: - يقرأ السطر الثامن بعد السطر ٢٣ من الصحيفة (١٦٠)	
١٧١	٦	بسوق الجنطة	بسوق الحنطة
١٨٩	٢٠	الجرار العربى	الجدار الغربى
١٩٣	٢	فى بعض قطع رخامية	بعض قطع رخامية
٢٠٦	٢٠	اذا كان محتسبا	اذا كان محتسبا
٢٠٦	٢٣	١٩٢٩	١٩١٩ م
٢١٠	١	فأسعد افندن	فأسعد افندى
٢١٥	١٠	فوق فوق	فوق
٢١٩	٧	حاشية كتخداه	كتخداه
٢٢٠	٣	بكر افدى	بكر افندى
٢٤٢	٨	مسجد الكوازين	مسجد رأس الكر
٢٤٢	١٣	من ساجد	من ساجد لله
٢٥٠	٥	مصطفى جلبى	مصطفى جلبى (٢)

آثار المؤلف

(١) المطبوعة

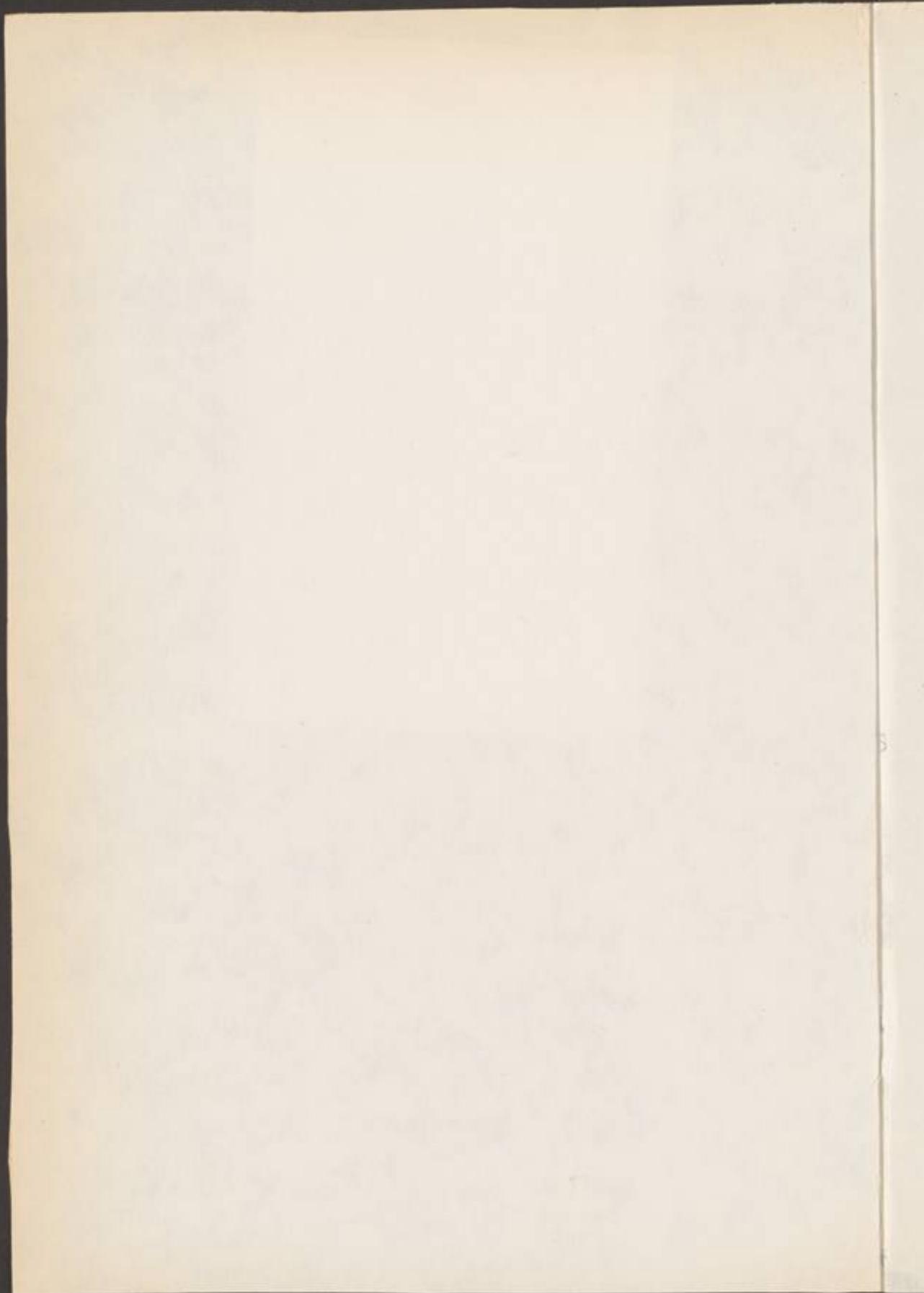
- ١ - الفتوة في الاسلام (الموصل ١٩٤٥)
- ٢ - الامير خالد بن يزيد (دمشق ١٩٥٢)
- ٣ - بيت الحكمة (الموصل ١٩٥٤)
- ٤ - الخدمات الاجتماعية لطلاب العلم في الاسلام (الموصل ١٩٥٥)
- ٥ - عقائل قرينش (الموصل ١٩٥٥)
- ٦ - الموصل في العهد الاتابكي (بغداد ١٩٥٨)

(٢) الكتب التي حققها

- ٧ - مجموع الكتابات المحررة في ابنية مدينة الموصل - نقسولا سيوفى (بغداد ١٩٥٦)
- ٨ - منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء - ياسين العمري (الموصل ١٩٥٥)
- ٩ - منهل الاولياء ومشرب الاصفياء في ذكر سادات الموصل الحدباء - محمد أمين العمري - (معد للطبع)

(٣) المعدة للطبع

- ١٠ - منشأ عقيدة اليزيدية وتطورها
- ١١ - معاهد العلم في الاسلام
- ١٢ - ابناء الاثير
- ١٣ - ابن دانيال الموصل
- ١٤ - الخدمات الصحية في الاسلام
- ١٥ - الموصل في القرن الثاني عشر للهجرة
- ١٦ - اعلام الفن في الموصل



Date Due

Demen 38-297

